

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript or a page from a book. The text is dense and covers the upper portion of the image.

مريام لشتهاييم

الأدب المصري القديم

العصر المتأخر

ترجمة: طارق فرج

الأدب المصري القديم

المجلد الثالث
العصر المتأخر

تأليف
مريام لشتهائم

تصدير جديد بقلم:
جوزيف ج. ماننج

ترجمة
طارق فرج



الأدب المصري القديم
المجلد الثالث: العصر المتأخر

ترجمة النصوص من اللغة المصرية القديمة
مريام لشتهائم

تصدير
جوزيف ج. ماننج

ترجمة:
طارق فرج

جرافيك:
محمد سيد حسن

التدقيق:
أسامة عرابي

الناشر: مؤسسة الطويل للنشر والدراسات

رقم الإيداع: ٤٢٩٨ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: 978-977-85042-76

الطبعة الأولى: ٢٠١٦

حقوق الطبع محفوظة



مؤسسة الطويل للنشر والدراسات

web: www.altawiel.com

e-mail: m_altawiel@yahoo.com

المراسلات: ١٠١ عمارة الميرلاند - مصر الجديدة



الموزع الرئيسي: سنابل الكتاب

ش صبرى أبو علم - باب اللوق - القاهرة

ت الإدارة: ٢٣٩٢٦٥٩٣ (+٢٠٢)

ت المكتبة: ٢٣٩٣٥٦٥٦ (+٢٠٢)

web: www.sanabil.net

e-mail: sanabooks@maktoob.com

تمهيد

أيها القارئ بين يديك الآن المجلد الأخير لترجمتي النصوص المصرية القديمة. وهو يغطي الألفية الأخيرة من عمر الحضارة الفرعونية، منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، وهي الألفية التي شهدت تغيرات بعيدة المدى في مصر وفي الشرق الأدنى القديم كله.

وكما هو الحال في المجلدين السابقين، فإن النصوص المختارة تتضمن نقوشاً تذكارية وكتابات مدونة على أوراق البردي. وترتيب المواد في هذا الكتاب هو ترتيب زمني وموضوعي معاً. فإن نقوش السير الذاتية تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الأول قبل الميلاد؛ وبهذا تغطي كل مراحل تاريخ العصر المتأخر. كما أن النقوش الملكية تلقي الضوء على بعض الجوانب المهمة من أحداث الحروب والسلام.

وتعكس الترجمات الموجهة إلى الآلهة العبادة الهادئة التي لا يلبسها كراً الأيام داخل المعابد التي كان يُحافظ عليها إبان الحروب والاحتلال الأجنبي. وتقدم مختارات النصوص الأدبية المدونة بالخط الديموطيقي، والتي تؤرخ كلها بالعصر اليوناني-الروماني، والتأملات والأفكار التخيلية في مرحلتها النهائية.

الجمعية المصرية (أيبو-ور)
للدراستات الحضارية

في مواجهة
تهويد التاريخ

دعوة مفتوحة للدفاع عن
التاريخ القديم. تهدف
للتعريف بالثقافة التاريخية
والتصدي للثقافة المضادة
بترجمة نصوصها ونشر
الردود عليها مساهمة في
إحياء حركة تنوير فكرية
تاريخية تعتمد العلم والجدية.

المشرف العام
رضا الطويل

مستشارو التحرير
كمال رمزي
رفعت السيد على
محمود الطويل

سكرتير التحرير
خالد الشلوي

ANCIENT EGYPTIAN LITERATURE
The LATE PERIOD
MIRIAM LICHTHEIM
Volume 3

© 1973, 2006 by the Regents of the
University of California
First paperback edition published 1975.

واني لشديدة الامتنان لزميلي الأستاذ «كلاوس بيير» لتفضله بقراءة القسم الأكبر من مخطوطة هذا الكتاب قبل الدفع به إلى المطبعة، وتقديمه عددًا كبيرًا من التصويبات والتحسينات الأخرى.

مريام لشتهايم
سانت مونيكا - كاليفورنيا
٣٠ سبتمبر ١٩٧٨

المحتويات

٥	تمهيد
١٠	الترتيب الزمني للعصر المتأخر
١٣	الاختصارات والرموز
١٩	تصدير بقلم: جوزيف ج. ماننج
٢١	الخلفية التاريخية للمجلد الثالث من كتاب الأدب المصري القديم
٢٥	الأدب المصري القديم لمريام لشتهايم
٢٧	ظهور واضمحلال الكتابة الديموطيقية

المقدمة

٣٧	فائدة الماضي
٤٩	الجزء الأول: نصوص مدونة باللغة الكلاسيكية
٥١	الفصل الأول: نقوش السير الذاتية
٥٢	أولاً: نقش تمثال المدعو «جد-خونس-إف-عنخ»
٦١	ثانيًا: نقش تمثال المدعو «نب-نترو»
٧٣	ثالثًا: نقش تمثال المدعو «حاروا»
٨٠	رابعًا: نقشان لتمثال المدعو «مننو محات»
٨١	- تمثال متحف القاهرة رقم ٤٢٢٣٧
٨٥	- تمثال متحف برلين رقم ٧٢٧١
٩٠	خامسًا: نقوش تمثال المدعو «بيف-توانيت»
٩٦	سادسًا: نقوش تمثال المدعو «وچا-حور-رسنه»
١٠٤	سابعًا: لوحة «سومتو-تفنخت»
١٠٩	ثامنًا: نقوش من مقبرة «بتوزيريس»
١١١	- نقوش السيرة الذاتية المطولة لـ «بتوزيريس»

- حديثان للمدعو «سيشو» والد «بتوزيريس» ١٢٠
 - حديث «تحت-رخ» بن «بتوزيريس» ١٢٥
 تاسعاً: نقوش غطاء تابوت «ونن نفر» ١٢٨
 عاشراً: لوحة المدعوة «إيسة إن خيبه» ١٣٥
 حادي عشر: لوحة المدعو «تيم حوتب» ١٣٨

- الفصل الثاني: النقوش الملكية ١٤٨
 أولاً: لوحة النصر للملك «بي» ١٤٩
 ثانياً: لوحة النصر للملك «بسماتيك الثاني» ١٧٨
 ثالثاً: لوحة نقراتيس للملك «نقطانبو الأول» ١٨٢
 الفصل الثالث: كتابتان كاذبتان ١٨٨
 أولاً: لوحة «بتريش» ١٨٨
 ثانياً: لوحة المجاعة ١٩٥
 الفصل الرابع: الأناشيد والمرثي ٢١٠
 أولاً: أناشيد موجهة إلى «إيمحوتب» بالكرنك ٢١٠
 ثانياً: أناشيد موجهة إلى المعبودة «حتحور» في معبد دنكرة ٢١٦
 ثالثاً: أنشودتان للمعبود «خنوم» في معبد إسنا ٢٢١
 رابعاً: أنشودة الصباح موجهة إلى المعبود «خنوم» ٢٢٢
 خامساً: الأنشودة الكبرى للمعبود «خنوم» ٢٢٦
 سادساً: مرثي إيزيس ونفتيس ٢٣٤

- الجزء الثاني: الأدب المدون بالخط الديموطيقي ٢٤٥
 الفصل الأول: قصص «ستتي-خعمواس» ٢٤٧
 - (قصة ستتي الأولى) «ستتي-خعمواس» و«نانفر كابتاح» ٢٥١
 - (قصة ستتي الثانية) «ستتي-خعمواس» و«سي-أوزير» ٢٦٩

- الفصل الثاني: الأمير «بادي-خونس» والملكة «سربوت» ٢٨٨
 الفصل الثالث: الأسد الباحث عن الإنسان ٢٩٦
 الفصل الرابع: تعاليم «عنخ شاشنق» ٣٠١
 الفصل الخامس: تعاليم بردية «إنسنجر» ٣٣٩

الترتيب الزمني للعصر المتأخر

حوالي (١٠٧٠-٦٥٦) قبل الميلاد

(٩٤٥-١٠٧٠)

(٧١٥-٩٤٥)

(٩١٣-٩٤٥)

(٩٠٤-٩١٦)

(٨٦٠-٨٩٠)

(٧١٢-٧٣٥)

(٧١٥-٨١٨)

(٧٢٥-٧٤٥)

(٧١٥-٧٤٠)

(٧١٨-٧٤٠)

(٦٥٦-٧٥٣)

(٧١٣-٧٥٣)

(٦٩٨-٧١٣)

(٦٦٤-٦٩٨)

(٦٥٦-٦٦٤)

(٥٢٥-٦٦٤)

(٦١٠-٦٦٤)

(٥٩٥-٦١٠)

(٥٨٩-٥٩٥)

(٥٧٠-٥٨٩)

(٥٢٦-٥٧٠)

عهد ما بعد الإمبراطورية

الأسرة الحادية والعشرون

الأسرة الثانية والعشرون

ششلق الأول

أوسركون الأول

أوسركون الثاني

أوسركون الرابع

الأسرة الثالثة والعشرون

إيوبوت الثاني

الأسرة الرابعة والعشرون

تفنخت

الأسرة الخامسة والعشرون في مصر (النوبية)

بي

شبابكو

طهرقا

تانت أماني

العصر الصاوي: الأسرة السادسة والعشرون

بسماتيك الأول

نكاو الثاني

بسماتيك الثاني

أبريس

أمازيس

بسماتيك الثالث

الاحتلال الفارسي الأول: الأسرة السابعة والعشرون

قمبيز

داريوس الأول

أكسر كسيس

أرتأكسر كسيس

داريوس الثاني

الاستقلال الأخير: الأسرات ٢٨-٣٠

الأسرة الثامنة والعشرون

الأسرة التاسعة والعشرون

الأسرة الثلاثون

نقطنبو الأول (نخت-نبف)

نقطنبو الثاني (نخت-حور-حب)

الاحتلال الفارسي الثاني

أرتأكسر كسيس الثالث (أوخوس)

داريوس الثالث (رجل القوانين)

الإسكندر الأكبر

العصر البطلمي

بطليموس الأول سوتير

بطليموس الخامس أبيفانس

بطليموس الثاني عشر نيوس ديونيسيوس

كليوباترا السابقة فيلوباتور

العصر الروماني

(٥٢٥-٥٢٦)

(٤٠٤-٥٢٥)

(٥٢٢-٥٢٥)

(٤٨٦-٥٢١)

(٤٦٦-٤٨٦)

(٤٢٤-٤٦٥)

(٤٠٤-٤٢٤)

(٣٤١-٤٠٤)

(٣٩٨-٤٠٤)

(٣٧٨-٣٩٨)

(٣٤١-٣٧٨)

(٣٦٠-٣٧٨)

(٣٤١-٣٤٩)

(٣٣٢-٣٤١)

(٣٣٨-٣٤١)

(٣٣٠-٣٣٥)

(٣٢٣-٣٣٢)

(٣٠-٣٢٣)

(٢٨٢-٣٢٣)

(١٨٠-٢٠٥)

(٥١-٨٠)

(٣٠-٥١)

(٣٠ قبل الميلاد-٣٢٤ ميلاديًا)

الاختصارات والرموز

AEO	A. H. Gardiner. <i>Ancient Egyptian Onomastica</i> . 3 vols. Oxford, 1947.
AJSL	<i>American Journal of Semitic Languages and Literatures</i> .
ANET	<i>Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament</i> , ed. J. B. Pritchard. Princeton, 1950; 2d ed., 1955; 3d ed., 1969.
ASAE	<i>Annales du Service des Antiquités de l'Égypte</i> .
BAR	J. H. Breasted. <i>Ancient Records of Egypt</i> . 5 vols. Chicago, 1906-1907. Reprint New York, 1962.
Bibliothèque d'étude	Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire. Bibliothèque d'étude.
BIFAO	<i>Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale</i> .
Bonnet, RÄRG	H. Bonnet. <i>Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte</i> Berlin, 1952.
Brunner Traut, Märchen	E. Brunner-Traut. <i>Altägyptische Märchen</i> . Dusseldorf and Cologne, 1963. 2d ed., 1965.
Camino's, LEM	R. A. Camino's. <i>Late-Egyptian Miscellanies</i> . Brown Egyptological Studies, 1. London, 1954.
CdE	<i>Chronique d'Égypte</i> .
CRAIBL	<i>Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles lettres</i> .
Davies, Amarna	N. de G. Davies. <i>The Rock Tombs of El Amarna</i> . 6 parts. Egypt Exploration Society, Archaeological Survey. 13-18. London, 1903-1908.
Edel, Inschriften	E. Edel. <i>Zu den Inschriften auf den Jahreszeitenreliefs der "Weltkammer" aus dem Sonnenheiligtum des Niuserre</i> . Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen, Phil.-hist. Kl., 1961 no. 8 and 1963 nos. 4-

ملحوظة:
إن أسماء الملوك الموجودين في هذه القائمة هي التي تم ذكرها في نصوص وتعليقات هذا المجلد. كما يلاحظ أيضا أن بعض التواريخ هنا افتراضية.

Helck,
Übersetzung
Hieroglyphic
Texts
JARCE
JEA
JNES
Kitchen,
Inscriptions
LD

Lefebvre,
Romans
MDIK

Mélanges
Maspero I
Möller,
Lesestücke
Müller,
Liebespoesie
OLZ
Pierret, Recueil

PM

Posener, Ostr.
hiér.

PSBA

W. Helck. *Urkunden der 18. Dynastie: Übersetzungen zu den Heften 17-22.* Berlin, 1961.
British Museum. *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae etc.* 2d ed., London, 1961-.
Journal of the American Research Center in Egypt.
Journal of Egyptian Archaeology.
Journal of Near Eastern Studies.
K. A. Kitchen. *Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical.* Oxford, 1969-.
R. Lepsius. *Denkmäler aus Aegypten und Aethiopien*, 12 vols, Berlin, 1849-1856.
G. Lefebvre. *Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique.* Paris, 1949.
Mitteilungen des deutschen archäologischen Instituts, Abteilung Kairo.
Orient Ancien. Institut Français d'Archéologie Orientale -du Caire. Mémoires, 66. Cairo, 1934-1938.
G. Möller. *Hieratische Lesestücke für den akademischen Gebrauch.* 3 fascicles. Berlin, 1927. Reprint, 1961.
W. M. Müller. *Die Liebespoesie der alten Ägypter.* Leipzig, 1899.
Orientalistische Literaturzeitung.
P. Pierret, *Recueil d'inscriptions inédites du Musée Égyptien du Louvre.* 2 vols. Paris, 1874-1878.
Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, by B. Porter and R. L. B. Moss. 7 vols. Oxford, 1927-1951. 2d ed., 1960-.
G. Posener. *Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh*, 2 vols. Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire. Documents de fouilles, 1 and 18. Cairo, 1935-1972.
Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.

Erman,
Literature

Erman,
Denksteine

Fecht, Zeugnisse

Galling
Festschrift

Galling,
Textbuch
Gardiner,
Chester Beatty I
Gardiner, Egypt
Gardiner,
Grammar
Gardiner,
Hieratic
Papryri

Gardiner,
LEM
Gardiner,
LES
Gilbert.
Poésie

5. Göttingen, 1961-1964.

A. Erman. *The Literature of the Ancient Egyptians*, trans. into English by A. M. Blackman. London, 1927. Reprint New York, 1966 as *The Ancient Egyptians; A Sourcebook of Their Writings.*

A. Erman. *Denksteine aus der thebanischen Gräberstadt.* Sitzungsberichte der Berliner Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Kl., 1911, No. 49, pp. 1086-1110 and pl. 16. Berlin, 1911.

G. Fecht, *Literarische Zeugnisse zur "Persönlichen Frömmigkeit" in Ägypten.* Abhandlungen der Heidelberger Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Kl., 1965 no. 1. Heidelberg, 1965.

Archäologie und Altes Testament: Festschrift für Kurt Galling zum 8. Januar 1970, ed. A. Kuschke and E. Kutsch. Tübingen, 1970.

Textbuch zur Geschichte Israels, ed. K. Galling. 2d ed., Tübingen, 1968.

A. H. Gardiner. *The Library of A. Chester Beatty ... The Chester Beatty Papyri, No. I.* London, 1931.

A. H. Gardiner. *Egypt of the Pharaohs.* Oxford, 1961.

A. H. Gardiner. *Egyptian Grammar.* Oxford, 1927; 3d ed., 1957.

A. H. Gardiner. *Hieratic Papyri in the British Museum, Third Series: Chester Beatty Gift.* 2 vols. London, 1935.

A. H. Gardiner. *Late-Egyptian Miscellanies.* Bibliotheca Aegyptiaca, 7. Brussels, 1937.

A. H. Gardiner. *Late-Egyptian Stories.* Bibliotheca Aegyptiaca, 1. Brussels, 1932.

P. Gilbert. *La Poésie égyptienne.* 2d ed., Brussels, 1949.

- [] تم استعمال أنصاف الأقواس بدلاً عن علامات الاستفهام للدلالة على الشك في النص.
- [] تشمل الأقواس المربعة على ترميمات بالنص.
- < > تشمل الأقواس ذات الزوايا على كلمات أغفلها الكاتب المصري القديم.
- () ويشتمل ما بين القوسين على إضافات في الترجمة الإنجليزية.
- ... تشير النقاط الثلاث إلى إغفال كلمة أو كلمتين في الترجمة الإنجليزية، أما النقاط الست فللدلالة على إغفال كلمات كثيرة.
- - - - - تشير الشُرط الثلاث إلى فراغ قصير بالنص، بينما تشير الشُرط الست - - - - - إلى فراغ كبير بالنص.

RdE
RT

Sagesses

Sandman,

Akhenaten

Schott,

Festschrift

Schott,

Liebeslieder

Simpson,

Literature

Unter-
suchungen
Urk. IV

Urk. Deutsch

Wb.

Wilson

Festschrift

ZA

ZÄS

ZDPV

Revue d'Egyptologie.

Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes.

Les Sagesses du proche-orient ancien. Colloque de Strasbourg 17-19 mai 1962. Paris, 1963.

M. Sandman. *Texts from the Time of Akhenaten*, Bibliotheca Aegyptiaca, 8. Brussels, 1938.

Festschrift für Siegfried Schott zu seinem 70. Geburtstag, ed. W. Schenkel. Wiesbaden, 1968.

S. Schott. *Altägyptische Liebeslieder, mit Märchen und Liebesgeschichten*; Zurich, 1950.

The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry, ed. W. K. Simpson, with translations by R. O. Faulkner, E. F. Wente, jr., and W. K. Simpson. New Haven, 1972. 2d ed., 1973.

Untersuchungen zur Geschichte und Altertumskunde Ägyptens.

Urkunden des ägyptischen Altertums, Abteilung IV: Urkunden der 18. Dynastie, ed. K. Sethe and W. Helck. Fascicles 1-22. Leipzig and Berlin, 1906-1958.

Urkunden der 18. Dynastic, I, bearbeitet und übersetzt von K. Sethe. Leipzig, 1914.

Wörterbuch der ägyptischen Sprache, ed. A. Erman and H. Grapow. 7 vols. Leipzig, 1926-1963.

Studies in Honor of John A. Wilson. *Studies in Ancient Oriental Civilization*, 35. Chicago, 1969.

Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie.

Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde.

Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins.

تصدير طبعة ٢٠٠٦

بقلم: جوزيف ج. ماننج

لقد انقضت خمسة وعشرون عامًا حتى الآن مُد تم نشر المجلد الثالث الذي بين يديك - أيها القارئ - من كتاب «الأدب المصري القديم: (كتاب قراءات)»، وإن استمراره طوال هذه المدة مصدرًا رئيسًا للأدب وللتاريخ المصري في الألفية الأولى قبل الميلاد، لما يُعد شهادة رائعة للباحثة التي قامت بتأليفه^(١).

فإن كل مجلد من مجلداته الثلاثة هو إنجازٌ عظيمٌ في حد ذاته، وهي جميعًا تُشكّل واحدًا من أشهر المراجع التي كُتبت في علم المصريات باللغة الإنجليزية، والتي ما زالت قيد الاستعمال المنتظم في حلقات درس تاريخ وحضارة مصر القديمة.

لقد حصلت مريام لشتهايم على شهادة الدكتوراه في علم المصريات من جامعة شيكاغو عام ١٩٤٤^(١). ولم يكن الوقت آنذاك يبشر بالخير لبداية مستقبل علمي في دراسة المصريات، وسرعان ما قررت أن تخصص وقتها لعلم المكتبات.

وقضت أغلب عمرها أمانة أكاديمية للمكتبات مبتدئة بجامعة «يل» ثم ظلت لمدة ثلاثين عامًا في جامعة كاليفورنيا، وبينما كانت تدرس التاريخ المصري القديم في

جامعة كاليفورنيا قررت أن تؤلف كتابًا يتناول ترجمة للمصادر الذي أصبح في النهاية كتاب الأدب المصري القديم بمجلداته الثلاثة.

وتقاعدت من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٧٤ عندما بلغت الستين من عمرها وقد انتهت من تأليف المجلد الأول، ثم تلاه المجلدان الثاني والثالث في وقت قصير. وبعد أن قضت مريم لשתهايم سنوات في لوس أنجلوس، ارتحلت إلى القدس حيث قامت بالتدريس بالجامعة العبرية لعدة سنوات قبل أن تتقاعد، ثم توفيت في مارس ٢٠٠٤ بإسرائيل.

ولا جدال في أن كتاب «الأدب المصري القديم» بمجلداته الثلاثة لمريم لשתهايم هو أشهر إسهاماتها في علم المصريات وأكثره بقاءً حتى الآن، لكن ربما كان أكثر مؤلفاتها أهمية هو نشرها عام ١٩٥٧ مجموعة صعبة للغاية من الأوستراكا الديموطيقية التي ترجع بتاريخها إلى العصرين البطلمي والروماني، عُثر عليها في المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثالث في مدينة هابو الواقع على الشاطئ الغربي لمدينة طيبة القديمة، وهو كتاب لا يعرفه كثيرون خارج دائرة المتخصصين القليلين في مجال النصوص الديموطيقية الوثائقية، لكن بمجرد تقليب صفحاته سرعان ما يتبين لك ليس فقط علو كعبها في النواحي اللغوية والخطوط القديمة وإنما أيضًا إدراكها الواعي للتاريخ الاقتصادي والنقدي في العصرين اليوناني والروماني في مصر. ويمكن عدّه مع دراستها السابقة لأوستراكا قبطية عُثر عليها في الموقع نفسه، شهادة مثيرة على المعرفة الموسوعية لمريم لשתهايم عن مصر القديمة.

الخلفية التاريخية للمجلد الثالث

من كتاب الأدب المصري القديم

إن ألف السنة من تاريخ مصر الذي تغطيه نصوص المجلد الثالث، كانت ذات شأن خطير في عالم شرقي البحر المتوسط، وكانت مصر فيه عاملاً مهماً فيما يتعلق بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية. إذ عقب انهيار إمبراطورية الدولة الحديثة، صارت مصر ميداناً للصراعات بين دول قوية متاخمة ظهرت في الشرق الأدنى وفي السودان. أما الليبيون الذين كانوا جزءاً من الجيش المصري إبان عصر الدولة الحديثة فقد صاروا قوة سياسية كبيرة في الشطر الباكر من ألف السنة الأولى قبل الميلاد.

وأوشك القصص المصري خلال تلك الفترة أن يتجاهل الأحداث المعاصرة، لكن يمكن التماس روح العصر Zeitgeist من بداية الألفية الأولى قبل الميلاد متضمناً ربما التأثير الهومري مخزوناً في قصة «الأمير بادي-خونس» والملكة «سربوت» وهي إحدى قصص الدائرة البوبسطية (الأدب المصري القديم، المجلد الثالث، ص ٢٨٨).

وعلى الرغم من أن عنوان المجلد الثالث هو «العصر المتأخر» فإنه تناول نصوصاً تمتد منذ ما يُطلق عليه عصر الانتقال الثالث^(٢) وحتى العصر المتأخر منتهاً بالعصر الروماني، وأن هذا المجلد - مثل سابقه - له جمهوران رئيسان هما الباحثون في علم المصريات والقراء العاديون، ويمكن للمرء ملاحظة أن لשתهايم شأنها شأن الآخرين الذين يحاولون مخاطبة جمهور عريض من القراء، كانت لديها أحياناً إشكالية تتعلق بمستوى ونوعية التعليقات كالتحقيقات المهمة والملاحظات اللغوية ودلالات الألفاظ وهلم جرا. وبالطبع هناك الكثير مما يقال عن أسماء الآلهة والجغرافيا التاريخية والمحتوى

التاريخي، ناهيك عن الدراسة الناقصة لمدى مساهمة الأدب المصري القديم في الأثر
المقارن القديم الذي كان أحد الاهتمامات الرئيسية لمiriam لشتهام.

لكن لا شك في أن المجلد الثالث يقدم لكل من القراء العاديين والقراء الأكاديميين
تخصصاً مهماً جيداً للتقاليد الأدبية التي كانت سائدة في الألفية الأولى قبل الميلاد في
مصر.

وما يطلق عليه بحكم العرف «العصر المتأخر» كان أشبه بولد الزوج في
الزوجة في علم المصريات حتى وقت قريب. ويبدو أن المصطلح الفرنسي لهذا
العصر "La Bass Époque" الذي يحمل وجهة النظر التقليدية، قد جذب انتباه جيمس
هنري برستيد وعبر عنه بطريقة خيالية في الفقرة الختامية لكتابه «تاريخ مصر
القديم» بحيث قال إن مصر كانت في حالة من الانهيار الثقافي والعسكري والسياسي
والاقتصادي عند فتح الفرس لمصر.

إن الفتح الفارسي عام ٥٢٥ قبل الميلاد الذي أقصى بسماتيك الثالث بن أمازيس
عن العرش والمملكة، لا يعدو إلا أن يكون تغييراً في الحكم فقط، وهي حقيقة ظاهرة
إلى حد بعيد. وإذا كان ثمة ظهور واهن للشعور القومي أمكن لهذا المصري أو ذاك أن
يدفع النير الفارسي لفترة وجيزة، فمن الممكن تشبيه هذا الأمر بالانقباضات التشنجية
التي نمد أحياناً بالحركة المؤقتة إلى أعضاء جسد فارقت الحياة منذ وقت طويل.

وبسقوط بسماتيك الثالث، دخلت مصر إلى عالم جديد، ساهمت كثيراً في
تطويره؛ لكنها لم تعد تلعب فيه دوراً فعالاً. لقد أدت مصر عملاً عظيماً لكنها لم
تستطع مثل نينوى وبابل أن تختفي من على مسرح الأحداث، واكتفت بأن عاشت حياة
اصطناعية لأمد من الزمن تحت حكم الفرس والبطالمة، وظلت تضمحل حتى أصبحت
مجرد شونة غلال لروما ومحض ومزار؛ بوصفها أرض العجائب القديمة يرتحل إليها
أثرياء اليونان والرومان ويحفرون أسماءهم هنا وهناك على آثارها التي كساها الشيب
ويسجلون إعجابهم بالعجائب نفسها، كما يفعل تماماً السائحون المحدثون اليوم.

بيد أن شعبها المسالم ما زال يجعل من مصر جنة الدنيا، لم يظهر أي علامة
للصحوة والنهوض، وقد تحققت حرفياً نبوءة العراف اليهودي بشأنها عندما قال:
«ولا يكون بعد رنيس من أرض مصر» (سفر حزقيال، إصحاح ٣٠، فقرة ١٣).

لقد كانت Miriam لشتهام محقة عندما رفضت مصطلح «الانهيار الثقافي»
عنواناً لفترة الألفية الأولى قبل الميلاد في مصر (الأدب المصري القديم: المجلد
الثالث، ص ٣٧)، بل من الأفضل النظر إلى هذا العصر - كما فعلت هي - بحسبان أحد
التحولات والتغيرات، على الرغم من أن رأي برستيد في التاريخ المصري وبخاصة
بعد النهضة الصاوية مازال سائداً اليوم في بعض الدوائر العلمية على الرغم من أنه
يفصلنا عن تاريخ مصر الذي كتبه قرن من الزمان.

والحق أنه حتى وقت قريب، كان الباحثون في علم المصريات يستبعدون عادةً
تاريخ مصر عقب انهيار إمبراطورية الدولة الحديثة بوصفه عصرًا غامضًا وغير
مشوق ولا أهمية له إذا ما قورن بالحضارة العظيمة التي تمتعت بها مصر في عصور
الدولة القديمة والوسطى والحديثة؛ حيث لم تفسد باتصالها بالحضارات الأخرى
(وبالطبع هو أمر يكاد أن يكون صحيحاً).

فمنذ خمسة وعشرين عاماً، من الإنصاف بحق أن نعتقد بأنه كانت هناك
أعمال علمية قليلة تثير الاهتمام بشأن دراسة مصر في الألفية الأولى قبل الميلاد.
وبالطبع دائماً ما توجد الاستثناءات، ومiriam لشتهام كانت أحدها بالتأكيد، في حين قام
معظم الباحثين في المصريات بالتركيز على العصور التي تمتعت فيها مصر بحكومة
مركزية قوية بشكل واضح ويحكمها ملك مصري. أما الآن فقد تم توجيه نشاط علمي
هائل نحو الألفية الأولى على الرغم من أن المنهج التاريخي الجيد مازال مطلباً مهماً
في علم المصريات.

وهناك أسباب عديدة لاطراد الاهتمام بالألفية الأولى قبل الميلاد. فإن هذه
الفترة هي من أكثر العصور المصرية ثراءً في الوثائق، وإن إعادة الانتعاش في نشر

ودراسة النصوص الديموطيقية والهيراطيقية والهيروغليفية قد شجع على كثرة الأبحاث اللغوية من جديد. وثمة سبب آخر للاهتمام بهذه الألفية هو كثرة التنقيح الأثري في الدلتا المصرية^(١). فإذا كانت الدولة المصرية تتوجه صوب الجنوب لم بعيداً حتى البحر الأحمر في الألفيتين الأوليين من تاريخها (٣٠٠٠-١٠٠٠ ق.م. الميلاد)، فإن الألفية الأخيرة قبل الميلاد شهدت تغيراً مهماً في الاتجاه - فقد كان توجه مصر السياسي والاجتماعي في معظمه صوب الشمال، في الدلتا وبعيداً في أصقاع البحر المتوسط. وبالطبع فقد كان هناك دوماً اهتمام بالشرق الأدنى، لكن في الشرق المركز السياسي. ولقد بدأ هذا التغير في التوجه ببداية عصر الرعامسة حوالي ٢٣٠٠ قبل الميلاد وانتقال النفوذ السياسي إلى الدلتا، وهو ما ازداد فيما بعد عقب تورط مصر في حروب بين اليونان وفارس.

وازداد فهم الباحثين لهذا التغير في المركز السياسي، على أنه ببساطة تغير في الجغرافيا السياسية والأسرة الحاكمة. بيد أنه كانت هناك تغيرات أخرى أيضاً. لقد كان زمن الألفية الأولى قبل الميلاد عندما تحولت الحضارة المصرية ووقعت إلى «كبير تحت تأثير الحكام الأجانب، يتضح هذا من نصوص مثل لوحة الملك «ببي». ونجد تغيرات في قانون التعاقدات في البردي الوثائقي ابتداءً من القرن السابع قبل الميلاد، وظهور أهمية عبادة الحيوان، وبناء مستوطنات جديدة للأجانب أبرزهم اليونانيون في مدينة نوكراتيس، لكن كانت هناك مستوطنات أخرى أيضاً، كل ما سبق يشير إلى تغيرات مؤسسية مهمة. ففي بعض الأحيان كان النفوذ السياسي أكثر مركزية، بينما كان أقل من ذلك في أوقات أخرى، لكن تذبذب المؤسسات المصرية ورموز النفوذ السياسي وجمال الفن وبخاصة فن تصوير الأشخاص وطول عمر الديانة المصرية، مع أمور أخرى مما يجعل دراسة هذا العصر أمراً مهماً ليس فقط بالنسبة إلى دارسي المصريات، ولكن إلى كل الباحثين المهتمين بالصلات المتبادلة الاجتماعية والاقتصادية في هذا العصر المحوري من تاريخ البحر المتوسط.

الأدب المصري القديم

لمريام لشتهايم

إن تناول لمريام لشتهايم لـ«الأدب» بمعناه الواسع أو العام في هذا المجلد يتضمن الأدب الخالص belles-lettres، والنقوش التذكارية والتعاليم والترانيم الدينية وما إلى ذلك، وهي تمضي في ذلك على نهجها في التعريف الرحيب للأدب^(٥). ويتصف الكثير من النصوص بالأهمية من أجل فهم هذا العصر من الناحية التاريخية، ومعظم النصوص التي يضمها هذا المجلد تنتمي بقوة إلى المجال الحضاري المصري، على الرغم من أن الأشخاص الذين كتبوها كانوا مدركين للتغير والتبدل في النفوذ السياسي الاقتصادي والعسكري.

إن التكيف الذي أبداه على الأقل بعض من طبقة الصفوة (وأقصد بهم الكهنة) نحو النخبة الحاكمة الجديدة قد ظهر في النقش الشهير لـ«وچا- حور- رسنه»، وهو نموذج رائع يكشف عن تفاعل وتأثير متبادل بين نفوذ سياسي جديد (وهو الفرس في هذه الحالة) وبين الأهمية المستمرة للسلطة الاجتماعية التي كان لا يزال يتمتع بها الكهنة ويحرصون عليها.

إن العلاقة بين الأدبين الديموطيقي واليوناني والآداب الأخرى، وكذلك إنتاج الأدب واستعماله في العصر الروماني في مصر، كان موضوعاً لعدة دراسات مؤخراً^(٦). على الرغم من أن هناك الكثير مما يحتاج إلى التفسير.

إذ تكاد تكون جميع النصوص الأدبية المحفوظة لنا قد وردت من منطقة واحدة في مصر هي الفيوم؛ لأن القرى والجبانات التي عُثر فيها على أوراق البردي قد هُجرت في العصر الروماني اللاحق، أو بعد ذلك مباشرة، وقد تركت وراءها آلاف النصوص والوثائق والآداب أيضاً على حالها. وغير واضح ما إذا كان قد زاد انتشار

بقاء النصوص الأدبية في مناطق أخرى من مصر العليا مثلاً أو الدلتا، لو أنها قد
ستخرج لنا أشياء جديدة، مثل مجموعة الكتابات الأدبية التي عُثر عليها في سنتر
وأمتنا بأقنم لب ديموطيقي يمكن تأريخه^(٧).

أما تناول النصوص الأدبية الديموطيقية في المجلد الثالث فقد اعتمد في أصل
على مخطوطتين في لب الحكمة؛ الأولى من العصر البطلمي وهي «تعاليم
شاشنق» (الأدب المصري القديم، المجلد الثالث، ص ٢٤٤)، والأخرى من بداية العصر
لروماني وهي «تعاليم بردية إنسنجر» (الأدب المصري القديم، المجلد الثالث،
ص ٣٣٩).

وبعض النصوص الأخرى - السير الذاتية هي أوضح مثال - واصلت في
الألوان الأدبية وأمتنا بالمفهوم المصري للحياة الطيبة التي تُعاش، بينما نجد نصوص
أخرى مثل «قصة ستي» متدهش القارئ بوصفها شيئاً جديداً تماماً. أما الحزن
والأسى على الموت قبل الأوان في «لوحة تيمحوتب» فهو أمر مفهوم؛ فالمصريون
الغناء، نخبة المجتمع والمزارعون سواء بسواء، كانوا يواجهون الموت على الدولة.
من إصابات الأمراض وتوقع حياة قصيرة بعدها؛ حيث لا يُنال الشفاء دائماً، كما ظهر
ذلك حقاً بطريقة تثير الأسى والشفقة في هذا النص^(٨). وأن مختارات النصوص من
مقبرة بنوزيريس الشهيرة في تونة الجبل بمصر الوسطى هي ذات أهمية؛ لأنها تبرز
القدرات الثقافية والسياسية التي انتشرت بين صفوف المصريين عقب استيلاء الإسكندر
الأكبر على مصر مباشرة^(٩).

وبالطبع توجد نصوص في غاية الأهمية لفهم حضارة العصر المتأخر في
مصر، وهي نصوص ذات طبيعة أدبية أو «شبه أدبية» لم تأتِ على ذكرها مريام
لشنهايم، من أهمها «التماس بتيسه» (بردية رولاندز رقم ٩)، ويرجع بتاريخه إلى
العصر الفارسي، وهو منشور الآن في طبعة رائعة قام بتحريرها «جنتر فيتمان».

وطول هذا النص وإسهابه هما اللذان حالاً دون إدراجه ضمن المجلد الثالث لمريام
لشنهايم، لكنه يعطي مقابلة لطيفة بينه وبين نقوش «وجا - حور - رسنه» (الأدب
المصري القديم، المجلد الثالث، ص ٩٦) الذي يمد القارئ بالطابع الذي يميز مدينة
مصرية حقيقية وبعض قاطنيها البارزين خلال العصر الفارسي.

وتنقسم النصوص المترجمة في المجلد الثالث إلى جزأين أساسيين. فيترجم
الجزء الأول النقوش المكتوبة بالهيروغليفية الكلاسيكية (أو الوسيطة)، بينما يتناول
الجزء الثاني النصوص المكتوبة على أوراق البردي بالخط الديموطيقي. وقد اتسعت
دراسة النوع الأخير اتساعاً كبيراً في الخمسة والعشرين عاماً الماضية، ونرجو القارئ
إلقاء نظرة على المراجع الإضافية ليستبين له هذا الأمر^(١٠).

في ترجمات مريام لشنهايم (وهي غالباً أول ما كُتب بالإنجليزية آنذاك) سيجد
القارئ تفصيلاً دقيقاً للغة المصرية. بينما يجد ترجمات لمؤلفين آخرين أكثر تعميقاً، أو
قد تمت صياغتها بأسلوب «أدبي» قد يستسيغه القارئ الحديث. غير أن مريام لشنهايم
كانت تؤمن بأن مترجم النصوص المصرية يجب أن يظل أميناً للأسلوب وللإحساس
المصري القديم ولا يجمال القارئ الحديث.

ظهور واضمحلال الكتابة الديموطيقية

تُعَدّ الديموطيقية إحدى مراحل اللغة المصرية القديمة، وهي أيضاً الخط
المستخدم لكتابة هذه اللغة. فهي كتابة سريعة جداً تطورت من الكتابة الهيراطيقية
المشبّكة الحروف، واستعملت، في مبدأ الأمر، في تسجيل العقود القانونية والإيصالات
وما إلى ذلك. وقد ظهرت الكتابة الديموطيقية في الدلتا ثم انتشرت بواسطة عملية
إعادة الدعم السياسي خلال القرن السابع قبل الميلاد. ووصلت الديموطيقية إلى طيبة
مع منتصف القرن السادس قبل الميلاد وحلت محل الكتابة المحلية المعروفة - للأسف -
باسم «الهيراطيقية الشاذة». وأقول «للأسف» لأنها - في الواقع - كانت كتابة طبيعية
مشبّكة الحروف انتشرت في الألفية الأولى قبل أن تحل محلها الكتابة الديموطيقية^(١١).

وقد استمرت الكتابة الديموطيقية في الاستعمال على المستوى المحلي على أنها لغة العقود وإيصالات الضرائب على امتداد العصر البطلمي وحتى العصر الروماني، لكن وكما حلت ببطء الديموطيقية محل الهيروغليفية، فإن الكتابة اليونانية أغارت على الديموطيقية تدريجياً، حتى إنه بحلول القرن الأول قبل الميلاد، كانت الكتابة اليونانية وهي اللغة الإدارية تحت حكم البطالمة - قد أصبحت لغة العقود في أغلب البقاء وعلى أي حال، ظلت الكتابة الديموطيقية تستعمل في تسجيل إيصالات الضرائب - في منطقة طيبة على الأقل - حتى حلول القرن الثاني بعد الميلاد، وبقيت فعلاً ذات أثر في تسجيل الأعمال الأدبية المصرية.

لقد كانت الديموطيقية لغة رسمية مكتوبة - شأنها شأن سلفها المصري الكلاسيكي - تطورت منفردة عن اللغة المنطوقة. وهكذا بحلول العصر البطلمي فإن الديموطيقية التي كانت دائماً لغة رسمية للعقود القانونية قد صارت لغة وثائقية عينية حتى إنه تسربت إليها كلمات أجنبية يونانية كان من الواضح أنها جزء من اللغة المنطوقة^(١٢).

ومما يثبت أن اللغة اليونانية كانت جزءاً مهماً من اللغة المصرية، كان وجود نسبة عالية (٢٥%) للغة اليونانية في اللغة القبطية. ويتناقض هذا التسريب للغة اليونانية صراحة مع تاريخ اللغة المصرية في العصور الأقدم حيث كان يتم فيها استعارة الكلمات الدخيلة بحرية، ولابد أن هذا التسريب كان نتيجة سياسات ثقافية^(١٣).

وكما برهن «جون راي» John Ray ببراعة، فإن الديموطيقية على امتداد عصر الحكم اليوناني الروماني كانت تمضي في طريقها كما لو أن اللغة اليونانية غير موجودة^(١٤)، وهذا الأمر من الأهمية بمكان لأنه يعرفنا كيف نفهم صناعة الأدب بالديموطيقية، وأن ذلك كانت ظاهرة تستحق مزيداً من الأبحاث النظرية.

ولقد كانت دراسة النصوص الديموطيقية - حتى بضع سنوات مضت - مجالاً ضيقاً وعبثاً، على الرغم من أن النصوص المكتوبة في المرحلة المتأخرة من تطور

اللغة المصرية القديمة كانت تُعد جزءاً أساسياً من تاريخ وحضارة البطالمة والرومان في مصر منذ ذلك الحين الذي أعطت الأعمال الرائدة لكل من شامبليون وبونج الشرارة الأولى لدراسة الديموطيقية في عشرينيات القرن التاسع عشر 1820s. وبدأ يظهر تغير في طبيعة هذا المجال منذ ثلاثين عاماً، والبدية كانت مع ظهور المجلة المهمة Enchoria عام ١٩٧١. ولقد حدث أول اجتماع للمؤتمر الدولي للدراسات الديموطيقية في برلين عام ١٩٧٧، واستتبع ذلك مباشرة نشر الكراسة الأولى من مشروع كتاب الأعلام الديموطيقي Demotisches Namenbuch عام ١٩٨٠. وربما لم يكن مفاجئاً عندئذ أن يظهر المجلد الثالث من كتاب مريام لستهايم في العام نفسه. ولقد خطا مجال الدراسات الديموطيقية خطوات واسعة منذ أن وُضع هذا الأساس.

ويمكن للمرء أن يظن أن دراسة النصوص الديموطيقية لم تجد - حتى وقت قريب - الدعم من أدوات البحث الأساسية، وهي الأدوات التي جعلت من علم البردي اليوناني فرعاً مهماً وسهل المنال ضمن فروع الدراسات القديمة، وأن اكتمال مشروع قاموس شيكاغو الديموطيقي Chicago Demotic Dictionary تحت إشراف جانيت جونسون سوف يمنح هذه اللغة أول قاموس مكتمل المعالم، على الرغم من أن الغرض الأول منه كان مجرد تقديم تصويبات وإضافة كلمات جديدة إلى معجم إريكسون Wolja Erichson's Demotisches Glossar الذي أصبح الآن عتيق الطراز، (1954)، ولا يقدم لمستخدمه في كل الأحوال إلا مجموعة كلمات بخط يد محررة. وأن ما يُطلق عليه Normalschrift لا يُعد دليلاً ومرشداً يُعتمد عليه في دراسة تطور علامات هذا الخط العسير. أما الدراسة الحديثة لعلّ العجيزي فقد ساهمت في التقدم الكبير لهذا المجال^(١٥). وأمدتنا دراسة مارك ديسو "A companion to Demotic Studies" بمقدمة رائعة ثم بقائمة مراجع مثبتة بالحواشي تتعلق بمجال هذه الدراسة.

ولقد كان الكتاب الجديد لفريدهيلم هوفمان موضع ترحيب كبير وُعِدَّ إضافة جاءت في الوقت المناسب إلى قائمة المراجع المطردة^(١٦)؛ مما سيجعل دراسة الديموطيقية سهلة المنال لأولئك الذين يبدون اهتماماً بالمرحلة المتأخرة من تاريخ مصر القديمة.

وكان يقال غالباً إن أكثر النصوص الأدبية المصرية المؤرخة من العصر
الفارسي وما بعده كانت تسعى إلى «تجميل» الحضارة المصرية على الرغم من
الاحتلال السياسي من قبل الأجانب. لكنني أراها بالأحرى (ومعظمها في الواقع من
العصر الروماني) استجابة ثقافية للحكم الإمبراطوري؛ ومن ثم خرجت من رحم ثقافة
«إمبراطورية» في مصر. وتختلف القصص المصرية من العصرين البطلمي
والروماني في نوعية وجودة القصص عن الأدب المصري الأقدم، وبالتأكيد تحمل طابع
قرون من التواصل والتفاعل مع شعوب البحر المتوسط الأخرى.

كما أنه لا يمكننا القول إن التأثير كان يتدفق في اتجاه واحد فقط. وفي الواقع
سأصحح إلى حد ما الرأي الذي انتهى إليه «برستيد» وهو المشار إليه سابقاً الذي يقول
فيه: «دخلت مصر إلى عالم جديد، ساهمت كثيراً في تطويره»، (وأقول تكملة لقوله:
واستمرت في هذه المساهمة حتى العصر الروماني وما بعده).

وهناك تداخل وتشابك في الأنواع الأدبية إلى حد ما بين الديموطيقية
واليونانية، كما تمت معابنة ذلك على الأقل في أوراق البردي المكتشفة في بعض
المواقع أبرزها موقع «تبتونيس» Tebtunis. بيد أن ما يدهش في هذه النصوص الواردة
من هذه المدينة المهمة ذات المعبد المصري - سواء وردت النصوص من أرشيف
المعبد أو من مجموعة خاصة - هو أن التقاليد اليونانية والمصرية ظلت - إلى حد
كبير - يحافظ عليها منفصلة عن بعضها بعضاً.

وما زال يوجد الكثير من النصوص الديموطيقية من العصر الروماني واردة
من مدينة «تبتونيس» مع «سوكنوبيو نيسوس» Soknopaiou Nesos، وهو الموقع الوحيد
في مصر الذي يمدنا بنصوص ديموطيقية مهمة ترجع إلى هذا العصر - ما زالت في
حاجة إلى تحريرها، وإلى كتابة تحليل دقيق للسياق الحضاري لهذا الإنتاج الأدبي.

إن مجموعة النصوص المترجمة في المجلد الثالث من كتاب مريام لشتهايم -
كما هي على حالها من حسن الانتقاء - تمدنا بحق بنموذج كافٍ لمجالات النصوص الأدبية

المصرية المكتوبة في الألف الأولى قبل الميلاد. وعلى أي حال؛ فإن ما لم تفعله هو تقديم
وسيلة للقارئ لفهم تفاعل التقاليد الأدبية والحضارات المنضوية تحتها. ومن أجل ذلك
يرجى من القارئ التوجه إلى الدراسات التاريخية الأكثر توسعاً، بما في ذلك الكتاب المهم
لمريام لشتهايم الموسوم بـ «أدب الحكمة المصرية في العصر المتأخر»^(١٧).

وما سيلتقيه القارئ من النصوص في المجلد الثالث، يمدنا بستار خلفي لتحول
تاريخي مهم في مصر. فماذا كان حال مصر في العصور القديمة، وما إذا كان بالنسبة
إلى العالم الروماني، وبالنسبة إلينا، كل ذلك يرد في تقاليد الكتب المصريين، ومن
خلال المراقبين الأجانب مثل هيرودوت في هذا العصر. فقد تم استخدام الاندماج
والانغزال والتوافق لفهم الصلة بين الحضارة المصرية في العصر المتأخر وبين
حضارة السلطات الحاكمة التي احتلت مصر منذ عام ١٠٠٠ قبل الميلاد وحتى نهاية
العصور القديمة. وتظل الألفية الأخيرة قبل الميلاد في مصر موضوعاً يتصف
بالروعة التي لا حد لها ليس على الإطلاق بسبب أنه في هذا العصر، قد تم انتقال
تراث مصر صوب الغرب. إذ إنه بمجرد التفكير في مجموعة الكتابات الضخمة من
الأدب الديموطيقي التي تم نشرها الآن، تحضرني مقولة المؤرخ الفرنسي العظيم
«فرناند برودل» في كتابه الذي نُشر بعد وفاته «الذاكرة والبحر المتوسط»، فقد كتب
برودل «دائرة المعارف، والمصنف الشامل والكتاب التعليمي»: «إن وقت التقرير
النهائي هو غالباً إشارة إلى أن شيئاً ما يوشك على الانتهاء»^(١٨).

وتتراءى إشارة نهاية مصر القديمة هنا وهناك في المجلد الثالث من كتاب
مريام لشتهايم، أما البدايات الجديدة التي جاءت بها أولاً المسيحية ثم الفتح الإسلامي
فيجب أن تُخصص لها كتب أخرى.

ج. ج. متنج

بالو ألتو - كاليفورنيا

سبتمبر ٢٠٠٥

Acta Demotica: Acts of the Fifth International Conference for Demotists, Pisa, 4th - 8th September 1993, ed. E. Bresciani, *Egitto e Vicino Oriente* 17 (1994): 115-24.

Willy Clarysse, "Greek Loan-Words in Demotic", in *Aspects of Demotic Lexicography. Acts of the Second International Conference for Demotic Studies*, Leiden, 19-21 September 1984, ed. S. P. Vleeming, 9-33 (Leuven, 1987).

John Ray, "Literacy and Language in Egypt in the Late and Persian Periods", in *Literacy and Power in the Ancient World*, ed. Alan K. Bowman and Greg Woolf, 51-66 (Cambridge, 1994), and id., "How Demotic Is Demotic?" in *Acta Demotica: Acts of the Fifth International Conference for demotists*, Pisa, 4th-8th September 1993, ed. E. Bresciani, *Egitto e Vicino Oriente* 17 (1994): 251-64.

Ole el-Aguizy, *A Palaeographical Study of Demotic Papyri in the Cairo Museum from the Reign of King Taharka to the End of the Ptolemaic Period (684-30 BCE)* (Cairo, 1998).

Fridhelm Hoffmann, *Ägypten Kultur und Lebenswelt in griechisch-römischer Zeit: Eine Darstellung nach den demotischen Quellen* (Berlin, 2000).

Miriam Lichtheim, *Late Egyptian Wisdom Literature in the International Context: A Study of Demotic Instructions* (Fribourg, Switzerland, 1983).

Fernand Braudel, *Memory and the Mediterranean*, trans. Siân Reynolds (New York: Vintage Books, 2001), 252.

مراجع إضافية إلى المجلد الثالث

el-Aguizy, Ola (1998). *A Palaeographical Study of Demotic Papyri in the Cairo Museum from the Reign of King Taharka to the End of the Ptolemaic Period (684-30 BCE)*. Cairo: Institut français d'Archéologie orientale.

Arnold, Dieter (1999). *Temples of the Last Pharaohs*. Oxford: Oxford University Press.

(١) In *Corrections to My Ancient Egyptian Literature I-III*, Göttinger Miszellen 41 (1980): 67-74.

(٢) لقد وجدت أن منكرات مريم لستهائم الموجزة رائعة. *My Life* (Fribourg, Switzerland, 1999).

(٣) في رأيي أن «عصر الانتقال الثالث» هو اسم رديء لهذا العصر. وأفضل أن أضع عليه «عصر الدول المتحاربة» أو ما يشبهه. قارن الملاحظات القيمة لدونالد ريدفورد.

(٤) Donald B. Redford, "The Historiography of Ancient Egypt", in *Egyptology and the Social Sciences*, ed. Kent Weeks, 3-20 (Cairo, 1979).

(٥) Edwin C. M. Van den Brink, ed., *The Archaeology of the Nile Delta. Egypt: Problems and Priorities* (Leiden, 1988).

(٦) John Tait, "Demotic Literature and Egyptian Society", in *Life in a Multi-Cultural Society: Egypt from Cambyses to Constantine and Beyond*, ed. Janet H. Johnson, 303-10 (Chicago: 1992); Peter Van Minnen, "Boorish or Bookish? Literature in Egyptian Villages in the Fayum in the Graeco-Roman Period", *Journal of Juristic Papyrology* 28 (1998): 99-184; and A. Blasius and B. U. Schipper, eds., *Apokalyptik und Ägypten: Eine Kritisch Analyse der relevanten Texte aus dem griechisch-römischen Ägypten*, OLA vol.107 (Leuven, 2002).

(٧) H. S. Smith and W. J. Tait, *Saqqâra Demotic Popyri I (P. dem. Saq. 1)*, *Texts from Excavations vol.7, Excavations at North Saqqâra, Documentary Series vol.5* (London, 1983).

(٨) Walter Scheidel, *Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt* (Leiden, 2001).

(٩) عن التحليل الرائع لنقوش مقبرة بتوزيريس انظر: سلسلة مقالات «برناديت منو» Bernadette Menu, "Le Tombeau de Pétoisiris", *Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale* 94 (1994): 311-27; 95 (1995): 281-95; 96 (1996): 343-57; and 98 (1998): 247-62.

(١٠) عن مجمل جيد المؤلفات الحديثة في الأنثروبولوجيا الديموطيقية انظر: Mark Depauw, A *Companion to Demotic Studies*, *Papyrologica Bruxellensia* vol.28: 85-103 (Brussels, 1997).

(١١) لقد تم وصف هذه العملية بصورة جيدة بواسطة «كون دونكرفن هيل» Koen Donker van Heel, "The Lost Battle of Pêteamonip son of Petchorresne", in

- (1983). *Late Egyptian Wisdom Literature in the International Context. A Study of Demotic Instructions*. Freiburg: Vandenhoeck & Ruprecht.
- (1999). *Telling It Briefly: A Memoir of My Life*. Fribourg: University Press. Loprieno, Antonio? ed. (1996). *Ancient Egyptian Literature: History and Forms. Probleme der Agyptologie*, vol. 10. Leiden: EJ Brill.
- Manuelian, Peter Der (1994). *Living in the Past: Studies in Archaism of the Egyptian Twenty-sixth Dynasty*. London: Kegan Paul International.
- Menu, Bernadette (1994). "Le tombeau de Petosiris: Nouvel examen," BIFAO 94:311-27.
- (1995). "Le tombeau de Petosiris 2: Maat, Thot et le Droit," BIFAO 95:281-95.
- (1996). "Le tombeau de Petosiris 3: Culpabilite et responsabilite," BIFAO 96:343-57.
- (1998). "Le tombeau de Petosiris 4: souverain de l'Egypte," BIFAO 98:247-62.
- Moller, Astrid (2000). *Naukratis: Trade in Archaic Greece*. Oxford: Oxford University Press.
- Mysliwiec, Karol (2000). *The Twilight of Ancient Egypt. First Millennium BCE*. Ithaca, NY: Cornell University Press.
- Ray, John (1994a). "Literacy and Language in Egypt in the Late and Persian Periods," in Alan K. Bowman and Greg Woolf, eds. *Literacy and Power in the Ancient World*. Cambridge: Cambridge University Press. 51-66.
- (1994b). "How Demotic Is Demotic?" in E. Bresciani, ed. *Acta Demotica. Acts of the Fifth International Conference for Demotists*, Pisa, 4-8 September 1993. *Egitto e Vicino Oriente* 17:251-64.
- Redford, Donald B. (1979). "The Historiography of Ancient Egypt," in Kent Weeks, ed. *Egyptology and the Social Sciences*. Cairo: The American University in Cairo. 3-20.
- (1992). *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times*. Princeton: Princeton University Press.

- Blasius, A. & B. U. Schipper, eds. (2002). *Apokalyptik und Ägypten. Eine kritische Analyse der relevanten Texte aus dem griechisch-römischen Ägypten*. OLA vol. 107. Leuven: Peeters.
- Braudel, Fernand (2001). *Memory and the Mediterranean*. New York: Vintage Books.
- Bagnall, Roger & Dominic Rathbone, eds. (2004). *Egypt from Alexander to the Copts: An Archaeological and Historical guide*. London: British Museum Press. Published in North America as *Egypt from Alexander to the Early Christians: An Archaeological and Historical Guide*. Malibu, CA: Getty Museum.
- Clarysse, Willy (1987). "Greek loan-words in demotic," in S.P. Vleeming, ed. *Aspects of demotic lexicography. Acts of the Second International Conference for Demotic Studies*. Leiden, 19-21 September 1984. Leuven: Peeters. 9-33.
- Depauw, Mark (1997). *A Companion to Demotic Studies*. *apryologica Bruxellensia* vol. 28. Brussels: Fondation égyptologique Reine Élisabeth.
- Donker van Heel, Koen (1994). "The lost battle of Peteamonip son of Petehorresne," in E. Bresciani, ed. *Acta Demotica. Acts of the Fifth International Conference for Demotists*, Pisa, 4-8 September 1993. *Egitto e Vicino Oriente* 17:115-24.
- Grimal, N. (1981). *Le stèle triomphale de Pi-(ankh)y au Musée du Cairo*. Cairo: [[publisher and pages TK]].
- Hoffmann, Friedhelm (2000). *Ägypten Kultur und Lebenswelt in griechisch-römischer Zeit. Eine Darstellung nach den demotischen Quellen*. Berlin: Akademie Verlag. HuB, Werner (2001). *Ägypten in hellenistischer Zeit 332-30 v. Chr.* Munich: C.H. Beck.
- Israelit-Groll, Sarah, ed. (1990). *Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim*. Jerusalem: Magnes Press.
- Kitchen, K.A. (1986). *The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 BCE)*. 2d rev. ed. Warminster: Aris & Phillips.
- Lichtheim, Miriam (1957). *Demotic Ostraca from Medinet Habu*. Chicago: The University of Chicago Press.
- (1980). "Some corrections to my Ancient Egyptian Literature I-III," *GOttinger Mitteilungen* 41:67-74.

مقدمة فائدة الماضي

إن الألفية الأخيرة من الحضارة الفرعونية والتي تشغل الفترة من نهاية الدولة الحديثة وحتى تحول مصر إلى المسيحية، هي فترة تتصف بالصعوبة والتعقيد، وتتألف من عدة مراحل متميزة. ففي الماضي كان غالباً ما يتم تناول هذا الامتداد التاريخي الزاخر بالأحداث بإيجاز بوصفه مرحلة انهيار أو اضمحلال؛ مسaire لاتجاه دراسة التاريخ الماضي والحديث في تفسيره للحضارات القديمة بمصطلح «الظهور والانهيار (للحضارات)». أما الآن فإن العصر المتأخر يتم دراسته بوعي وإدراك، وهناك أيضاً فهم دقيق متزايد لمجريات الأحداث التي حوت حضارات الشرق الأدنى القديم إلى أمم مسيحية في العالم البيزنطي.

ومن الناحية السياسية، فإن العصر المتأخر كان فترة تدهور وتراجع، فقدت مصر فيها مركزها الإمبراطوري، وانسحبت إلى حدودها الطبيعية، وصارت هدفاً لغزوات أجنبية متكررة حتى فقدت استقلالها في النهاية.

وعلاوة على ذلك، فإن أكثر «عصر ما بعد الإمبراطورية» (حسب المصطلح الذي اقترحه كينيث كتشن K. A. Kitchen في دراسته الشاملة «عصر الانتقال الثالث») عانت مصر فيه من انقسامات داخلية ناتجة عن ضعف الأسرات الحاكمة. وإن غزو مصر الذي قام به ملوك النوبة المتمصرون أعاد السلطة الملكية إلى أسرة واحدة على معظم أرجاء البلاد. بيد أن هذه الأسرة النوبية (الأسرة الخامسة والعشرين) سرعان ما وقعت ضحية لغزوات الآشوريين لمصر، التي بلغت ذروتها بنهب مدينة طيبة عام ٦٦٣ قبل الميلاد.

- Ryholt, Kim (1999). The Story of Petese son of Petetum and Seventy Other Good and Bad Stories. CNI Publications vol. 23. ThCarlsberg Papyri. vol. 4. Copenhagen: Museum Tusculanum Press.
- Scheidel, Walter (2001). Death on the Nile: Disease and the Demography of Roman Egypt. Leiden: EJ Brill.
- Smith, H.S. & WJ. Tait (1983). Saqqara demotic papyri I (P. dem. Saq. I). Texts from excavations vol. 7. Excavations at North Saqqara. Documentary Series vol. 5. London: Egypt Exploration Society.
- Sorensen, J. (1992). "Native Reactions to Foreign Rule and Culture in Religious Literature," in Per Bilde et al., eds. Ethnicity in Hellenistic Egypt. Aarhus: Aarhus University Press. 164-81.
- Tait, John (1992). "Demotic Literature and Egyptian Society," in Janet H. Johnson, ed., Life in a Multi-cultural Society: Egypt from Cambyses to Constantine and Beyond. Chicago: Oriental Institute. 303-10.
- (1996). "Demotic Literature: Forms and Genres," in Antonio Loprieno, ed., Ancient Egyptian Literature: History and Forms. Leiden: EJ Brill. 175-87.
- Van den Brink, Edwin C. M. ed. (1988). The Archaeology of the Nile Delta, Egypt: Problems and Priorities. Leiden: Netherlands Institute for the Near East.
- Van Minnen, Peter (1998). "Boorish or Bookish? Literature in Egyptian Villages in the Fayum in the Graeco-Roman Period," The Journal of Juristic Papyrology 28:99-184.
- Vittmann, Gunter (1998). Der demotische Papyrus Rylands 9. Agypten und Altes Testament vol. 38. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.

ومن الفترة ٦٥٦ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد، اتحدت مصر مرة أخرى تحت حكم ملوكها المصريين الذين وفدوا من مدينة سايس في الدلتا، مشكلين عصر الأسرات السابعة والعشرين. فقد قام الحكم الصاوي بإعادة إحياء النفوذ السياسي، والرخاء والازدهار الحضاري. وقد كانت هذه الفترة أيضاً هي التي استوطن مصر فيها كثير من اليونانيين، وصاروا جزءاً بارزاً من سكان مصر. وإن الفتح الفارسي عام ٥٢٥ قبل الميلاد بشرُ بعصر طويل من الاحتلال الفارسي، وعندما استعادت مصر استقلالها عام ٤٠٤ قبل الميلاد، تمتعت بازدهار تحت حكم ملوكها الوطنيين للأسرات الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين والثلاثين. وفي عام ٣٤١ قبل الميلاد أعادت فارس فتح مصر مرة أخرى، بيد أن هذه السيادة الفارسية الثانية لم تدم طويلاً، فقد انتهت بدخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد.

لقد كان الإسكندر الأكبر موضع ترحيب بحسبانه محرراً للبلاد، غير أن الملكية المقدونية اللاحقة أخضعت مصر لحكم أجنبي كان أشد صرامة من السيادة الفارسية. وعلى الرغم من أن البطالمة كانوا يمارسون الشعائر الفرعونية فإن ثقافتهم اليونانية وخطوة الإدارة اليونانية حولنا المصريين إلى مواطنين من الطبقة الثانية.

وعلى مستوى الأفراد، فقد انسجم المصريون مع اليونانيين، وأثر بعضهم في بعضهم الآخر، وبحلول القرن الثاني النجم الشعبان وصاروا يشكلان معاً وحدة وسادة الوطن. بيد أن الملك المقدوني لم يستطع أن يكون المتحدث الرسمي لحضارة مصر الوطنية. ومن ثم فإنه تحت عبء ونقل الهلينية المفروضة وحرمان مصر من تولي إدارتها بأيدي مواطنيها، صممت الحضارة المصرية وصارت مقهورة، واستمرت في البقاء بل استوعبت بمرونة تبعث على الدهشة عناصر من الثقافة اليونانية في الفن والأدب.

وبمرور الوقت تبدلت أساليب حياة اليونانيين والمصريين على أثر تغييرات في نظرة الإنسان كانت تحدث في جميع أصقاع العالم الهلينيستي. وإذا أردنا أن نوجز

هذه النظرة المتغيرة في عبارة واحدة فهي «البحث عن الخلاص». لقد كان عصر محنة روحية، والتماس إجابات جديدة. وعندما استنزف الحكم الروماني المستغل ثروة مصر بإفراط، واستعبد أهلها، كان الوقت قد حان للمصريين أن يعتنقوا بحماسة الإنجيل الجديد للمسيح. عندئذ هدم المصريون بأيديهم الحضارة التي شيدها، وتمسكوا بها طوال ثلاثة آلاف عام. وبتحول المصري إلى مسيحي صار إنساناً جديداً وبدأ معه فصل جديد في تاريخ مصر وتاريخ الإنسان.

واستمرت النقوش الهيروغليفية في العصر المتأخر تمضي على خطى الأنماط الأدبية الرئيسة للعصور الأقدم: من سير ذاتية للأفراد، وقصص انتصارات ملكية، ومراسيم ملكية، وترانيم موجهة إلى الآلهة. ولقد تمت صياغة جميع تلك النقوش التذكارية باللغة الأدبية الكلاسيكية التي نطلق عليها «اللغة المصرية الوسيطة» Middle Egyptian، فاللغة المصرية الوسيطة لما بلغت حد الكمال في عصر الدولة الوسطى، اكتسبت فيما بعد منزلة اللغة القياسية الكلاسيكية وصارت أمراً حتمياً في كتابة النقوش التذكارية، وإن تسللت إلى هذه النقوش هنا وهناك صيغ وعبارات من اللغة العامية الخاصة بعصر الدولة الحديثة والتي يُطلق عليها «اللغة المصرية المتأخرة» Late Egyptian.

وتعامل كتبة العصر المتأخر بدرجات متفاوتة من المهارة مع هذه اللغة الكلاسيكية، التي انتزعت الآن من جذورها، وقاموا بدراستها بوصفها تراثاً يجب المحافظة عليه واستعماله، ولم يكتفوا باستعمال نحوها وصرفها ومفرداتها، وإنما عمدوا إلى المخزون الهائل من المؤلفات المحفوظة في المكتبات، ونهلوا من الصيغ والعبارات القديمة فانسجوا منها طرزاً وأنماطاً جديدة. وعلى ذلك فإن النقوش التذكارية في العصر المتأخر تتميز بالاستعمال الانتقائي للغة الكلاسيكية، وإن صيغ اللغة هي ذاتها التي كانت مستعملة في الدولة الوسطى، فالتعبيرات - إذا لم تكن قد تمت صياغتها حديثاً - فهي مقتبسة من مخزون الدولتين الوسطى والحديثة. ومن حين لآخر يتم نسخ بعض متون الأهرامات من عصر الدولة القديمة. لكن بوجه عام، كان يتم

الزود بنماذج من عصري الدولتين الوسطى والحديثة، ويتم تفضيلها عن مثيلاتها من الدولة القديمة.

وهذه الانتقائية نفسها مصحوبة بفكر جديد ميزت الفن في العصر المتأخر. تعرض التماثيل والكتابات ونقوش المقابر مثل نقوش مقبرة منتومحات صورة كاملة لهذه الانتقائية المصحوبة بالفكر الفني الجديد، وهو الفكر الذي هيمن على العصر الرابع لصورة منتومحات الشخصية.

وثمة استفادة أخرى من الماضي خلال العصر المتأخر، هي صياغة كتابات ذات أغراض دعائية على أنها مؤلفات من الماضي. ومن أمثال تلك الكتابات الكاتبة «لوحة بنتريش» و«لوحة المجاعة»، إذ تزعم «لوحة بنتريش» أنها مرسوم لرئيس «لوحة بنتريش» في الواقع أحد أعمال العصر الفارسي أو البطلمي. وهي قصة تحكي عن علاج عجيب يقوم به إله طبية «خنوم» الذي يمد بالقوت»، وهي إحدى صور الدعاية لصالح هذا الإله.. وتدعى لوحة المجاعة أنها مرسوم للملك زوسر من الأسرة الثالثة، في حين أنها أحد أعمال العصور البطلمية وربما قام بصياغتها كهنة معبد خنوم في إلفنتين، وكان الغرض منها هو دعم زعم معبد خنوم في تحصيل رسوم نجنى من منطقة إلفنتين ومن النوبة السفلى.

وثمة نموذج آخر بصور الرغبة في الاستفادة من جلال الماضي وعظمته لصالح الحاضر، هو ما يطلق عليه «مذهب اللاهوت المنفي» المنقوش على لوحة شاباكا. ففي هذا المؤلف، يزعم الملك شاباكا من الأسرة الخامسة والعشرين بأنه قد قام بنسخ مؤلف قديم وجد أن الأرضة قد أكلته. وأن هذا الزعم مصحوب بنص مكتوب بلغة عبقة قد ضلل أجيالاً من علماء المصريين في نسبة موضوع هذه اللوحة إلى عصر الدولة القديمة.

وقد برهن مقال حديث بما لا يدعو إلى الشك كتبه F. Junge في MDIK, 195-204, [1973] 29، بأن هذا المؤلف هو أحد أعمال عصر الأسرة الخامسة

والعشرين. وينبغي على قراء هذا الكتاب أن ينقلوا في أذهانهم هذا النص من المجلد الأول من الألب المصري القديم إلى سياق الكتابات الكاتبة في هذا المجلد الذي بين أيدينا.

وتكشف نقوش السير الذاتية في العصر المتأخر عن عقلية وتقوى تقليديين لكنها تختلف بدرجة بسيطة على نحو يكاد لا يدرك عن مواقف الماضي، فقد تضاعف التفاؤل وتزايد القلق. ولم يعد مفروضاً أن العيش باستقامة يضمن حياة موفقة. وبدأ الاعتقاد بأن النجاح والسعادة يعتمدان تماماً على رحمة الآلهة، فلا يستطيع الفرد أن ينجز أي شيء من دون عونهم، بيد أن إرادة الآلهة تتصف بالغموض والإبهام. والحياة لم تعد تثمن حتى بالقدر القليل، بل إن التقوى ذاتها كانت تدعو إلى التمتع بالحياة. ومن ثم صار التمتع بالحياة هو الفكرة الأساسية للسيرة الذاتية، وظل الحض على تقدير الحياة حق قدرها هو محور الدستور الأخلاقي للتعالم، وكانت الكارثة الوحيدة الحقيقية هي الموت المبكر. ولدينا ثلاثة نقوش لسير ذاتية هي نقوش مقبرة تحوت رخ ابن بتوزيريس، ولوحة إسنبية، ولوحة تيمحوتب تدور فكرتها الرئيسة حول الرثاء على الموت المبكر. وإدخال مثل هذا الرثاء في صلب السيرة الذاتية، يبدو أنه من ابتداع العصر المتأخر. لقد كان الرثاء على الموت إحدى السمات المنتظمة لشعيرة الدفن، وقد تم نقش صيغها في المقابر في مناظر الجنازة. بيد أن جعل السيرة الذاتية هي الحاملة للرثاء على الموت المبكر، كان معناه تغيير طابعها بالكامل؛ لأن غرضها كان دوماً تسجيل الحياة الموفقة. ومن ثم، عندما صار الرثاء على الموت المبكر هو المضمون الرئيس، فقد تم إلغاء الغرض الأصلي من السيرة الذاتية. فقد أصبحت السيرة الذاتية بهذا الشكل المتغير عبارة عن كتابة تأبينية منقوشة على القبر أو الضريح، ثم باتت تشبه الكتابة التأبينية اليونانية في العصر الهلينستي.

وقد خضعت الكتابات التأبينية اليونانية أيضاً للتطور. فقد بدأت في اليونان الكلاسيكية على أنها بيانات موجزة على شاكلة «هنا يرقد». ثم تطورت في الأزمنة اليونانية الرومانية إلى تأملات شعرية عن الحياة والموت، بعضها يشيع فيه الأمل

والنقوى، وبعض آخر يلحق إلى التشكيك الصريح، وتتطوي على قدر متزايد من
فصص السيرة الذاتية. وعلى ذلك يمكن افتراض أن جزءاً من مجموعة نقوش السيرة
الذاتية، وهو ذلك النوع الذي يرثي الموت المبكر، بات شبيهاً بالكتابات التأبينية
اليونانية في شكله الهلينستي، وهو الشكل الذي اختلط فيه الحزن والأسى على الموت
بتفاصيل السيرة الذاتية. وهكذا نجد أن لونا أديباً مصرياً وآخر يونانياً قد تلاقيا معاً في
نقطة واحدة بعدما بدأ فيه كل منهما من بداية مختلفة. أضف إلى ذلك أنه بدأ يظهر
نوع جديد من المكان المخلطين هم مصريون يونانيون. فإذا التقينا بكتابات تأبينية
يونانية في العصر اليوناني الروماني في مصر، تحتوي على كتابات شبيهة بالكتابات
التأبينية المصرية، وتبتهل أيضاً أغلب الأمر إلى الآلهة المصرية، فإن هذا معناه ضمناً
أنها مجموعة مؤلفة من الالتقاء العفوي والتأثير المتبادل. وعلى أي الأحوال، فإن
الكتابات التأبينية اليونانية من مصر تشهد بالمزيج الهلينستي من العقائد والعادات التي
استحدثتها إمبراطورية الإسكندر.

ولدينا هنا كتابتان تأبينيّتان يونانيتان من مصر؛ الأولى من العصر البطلمي؛
والأخرى من العصر الروماني (W. Peek, Griechische Grabgedichte, griechisch
und deutsch [Berlin, 1960], nos. 155 and 426).

الكتابة التأبينية الأولى: «الشيخ السعيد»

أيها الجوّال، اسمي «منيلوس»، واسم أبي «دوروس»، كنت بحاراً، وعندما
مت كنت شيخاً سعيداً. ودفنتني أيدي أبنائي الحانية، فشكرت هليوس، وإني ممتن لهذه
الهدية الجميلة. أيها الغريب لئلا عليّ الآن القول المناسب، «المرح والسرور للموتى
في النرى»، وضاعف الأمنية من أجلي.

الكتابة التأبينية الثانية: الشابة البائسة

من مات هنا؟ - هيرويس - كيف ومتى؟

- كانت تحمل جنيناً في أحشائها

وبعد مخاض مؤلم وضعت حملها،

لم تكن أمّاً إلا للحظة واحدة، ومات الجنين أيضاً.

ماذا كان عمر قليلة الحظ هذه؟

كانت هيرويس في الثامنة عشرة في ريعان شبابها.

ألا فلتضئ الأرض عليها، ويصب عليها أوزوريس الماء البارد.

لقد كان الملوك النوبيون في الأسرة الخامسة والعشرين، والملوك الصاويون
في الأسرة السادسة والعشرين رجالاً تمتعوا بنشاط ملحوظ وقاموا بإنشاءات واسعة.
فمن ضمن نقوشهم الباقية «لوحة النصر العظيمة للملك بي»؛ فهي في الصدارة وتحتل
المقام الأول وذلك لما تتصف به من سمات رائعة من الواقعية، وما يشيع فيها من
الحيوية. فهي تجمع بين بيان مفصل للحملة العسكرية بطريقة غير معتادة، وبين
وصف غير معتاد بالقدر ذاته لأفكار ومشاعر الملك «بي» وخصومه.

ويجدر الذكر أيضاً أن الكاتب الذي قام بكتابتها، تعامل مع اللغة الكلاسيكية
بطريقة توحى بالعفوية والقوة. ويملاً بيان هذه الحملة الظافرة إلى الحد الأقصى، مجال
تدوين الوقائع التاريخية المصرية، الذي كان يهدف دائماً إلى البيانات الملكية عن
أعمال الملوك. واستطاع أخيراً الكاهن مانيتو، عندما كان ملك البلاد أجنبيّاً، أن
يضطلع بكتابة تاريخ مصر متأثراً بالتدوين التاريخي اليوناني الذي يتصف بالحرفية
والمهارة.

وتحت إدارة البطالمة للمعابد المصرية، استمرت هذه الأخيرة في الحصول
على مكانة متميزة، واضطلع البطالمة بالواجب الفرعوني المقدس في بناء الهياكل
 وإعادة تعمير القديم منها. ومن سخرية التاريخ، أن تكون أفضل المعابد المصرية
القديمية المحفوظة لنا، هي المعابد التي شُيّدت في العصر اليوناني - الروماني، مثل

معابد فيلة، وكوم أمبو، وإدفو، وندرة، وإسنا. وتطلعنا نقوشها الغزيرة تفصيلًا عن
الشعائر اليومية والطقوس المطولة للاحتفالات الكبرى. فهنا نجد السياق للتراث العتيق
الموجهة إلى الآلهة. وهي كثيرًا ما تكون عسيرة على الفهم؛ لأننا هنا نجد أن لغة
التكلم والغموض من جانب الكهنة قد بلغت أقصى مداها. فالأنشيد الموجهة إلى
حنحور تتميز بصيغتها الشعرية. أما بخصوص الأنشودة الكبرى الموجهة إلى حنوم
والتي تتصف بالصعوبة بتصويرها الغريب لأعضاء الجسم الإنساني، فقد أدرج أكثر
في هذا المجلد حتى أوجه القارئ إلى المجلدات القيمة التي اضطلع بها س. سونيرز
S. Sauneron عن معبد إسنا واحتفالاته.

واستلزم عباداة أوزوريس أنشيد من نوعية خاصة، من مرثيات على موت
الإله، إلى إنشاد تصدح به كاهنتان تمثلان المعبودتين إيزيس ونفتيس. وربما وجدت
تلك المرثيات في العصور القديمة أيضًا، لكن نوعية هذه النصوص التي حفظت لنا،
تؤرخ جميعها بالعصر المتأخر. فإن مرثيات إيزيس ونفتيس المدرجة في هذا المجلد،
كانت ملحقة بنسخة من كتاب الموتى ولذلك كانت معدة لاستعمال شخص واحد، يمكن
لكل متوقى بتلاوتها أن يكون في صحبة أوزوريس.

واستخدمت جميع النصوص المدونة بالخطوط الكلاسيكية الثلاثة أساليب في
الكتابة بإيجاز ناقشتها في المجلدين السابقين، وهي: النثر والشعر والأسلوب الوسطي
بين هذا وذاك الذي أسميته «الأسلوب الخطابي»، وهو الذي يتميز بالسطور المنظومة
الموضوعة في خطاب مباشر أو في حالة الثناء الملكي يتم إنشاؤها إما في صيغة
المتكلم وإما المخاطب. هذا الشعر المنثور يختلف عن النثر في أن الجمل فيه تتميز
بنمط موزون وبشكل منتظم، ويختلف عن الشعر في أنه يفتقد الأدوات الخاصة بالشعر
مثل المقطوعات الشعرية.

إن نظرية الأساليب الثلاثة في الكتابة هذه هي نظرية ليست محسومة؛ لأن
مبادئ الأوزان الشعرية المصرية القديمة غير معروفة على وجه التحقيق. وتوجد

مناقشة لإشكاليات الأوزان الشعرية في مقالتي: "Have the Principles of Egyptian
Metrics been discovered?", (JARCE, 9 [1971/72], 103-110).

الأدب الديموطيقي: إن مصطلح «ديموطيقي» Demotic (مقتبس من
هيرودوت الثاني، ٣٦) الذي يشير إلى الكتابة ذات الأحرف المتصلة، قد تطور من
الخط الهيراطيقي المتأخر Late Hieratic وبرفته كتبت هذه اللغة. وقد استعملت الكتابة
الديموطيكية لأول مرة في منتصف القرن السابع في عصر الأسرة الصاوية. وكانت
اللغة الديموطيكية هي اللغة العامة لذلك العصر، واستخدمت في الموضوعات الأدبية
المحضة، وفي النصوص غير الأدبية المستعملة في الحياة اليومية مثل التعاقدات
والدعاوى القضائية وإيصالات الضرائب.

وغني عن البيان أن جميع الأعمال التي كتبت باللغة العامة تتمتع بمزيد من
الحياة والبهجة عن النصوص التي صيغت باللغة الكلاسيكية. وبالنسبة إلى أدب
الدولة الحديثة من قصص وأشعار حب، ونصوص مدرسية وتعاليم، فإن الأدب
الديموطيقي يشير إلى استمرارية وتغيير معًا. فلم يُعثر على أشعار حب بالديموطيكية،
ولا طراز «النصوص المدرسية» قد كتبت له الاستمرار. غير أن القصص والتعاليم قد
ازدهرتا بوفرة.

وفي مجال القصص كانت التجديدات الرئيسية هي الإسهاب الزائد عن الحد
والتعقيد، واستعمال أفكار مقتبسة من الأدب اليوناني، وظهور خرافات تجري على
أسنة الحيوان. هذه المظاهر أو الجوانب تمت الإشارة إليها في التمهيدات التي تسبق
الترجمات. وهنا يطيب لي التأكيد على أن الأمير «ستني خعمواس» بطل القصة
الموسومتين باسمه، كان آثاريًا شغوفًا. فلقد كان الأمير التاريخي خعمواس الابن الرابع
لرئيس الثاني يشغل وظيفة كبير كهان المعبود بتاح في مدينة منف والمكلف بإدارة
جميع الهياكل الموجودة بهذه المدينة. وبصفته هذه فقد فحص المقابر التي تخربت
ورم أسماء أصحابها، وجدد عباداتها الجنائزية. وتناقلت الأجيال شهرته، والقصص

الديموطيقية التي تمت صياغتها حول ذكره قد صورت برفقة خصمه الخيالي الأمير
نلفركانتاج على أنهما كاتبان متفان وساحران كرسا حياتيهما لدراسة الكتابات والآثار
القديمة. وإن الولع بالآثار القديمة المنسوب إلى هذين الأميرين هو مؤشر آخر على
الإحساس القوي بالماضي الذي هو سمة ملحوظة جداً لحضارة العصر المتأخر.

وقد مال الباحثون المحدثون في تفسير هذا الرجوع إلى الماضي على أنه
علامة على الفناء. ومن رأيي أن هذه الظاهرة كانت مصدر قوة ساعدت المصريين
على المحافظة على حضارتهم الوطنية في مواجهة الهلينية في أثناء ستة قرون من
الاحتلال اليوناني الروماني.

وحانت للتعالم الديموطيقية عن نماذجها الأولى في كثير من الوجوه. فالتعالم
الأقدم قد صورت الأشخاص والمواقف الإنسانية عن طريق رسم لمحات موجزة من
الحياة. وكان يتم إنشاء الصور اللفظية من خلال تتابع جمل مترابطة مصوغة في
أسلوب خطابي. أما التعالم الديموطيقية فهي تتألف من جمل منفردة قائمة بذاتها
مصوغة بأسلوب النثر الصريح، تشغل فيه كل جملة سطراً واحداً في الصفحة. ومن
ثم فإن كل جملة تعدّ جملة تامة نحويًا، وتؤكد استقلاليتها من الناحية الشكلية من عدّة
الجملة معادلة لسطر في الصفحة. وتناولت العديد من الجمل المتتالية مسألة معينة،
ومن ثم فإنه يمكن لأحد التعالم أن تكون مختلفة جداً في طبيعتها الشاملة كما هو الحال
مع تعالم عنخ شاشنق.

أما تعالم بردية إنسنجر Papyrus Insinger فهي أكثر ترابطاً وتنسيقاً. فقد تم
تجميع الجمل الفردية في فصول عن طريق وضع عناوين ونهايات لكل فصل، وتم
تخصيص كل فصل تقريباً لموضوع واحد. وتكاد كل الجمل أن تكون قائمة بذاتها
منفصلة عن بعضها بعضاً. ونتجت عن هذا النهج في الإنشاء تبديلات في الترتيب،
وتغييرات في مواضع الجمل وسهو وسقطات أخرى عند نسخ النص، وبردية إنسنجر
زائفة بكل ذلك؛ ولذلك فهي تستعصي على الفهم إلى حد كبير. وفي تعالم عنخ

شاشنق نجد أن مبادئ الأخلاق فيها نفعية عملية وأحياناً هزلية، ومن حين لآخر يشيع
فيها الاستخفاف بينما نجد تعالم بردية إنسنجر تتسم بالجدية والورع والتقوى. فقد
كُتبت بردية إنسنجر في القرن الأول بعد الميلاد. وهي واحدة من عدة نسخ من نص
طويل يعالج الأخلاق والفضيلة. ومهما يكن من التاريخ الأصلي لموضوعها، فإن هذه
التعاليم في النسخ الباقية منها، هي آخر التعالم المصرية القديمة، ويمكننا أن نجعلها
ختم الختام للأدب المصري القديم.

والأخلاق فيها وُضعت ليكتب لها البقاء والديمومة وليست مجرد سلوك ولا
أعمال تؤدى. ورأس الفضائل فيها هو فضيلة التوسط والاعتدال أو تقدير المعيار
الصحيح. فالحكمة تكمن في ضبط النفس وفي الرضاء التام بأمر الآلهة. فإن المشيئة
الإلهية على غموضها والتي لا يمكن التنبؤ بها تعلن عن نفسها من خلال القدر والحظ.
وقد أثار التركيز على مفهوم الحظ الفكر الشعبي الهلينستي. وكانت فكرة تغيير الحظ
مسألة سائدة في الفكر المصري القديم منذ عصر الدولة الحديثة على الأقل، بيد أن
تركيز بردية إنسنجر على القدر والحظ بحسابهما المتحكمين في الحياة، هو أمر لم
يسبق إلى مثله، وأرجح أن يكون ذلك أثرًا من الفكر الهلينستي.

فإن اليونانيين والمصريين على السواء، كانوا يشاركون في الأحداث العالمية
Universalism واندماج المعتقدات Syncretism والتشاؤمية* Pessimism اليونانية،
ويتحولون بسببها، وهي التي كانت تقوّض حضارات عالم البحر المتوسط المؤمنة بعدة
آلهة، وكانت تمهد السبيل إلى الإنجيل الجديد لمملكة السماء.

* التشاؤمية: الاعتقاد بأن كفة الشر والشقاء أرجح في هذا العالم من كفة الخير والسعادة. (المترجم)

الجزء الأول
نصوص مكتوبة باللغة الكلاسيكية

الفصل الأول

نقوش السير الذاتية

إن كبار الشخصيات الذين كانوا يديرون شئون إقليم طيبة في أثناء عصر ما بعد الإمبراطورية في عهد ملوك جاءوا متلاحقين، وفي ظل سيطرة لا تتغير للمعبود آمون في طيبة، يمثلها هنا كل من: «جد خونس إف عنخ» و«نب نترو» و«حاروا» و«منتومحات»، وهم جميعًا من كهنة المعبود آمون. وقد عمل الأول والثاني تحت إمرة ملوك الأسرة الثانية والعشرين، بينما تقلد الثالث والرابع وظائفهما في عهد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين (النوبية).

وبحلول الأسرة السادسة والعشرين التي نودي بها من مدينة سايس، عاد مركز السلطة مرة أخرى إلى الشمال. وأوضحت السيرة الذاتية لـ«بفتوانيت» أنشطة إعادة بناء المنشآت في عهد الأسرة الصاوية، وهو يسجل أعماله الإصلاحية في مدينة أبيدوس.

بينما نجد أن الأسرة الصاوية من خلال الفتح الفارسي لمصر قد انعكس في السيرة الذاتية لـ«وجا- حور رسنه»، الذي يلمح بحذر وعلى استحياء إلى كارثة الفتح الفارسي، ويسهب في ذكر جهوده الناجحة في إعادة الحياة الطبيعية من خلال التعاون مع الفاتحين الفرس بعدما استقروا في حكم البلاد.

وقد غطت حياة «سومتو تفنخت» المهنية ثلاث فترات: الأعوام الأخيرة من استقلال مصر في عصر الأسرة الثلاثين، والاحتلال الفارسي الثاني القصير المدى، ثم سقوط الإمبراطورية الفارسية على يد الإسكندر الأكبر. أما «بتوزيريس» كبير كهان نحوت في هرموبوليس ماجنا، فهو ينظر بتأمل إلى الماضي والأعوام الطويلة من خدمة بلده إبان العقود الأخيرة من القرن الرابع، عندما انتهت السيادة الفارسية وبدأ الحكم المقدوني.

وقد خصص «ون نفر» سيرته الذاتية كلها، والمنقوشة على تابوت، لأمسيرة الحياة التي طالما نعم بها، أما الحزن والأسى على الموت المبكر فهما موضوع نفوس السيرة الذاتية لـ «نحوت رخ» ابن «بتوزيريس» ولوحة السيرة الذاتية لـ «إبسي نحت» و«تا لم حوتب».

أولاً: نقش تمثال المدعو «جد - خونس - إف - عنخ»
من معبد الأقصر - متحف القاهرة رقم ٥٥٩

لقد أنهى ششوق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الاستقلال القصير للإقليم الطبي في زمن الأسرة الحادية والعشرين، وأعاد منطقة طيبة مرة أخرى إلى الحكم الملكي عن طريق اتخاذ إجراءات متصلين ببعضهما بعضاً هما تعيين أبناء البيت الملكي في مناصب الكهانة الكبرى في طيبة، وأبرزها مناصب «النبى الأول لأمون» و«النبى الثانى لأمون»، ثم عقد لوائح للنسب بين أفراد من الأسرة الملكية وبين الأسرات الطيبية ذات الأصول العريقة.

وتبين الحياة المهنية لجد خونس فعنخ هذه السياسة، وتمثل أحسن تمثيل طراز السير الذاتية في ذلك العصر. فقد نشأ جد خونس فعنخ (جد - خونس - إف - عنخ) في طيبة من أسرة ذات أصل عريق، وتزوج ابنة «إيوبوت» الابن الثانى للملك ششوق الأول والكاهن الأعلى لأمون. ومن ثم عندما تولى أوسركون الأول العرش خلفاً لأبيه ششوق الأول، كان جد خونس فعنخ زوج ابنة أخيه هو رجل البلاط المقرب إليه، وفي النهاية تم تنصيبه «النبى الرابع» لأمون في طيبة. وبعد وفاة أوسركون الأول، استمر جد خونس فعنخ في خدمة البيت الملكي ومدينة طيبة وإلهها آمون.

لقد تم نقش سيرته الذاتية على أسطح تمثال من طراز تماثيل الكتلة، مصنوع من الجرانيت الداكن، ارتفاعه ١,٠٢ متر ويمثله جالساً القرفصاء وساقاه منتصبان تحت ذقنه، وهو ملتحف بعباءة طويلة، في وضع يُطلق عليه الكتلة أو التمثال المكعب، وهو وضع شائع في التماثيل منذ الدولة الحديثة وانتشر بخاصة في العصر المتأخر.

والنص يقع في ١٣ سطراً أفقياً، ويغطي مقمة التمثال وجانبى الجسم، ثم هناك نص من ٦ أسطر رأسية على العمود الخلفى. بالإضافة إلى ٦ أسطر رأسية قصيرة منقوشة على القدمين، أصاب التدمير أكثر من نصفها، وهي تشير إلى أن التمثال أهداه ابنه البكر إليه.

وعلى نحو ما جرى من تحت التمثال بمهارة، فقد تمت صياغة النص بجهود كبير لخلق معانٍ محددة عن طريق استعمال كلمات وعبارات غير شائعة. واعتقد أن الترجمات الأساسية لكل من «يانسن» و«أوتو» يمكن تحسينها في عدد من المواضع، وبخاصة من خلال تقدير أن حديث جد خونس فعنخ قد تمت صياغته بالأسلوب الخطابى باستثناء النص الموجود على العمود. إذ يتألف حديث جد خونس فعنخ من مقاطع شعرية ثنائية جرى إنشاؤها عن طريق التماثل في المحتوى، أي أن الجملة الثانية لكل مقطع شعري ثنائي تتبسط في موضوع الجملة الأولى من خلال التضخيم أو المقابلة.

النشر العلمى للنص:

G. Daressy, RT, 16 (1894), 56-60. Borchardt, Statuen, II, 105-108 and pl.94. J. M. A. Janssen in Studi Rosellini, II, 119-129 (best text and translation).

ترجمة مختصرة للنص:

Otto, Inschriften, pp.132-134 (abridged).

تعليقات على النص:

H. Kees, ZÄS, 74 (1938), 82; idem, Priestertum, pp.206 ff. Kitchen, third Intermediate, pp.219, 289, 308.

النص

المكرم من آمون والمفضل العظيم من رب طيبة، الكاهن الرابع لأمون رع ملك الآلهة، والحاجب وتابع آمون رب ملك الآلهة، ورئيس حملة المباخر أمام آمون، والشخص الذي يضع الثياب (على الإله) ويقوم بتجهيز مقصورته المقدسة، والكاهن الشهري لبيت آمون من المجموعة الثالثة، والكاهن الثانى (للمعبودة) موت ميدة

السماء، وكاهن خونس في «بيت»^(١)، ورئيس كتبة معبد خونس، والكاهن الذي يتقدم
 أمام من بخلد عرشه، آمون رع ملك الآلهة، وكاهن آمون قاهر الأراضي الأجنبية،
 وكاهن آمون التوجاء الحي؛ وحارس صندوق بيت آمون من المجموعة الثانية؛ وعبور
 الملك في «بيت - موت» ولسان الملك في مصر العليا؛ وحامل المروحة على يسار
 الملك، الذي يتنقل بحرية في القصر؛ النديم الحقيقي لحورس ومحبوبه «جسد خوسر
 معنخ» ابن كاهن آمون رع ملك الآلهة، الذي شاهد حورس في القصر «نفس برنبسو»
 المولود من عازفة المصطلصلة لآمون رع المصماة «نسموت»، يقول:

تحبة لكم يا من سيأتون فيما بعد،
 يا من ستوجدون في الأزمان المقبلة!
 إني سوف أجعلكم تسمونني المبارك،
 لأن قدرتي كان عظيماً.

لقد صورني خنوم شخصاً فعالاً،
 وناصحاً أسدي للنصح الرشيد.

وجعل خلقي أعلى مرتبة من الآخرين،
 وساق لساني إلى التميز.

وحافظت على فمي طاهراً من أضرار من أصابني بسوء،
 حلمي حول خصومي إلى أصدقاء.

وصننت لساني، وكنت ماهراً عند الإجابة،
 ولم أرتضِ عمل السوء.

لقد عذني الناس كريماً سخياً.

لأنني كنت أستهيئ بتكديس الثروات.
 وجعلتهم جميعاً يحبونني لتقوفي،
 ويلقون السلام على كائي ويقولون علي:
 «ذرية أبيه والنسل الإلهي لأمه!».
 لم يسب أحد أبوي بسببي،
 لقد كانوا أكثر تكريماً بسبب جدارتي.
 لقد وجدوني معيماً عندما كانوا على الأرض،
 وامتدنتهم في وادي الصحراء^(٢).
 ولم أسمح لخدمتي بأن ينادوني بـ «يا سيدنا»،
 وجعلت من نفسي صورة لأبائهم.
 لقد امتدحتني الإله الطيب «سخم - خبر رع - ستين رع»^(٣)،
 أنثى علي ورثته^(٤) مرة أخرى بل أكثر منه.
 وكلما تولى الملك أحدهم، كان سعيداً بي؛
 لأنهم أدركوا قدرتي بين الناس.
 وسعى أعيان البلاد جاهدين إلى محاكاتي؛
 لأن رضاء الملك علي كان عظيماً.
 لم أنصرف^(٥) عن جلالته في القصر،
 ولم يقصني عن سفينة الصقر الخاصة به.
 لقد كان شرابه حلواً، وأكلت معه،

واحتسبنا الخمر مغا.
 وفترني الإله للقيام على شئونه بطريقة مقبولة،
 وكنت أرتقي^(١) في الحفاظ على جدارتي.
 وهكذا كنت في المقام الأول في قلب حورس،
 بقدر ما هو عظيم بين البشر.
 وعندما وصلت إلى طيبة في شيخوختي^(٢)،
 أنجزت ما هو الأصلح لـ «أبت - سوت».
 ولما عُينت متحدثاً عن الملك على رأسها^(٣)،
 لم أمتدح من كان يملكني.
 ومنعت إنفاق مصروفات فوق ما أمر به الملك،
 وحميت سلع فقرائها.
 ووضعت توقيع مولاها أمامهم،
 وقبعت أذرع مارقياها.
 وكنت مخلصاً في إرسال التقارير إلى الملك،
 في حالات التخفيف من الشدائد^(٤).
 وقد وافقني على ما قلت،
 وفضلني على جميع حاشيته.
 لقد كان حسن خلقي هو الملاذ الآمن،
 وهو الأساس الذي لن يميل أبداً.

وهانذا قد حافظت على فمي طاهراً من قول السوء،
 فزاد من أعضائهم بين الأتباع^(٥).
 وهانذا [قد سرت] على مياه سيدي^(٦)،
 فوقاهم أكثر من وقاية صندوق في المقبرة.
 وهانذا قد حافظت على أوامر جلالته لي،
 فترقوا في المناصب داخل القصر.
 وهانذا قد رفعت الابن فوق رتبة أبيه،
 فتحققت مطالبهم كما تمنوا.
 وهانذا قد وزعت ثروتي بين الناس،
 واعتقدوا «باني» صنو «حو».
 وهانذا قد بغضت القذف بالباطل وأحببت رضا (الجميع)
 فنادى صوت من أجلهم لحمايتهم من الشر.
 وبهذا كنت إلهاً بالنسبة إليهم،
 وعرفوا ما يصدر مني عندما منح^(٧) الأفضال.
 وعندما تولوا من بعدي خدمة الملوك،
 فقد كانت رتبهم بسببي بما يتفق ورغبتني.
 ليأتي أرى أطفال أطفالهم،
 وأكون باقياً على الأرض!
 وليت جسدي يكون شاباً في أحفادهم،

وأكون موجوداً هنا بعد ذلك!
 ابني لن أزل ولن أنلثني لأنني أعرف:
 إن الإله يكون في عون صاحب القلب السليم!

نقش على العمود الخلفي

المكرم من خونس والمقرب جداً إلى رب «بننت»؛ الكاهن الرابع لآمون رع؛ ملك
 الآلهة، المدعو «جد خونس فعنخ» المبرأ؛ ابن كاهن آمون رع ملك الآلهة ونسب
 حورس في قصره المدعو «نس برنبو» المبرأ، يقول:

عندما كنت مسئولاً عن أرغفة الخبز، أثرائني ربي آمون. وكنت مسروراً عند إقراض
 الحبوب لأهل طيبة، وفي تزويد فقراء مدينتي بالقوت. ولم أثر في وجه من لم يفسد
 على السداد، ولم ألح عليه (في السداد) حتى أستولي على أمتعته. ولم أكرمه على بيع
 بضاعته لأخر حتى يقوم بسداد الدين الذي قام به، وأرضيه بشراء بضاعته ودفع
 قيمتها مرتين أو ثلاثاً. لا يستطيع أحد أن يضاهيني فيما فعلت على الوجوه كافة. لم
 ألتاجر مع من سرقني؛ لأنني عرفت أنه لا يمكن لأحد أن يحوز الثراء عن طريق
 السرقة. والإله يفعل ما يريد!

الهوامش

- (١) اسم معبد خونس في الكرنك.
- (٢) حرفياً: «إن مؤنتي (أو «ما يفيض عن حاجتي») هي من أجلبهم»... إلخ، بمعنى أنه أمد أبويه
 بالقرابين الجنائزية.
- (٣) لقب العرش للملك أوسركون الأول.
- (٤) إن وريثي للملك أوسركون الأول كانا الملك مشنق الثاني الذي لم يبق على العرش طويلاً ثم
 أخاه؛ الملك تكلوت الأول، وهما بهذا الترتيب في تولي العرش حسب «كنت كتشن»
 (Kitchen, Third Intermediate, pp.309-310)، أو بالترتيب العكسي حسب «كلوس بيير»
 (K. Baer, JNES, 32[1973], 6-7).
- (٥) إن ترجمة كل من «يانسن» Seine Majestät entfernte mich nicht وأوتو Ich trat seiner
 Majestät... nicht zu nahe ليست صائبة. وكما أشار قاموس برلين 328-9, 328-9 فـالمعنى
 الأساسي لكلمة *isi* هي «يفاندر، ينصرف عن»، وهذا هو المعنى المطلوب في هذا المقام.
- (٦) لقد ترجم «يانسن» علامة قطعة اللحم (العلامات الهيروغليفية رقم F51 في لفظة *isi*، وكذلك
 في السطر نفسه، وفي لفظة *spr* على أساس أن لها القيمة "r" كما هو الحال غالباً في العصر
 المتأخر. فإذا كان الأمر كذلك، فإن مخصص الرجل الجالس يجب أن يكون مقابلاً لـ *wi*،
 وأن *spr* يجب أن تعطى معنى سبباً لا دليل عليه. وعلى ذلك ترجمها: "erliess mich theben"
 "erreichen" و "er erhöhte mich" والحل الأكثر قبولاً (ويتمسك المرء بترجمة «أوتو» وإن
 كان لم يفسر ذلك) هو أن نعطي للعلامة F51 قيمة W (See: H. W. Fairman, ASAE, 43 W
 [1943], 266f.) وأن نأخذ *isw.i* على أنها *sdm.f* Passive، وأن تكون *sprw.i* على أنها
sdm.f Active. والعلامة الهيروغليفية F51 لها أيضاً قيمة *i*، إذ نجدها على سبيل المثال في
 لوحة السيرابيوم SIM 4110, line 2.
- (٧) يعني الوصول إلى طيبة عودته إليها في شيخوخته؛ حيث استمر في خدمة الملك.
- (٨) يشير الضمير المؤنث هنا وفي الجمل التالية إلى «طيبة».
- (٩) أو «في حالات تبديد الصعاب» ويظهر التعبير نفسه على تمثال حاروا في برلين. انظر
 ص ٧٩ ملحوظة رقم (١٢).

(١٠) إن هذه الجمل الست التي تبدأ كل واحدة منها بالأداة in هي جمل حاسمة فسي فهم السمع بأكملها. ففي رأي «جاسن» أنها تعني أن «جد خونس إف عنخ» كان يصرح بأن خدماته المخصصة للملك كانت ذات منافع للحاشية، في حين أن «أوتو» اعتقد بأن العولم هم من كانوا المستفيدين من ذلك. ويبدو لي أن «جد خونس إف عنخ» لا يشير إلى الحاشية ولا إلى الناس ككل، بل بالأحرى يشير إلى أفراد أسرته. فقد كان أقرباؤه هم الذين استفادوا من منصبه الكبير. وفي ضوء هذا، تصبح الجمل الختامية في السطر ١٣، والتي يناشد فيها أحفاده، ذات مغزى، إلا أنه عندما يقوم بتحية الأجيال المقبلة من الحاشية بوجه عام لن يعطي معنى قوياً. وعن الأداة in بمعنى الشرط، انظر: J. Osing, SAK 1 (1974), 268-273.

(١١) «من يسير على (أو يكون على) مياه شخص ما» معناها أن يكون وفيًا أو مخلصًا.

(١٢) «هو» ليست هنا بمعنى النطق الإلهي، وإنما هي تشخيص للطعام.

(١٣) الملك.

ثانيًا: نقوش تمثال المدعو «نب - نثرو»

وارد من الكرنك - متحف القاهرة رقم ٢٢٢٥

تمثال كتلة أنيق مصنوع من الجرانيت الأشهب، ارتفاعه ١,١٠ متر، وقد نُقشت خراطيش الملك أوسركون الثاني على كتفي نب نثرو. وعلاوة على ذلك، فإن الكتف اليميني تحمل نقش الكاهن الأول لأمون «حورسا إيسة»، وهو بهذه الطريقة يرفع آيات الإجلال والتقدير لكبير كهنة طيبة. وحُفرت على مقدمة جسم التمثال مناظر الآلهة آمون ورع وبتاح وأوزيريس واقفين، يخاطب كل إله نب نثرو ويباركه.

وتوجد تحت هذا المنظر بداية نقش السيرة الذاتية. وقد توزعت النصوص على أسطح التمثال على النحو التالي: فعلى المقدمة يوجد بيان تمهيدي للسيرة الذاتية تمت صياغته في صيغة الشخص المتكلم، وينتهي بحديث لكهنة المعبد.

وتوجد على الجانب الأيمن للتمثال قائمة بألقاب ونعوت كُتبت في صيغة الشخص الغائب، تليها صلاة لأجل نب نثرو، ربما قالها ابنه. ويوجد على الجانب الأيسر نقش السيرة الذاتية الأساسي، الذي ينتهي بحديث آخر للكهنة بأن يصونوا تمثاله ويمدوه بالقرابين. ونُقش على العمود الخلفي موجز لوظائفه وألقابه. وعلى القاعدة نقش سطران رأسيان وسطران أفقيان، يكرران ألقاب نب نثرو، ويضيفان ألقاب ابنه حور الذي يهدي هذا التمثال لأبيه.

وكما كان جد خونس إف عنخ من قبله، فإن نب نثرو كان ينتمي إلى أسرة عريقة من طيبة، شغل أفرادها وظائف مهمة في كهانة طيبة وفي القصر الملكي، وينتسبون إلى الأسرة الحاكمة عن طريق المصاهرة بالزواج بأميرات البيت الملكي. لقد كانت الوظيفة الرئيسية لنب نثرو في القصر الملكي هي «أمين السر الملكي»، وهي الوظيفة التي استلزمت واجبات إدارية واسعة.

ومما يلفت النظر بوجه خاص في سيرته الذاتية، هو تعبيره عن الرضا بحياته المديدة على نحو استثنائي، وتشديده النصيح للقارئ بأن يتمتع بالحياة، ويتجنب القلق،

وبدأ بنفسه عن التفكير في الموت.

النشر العلمي للنص:

Legrain, Statues, III, 58-62 and pl.32.

نشر جزئي للنص مع ترجمة ودراسة:

H. Kees, ZÄS, 74 (1938), 73-87, and idem, ZÄS, 88 (1962/3), 24-26.

ترجمة النص:

Otto, Inschriften, pp.136-139.

تعليقات على النص:

Legrain, RT, 30 (1908), 73-74, 160, and 165 f. Kees, Priestertum, pp.223 ff., and idem, priest, p.108. Kitchen, Third Intermediate, pp.211-213.

النص

نقش في ثمانية أسطر عمودية على مقدمة جسم التمثال

الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي، وكاهن آمون في «إيت-سوت» وأمين
السر الملكي^(١) «نب نثرو» ابن عمدة المدينة والوزير وفم «نخن» «نسر آمون»
المولود من السيدة «موت حبتني» يقول:

لقد كنت واحدًا منقطع النظير وممتازًا،
وعظيمًا في بلدي،

والفائق التقدير في المعبد.

لقد نصبني آمون فاتحًا لباب السماء^(٢)

حتى رأيت تمثاله في الأفق.

ولقد أدخلني إلى القصر سرًا،

حتى رأيت حورس في صورته^(٣).

وبحثت عما ينفع بلدي في زمني،

وكان همي^(٤) من أجل بيت الإله.

فوهبني مكافآت ونعمًا مباركة،

وجازاني كما شاء.

ومنحني ابنًا حتى يتولى الوظيفة

عند ولوجي أرض ديمومتي.

ورأيت جدارته بينما كان يدور حول المقصورة،

إنسانًا مكرّمًا من الملك في القصر،

كاهن آمون، وحامل المروحة على يمين الملك،

أمين السر الملكي لرب الأرضين المدعوة «حور».

ورأيت أبنائي كهنة عظامًا،

ابنًا بعد ابن خرج من صلبني.

وبلغت سن ستة وتسعين عامًا،

وأنا في عافية دون علة أو مرض.

فإذا رغب امرؤ في مد عمري،

يجب عليه أن يمدح الإله من أجل آخر باسمي^(٥).

أيها الكهنة، الآباء الإلهيون لآمون!

سوف تكونون على الأرض دون عوز

بفضل آمون،

إذا صبيتم الماء لتمثالي؛

لأن «بائي» تنهض مبكرًا لعبادته!

من أجل كا الكاهن وأمين السر الملكي «تيري»^(٦)

كل يوم وعلى الدوام.

نقش في ثلاثة عشر سطراً أفقياً على الجانب الأيمن

عاش طويلاً الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي،
والكاهن الذي يفتح باب السماء في «إيت-سوت»،
والراني الأعظم الذي يسر قلب رع-أتوم في طيبة،
والذي يدخل القصر سرّاً؛

وعينا الملك في أرجاء البلاد،
والذي يجيء من القصر ممدوحاً،

والفم الماهر في الحديث السري،
ومُغِيث مصر العليا في زمنه،

ومن يُنتظر قدومه إلى القصر،
ومن بحكمته ارتقت كاؤه،

أمين السر الملكي لمصر العليا «نب نثرو»؛
ابن الأمير، والنبيل، وحامل الختم الملكي،

كاهن آمون في «إيت-سوت»،
وعمة البلدة والوزير وفم نحن،

ومرشد البلاد قاطبة وكاهن ستم

وكبير المشرفين على جميع النقب وكاهن ماعت «نسر آمون»،

ابن الكاهن فاتح باب السماء في «إيت-سوت»،

والكاهن الأول للإله «مونت» رب طيبة،

وصديق الملك في القصر،

وحامل المروحة على يمين الملك،

أمين السر الملكي لفرعون نب نثرو^(٧).

ليت إله مدينتكم يعمل لصالحهم،

«آمون رب» رب عروش الأرضين،
الإله الأوحد، الرعوف بحق، صاحب المجد الخالد،
رب الجميع في السماء، وعلى الأرض،
صاحب الأفق الذي يشرق في الأفق،
ويستمد كل امرئ حياته منه،
صاحب الهيئة السامية، رب المرح والسرور،
ومن يترأس عروش الأرضين!

و«رع-حور آختي» المُشْع،

صاحب الحية التي تتألق،

وهو الساطع في عيون الجميع،

ثم بتاح العظيم جنوبي جداره،

رب منف ورب ماعت،

من برأ كل ما هنالك،

ثم أوزيريس رب الأبدية،

حاكم الديمومة:

ليتهم يحبونك بقدر ما تقدم بسلام،

وليتهم يعيدون كاءك في الهيكل.

وليت مقعدك يكون فسيحاً بقدر ما كنت على الأرض^(٨)،

وليت كل الأحياء يحبونك.

وليتك تستشوق عطر المرّ والمرهم الحلو،

وليتك تتلقى طهارة السيدين^(٩).

وليت الجرتين تصبان لك ما تحويان،

وليتك تأخذ رغيف الخبز في القاعة.

نقش في ثلاثة عشر سطراً أفقيًا على الجانب الأيسر

عاش طويلاً الأمير والنبيل وحامل الختم،
والكاهن وفتاح أبواب السماء في «إيت-سوت»،
الذي يلج إلى سر بوابة هذه الأرض،
وعضو مجلس القصر الذي يهدي البلاد بمشورته،
صاحب المقام الرفيع في مصر العليا،
أمين السر الملكي في مصر العليا «نب نثرو» المبرأ،
ابن عمدة المدينة، والوزير وفم نخن،
وكاهن ماعت «نسر آمون» المبرأ يقول:
لقد عشت على الأرض صديقاً حميماً للإله^(١٢)،
وعيني الملك في «إيت-سوت»،
وامراً يصدر التوجيهات للجهلاء في كل الأعمال،
ويرشد الصنائع إلى القواعد.
ويعرف ما يقول عندما يتحدث في القصر،
وينتزع الخطأ من كل أمر،
ويسر جميع الآلهة بتطهيرهم.
لقد خاطبت الناس بأسلوب يحبونه،
وكان حكمي على كل واحد وفقاً لطبيعته،
واهتمت بما يرغب فيه.
وأمضيت عمري في بهجة قلب،
من دون قلق ومن دون مرض.
وجعلت أيامي سعيدة بالخمر والمُر.

وليت باعك تحضر إلى المنبح كل يوم،
وليت النراع تُنتى عند قبرك.
وليتك تُعطى ماء الموقرين.
من أيدي خدام الإله.
وليت جميع أنواع الأطعمة تنهال
على هيكلك بأيدي الكهنة العظام.
وليت أعضاءك تُخلق من جديد،
وليت جسمك ينال البركة مجدداً!
مكافأة لك على ولوجك في حضرة الإله،
ومشاهدتك آمون في قاعة الأعمدة.
لقد فتحت أبواب مدخل الأفق،
وجلبت ضياء الشمس من الجبل الشرقي^(١٠).
لقد دخلت طاهراً بكلمات الطهر،
وعظمت طهارتك كل شهر.
لقد كانت يدك ثابتة ولسانك دقيقاً،
وفمك موصداً حيال قول الزور
ولسانك محفوظاً.....^(١١)
وكان حديثك بريئاً من سوء.
سوف تُمنح لك كل الأشياء الطيبة،
فالقربان يناسب واحداً مثلك.

واقصبت التراخي من قلبي^(١٢).
لبي عرفت أنها مظلمة في وادي الصحراء^(١٤)،
وليس من الحماقة أن تتبع رغبة القلب.

كاهن آمون، وأمين السر الملكي «تيري» يقول:
ما أسعد^(١٥) من يقضي حياته
متتبعًا قلبه ببركات آمون^(١٦)!
لقد وهبني وظيفتي فاتحًا أبواب السماء،
وعيّنتني صديقًا حميمًا للقصر.

وعندما تجاوزت مدة حياة أي إنسان في زمني،
وصلت إلى وادي الصحراء ببركاته.
إلى أي مدى ناحت الأرض عليّ عندما قضيت نحبي؛
فأقربائي لا يختلفون عن الناس في شيء^(١٧) ؟
فلا تضطرب لأن مثل ذلك سيحدث^(١٨)،
وأنه من المحزن أن تعيش والرأس على الركبة^(١٩)!
لا تكن شحيحًا فيما تملك،

ولا تتظاهر بأنك صفر اليدين في وجود ثروتك!
ولا تجلس في قاعة ما يهم القلب^(٢٠)،
نتبًا بالغد قبل مجيئه!

ولا تحرم^(٢١) العين من مائها؛
خشية أن تأتي على حين غرة!
ولا تنم وقرص الشمس في الشرق،
ولا تعطش وبجوارك الجعة^(٢٢)!
فالعرب يتوارى^(٢٣) ممن يتبع قلبه،
وما القلب إلا إله

والمعدة قدس أقداسه
وهو ينشرح مرورًا عندما تبتهج الأعضاء!

أيها الكهنة، آباء الآلهة لأمون،
الذين يدخلون السماء وهم على الأرض،
وهم في غاية التطهر في الأعياد الشهرية
والذين يجلبون العين عند المسارين الاثني للقمر^(٢٤).
لا تزيلوا تمثالي من مكانه،
احذروا ملامة المعبود آمون!
وقنموا القربان الملكي كائي كل يوم،
مع بقايا قرابين أطعمة المعبود آمون،
من خبز وجعة وخمر وزيت،
من مائدة رب طيبة
من أجل «كا» هذا النبيل الرائع!

نقش في أربعة أسطر رأسية على ظهر التمثال

الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي،
وكاهن آمون في طيبة،
والمشرف على كهنة جميع الآلهة،
والشخص العزيز عند الملك،
والصديق الحميم للملك،
والمفضل في القصر،
والذي يسبغ عليه الملك الثروات والمديح
بسبب عظمة معرفته.
وهو العظيم في وظيفته،
والبارز في رتبته،
والذي ينتزع الخطأ من كل أمر.
والرائي الأعظم^(٢٥) الذي يسر قلب رع- أتوم في طيبة،
ورئيس الأعمال في كل آثار بيت آمون،
وأمين السر الملكي لمصر العليا «نب نترو» المبرأ،
ابن الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي،
وكاهن آمون في «إيت- سوت»،
وعدة المدينة والوزير والمشرف على رفقاء القصر،
وكاهن «ستم» ومدير جميع مرتدي النقب،
والقاضي وفم نخن والصديق الحميم لحورس في القصر،
وكاهن ماعت «نسر آمون» المبرأ
المولود من السيدة «موت حتبتي».

الهوامش

- (١) حرفياً: «كاتب خطابات أو سجلات الملك» وهي الوظيفة الرئيسة لـ نب نترو في القصر الملكي.
- (٢) كان من المهام الخاصة لوظيفة نب نترو بحسبانه كاهن آمون في إيت- سوت (الكرنك)، فتح أبواب المعبد في أثناء الشعائر اليومية. وكل من لفظة «السماء» و«الأفق» يعني المعبد.
- (٣) وكما كان يستطيع نب نترو الاقتراب من الإله في مقصورته، كان في مقدوره الوصول إلى الملك في القصر، فالملك كحورس كان الصورة الأرضية لآمون.
- (٤) هنا نجد أن فعل *h3m* «يصيد السمك» له معنى مجازي غير واضح تماماً. قراءته بالنهاية المؤنثة، والشرط الأربع الرأسية، فيراها "Kees" أنها دالة على الجمع وترجمتها "So dass es gesammelt ist". واقتراح أن نأخذ الشرطة الرابعة على أنها ضمير غائب للشخص المتكلم. أما بخصوص المعنى فإنني أراه- في ضوء التعبير *h3m-lb* الذي يظهر في السطر ٩ من نقش الجانب الأيسر للتمثال - أنه «قلق» «متلهف» أو «ما يهم»، وعلى ذلك ترجمتها «ما يهم» غير أنه لا يزال هناك بعض الشك.
- (٥) جرياً على قراءة "Kees"، لكن جاءت لفظة *ky* «آخر» في كتابة غريبة، والمعنى غامض.
- (٦) اسم التثليل لـ نب نترو.
- (٧) علاوة على الإشارة إلى اسم أبيه ووظائفه، فإن نب نترو يسجل رتب وألقاب جده «نب نترو» الذي تسمى باسمه.
- (٨) لأن يحظى «بمقعد فسيح» معناه «أن يكون على راحته».
- (٩) يبدو أن *km.k* تحل محل *gm.k* و«السيدان» هما حورس وست.
- (١٠) معنى ذلك أن شمس الصباح تدخل المعبد عند فتح أبوابه.
- (١١) العلامة المفقودة تجعل المعنى غامضاً.
- (١٢) حرفياً: «الشخص الذي يدخل على الإله»، «والإله» هنا هو الملك.
- (١٣) إن *wrd-lb* هي «الكسل» تأتي بمعنى «التراخي» و«السلبية»، وإن *kd.n.l wrd.l n lb.l* يجب أن تحمل فكرة التغلب على تراخي القلب. وقد جاء المعنى من جذر الكلمة *fk* بمعنى «يقتلع، يُبعد وينفي» وليس من كلمة *fk* «يكافئ، يرشو» وترجمة Kees: "Ich gewährte meinen Herzen Aufschub" لا تناسب المقام.

(١٤) هذه هي الملاحظة الوحيدة عن أرض الموتى، فهي مظلمة هناك. وجميع الإنسان المزعومة عن ظلمة الحياة الأخرى والتي قرأها Kees في الأسطر ٨-١٠ في ترجمته في: ZÄS, 74 (1938), 79 كانت بسبب ترجمة خاطئة قام بتصويبها Kees فيما بعد في: ZÄS, 88 (1962/3), 24-26.

(١٥) يظهر أن *wjg wy* تعبير يعني «ما لسعد» أو «طوبى لـ». في كتابنا الألب المصري القديم المجلد الأول ص ٣٢٩ ملحوظة (٤). لاحظت استعماله في مرثي الموتى.

(١٦) تلخص هذه الجملة المفهوم المصري القديم عن الخير والحياة المباركة. فإن «أتباع القلب» (*hms-lb*) هو أفضل استفادة ممكنة من مقومات الحياة؛ فالحياة مفعمة بالنشاط وسخية ومبهجة. ويكمن من وراء الحز على التمتع بالحياة، الصراع الدائم بين تقييم الحياة بكل أحوالها الزائلة وبين تخيل الحياة الأبدية، وهو التخيل الذي تنذب بين الأمل والشك. والمناقشات التي أثارها هذا الصراع قد درسها من جديد ج. أسمان في مقاله الرائع: J. Assmann, "Fest des Augenblicks- Verheissung der Dauer" in Otto Gedenleschrift, pp.55-84.

(١٧) معنى ذلك، أن حزن الناس ككل كان شديدًا بقدر حزن أقارب «نب نترو».

(١٨) حرفيًا «لا تضرب خشية أن يحدث مثيله»، والمعنى «ألا تفكر بموتك».

(١٩) حرفيًا «الحزن لمن يعيش ورأسه على الركبة». وقد كان «الرأس على الركبة» هو وضعية الحداد.

(٢٠) عن *h3m-lb* انظر ملحوظة (٤).

(٢١) على افتراض أن الفعل إما أن يكون *kn* في Wb., 5, 44, 1 وإما *kn* في Wb., 5, 50, 6.

(٢٢) والمعنى أن «تكون مستيقظًا عندما تسطع الشمس، وتشرب الجعة متى توفرت لك».

(٢٣) تلاعب بالكلمات بين *lmnt* «الغرب» وبين *lmnt* «الإخفاء». والمعنى مرة أخرى هو: من أجل الاستمتاع بالحياة يجب نسيان الموت.

(٢٤) كانت عين حورس، رمز للقرابين، تقدم في الأعياد.

(٢٥) لقب الكاهن الأعلى لإله الشمس.

ثالثًا: نقوش تمثال المدعو «حاروا»

متحف برلين رقم ٨١٦٣

تمثال كتلة من الجرانيت الأسود ويبلغ ارتفاعه ٠,٤٨٧ متر. وهو أحد ثمانية تماثيل لحاروا الذي كان يشغل وظيفة مدير البيت العظيم لـ «الزوجة الإلهية لآمون» «أمنديس» ابنة الملك كاشتا. وفي عهد الملوك النوبيين في الأسرة الخامسة والعشرين، أصبح منصب «الزوجة الإلهية لآمون» شهيروا وبارزا للعيان بصفة خاصة، وعندما مارست ابنة الملك ومن بعدها ابنة بالتبني وظيفة كبيرة كهان آمون، كفلت للملك السيطرة على منطقة طيبة.

ولقد كان الموظف الأول عند «الزوجة الإلهية» الذي حمل لقب «مدير البيت العظيم» شخصية تتمتع باحترام كبير في مجال الإدارة. وكانت الأهمية التي اكتسبتها الزوجات الإلهيات وكذلك المديرون العظام لبيوتهن نتيجة طبيعية أيضا لزوال المكانة المهمة لوظيفة الكاهن الأعلى (الكاهن الأول) لآمون خلال العصرين النوبي والصاوي.

ولعل نقوش مقبرة حاروا الفخمة والتي في حالة سيئة من الحفظ وغير منشورة قد احتوت على تلميحات - وإن تكن مستترة، إلى الفتح للنوبي لمصر. وعلى أي حال، فإن نقوش تماثيله الثمانية مقصورة على تأكيدات في صيغ تبين فضائله والتقدير العظيم الذي حازه من قبل سيئته الزوجة الإلهية لآمون، وكذلك من جانب سيده الملك.

ومن وجهة النظر الأدبية، فإن هذه الصيغ ذات أهمية لأنها تجمع بين العبارات التقليدية وبين الاستعارات، وكأنما هي ابتكار جديد أو حديث للصياغة.

وكلما أمعن المرء في دراسة تعابير اللغة الوسيطة في نقوش العصر المتأخر، أدرك مدى الثروي والاحتراس في التحقق من انتقاء الكلمات. وعلى النقيض من اختيار العبارات كيفما اتفق، فقد تم تأليفها لتكون ملائمة للخطوط الشعرية الكامنة في الأسلوب الخطابي؛ وحتى تؤدي التأثير البلاغي المطلوب.

وعندما يعاود أحد الموضوعات الظهور ولكن باختلافات طفيفة، على أثر إنسان آخر، يحق لنا افتراض أنهم كانوا يرونه أمرًا سارًا ومرضيًا بوجه خاص.

ولذلك نجد أن العديد من العبارات الواردة على تمثال حاروا في برلين، تظهر أيضاً على تمثاله في اللوفر (A 84)، وتعاود الظهور على تمثال خليفته مدير البيت العظيم «آخامون رو».

النشر العلمي للنص:

B. Gunn and R. Egnelbach, BIFAO, 30 (1931), 791-815 (the eight statues).
B. Gunn, BIFAO, 34 (1934), 135-142 (revised text of the Berlin statue and notes).

تعليقات على التماثيل الثمانية:

J. Clère, BIFAO, 34 (1934), 129-133. Ch. Kuentz, BIFAO, 34 (1934), 143-163.
G. Roeder, BIFAO, 34 (1934), 165-173. H. Senk, BIFAO, 34 (1934), 175-187.

ترجمة النص:

Otto, Inschriften, pp.150-153 (the Berlin statue).

وعن الزوجات الإلهيات لآمون انظر بوجه خاص:

Leclant, Recherches, pp.353-386.

النص

على الكتف اليمنى للتمثال

يد الإله «أمندس» المبرأة

على الكتف اليسرى للتمثال

يد الإله سيدة الأرضين «أمندس» المبرأة

نقش في عشر أسطر أفقية على الجزء الأمامي لجسم التمثال

الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي وصديق الملك الحقيقي ومحبوبه، وحافظ تاج العابد^(١) الإلهية، والخادم^(٢) الملكي في الحريم الملكي، وكاهن «أنوبيس» المحنط التابع لزوج الإله، وكاهن عابدة الإله، «أمندس» المبرأة في هيكل كائنها، والمشرف على كهنة الكا، وكاهن أوزيريس معطي الحياة ومدير البيت «حاروا» ابن الكاتب «ديموت» المبرأ يقول:

أنتم أيها الكهنة وآباء الآلهة والكهنة والكهنة المرتلون،
وكل الذين يدخلون معبد آمون في «إيت-سوت»؛
ليقيموا الشعائر وليقدموا القرابين؛
وليقيموا بخدمة الكهانة الشهرية:
إن الإله المهيّب سيعيش من أجلكم،
وستكونون طاهرين له،
إنه سيجعلكم ثابتين في بركاته،
إذا قلتم:

قرباناً يقدمه الملك؛

أنفاً من الخبز والجعة والثيران والطيور،

والمرمر والثياب والبخور والدهان

وكل شيء جميل وطاهر - وستقولون -

بعد أن يكون الإله قد ارتضى ذلك؛

لأجل صديق الملك «حاروا» ولأجل كائه.

لأنني شريف بارع،

محلّى ببركاته،

وإنسان تعرف الأرضان فضائله؛

فإنني ملاذ للبائس،

وطوق نجاة للغريق،

وسلم لمن هو في الهاوية^(٣).

وامرؤ يتكلم في صالح البائس،

ويعين سيئ الحظ^(٤)،

ويساعد المظلوم بأعماله الطيبة،

المكرم من الملك «حاروا».

نقش في اثني عشر سطراً أفقياً
على الجانب الأيمن

المكرم من الملك، المدير العظيم لبيت العابدة الإلهية، والكاهن المحنط
«لأثوبيس» التابع لزوجته الإله، صديق الملك الحقيقي ومحبوبه، ورئيس خدم العابدة
الإلهية لأمون، المدعو «حاروا» يقول:
يا أبها الكهنة والآباء الإلهيون، والكهنة،
وجميع كهانة معبد آمون،
وكل شخص يمر بهذا التمثال:
إن تلك الروح (البا) التي في طيبة^(٩) ستعيش من أجلكم،
والإله المهيّب الذي يشرف على مكان احتجابه،
إذا قلتم:

ألفاً من الخبز والجعة وكل الأشياء الطيبة؛
لأجل «كا» المكرّم من يد الإله،
صديق الملك «حاروا» المبرأ، والمبجل.
لأني شريف ويتجز الإنسان له الأمور.
وصاحب الصوت الواحد الصادر من القلب^(١) حتى نهاية حياته.
وإني امرؤ تحبه مدينته،
وتمدحه مقاطعته،
وشفيق على مدنه.

لقد عملت ما يحبه الناس وما تمدحه الآلهة؛
بوصفي إنساناً مبجلاً حقيقياً لا عيب فيه،
أعطى الخبز للجائع والثياب للعاري،
ولزال الألم، وقضى على الظلم،
ودفن المبجلين^(٢)، وأعال العجائز،

ودفع العوز عن اليائسين.
فهو ظل للطفل،
وسند للأرملة،
ويمنح المنزلة لمن في المهد.
لقد فعلت هذه الأشياء عالماً بوزنها، (أي بأهميتها)،
ومكافأتهم عليها من رب الأشياء
هو البقاء في فم الناس من دون انتهاء أبداً،
وتكون ذكرى حسنة في السنين المقبلة.
إن نفس أفواهكم مفيد للصامت،
من دون أن يكلف شيئاً من أملاككم،
إن تقديم قربان الطعام لإلهه هو الخبز لصاحبه^(٣)،
وتتعم الروح بذكر كانه^(٤).
المكرّم من سيده، المدعو «حاروا» المبرأ،
الذي كان لا يكل في المعبد.
إن من يصنع أثراً يكون محبوباً^(٥)،
وتذكر «كا» المحسن
من أجل أعماله الخيرة في معبده.

نقش في اثني عشر سطرًا أفقيًا على الجانب الأيسر

الأمير والنيل والمكرم من سيده ونو الحظوة عند سينته، طلّي الحديث، حلو
الكلمات، نو الميل إلى مساعدة الكبير والصغير، ومن يقدم النصيحة للخجول وقت
الحرج^(١١) عندما يقف شهوده لينهموه. السخي الذي يمد الجميع بالقوت، ومن يعطي من لا
يملك شيئًا بما يحتاج إليه، كبير حُجاب يد الإله، صديق للملك «حاروا» المبرأ، يقول:

إني أتحدث إليكم يا من ستأتون في المستقبل،
خلقًا جديدًا في مدى ملايين السنين:
إن سيدتي قد جعلتني عظيمًا وأنا لم أزل ولدًا صغيرًا،
ورفعت منزلتي وأنا مازالت طفلًا.
وأرسلني الملك في مهام وأنا شاب،
إن حورس رب القصر هو من ميّزني.
وكل مهمة أرسلوني فيها جلالته،
نفذتها على الوجه الصحيح،
ولم أكتب بشأنها قط.
فلم أسرق، ولم أرتكب إثماً،
ولم أسئ إلى سمعة أحد أمامهم.
ودخلت في الحضرة لأقوم بحل الصعاب^(١٢)،
وأعين سيئ الحظ.
ولقد أعطيت سلعا لمن لا شيء عنده،
وأنعمت على اليتيم في بلدي.
وكانت مكافأتي أن تذكرني الناس بسبب إحساني،
وخلدت «كاني» بسبب شفقتي - «حاروا».

الهوامش

- (١) كانت الألقاب الثلاثة لكبيرة كاهنات آمون هي: «زوجة الإله» و«عابدة الإله» و«يد الإله».
- (٢) حرفيًا «من يكون عند قنمي الملك».
- (٣) الطاهر أن هذه الاستعارات الثلاث المدهشة صياغة جديدة أو مستحدثة. وتظهر من جديد على تمثال «حاروا» باللوفر. وقد اقتبسها مع صيغ وعبارات أخرى مدير البيت العظيم «أخامون رو» الذي خلف «حاروا» في وظيفته (انظر مقالتي في: 163-179 (1948) JNES, 7)، ولاحظ صيغة الشطرات الثلاثية لهذه الجملة. وقد استعملت مرارًا في نقوش «حاروا». وعادة ما تكون الشطرة الثالثة أطول من الشطرتين الأولىين؛ مما يضيف ثقلًا لها.
- (٤) تستعمل عبارة *snf nb-sp* مرة أخرى في السطر ١٠ من نقش الجانب الأيسر، وتظهر *sp* وحدها في السطر ٢. وعلى الرغم من عدم وجود صفة محددة فيها، فإن *sp* هنا تعني «سوء الحظ، والشقاء».
- (٥) الإله آمون.
- (٦) بمعنى «ثابت الرأي وحازم».
- (٧) الموتى.
- (٨) لاحظ صياغة جملة *tr nb f d3w n ntr f* والتي ترجمها "Gunn" كالآتي: «دع الخبز لسيدة، وقرابين الطعام لإلهها» (BIFAO, 34 [1934], 139). وأظن أن هذه الصياغة المقتضبة هي لأحد الأمثال المأثورة.
- (٩) كما لاحظ "Gunn" (ibid.) فإن كلمة Ka تأخذ معنى «الاسم» كما يحدث غالبًا في العصر البطلمي.
- (١٠) تُقرأ *tr mnw mrr (w) pw*. صحيح أن هذه ليست هي التهجئة المعروفة لكلمة *mnw*، لكن يبدو أنه الحل الأكثر احتمالاً من اقتراحات "Gunn" (ibid.).
- (١١) حرفيًا «عندما حدثت مشكلته» وعن *sp* انظر ملحوظة (٤) بعاليه.
- (١٢) هو التعبير نفسه الذي ورد في نقش «جد خونس إف عنخ»، انظر ص ٥٩ ملحوظة (٩).

رابعاً: نقشاً تمثالي المدعو "منتومحات"

إن الوثائق التي تتناول كبار الموظفين في مصر العليا في حقبة ما بعد الإمبراطورية تُعدّ وفيرة نسبياً. فقد شيّدوا مقابر فخمة على البر الغربي في طيبة، ووضعوا كميات من تماثيلهم في المعابد، وقد نجا العديد من هذه التماثيل من التدمير بسبب حقيقة ساخرة - على نقيض ما كان يتمناه أصحابها - ألا وهي أنها كانت تُنقل من المعابد على نحو منظم وتُدفن في الأرض، حتى تم العثور عليها فقط في بداية هذا القرن. ومن ثم يمكننا عمل ملفات وتصنيف سلاسل أنساب. غير أنه مع الأسف، فإن المحتوى التاريخي الصريح لنقوش هذه التماثيل ضئيل إلى حد ما؛ بسبب التحفظ الذي أملتته التقاليد المرعية للسيرة الذاتية والفطنة وحسن التبصر في مواجهة التغيير السياسي والاضطرابات.

وتمثل نقوش منتومحات أحسن تمثيل هذه الحالة. ولأن منتومحات ينحدر من أسرة من وجهاء طيبة، فقد لعب دوراً قيادياً إبان سنوات عديدة دبت فيها القلاقل والاضطرابات. فقد كان «النبل في طيبة» و«حاكم مصر العليا» كما كان «الكاهن الرابع لأمون» في عهد الملكين النوبيين «تاهرقا» و«تانت أمانى»، وظل يشغل وظيفته في عهد بسماتيك الأول مؤسس الأسرة الصاوية، وامتدت فترة عمله إلى نصف قرن من ٧٠٠ حتى ٦٥٠ قبل الميلاد. وشهد معاودة غزوات الآشوريين بما فيها الاستيلاء الشائن على طيبة عام ٦٦٣، وهو الحدث الذي كان له صداه في العالم القديم.

وبعد أن فر الملك «تانت أمانى» إلى النوبة، ولم يكن بعدُ للملك بسماتيك الأول السيطرة على مصر قاطبة، صار إقليم طيبة مستقلاً ذاتياً في النهاية تحت حكم منتومحات وزملائه مديري بيت الزوجة الإلهية لأمون الأميرة شنن أوبت الثانية. وعندما بسط الملك بسماتيك الأول نفوذه الكامل، ظل مُبقياً على خدمات منتومحات المسن، والنقش الرئيس الباقي للسيرة الذاتية لمنتومحات (على الرغم مما أصابه من تهشيم شديد) والموجود على جدار إحدى الغرف في معبد موت بالكرنك، يمدنا ببعض اللحظات عن أحداث تاريخية.

ونعرف منه أن منتومحات «قد وضع مصر العليا على الطريق الصحيح عندما انقلبت البلاد كلها رأساً على عقب» وأنه «أخضع المتمردون في الولايات الجنوبية» وفي أغلب النقوش يروي إعادة بنائه معبد موت وأثار طيبة الأخرى.

ونقص نقوش العديد من تماثيله إنجازين فقط قام بهم في أثناء أداء وظيفته، هما: إعادة بناء الآثار وتوفير الرخاء لإقليم طيبة بسبب إدارته الحكيمة. أما بقية النص فهي صلوات وترانيم ومناشدات لتقديم القرابين، وتأكيدات على جدارته، وقد تمت صياغة كل ذلك بتعبيرات تقليدية. لكن مع التمسك بالشكليات وانتقائية نقوشه، تتجلى حقيقة أن العديد من تماثيله هي أعمال فنية باهرة بفضل نحتها بطريقة بلغت القمة في الإتقان من حيث الصق في التعبير. فهي تكشف عن قدرة فنية تتسم بالحيوية، توجد أيضاً في نحت الصور الشخصية للملك النوبيين. وعلاوة على ذلك، فإن بقايا النقوش الموجودة على جدران مقبرة منتومحات بطيبة والتي تعرضت للسرقة وأصابها دمار شديد تشهد بروعتها على نحو استثنائي. والتمثالان اللذان نترجم نقوشهما هنا يتميزان بأسلوبهما التقليدي. فالتمثال الراكع نفذ بأسلوب الدولة الحديثة، أما التمثال الجالس فيرجع بموضوعه إلى الدولة الوسطى. إن مجرد كمية آثار منتومحات الباقية، والجودة الفنية التي نُفذت بها، تجعلان من هذا الرجل واحداً من أكثر الشخصيات شهرة في العصر المتأخر.

نقش التمثال الأول لمنتومحات

الوارد من معبد الكرنك

متحف القاهرة رقم ٤٢٢٣٧

تمثال من صخر بركاني لونه أخضر ضارب إلى اللون الرمادي ارتفاعه ٠,٤٠ متر، ويظهر فيه منتومحات راكعاً وممسكاً لوحة أمامه. هذه الوضعية الحاملة للوحة التي استمدت من الدولة الحديثة، عادة ما تُنقش فيها ترنيمة على اللوحة المحمولة أمام الجسم. وعلى الرغم من أن أسلوب النحت تقليدي فإن صناعته رائعة،

ووجه التمثال هو لرجل حديث عهد بالشباب. وعلى القوس أعلى اللوحة ذات القمة المستديرة يوجد قرص الشمس المجنح مصحوب بنقش «(حورس) يحدث، الإله العظيم، رب السماء»، وتحت ذلك يوجد نقش يقع في ثلاثة عشر سطراً.

النشر العلمي للنص:
Legrain, Statues, III, 88-89 and pls. xlvi and xlviiA. J. Leclant, Montouemhat, quatrième prophète d'Amon, prince de la ville, Institut français d'archéologie orientale, Bibliothèque d'étude, 35 (Cairo, 1961), pp.32-38 and pl. vi, text, translation, notes, bibliography and general commentary.

ترجمة النص:
Otto, Inschriften, pp.158-159.

التعليقات:
Kees, Priestertum, pp.272-277. Idem, ZÄs, 87 (1962), 60-66. Kitchen, Third Intermediate, pp.390 and 395-398.

مراجع إضافية: انظر:
Lecland, Montouemhat., p.32.

النص

الكاهن الرابع لآمون والنبيل وحاكم مصر العليا «منتومحات» في صحة وعافية^(١)، يقول:

مرحباً بك يا آمون،
بارئ البشرية،
والإله الذي خلق كل الكائنات!
والملك المحسن،
والأول في الأرضين،
والذي خطط الأبدية التي صنعها.
والعظيم القوة،

والعظيم الرهبة،
وصاحب التماثيل المتعددة أكثر من الآلهة الآخرين.
والعظيم البطش،

والذي يذبح المتمردين،
ومن قرنه يبقّر المذنبين.
إني أنحني لاسمك^(٢)؛
لعله يكون طيبتي،
وليته يزيل المرض من جسمي؛
وليته يقصي الألم بعيداً عني،
[وليبت قرنك يكون مُخرِقاً، والذراع تتحرك].

ليته يجعل محبتي في قلوب الناس؛
حتى يكون كل إنسان شغوفاً بي.
وليته يمنحني قبراً طيباً
في جبانة مدينتي،
فالأرض المقدسة في قبضته.
ليته يجعل اسمي باقياً مثل نجوم السماء،
وليته يخلد تمثالي بوصفي أحد أتباعه.
وليبت «كائي» تُذكر في معبده ليلاً ونهاراً،
وليبتني أجند شبابي مثل القمر.
وليبت اسمي لا ينسى بعد سنين أبداً،
وهذا اسم^(٣) كاهن آمون الرابع، ووجيه المدينة
منتومحات، في صحة وعافية.

- (١) كتلة رمزية للقطعة *mb*، انظر: Leclant, Montouemhat, pp 34 and 248.
- (٢) لو «استد إلى اسمك».
- (٣) تصويب *mr* إلى *mn*.

نقش التمثال الثاني لمنتومحات

محفوظ بمتحف برلين رقم ١٧٢٧١

تمثال مصنوع في غاية الإتقان من الجرانيت الأشهب ارتفاعه ٥٠ سم. يظهر فيه منتومحات جالسا على مقعد ومشمولا بعباءة طويلة، وذراعاه مضمومتان وترسم على الوجه سيماء الشباب. والكتلة الحجرية التي تمثل المقعد، منقوشة من جميع جوانبها الأربعة. بالإضافة إلى نص يتكون من سطر رأسي يجري في منتصف العبءة، ثم سطرين رأسيين منقوشين على ظهر التمثال. وقد استمد أسلوب التمثال من نماذج مثل هذه التماثيل في عصر الدولة الوسطى.

النشر العلمي للنص:

W. Wreszinski, OLZ, 19 (1916), cols. 10-18 and pls. 1-2. Leclant, Montouemhat, pp.58-64 and pls. xii-xv.

المراجع الإضافية: انظر: Leclant, op. cit., p.58.

النص

سطر رأسي منقوش على العبءة

ليت كل ما يأتي من مذبح آمون رع، رب عروش الأرضين ومن مذبح مجمع
آلهته أن يكون لصالح «كا» الأمير، والنبيل، وكاهن آمون الرابع، والوجيه في المدينة،
وحاكم مصر العليا «منتومحات».

اثنا عشر سطرا رأسيًا منقوشة على

الحافة اليمنى للجزء الأمامي من المقعد، وتستمر

على الجانب الأيمن من الظهر

الأمير والنبيل وكاهن آمون الرابع، والوجيه في المدينة، «منتومحات» يقول:

يا أيها الكهنة وآباء الآلهة،

الذين يدخلون في هذا المكان لأداء مهام أعمالهم^(١)
 إن آمون العظيم سيتعطف عليكم،
 ويجعلكم تبقون في أبنائكم،
 إذا نطقتم اسمي كل يوم،
 في أثناء شعائر تقديم القرابين لإله المدينة،
 التي تؤدي في هذا المكان.
 لأنني نبيل يعمل من أجله الإنسان،
 وامرؤ مهيب بحق ومحبوب من سيده.

لقد جددت معبد موت العظيمة سيده أشرو،
 حتى صار أجمل بكثير مما كان عليه من قبل.
 وزينت مركبها^(٢) بالإلكتروم،
 وجميع تماثيلها بالأحجار الأصلية^(٣).
 وجددت مركب خونس الطفل،
 ومركب باستت المقيمة في طيبة،
 حتى أرضي جلالتهما بما تتمنى.
 وجددت مركب الآلهة خونس الثلاثة،
 ومركب خونس الذي يحتسب العمر^(٤)،
 ومركب آمون رب عروش الأرضين التابع لـ...^(٥)
 وأعدت بناء المركب الإلهي لأوزيريس في أبيدوس،
 عندما وجدها تحولت إلى حطام.
 ولم يفتقر قلبي،
 ولم تكل ذراعاي،

حتى جددت ما وجدته قد تهدم.
 فافعلوا ما يحب آمون رب السماء،
 وانطقوا اسم النبيل مدير المعبد،
 منتومحات في بيت إله!

سنة أسطر رأسية منقوشة على الحافة اليمنى من
 الجزء الأمامي، وتستمر على الجانب الأيسر

الأمير والنبيل وكاهن آمون الرابع وحاكم مصر العليا قاطبة «منتومحات»، يقول:
 لقد عملت من أجلك عند أداء الشعائر،
 فاسمح لي أن أطلعك على أعمالتي الطيبة:
 لقد كنت نبيلاً في إقليم طيبة،
 وكانت مصر العليا قاطبة تحت مسئوليتي،
 حدتها الجنوبي في «إيبو»
 والحد الشمالي في «أون»^(٦).
 ووهبت خيراتي لمصر العليا،
 وحبتي لمصر السفلي،
 وفاق المواطنون لرؤيتي،
 مثل رع عندما يُظهر نفسه،
 وكانت أعمالتي الخيرية كثيرة جداً،
 وكان فضلي مما يُثنى عليه كثيراً!

با إله مدينة الأمير والنبيل وكاهن آمون رع،
والوجه في المدينة، وحاكم مصر العليا «منتومحات»:
ضع نفسك وراءه،
بينما تكون «كاز» أمامه،
فإنه من هليوبوليس^(٧).

الهوامش

(١) حرفياً «لكشف الوجه (الإلهي)».

(٢) المقصورة المتقلبة التي تأخذ شكل مركب محمول على أعمدة، والتي كانت تماثيل الآلهة تحمل فيها في الاحتفالات الدينية.

(٣) يعلى الأحجار شبه الكريمة.

(٤) كان الإله خونس يُعبد في عدة صور مختلفة. ففي نقش السيرة الذاتية لمنتومحات على جدران معبد موت بالكرنك، تم ذكر سبعة أشكال للإله خونس، بينما تمت الإشارة في نقش هذا التمثال إلى خمسة مظاهر هي: «خونس الطفل» و«الآلهة خونس الثلاثة» و«خونس الذي يحتسب العمر» (*hsb hr*)، وربما كانت «الآلهة خونس الثلاثة» هو الثالوث خونس في طيبة *nfr hr*، وخونس *wn nhr*، وخونس *ps hr shr* الذين يظهرون معاً على العديد من الآثار، قارن «ليكلا»

Leclant, Montouemhat, pp.62-63 note (a).

ولقد درس «بوزنير» مظاهر خونس المتعددة في:

G. Posener, in *Annuaire de College de France*, 1965, pp.342 f.; 1966, pp.339-342; 1967, pp.345-349; 1968, pp.401-407; 1969, pp.375-379 and 1970, pp.391-396.

(٥) لم يتحدد معنى *hr*، انظر: Wb., I, 210, 5.

(٦) امتنت سلطة منتومحات من إفتن حتى هرموبوليس ماجنا.

(٧) صيغة تُرجمت بصور متعددة، وكانت مثار نقاش كثير، وأجمل «ليكلا» للمراجع الخاصة بذلك

في: Laclant, Montouemhat, p.15, note (a).

خامسًا: نفوس تمثل المدعو «هف - تواتيت»

الوارد من أبيدوس

محفوظ بمتحف اللوفر رقم 93 A

تمثال واقف يحمل نلومنا مصنوعًا من الجرانيت الأشهب، ارتفاعه ١,٦٩ متر. يظهر فيه «هف تواتيت» مرتديًا عباءة طويلة حابكة ويحمل أمامه مقصورة صغيرة (نلوس) بدخلها تمثال للمعبود أوزيريس. ويبدأ النص المكون من أربعة عشر سطرًا رأسًا على ظهر التمثال، ويستمر على صفحة الحجر الداعمة للقسم اليسرى المتقدمة. ويخص «هف تواتيت» فيه أنه قد قام بعمل إصلاحات واسعة في المدينة المقامة أبيدوس وفي مقاطعتها. ويخبرنا أيضًا بأنه أوقف قطعة أرض هبة مع إيرادات أخرى لمعبد أوزيريس حتى يزيد من دخله.

ويلاحظ أوزيريس في صلته الختامية أن يسبح أفضاله عليه وعلى سيده الملك لحسن التقي.

ويتحدث «هف تواتيت» عن تمثال أقدم (محفوظ بالمتحف البريطاني رقم 805 [83]) كان قد أعد تنظيم إدارة معبد هليوبوليس بوصفه موظفًا للملك أريس. ومن ذلك نعرف أنه أدى مهام وظائفه في عهد ملكين متتابعين، وتبين أنشطته أنه قد عمل بإصلاحات وقام بإعادة تنظيم سياسات الملوك الصاويين.

النشر العلمي للنص:

Pierret, Recueil, II, 39-41. Brugsch, Thesaurus, VI, 1252-1254 (abridged). K. Piehl, ZÄS, 32 (1894), 118-122; and idem, ZÄS, 34 (1896), 81-83. E. Jelinkova-Reymond, ASAE, 54 (1956/57), 275-286.

ترجمة النص:

BAR, IV, §§1015-1025. Otto, Inschriften, pp.164-166.

تعليقات:

G. Lefebvre, RdÉ, 1 (1933), 94-100. H. Kees, NGWG, phil-hist. Klasse, n.s. 1 (1935), 103-104. A. H. Gardiner, JEA, 24 (1938), 165.

Jelinkova-Reymond, op. cit., p.275.

مراجع إضافية:

النص

الأمير والنيل والرفيق الأوحى ومدير القصر ورئيس الأطباء، والمشرف على الخزانة، والمعلم في القاعة، وصاحب التوقيير الكبير في القصر، والمدير العظيم لتواتيت^(١) «هف تواتيت»^(٢) الذي أنجبه مراقب المعابد، مدير «تب» كاهن حورس (رب) «هي»^(٣) هي سوبك، يقول:

يا كل كلين سوف يؤدي الشعائر،
إن هفتي لمتي، سوف يكافئكم؛
لتلاوتكم لي^(٤) صيغة تقديم للقربان،
بينما أقبلون الأرض من أجل «هفتي لمتي»؛
لأنكم تروني مباركًا أمام إلهكم،
ومقرًا من جلالة سيدي،
لكن من كل بيلاته.
بني صديق يجب أن يعمل الإنسان له^(٥)،
ومسح بارع وحرف بيته^(٦).
نقلت حلة أبيدوس،

إلى القصر لتمثل إلى مسامح جلالتك.
والمراسم بجلالك مباشرة العمل في أبيدوس؛
من أجل إلهة بلام أبيدوس،

وصلت قوتي إلى إصلاح أبيدوس،
رومتي في أبيدوس في موضعه.
وتلاوتكم لي^(٧) بحث عن الخير لأبيدوس،

وكنيت النمر الأفضال من سيدي كل يوم؛
حتى أصلح من شأن أبيدوس.

شيدت معبد «خنتي أمنتى»
كأعمال الأبدية للراسخة،

وفق أمر جلالته؛

حتى يرى الأعمار في شئون «تاور»^(٧)،

فقد أحطتها بجدران من الطوب،

وكانت مقصورة *srk-hh* من كتلة واحدة من الجرانيت،

والهيكل المهيّب من الإلكترولوم،

وأنت للزخارف والتماثيل الإلهية وكل الأشياء المقدسة

من الذهب والفضة وكل الأحجار الكريمة.

وشيدت الحرم - *wpg*^(٨) وأقيمت مجمراته،

وحفرت بركته، وزرعت (حولها) الأشجار.

وزودت معبد «خنتي أمنتى» بما يلزمه من مؤن،

وأكثر من دخله،

وأقيمت عليه المؤن كل يوم،

وزوّد مخزنه بالعبيد من الذكور والإناث.

وتبرعت له بألف أورو،

في ريف «تا-ور»،

مجهزة بالأفراد وقطعان الماشية من كل نوع،

وجعل اسمها «مدينة أوزيريس»^(٩)؛

حتى يجعل منها وقفًا إلهيًا على طول الزمان.

ولقد جددت له العطايا الإلهية من الخبز والجعة والثيران والطيور،

أكثر من أي وقت مضى.

وأقيمت له بستانًا،

مزروعًا بكل أشجار الفاكهة،

البستانيون فيها من الأجانب،

المجلوبين كأسرى.

تدر ٣٠ مكيالاً* من النبيذ كل يوم؛

لتوضع على مذبح «خنتي أمنتى»؛

قربانًا يجلب منها في كل الأزمنة.

ولقد جددت بيت الحياة بعدما تهدم^(١٠)،

وأوجدت أقوات أوزيريس،

ووضعت جميع إجراءاتها بترتيب.

وصنعت مركب الإله من خشب الأرز،

الذي وجدته مصنوعًا من خشب السنط.

لقد منعت الجريمة في «تا-ور»،

وحرس «تا-ور» من أجل ربها،

وحميت كل أهلها.

وأعطيت المعبد موارد صحراء «تا-ور»،

والتي وجدتها في حوزة النبيل؛

حتى يمكن لأهل أبيدوس أن يكون لهم مقابر^(١١).

وأعطيت معدية^(١٢) «تا-ور» للمعبد،

والتي كنت قد أخذتها من النبيل،

.....^(١٣).

لقد امتدحني جلالته بسبب ما فعلت.

* استعملت المؤلف لفظة pint في الأصل الإنجليزي للدلالة على المكيال. و«البانيت» هي وحدة وزن تساوي ثمن جالون، أو ما يساوي في «البانيت الأمريكي» ٧٣ سنتيمترًا مكعبًا (المترجم).

وليته بمنح الحياة لابنه «أمازيس» ابن «نيت»
 وليته بنعم على بالفضل من الملك،
 والتوقيع أمام الإله العظيم!
 أيها الكاهن، سُبِّح الإله من أجلي!
 وأنت يا من تخرج من المعبد ممجّداً، قل:
 ليت مدير البيت العظيم «بف توانييت»
 المولود من السيدة «نانس باسنت» أن يكون في مركب الإله،
 وليته يتلقى الخبز الخالد على رأس الممجدين!

الهوامش

- (١) كانت الوظائف الرئيسة لـ «بف توانييت» هي: كبير الأطباء، ورئيس الخزائن ومدير البيت العظيم، والوظيفة الأخيرة كانت أكثرهم أهمية.
- (٢) اسمه في صيغته الكاملة هو «بف-تياو-أوي-نيت».
- (٣) لقد تقلد والده وظائف كهنوتية فقط في كهانة حورس في «بوتو»؛ وهي المدينة التي ذُكرت باسمها القديمين «بي» و«تب».
- (٤) لم يُكتب ضمير المتكلم المفرد بطول النص.
- (٥) نجد في عبارة *lnk smr n lr nf* أن *lr* تقوم مقام المصدر *lrr*. وكذلك تهجئة *lr* في هذا النقش تسد مسدداً *lr. l* (السطر ٤)، و *lry* (اسم مفعول) في السطر ٧.
- (٦) ربما تشير كلمة «بيته» إلى معبد أوزيريس.
- (٧) إقليم أبيدوس.
- (٨) يطرح قاموس برلين Wb. I, 306, 2 سؤالاً فيما إذا كان يمكن عدّ *npg* مماثلة لـ *tw-pkr*؛ وهي البقعة المقدسة في أبيدوس حيث يوجد قبر أوزيريس.
- (٩) هي «كيركوزيريس». وعن أسماء الأماكن التي يدخل فيها مقطع *grg = Kerke*، انظر: J. Yoyotte, RdÉ, 14 (1962), 83 ff.
- (١٠) هذه إحدى الإشارات إلى مؤسسة يطلق عليها «بيت الحياة»، وكان «جارنر» أول من درسها بدقة في: Gardiner, JEA, 24 (1938), 157-179. وفي هذه الدراسة قَصَرَ جارنر وظيفتها على أنها «دار للنسخ»؛ حيث كانت تُنسخ فيه الكتب الدينية. وقد توسع في النتائج التي انتهى إليها كل من «فولتن» Volten, Traumdeutung, pp. 17-44. وب. درشان P. Derchain, Le Papyrus Salt 825 (Brussels, 1965), pp. 18 ff. كانت الموضوعات الرئيسة التي كان يدرسها أعضاء بيت الحياة ويمارسونها هي الطب والسحر واللاهوت والطقوس والشعائر وتفسير الأحلام.
- (١١) إن تحويل الدخل من «نبيل» إلى معبد أوزيريس قد درسها «ه. كيس» (انظر المراجع). ورأى فيها أنها إعادة توزيع للموارد بوصفها جزءاً من إعادة تنظيم الأسرة الصاوية لمملكة الأراضي. ومن الطريف أن نعرف أن هذا الدخل الإضافي كان سيُستعمل في تحمل تكاليف دفن سكان أبيدوس.
- (١٢) ربما يعني أجر ركوب المعذية.
- (١٣) جملة غامضة وتوجد فيها فجوة. وقد أخذها «أوتو» - متفقاً مع رأي «كيس» - في أنها تعني «من أجل منفعة كيركوزيريس». وقد ترجمتها Jelinkova Raymond "Qu' Osiris aime [...] selon que sa Majesté, etc."

سلسلًا: نقوش تمثال المدعو «وچا-حور-رسنه»
محفوظ بمتحف الفاتيكان رقم [113] 158

التمثال مصنوع من البازلت الأخضر ويمثله واقفاً ويقبض بين يديه على ناووس، وقد ضاعت رأسه وكتفاه وذراعاؤه وتم ترميمه في العصر الحديث. ويبلغ ارتفاع التمثال ٠,٧٠ متر من دون الترميمات. ويحتوي الناووس على تمثال صغير لأوزيريس. وتغطي النقوش جسم التمثال والناووس والظهر والقاعدة.

يُعد هذا النقش أهم نقوش السيرة الذاتية في زمن الفتح الفارسي لمصر. فقد عمل «وچا-حور-رسنه» أول الأمر ضابطاً في البحرية في عهد الملكين أحمر الثاني وبسماتيك الثاني. وشهد الغزو الفارسي لمصر بقيادة قمبيز، وإسقاط الدولة الصاوية. وقد جعله الملك الفارسي أحد رجال حاشيته، وعينه كاهناً للمعبودة نيت ورئيساً للأطباء. ومن خلال صلته الطيبة بقمبيز، استطاع «وچا-حور-رسنه» أن يعدّ تشييع معبد نيت في سايس، وأن يساعد أهل سايس على استعادة توازنهم من آثار الغزو الفارسي. وبعد أن يغفل ذكر الظروف التي دفعت به إلى السفر إلى فارس، يخبرنا بأن الملك دارا الأول أعاده إلى مصر من أجل إحياء أنشطة بيت الحياة. ويؤرخ النص بالسنوات الأولى من عهد دارا الأول.

النشر العلمي للنص:

Brugsch, Thesaurus, IV, 636-642 (text) and 682-698, G. Posener, La première domination perse in Egypte, Institut francais d'archéologie orientale, Cairo, Bibliothèque d'étude, 11 (Cairo, 1936), pp.1-26, text, translation, and comments. A. Tulli in Misellanea Gregoriana, pp.211-280.

ترجمة النص:

Otto Inschriften, pp.169-173. Roeder, Götterwelt, pp.75-86.

النص

نقش من ستة أسطر

على واجهة التمثال وسطح الناووس

قربان يقدمه الملك للإله أوزيريس- حماج^(١):

ألف من الخبز والجعة والثيران والطيور وكل شيء طيب وطاهر من أجل «كا» المكرم من آلهة سايس؛ رئيس الأطباء «وچا-حور-رسنه».

قربان يقدمه الملك للإله أوزيريس الذي يترأس القصر^(٢): ألف من الخبز والجعة والثيران والطيور والثياب والمر والدهان وكل شيء طيب؛ من أجل «كا» المكرم من جميع الآلهة؛ رئيس الأطباء «وچا-حور-رسنه».

يا أوزيريس يا رب الأبدية! إن «وچا-حور-رسنه» قد وضع ذراعيه حولك بغرض الحماية^(٣). ليت «كاءك» تأمر بأن تُعمل له كل الإنعامات مادام يحمي ميكلك إلى الأبد.

نقش من تسعة أسطر

تحت الذراع اليمنى

المكرم من «نيت» العظيمة أم الإله^(٤)، ومن آلهة سايس الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي والرفيق الأوحد وصديق الملك الحقيقي ومحبيه والكاتب والمفتش على كتبة المجلس، ورئيس كُتّاب القاعة الخارجية الكبرى، ومدير القصر وقائد البحرية الملكية في عهد ملك مصر العليا والسفلى «خنم-إب-رع»^(٥)، وقائد البحرية الملكية في عهد ملك مصر العليا والسفلى «عنخ-كا-رع»^(٦) «وچا-حور-رسنه» الذي أنجبه مدير معاقل (التاج الأحمر)، وكاهن رئيس بلدة «بي»، وكاهن *rnp*، وكاهن عين حورس، وكاهن «نيت» الذي على رأس مقاطعة سايس، المدعو «بف توانيت»، يقول:

أتى إلى مصر الزعيم العظيم لكل البلاد الأجنبية
«قمبيز» وكانت معه الشعوب الأجنبية لكل بلد
أجنبي. وعندما استولى على هذه الأرض جميعها،
استوطنها هؤلاء وأصبح الحاكم العظيم على مصر
والزعيم العظيم لكل البلاد الأجنبية^(٧).
وقد عهد إلى جلالته بوظيفة رئيس الأطباء.
وجعلني أعيش بجواره بوصفي رفيقاً ومديراً للقصر.
ولفت^(٨) ديباجة القابه، أي اسمه ملك مصر
العليا والسفلى «مسوتيرع»^(٩).

وعملت على أن يعرف جلالته عظمة سايس، بأنها مقر الإلهة «نيت» العظيمة
الأم التي أنجبت رع والتي بدأت الولادة عندما كانت الولادة لا وجود لها بعد، وإن
يعرف طبيعة عظمة معبد «نيت» وهو أنه السماء بكل مظاهرها، وطبيعة عظمة
معقل «نيت» وكل الآلهة والإلهات الموجودين هناك، وطبيعة عظمة القصر^(١٠)، وهو
أنه مقر الحاكم رب السماء^(١١)، وطبيعة عظمة معبدي «رسنت» و«محنت»^(١٢). وبيت
رع وبيت أنوم، وسر أسرار جميع الآلهة.

نقش في ثمانية أسطر تحت الذراع اليسرى

المكرم من إله مدينته وكل الآلهة، الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي والرفيق
الأوحد وصديق الملك الحقيقي ومحبوبة ورئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه» الذي
وضعه «أنم إيرنس» يقول: لقد قدمت التماساً لجلالة ملك مصر العليا والسفلى «قمبيز»
بشأن جميع الأجانب المقيمين في معبد «نيت» ليُطردوا من هناك؛ حتى يصير معبد
«نيت» في كل بهائه كما كان من قبل. وقد أمر جلالته بطرد الأجانب كلهم الذين أقاموا
في معبد «نيت» وهدم منازلهم وكل أشيائهم النجسة التي كانت في هذا المعبد.

وعندما حملوا كل أمتعتهم الشخصية خارج سور المعبد، أمر جلالته بتطهير
معبد «نيت» وإعادة جميع من كان يعمل به إليه... وكهنة الساعة الخاصين بالمعبد.
وأمر جلالته بتقديم قرابين إلهية إلى «نيت» العظيمة أم الإله وللآلهة العظام الذين في
سايس كما كان الحال من قبل. وأمر جلالته بإقامة كل احتفالاتهم وكل مواكبهم كما
كانت تقام من قبل. وقد أنفذ جلالته هذا لأنني أحطته علماً بعظمة سايس، وأنها مدينة
جميع الآلهة الذين يقيمون فيها على عروشهم إلى الأبد.

نقش في أربعة أسطر على الجانب الأيسر من قاعدة الناوس

المكرم من آلهة سايس رئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه» يقول: لقد أتى
ملك مصر العليا والسفلى «قمبيز» إلى سايس. وذهب جلالته بنفسه إلى معبد «نيت».
وسجد بخشوع كبير أمام جلالته كما كان يفعل كل ملك. وقدم قرباناً عظيماً من كل
شيء طيب للإلهة «نيت» العظيمة أم الإله وللآلهة العظام الذين في سايس كما كان
يفعل كل ملك محسن. وقد عمل جلالته ذلك لأنني جعلت جلالته يعرف عظمة جلالته
الإلهة نيت، وأنها هي أم الإله «رع» نفسه.

نقش من ثلاثة أسطر على الجانب الأيمن من قاعدة الناوس

المكرم من «أوزيريس- حماج» رئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه»
يقول: إن جلالته أدى كل عمل خير في معبد «نيت»، وأقر تقديم القرابين السائلة لرب
الأبدية^(١٣) في معبد «نيت»، كما كان يعمل كل ملك من قبل. وقد عمل جلالته هذا
لأنني جعلت جلالته يعلم كيف كانت تُعمل كل الأعمال الخيرة في هذا المعبد بواسطة
كل ملك بسبب عظمة هذا المعبد؛ الذي هو مقر جميع الآلهة إلى الأبد.

نقش في سثة أسطر على الجدار الأمير للناووس وعلى عباءة التمثال

المكرم من آلهة مقاطعة سايس، رئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه» يقول: لقد أقررت للقربان الإلهي للإلهة «نيت» العظيمة أم الإله حسب أمر جلالة بطول الأبدية. كما حبست وقفاً (تقياً) للإلهة «نيت» سيدة سايس من كل شيء طيب كما يفعل خادم ما هو مفيد لسيدته. وإني رجل طيب في مدينته. فقد نجيت سكانها من كل اضطراب عظيم حدث في الأرض قاطبة^(١٤)، وهو ما لم يحدث مثيله من قبل في هذه الأرض. وحميت الضعيف من القوي، وأنقذت الرجل الخائف عندما حل به البؤس^(١٥)، وعملت كل شيء فيه خير لهم عندما جاء الوقت لعمل شيء لهم.

نقش في سثة أسطر على الجدار الأيمن من الناووس على عباءة التمثال

المكرم من إله مدينته رئيس الأطباء «وچا حور رسنه» يقول: إني إنسان مكرم من أبيه وممدوح من أمه، وصديق حميم لإخوته. لقد نصبتهم في وظيفة كاهن. وأعطيتهم حقلاً مثمرًا حسب أمر جلالة طوال الأبدية. وأقمت قبرًا جميلًا لمن ليس له مدفن. وأعلت كل أطفالهم. ووطئت كل أسرهم وعملت لهم كل شيء في خير كما يفعل الوالد لابنه، عندما حدث الاضطراب في هذه المقاطعة، في خضم الاضطراب العظيم جدًا الذي حدث في الأرض قاطبة.

نقش في ثلاثة أسطر على ظهر التمثال

الأمير والنبيل وحامل الختم الملكي والرفيق الأوحد وكاهن أولئك الذين يعيش المرء بواسطتهم^(١٦) رئيس الأطباء.

«وچا- حور- رسنه» الذي أنجبته «أتم إردس» يقول: إن جلالة ملك مصر العليا والسفلى «دارا» الذي يعيش أبدياً، أمرني بأن أعود إلى مصر - عندما كان جلالة في «عيلام»، وكان زعيماً عظيماً لكل البلاد الأجنبية وحاكماً عظيماً على مصر - من أجل أن أصلح مؤسسة بيت الحياة...^(١٧)، بعدما تهدمت. وحملني الأجانب من بلد إلى بلد، وأوصلوني إلى مصر كما أمر به رب الأرضين. وقد عملت ما أمرني به جلالة. وجهزتهم^(١٨) بكل هباتهم المكونة من أبناء ذوي الأصل العريق ولم يكن من بينهم أحد وضع المولد. وقد وضعتهم تحت إشراف كل عالم [لكي يعلمهم] كل حرفهم. وقد أمر جلالة بإعطائهم كل شيء طيب؛ لكي يؤدوا كل حرفهم، فأمدتهم بكل شيء مفيد لهم، وكل أدواتهم التي كانت مدونة في السجل كما كان الحال معهم من قبل.

وقد عمل جلالة ذلك لأنه عرف قيمة هذه الطائفة^(١٩) في بث الحياة لكل إنسان مريض، وتخليد أسماء كل الآلهة ومعابدهم وقرابينهم وإقامة أعيادهم إلى الأبد.

نقش في سطر واحد على الجانب الأيمن من قاعدة التمثال

رئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه» يقول: لقد كنت شخصاً مكرماً من قبل كل لبيده، وكوني.....^(٢٠). وقد أعطوني حلياً من الذهب وعملوا من أجلي كل شيء خير.

نقش من سطرين على الجانب الأيسر من قاعدة التمثال

إنه المكرم من الآلهة «نيت» هو من سيقول:

يا أيها الآلهة العظام الموجودون في سايس! تذكروا كل الأعمال الخيرية التي قام بها رئيس الأطباء «وچا- حور- رسنه».

وليتكم تنمون له كل إحسان! وليتكم تجعلون اسمه الطيب خالداً في هذه الأرض إلى الأبد!

الهوامش

- (١) إحدى الصور الخاصة بأوزيريس التي كانت تُعد في مدينة سايس وفي أماكن أخرى.
- (٢) إنه *hwt-bll* «قصر التحلة» المقر المقص الذي كان يُعبد فيه أوزيريس. وغير واضح مدى الصلة التي تربطه بمعبد إزلهة «بيت» في مدينة سايس، انظر: H. Ranke, MDIK, 12 (1943), 118 (2), and G. Vittmann, ZÄS, 103 (1976), 144 (3).
- (٣) يشير هذا إلى وضعية التمثال الحامل للناووس حيث تقبض ذراعاه على ناووس صغير، يقف بذلعه تمثال صغير لأوزيريس.
- (٤) إله الشمس «رع».
- (٥) اسم العرش للملك أحمن الثاني.
- (٦) اسم العرش للملك بسماتيك الثالث.
- (٧) هذا بيان «وچا- حور- رسنه» عن الفتح الفارسي لمصر، والذي يتمم بالتحفظ الشديد.
- (٨) يغيب ضمير المتكلم عن هذا النقش عدة مرات.
- (٩) «تمل رع» وهو اسم العرش للملك «قمبيز».
- (١٠) هو *hwt-bll*، انظر ملحوظة (٢) بعاليه.
- (١١) المقصود هو أوزيريس.
- (١٢) عن هذين المقربين المقسمين في مدينة سايس، انظر الآن: p. Kaplony in Berlin Festschrift, pp. 119 ff.
- (١٣) أوزيريس.
- (١٤) إشارة ضمنية أخرى إلى الفتح الفارسي، وتوجد إشارة ثالثة في السطرين ٤٠-٤١.
- (١٥) *sp* تعني «سوء حظ أو شقاء» كما وردت في نقش «حاروا»، انظر ص ٧٩ ملحوظة رقم (٤).
- (١٦) يعني «الآلهة»، ويبدو أن هذا هو أقرب تفسير محتمل لهذه العبارة *nh im.sn*.
- (١٧) بسبب وجود فراغ قصير في النص بعد «بيت الحياة»، اقترح «بوزنير» وجود عبارة الخاص بمدينة «سايس»، بينما برهن جاردنر على أنه يجب أن يوجد في هذا الفراغ *snw ir sinw* وترجم

- المسارة كلها «إدارة بيوت الحياة الخاصة بالطب»، غير أن الطب لم يكن إلا مهنة واحدة ضمن مهنة عديدة كان يمارسها أعضاء بيت الحياة. وعلاوة على ذلك، فإن المرات العديدة التي ظهرت فيها عبارة «بيت الحياة» والتي قام بحصرها «جاردنر» في دراسته، لم تشير إلى أي ألفاظ منسوبة إليها اللهم إلا إلى لقب نادر هو *n nb iḥwy* «لرب الأرضيين». ويبدو لي أكثر احتمالاً أن الفراغ كان يحتوي على عبارة مثل «في كل أقسامه».
- (١٨) لئلا ما كان قائماً في الفراغ الذي ناقشناه في الملحوظة السابقة، فهي تفسر ضمير الجمع هنا.
- (١٩) لقد ترجم جميع المترجمين لفظة *hmwt* بـ «فن». وأعتقد أنها تعني «جمعاً من الصناعات» (Wb.3, 85, 5-8) لأنه يتبعها تلخيص «وچا- حور- رسنه» للأنشطة المتنوعة لبيت الحياة. وعلى الرغم من أن هذا التلخيص ليس وصفاً كاملاً فإنه مفيد إلى حد كبير. فقد شملت الموضوعات التي كانت تدرس والحرف التي كانت تُمارس من قبل أعضاء بيت الحياة: الطب واللاهوت وإدارة المعابد والطقوس والشعائر، انظر أيضاً: ص ٩٥ ملحوظة (١٠).
- (٢٠) علامات عديدة غير واضحة.

اكتشفت هذه اللوحة عام ١٧٦٥ في أثناء القيام بحفائر في معبد إيزيس بمدينة بومباي، وهي محفوظة الآن في متحف نابلز. ولابد من أنها كانت مقامة في الأصل في معبد «حرشف» بمدينة هيراكليوبوليس ماجنا (Hnes) (أهناسيا المدينة). وأبعاد هذه اللوحة ١,٠٥ × ٠,٤٤ متر، وتحتوي على نقش من عشرين سطراً أفقياً. وأعلى النص يوجد إفريز مصور يظهر فيه أربعة عشر شخصاً وأربع كتابات هيروغليفية.

ويحتوي الإفريز على نص يقرأ: «المكرم من «حرشف» ملك الأرضين وحاكم ضفتي النهر، رب Hnes (أهناسيا المدينة)»، وبالطبع الشخص المكرم هو «سومتو - تنخت» صاحب اللوحة.

ونظراً إلى أنه لم يُذكر اسم أحد الملوك، فقد تم تأويل الأحداث التاريخية التي يشير إليها «سومتو تنخت» بأشكال مختلفة. بيد أن الجميع متفقون الآن على أن «سومتو - تنخت» بدأ حياته المهنية في عهد نقطانبو الثاني (٣٤١-٣٥٩ ق.م.) واستمر في عمله في عهد الفرس الذين أعادوا فتح مصر عام ٣٤١، وقد شهد - من الجانب الفارسي - المعارك الكبيرة التي هزم الإسكندر الأكبر فيها داريوس الثالث. بعد ذلك، رأى حتماً ظهر له فيه إله بلدته «حرشف»، فحثه ذلك على الرجوع إلى مصر واستعادة وظيفته الكهنوتية. والأحلام التي يظهر فيها الإله ويعطي توجيهات إلى الحالم مسجلة في النصوص المصرية منذ الدولة الحديثة، ولعبت دوراً مهماً في العصر المتأخر.

النشر العلمي للنص:

Urk. II, pp.1-6. P. Tresson, BIFAO, 30 (1931), 369-391 and three plates (text, translation, and commentary).

ترجمة النص:

Roeder, Götterwelt, pp.214-219.

لمزيد من المراجع الإضافية:

وعن الأحلام وتفسيرها: Bonnet, RÄRG, pp.835-838. S. Sauneron in Les songes et leur interprétation, Sources orientales, 2 (Paris, 1959), 19-61.

النص

الأمير والنبيل والخازن الملكي والرفيق الأوحد وكاهن حورس رب «حبنو» وكاهن آلهة مقاطعة الوعل^(١)، وكاهن سومت سيات حيحو^(٢). الفم الإلهي والمشرف على ضفة النهر، وكبير كهان سخمت في الأرض قاطبة «سومتو تنخت» ابن سيد الغلال وكاهن آمون - رع رب برشت المسمى «جد سومتو إفنخت» والذي أنجبته السيدة «عنخت»، يقول:

يا «حرشف»^(٣) يا سيد الآلهة وملك الأرضين،

وحاكم الشاطنين،

ومن ينير بتألقه الأرض،

يا من عينه اليمنى هي قرص الشمس،

وعينه اليسرى هي القمر،

و«بازو» هي ضياء الشمس،

ومن تهب ريح الشمال من خياشيمه؛

حتى يجعل كل شيء يعيش!

إني خادمك،

وقلبي يوجد على مياهلك^(٤)،

لقد ملأت قلبي بك.

لم أمدد أي مدينة بالغذاء إلا مدينتك،

ونجحت في أن أضع شهرتها قبل الجميع،

وقلبي كان يفكر بالعدل في معبدك ليلاً ونهاراً،

وقد كافأتني على ذلك مليون مرة.

لقد انخلتني إلى القصر،
 وكان قلب الإله الطبيب^(٩) مسروراً بحدِيثِي.
 وقد ميزتني أمام الملايين،
 عندما أذرت ظهرك إلى مصر^(١٠).
 ووضعت حبي في قلب حاكم «آسيا»^(١١)،
 وقد امتدح رجال حاشيته الإله من أجلي.
 وقد منحني وظيفة كبير كهان «سخت»^(١٢)،
 بدلاً من شقيق أُمِّي (خالتي)؛
 كبير كهان سخت في مصر العليا والسفلى المسمى «نخت حنب».

وقد حفظتني في حرب اليونانيين،
 عندما رددت عدوان هؤلاء الذين في آسيا^(١٣)
 لقد قتلوا مليوناً من حولي،
 ولم يرفع واحد ذراعه عليّ.
 وقد رأيتك فيما بعد في منامي،
 تقول جلاتك لي:
 «أسرع إلى Hnes (أهناسيا المدينة) إني لأحميك!»
 فاخترقت البلاد جميعها وحيداً،
 وعبرت البحر غير وجلّ،
 عالماً^(١٤) بأنني لم أهمل كلمتك،
 ووصلت إلى Hnes (أهناسيا المدينة) ولم تُسرق شعرة
 واحدة من راسي^(١٥).
 وكما كانت بدايتي جيدة من خلاّك؛
 فقد جعلت نهايتي تامة،
 ووهبتني عمراً مديداً مفعماً بالسُرور^(١٦).

يا كل كاهن يقوم على خدمة هذا الإله المهيّب،
 «حرشف» ملك الأرضيين،
 رع- حور أختي رب الجميع،
 الكبش المحسن في Hnes (أهناسيا المدينة)،
 أقيم الأول في مقاطعة نعت Naret^(١٧)
 كبير كهان الكبش، القوة الأزلية،
 خاتم الكبش، الثور الولود،
 من يرتدي وشاح^(١٨) رب الشاطنين،
 ابنه المحبوب^(١٩) لملك الأرضيين^(٢٠)،
 أنت الذي يدخل السماء^(٢١)، ويشاهد أولئك الذين فيها
 «حرشف» ملك الأرضيين،
 أقيم داخل غرفة كسانه،
 خنوم الإله العظيم في المقصورة،
 وملك مصر «ون نفر»^(٢٢) -
 سوف تُخلد أسماؤك على الأرض،
 ببركات «حرشف»،
 ملك الأرضيين لقولك:
 لبنت آلهة وإلهات Hnes (أهناسيا المدينة) تباركك،
 المنعم عليه من سيده
 والموقر في مقاطعته «سومتو تفنخت».
 إن ذلك سوف يكون مفيداً لأنفسكم،
 فإن شخصاً آخر سوف ينطق أسماءكم في السنوات المقبلة.

الهوامش

- (١) المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات مصر العليا.
- (٢) كان للإله «سومتو» «موجد الأرضين» والذي تسمى على اسمه «سومتو - تفتخت». مع
يسمى «يات حو» yat-hehu في هيراكليوبوليس ماجنا (Hnes) (أمناسيا المنبئية) «...» من
برلس صفر، وكان يوحد غالباً مع حورس.
- (٣) حرشف يمثل في هيئة كبش، ومعنى اسمه «الذي هو فوق بحيرته» كان الإله الرئيس في
هيراكليوبوليس ماجنا (أمناسيا المنبئية) عاصمة المقاطعة العشرين من مقاطعات مصر العليا.
وارتبط بالهة عظيمة أخرى، وهو هنا تتم مناشئته بتعابير كانت توجّه لإله الشمس «رع».
- (٤) تعبير مجازي يعني «الولاء» و«الإخلاص».
- (٥) أي الملك، ولابد من أن يكون هو الملك نقطانيو الثاني آخر ملك وطني في مصر.
- (٦) إشارة إلى الفتح الفارسي الثاني لمصر بقيادة ارتاكسركيس الثالث.
- (٧) ملك فارس.
- (٨) لوجود «سومتو - تفتخت» على الجانب الفارسي، فقد شهد انتصارات الإسكندر الأكبر على
داريوس الثالث.
- (٩) أوضح دي مولينير H. de Meulenaere أن الكلمة يجب أن تُقرأ rh.kwi، انظر: BIFAO, 53
(1953), 103-105.
- (١٠) كما لاحظ «تريزون» Tresson، فإن هذه العبارة تذكرنا بتعبير ورد في الكتاب المقدس «لا تسقط
شجرة من راسه» (صموئيل الأول، الإصحاح ١٤، فقرة ٤٥؛ صموئيل الثاني، الإصحاح ١٤،
فقرة ١١؛ الملوك الأول، الإصحاح الأول، فقرة ٥٢؛ لوقا، الإصحاح ٢١، فقرة ١٨).
- (١١) هكذا أفضل من ترجمتها «ليتك تهني عمراً مديداً في سرور»، فإن «سومتو تفتخت» يعود
بذاكرته إلى سنوات عديدة من الاضطرابات، عاش في خضمها ولم يُصبه ضرر أو ينله أذى.
- (١٢) يمثل «حرشف» هنا في «رع - حور أختي» و«أتوم». وشجرة نعرت Naret المقدسة كانت
محل تقديس في هيراكليوبوليس.
- (١٣) لقب كهنوتي.
- (١٤) لقب كهنوتي.
- (١٥) أعطى «حرشف» أيضاً صفة «ملك مصر».
- (١٦) للمعبد.
- (١٧) كان يُعبد «حرشف» في معبده مع «أتوم» و«خنوم» و«أوزيريس».

ثامناً: أربعة نقوش من مقبرة «بتوزيريس» في جبانة هرموبوليس

اكتشفت هذه المقبرة الفخمة عام ١٩١٩، ووجد أن بتوزيريس الكاهن الأعلى
للإله تحوت قد شيدها لنفسه ولأفراد أسرته. وتسمح لنا نقوشها بتتبع تاريخ أسرته إلى
خمس أجيال مضت، مبنية بجد بتوزيريس. وفي كل جيل كان رجالها يشغلون وظيفة
الكاهن الأعلى للإله تحوت في مدينة هرموبوليس ماجنا، وهي المدينة التي كانت
المركز الرئيس لعبادة الإله تحوت.

وعلى الرغم من أنه لم يُذكر أحد من الملوك على جدرانها، فإن بناءها
وزخرفتها يمكن إرجاعهما إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد.
ومن خلال الإشارات التاريخية في نقوشها، أصبح من المؤكد فعلاً أن جد
«بتوزيريس» المسمى «جد تحوت إف عنخ» وأباه «سيشو» (أو «نس - شو») قد تقلدا
هذه الوظيفة في عهد ملوك الأسرة الثلاثين.

وقد شهد كل من الأخ الأكبر لبِتوزيريس المدعو «جد تحوت إف عنخ»
الثاني، وبتوزيريس نفسه الفتح الفارسي الثاني لمصر (٣٤١-٣٣٢). وفي خلال هذه
الفترة خلف بتوزيريس أخاه في وظيفة الكاهن الأعلى للإله تحوت، وتقلد أيضاً وظيفة
مراقب المعبد لمدة سبع سنوات. وبصفته هذه استطاع إعادة بناء المعابد التي تهدمت
في أثناء الحروب. ومن المحتمل أنه ظل شاغلاً وظيفته في المعبد في السنوات التي
أعقب فتح الإسكندر الأكبر لمصر. وقد استمر ابنه وحفيده في بناء المقبرة وزخرفتها
في زمن بطلميوس الأول.

وتتخذ المقبرة هيئة معبد صغير. وتتكون من صالة مستعرضة بواجهة ذات
أعمدة، وهيكل مربع الشكل تقريباً. ويحمل سقف الهيكل أربعة أعمدة، وتقسّم مساحتها
إلى ثلاثة أقسام. وبالقرب من منتصف أرضية الهيكل توجد حفرة مغطاة تؤدي إلى
مقابر تحت الأرض تم نهبها في العصر الروماني.

والمناظر والنقوش الموجودة على جدران الصالة المستعرضة تم تخصيصها بالكامل لبثوزيريس. أما المناظر والنصوص التي تخص أسرته فهي موجودة على جدران الهيكل. وتكشف المناظر المصورة عن مقدار معين من التأثير اليوناني، وبخاصة في منظر يظهر الأسرة مجتمعة حول المقبرة لتقديم أضحية. وتحتوي النقوش على نصوص من العصور كافة. فهناك فقرات من متون الأهرام، وفصول من كتاب الموتى، وترانيم موجهة إلى الشمس، وكذلك نصوص مؤلفة حديثاً.

ومما له أهمية خاصة، مجموعة من النصوص تشرح فلسفة الحياة الدينية لبثوزيريس وأسرته، تمت صياغتها في شكل خطب أو أحاديث يؤديها بثوزيريس وأفراد أسرته. وتتمركز حول مفهوم «سبيل الحياة» الذي يُطلق عليه أيضاً «سبيل الإله»، وتقدم أكثر البيانات إتقاناً عن الفضائل الشخصية والفلسفة التي تبنّت من العصر المتأخر (بصرف النظر عن التعاليم الديموطيقية).

فالحياة التي تُعاش في «سبيل الإله» هي حياة الاستقامة والتقوى والتوفيق والسعادة.

النشر العلمي للنص:

G. Lefebvre, Le tombeau de Petosiris, 3 vols. (Cairo, 1923-1924).

ترجمة نقوش عديدة:

Otto, Inschriften, pp.174-184.

عن «سبيل الحياة»:

B. Couroyer, "Le chemin de vie en Égypte et en Israël", RB, 56 (1949), 412-432.

النقوش السيرة الذاتية المطولة لـ «بثوزيريس»

نقش رقم ٨١

اثنان وتسعون سطراً رأسياً

على الجدار الشرقي للهيكل

ابنه الأصغر^(١) محبوبه، مالك كل أملاكه، العظيم بين الخمسة^(٢) سيد المقاعد (المقسمة) الكاهن الأعلى الذي يرى الإله في ناووسه، والذي يحمل ربه^(٣)، ويتبع سيده، ويدخل إلى قدس الأقداس، ويؤدي وظائفه بصحبة كبار خدام الإله خدام «الثامون»^(٤)، ورئيس كهنة «سخت»^(٥)، ورئيس الفنتين الكهنوتيتين الثالثة والرابعة، والكاتب الملكي الذي يحصى جميع الممتلكات في معبد «خنوم»، والخدام الثاني «لخنوم-رع» رب «حرور» و«لحتحور» سيدة «نفروسي»^(٦) وزعيم المجموعة الثانية لمعبد «حرور» ومعبد «نفروسي»، وخدام آمون رع وآلهة هذه الأماكن، «بثوزيريس» الموقر، المدعو «عنخ-إف-إن-خونس» الذي أنجبته السيدة «نفر-رنبت» المبرأة، يقول:

يا كل خادم للإله، وكل كاهن وكل دارس،
يدخل على هذه الجبانة، ويرى هذا القبر،
امتدحوا الإله من أجل الذي يعمل (من أجلي)،
امتدحوا الإله من أجل الذين يعملون^(٧) (من أجلي)،
لأنني كنت مكرماً من أبيه،
وممدوحاً من أمه،
وعرفاً بإخوته.

لقد شيدت هذا القبر في هذه الجبانة،
بجوار الأرواح العظيمة الموجودة هناك؛
من أجل أن ينطق اسم أبي،

ولم أخى الأكبر،
فالمراء يُبعث حيًا عندما يُنطق اسمه!

إن الغرب مقام من برا من الخطايا،
فامدحوا الإله من أجل إنسان قد وصل إليه!
وما من امرئ سيحقق ذلك،

ما لم يكن قلبه سديدًا في فعل الصواب.

فالفقير لا يتميز عن الغني هناك،

اللهم إلا من وجد مُبرأ من الإثم،

عند كفة الميزان والوزن أمام رب الأبدية.

فلا أحد يُعفى من الحساب.

فالإله تحوت في هيئة القرد المسئول عن الميزان،

سوف يحاسب كل إنسان على أعماله في الأرض.

لقد كنت فوق مياه رب «خمون» منذ مولدي،

وكانت كل أفكاره لدي في قلبي.

وقد اختارني لإدارة معبده،

عالمًا بأنى أوقره في قلبي.

وقد أمضيت سبع سنوات مراقبًا لصالح هذا الإله،

أدير وقته من دون أن يقع خطأ،

في حين كان حاكم البلاد الأجنبية هو حامي مصر،

ولم يكن هناك شيء في مكانه السابق،

مذ اندلعت الحرب داخل مصر،

فقد كان الجنوب في اضطراب، والشمال في ثورة،

ومشى الناس [ورعوسهم تلتفت إلى الورااء]،
وكانت المعابد كلها من دون خدامها،
فقد هرب الكهنة، غير عالمين ماذا كان يحدث^(٧).
وعندما غدت مراقبًا لصالح الإله تحوت رب خمون،
وضعت معبد تحوت في حالته السابقة.
ولرجعت كل شعيرة كما كانت في الماضي،
وأسننت إلى كل كاهن خدمته في وقته الصحيح.
وجعلت كهنته عظماء،
ورفعت من شأن كهنة الساعة في معبده،
ورفعت من منزلة جميع خدامه،
ووضعت قاعدة لتابعيه.

لم أنقص من القرابين في معبده،

وملأت أهراءه بالقمح والشعير،

وخزائنه بكل شيء طيب.

واكثرت مما كان هناك من قبل،

وامتدح كل مواطن الإله من أجلي.

وأعطيت الذهب والفضة وكل الأحجار الكريمة؛

حتى أدخل السرور على قلوب الكهنة،

وعلى قلوب أولئك الذين يعملون في بيت الذهب،

وسعد قلبي بذلك.

ولقد أعدت البهاء إلى ما وجد محطماً في كل مكان،

وأصلحت ما كان مهتماً منذ زمن طويل،

ولم يعد في مكانه.

لقد منحت للحبل وعينت الحد؛
لكي لو من معبد الإله رع في الرحبة^(٨).
فشيده من الحجر الجيري الأبيض الممتاز،
وانجزته بكل أنواع الأعمال؛
فأبوابه من خشب الأرز،
مطعمة بالنحاس الأسوي.
وجعلت الإله رع يقيم فيه،
الرضيع في جزيرة النار^(٩).

وأقمت بيت الإلهات

داخل دار خنوم،

عندما وجدت بيتهن قد أصابه القنم.

إنهن يسكن في معبد تحوت رب خمون،

يسميه الناس «هيكल احتفالات الإلهات»،

وأجهته تتجه نحو الشرق^(١٠).

وشيدت بيت «نحمت أوى» [الذي عمل ما يكون]،

وبيت «حتحور» سيدة الجميزة الجنوبية،

مثل «نحمت أوى» لم الإله.

وبنيتهما من الحجر الجيري الأبيض الممتاز،

وانجزتهما بكل أنواع الأعمال،

وجعلت تلك الإلهات يسكن فيها.

وشيدت سوراً محيطاً حول الرحبة؛

خشبة أن بطاها الغوغاء؛

لأنه موضع ولادة كل إله،

الذي جاء إلى الوجود في البدء.
هذه البقعة قد حطمها الرعاع،
واجتازها الدخلاء.

وانتهمت ثمار أشجارها،
وأخذت شجيرتها إلى منازل الدخلاء،
وكانت الأرض قاطبة في صخب حولها،
وكانت مصر في حزن وأسى بسبب ذلك؛
لأن نصف البيضة^(١١) قد دفن فيها.

لقد أقمت جداراً صليداً لمعبد خمون؛

لأمر قلب سيدتي «نحمت أوى»

عندما تشاهد هذا العمل كل يوم.

والآن عندما كنت أمام هذه الإلهة،

حققت سيدة حرور^(١٢)،

في عيدها الجميل في الشهر الأخير من السنة،

وكنت مراقباً للإله تحوت،

وقد ذهبت هي إلى بقعة في شمال هذه البلدة،

إلى «دار حقت» كما يطلق عليه الجميع^(١٣)،

الذي قد أصابه الدمار منذ زمن سحيق.

فقد كانت تجرفه المياه كل عام،

حتى لم يعد يرى تصميم أساسه،

لكنه كان يطلق عليه «دار حقت» فحسب.

بينما لم يتبق منه قرميدة واحدة ولا حجر.

ثم توقفت الإلهة هناك^(١٤).

استحييت كاتب معبد هذه الإلهة،
 أعطيت له فضة من تون مصر،
 لعمل أثر هناك منذ ذلك اليوم.
 وشهدت سوراً مستحكما عظيماً حوله؛
 حتى لا تستطيع المياه أن تجرفه.
 لقد كنت دعوتاً في استشارة العلماء؛
 حتى يتم ترتيب الشعتر،
 التي تؤدي بها لهذه الإلهة،
 ولسماتها حتى عرفت بالنهاة ذلك العمل.

إن ربي تحوت قد ميزني عن جميع لقرائي؛
 جزاء على إقرائي له،
 بكل الأشياء الطيبة؛ بالفضة والذهب،
 وبالحاصل والممتلكات الزراعية في الأهرام،
 وبالحقول والمثوبة،
 وبسكنى الطيب،
 وبسكنى كل الأشجار المثمرة،
 وبسكنى تجري في الماء،
 وبكل الأشياء الطيبة الموجودة في المستودع^(١٥).
 لقد كنت مريضاً على من حاكم مصر،
 ومحزوناً من رجل حظيته.
 ولدت يوهب لي هذا أيضاً كمكافأة؛
 صر منهد بقلب متهيج،
 وأبر جميل بعد شيوخته،
 وإن نلتان جميلتي في هذا القبر،

بجوار أبي ولحي الأكبر،
 ولما ملتم على بركات رب خمون،
 ولأختنا كل إلهة أون،
 وإن يحافظ لطفلي على بيتي؛
 ابن بعد ابن؛
 لبت من يتي من الآن لمساعدتي بقول:
 منام لإلهة حتى يوم التهجول^(١٦).

الهوامش

- (١) نُقش النص في تلك القسم من الهيكل الذي أهداه «بتوزيريس» إلى أبيه «سيشو»؛ مما يفسر لماذا بدأ بالتحريف بنفسه بوصفه الإله الأصغر لأبيه.
- (٢) لقب الكاهن الأعلى للإله تحوت في هرموبوليس.
- (٣) بمعنى من يحمل تمثال الإله في الموكب.
- (٤) هم الآلهة الأربعة الثمالية الذين كانت عبادتهم في الأصل في مدينة هرموبوليس.
- (٥) إن «حرور» و«فروسي» كلتا مدينتين مهمتين في مقاطعة الأرنب، وهي المقاطعة الخامسة ضرة من مقاطعات مصر العليا، والتي أصبحت هرموبوليس (خمسون وأون) عاصمة لها. (انظر: AEO, II, 79-87). وقد تقلد بتوزيريس وظائف كهنوتية في المدن الثلاث كلها.
- (٦) «مسل» بمعنى يجد ويتلو صليح القرابين.
- (٧) ربما يشير هذا الوصف للاضطراب إلى السنوات الأخيرة من الاحتلال الفارسي وبداية الحكم المقدوني، عندما استتب النظام. غير أن المسات اليونانية في زخرفة المقبرة تجعل من المؤكد أن المقبرة قد شُيّدت بعد فتح الاسكندر الأكبر لمصر. ومثل هذا البيان شديد الازدراء للفوضى تحت حكم أجنبي، وصعب أن يُكتب في مصر المقدوني وكان يقصد به الحاكم المقدوني، بل بالأحرى قصد الحاكم الفارسي.
- (٨) كان من القواعد المقررة أن يقوم الفرعون وحده بطقوس تأسيس المعبد، ونجد هنا «بتوزيريس» يقوم بإجرائها بنفسه.
- (٩) منطقة في السماء الشرقية ولد فيها إله الشمس. وعن «جزيرة النار» و«بحيرة النار» انظر: H. Kess, ZÄS, 78 (1943), 41-53, and H. Altenmüller, ZÄS, 92 (1965/1966), 86-93.
- (١٠) ليس واضحاً هوية الإلهة التي بنى بتوزيريس لها «هيكل الاحتفالات» داخل حرم معبد تحوت. ولا يبدو أنهما الإلهتان «حتحور» و«نحمت أوى» اللتان شيد بتوزيريس لهما أيضاً معبدان كما نُشر إلى تلك في السطور اللاحقة.
- (١١) هي البيضة التي خرج منها إله الشمس في بداية الخليفة. ونص مماثل في النقش رقم ٦٢ يقول: طمعا فيوضه.
- (١٢) إن الإلهة حتت سوجة حرور المجورة، كانت تمثل على هيئة ضفدعة وتعبد على أنها واهبة الحياة. ارتبطت بـ«نحمت لوى» من هرموبوليس والآلهة الأربعة الثمانية فيها.
- (١٣) حرفياً: «من لم إلى له».
- (١٤) معناه أن الآلهة في أثناء ما كانت محمولة في الموكب وتجتاز المدينة، توقفت عند بقعة كان

- معبدان - ربما ما - مقلتا فيها؛ إشارة إلى رجعتها في إعادة بنائه.
- (١٥) إن الصيغة في السطور ٨٣-٨٤ لا توضح فيما إذا كانت الأشياء والبضائع التي تُعصى في السطور ٨٤-٨٧ قد أعطاهما بتوزيريس لمعبد تحوت، لم قد أعطاهما الإله لبِتوزيريس مكافأة له على أعماله الخيرية لكثيرة في المعابد.
- (١٦) حرفياً: «حتى التواجد بمعنى «حتى الموت». واللفظة توحى بمعنىين؛ معنى للشيخوخة ومعنى لطيف يجر عن الموت.

حديثان للمدعو "سيشو" والد "بتوزيريس"

النقش الأول رقم ١١٦

يتكون من ستة أسطر رأسية

على الجهة الغربية من العمود A في الهيكل

قربان يقدمه الملك إلى أوزيريس - خنت أمنتى، الإله العظيم رب أبيسوس،
حتى يمنح إقربانا من ألف خبز وجعة وثيران وطيور ومرمر وثياب ودهان وبخور،
والف كل شيء طيب وطاهر إلى «كا» صاحب هذه المقبرة، العظيم بين الخمسة،
المقاعد (المقعدة) الخاتم الإلهي الثاني لخنوم - رع، رب حرور، وحتحور سيدة
نفروسي، ورئيس القنة الكهنوتية الثانية لمعبدي حرور ونفروسي المدعو «سيشو»،
المبرأ، يقول:

أيها الأحياء الذين يوجدون على الأرض،

وانتم يا من سوف تولدون،

ويأتون إلى هذه الصحراء،

وسيررون هذا القبر ويمرون به:

تعلموا أرشدكم إلى سبيل الحياة؛

حتى تبحروا بريح موالية من دون أن ينالكم شطط،

وحتى تبلغوا مقر إقامة الأجيال؛

من دون أن يصيبكم حزن أو أسى!

إني متوفى فاضل مبرأ من الخطايا،

إذا أنصت إلى كلماتي،

وتمسكنم بها،

فسوف تتركون فضلها.

إن عبادة الإله هي الطريق السوي،

وما أسعد من يقوده قلبه إليه!

إني أنبئكم بما حدث لي،

وأجعلكم تتركون مشيئة الإله،

وتتبينون معرفة قدرته!

لقد أتيت هنا إلى مدينة الأبدية.

بعدما عملت الخير على الأرض،

وبعدما ملأت قلبي بسبيل الإله،

مذ شبابي حتى هذا اليوم!

كنت أمجع وقدرته في قلبي،

وأنهض محققاً رغبة «كائه»،

لقد أقمت العدل، وبغضت البهتان،

عالمًا بأنه يحيا به (أي بالعدل) وراضٍ به.

لقد كنت طاهرًا كما ترغب «كاؤه».

ولم أقرب ممن يتجاهلون قدرة الإله،

معتمدًا على من كان وفياً له.

فلم أسلب ممتلكات أي إنسان،

ولم أخطئ في حق أحد،

وامتدح كل المواطنين الإله من أجلي.

لقد فعلت هذا لأنني ظننت بأنني سأصلي للإله بعد الموت.

عارفًا بيوم أرباب العدالة

عندما يفصلون في الحكم!

إن الشخص الذي يمدح الإله من أجل من يحب الإله،

سوف يصل إلى قبره دون حزن أو أسى.

يتكون من ستة أسطر رأسية

على الجهة الشمالية من العمود C في الهيكل

[المكرم من أوزيريس رب منديس، أوزيريس أبي منجل]^(١)، أوزيريس القرد،
العظيم بين الخمسة، سيد المقاعد (المقدسة)، [خادم الإله الثاني] لخنوم - رع رب
حرور، ولحتور سيده نفروسي، المدعو «سيشو» المبرأ، ابن العظيم بسين الخمسة،
سيد المقاعد (المقدسة) المدعو «جد تحوت إف عنخ» [المبرأ، يقول]:

ليها الأحياء الذين يوجدون على الأرض

وأنتم يا من سوف تكون في المستقبل،

يا كل إنسان يقرأ للكتابة،

تعلوا وقرءوا هذه الكتابات الموجودة في هذا القبر!

سوف أرسلكم إلى سبيل الحياة،

وأعلمكم كيف تكون سلوككم،

حتى تصلوا مقر إقامة الأجيال

فلما تمسكنكم بكلماتي،

فسوف تتركون قهرتها،

ونمدحون الإله من أعلي بسببها.

أشرب حتى التلذذ وأنت تستمتع بيوم العيد

وتتبع قلبك الآن على الأرض

إنه من المفيد للمرء أن يلتفت من ممتلكاته].

فكما ينفي الإنسان تذهب لماله^(٢)،

ولن من يرثها يحقق لمنته بدوره.

وليس هناك ضوء شمس للثري،

وما من رسول للموت يتلقى رشا،
وحتى ينسى ما أرسل من [أجله]

.....

فهو يطلق مسرعا مثل الحلم،

ولا أحد يعرف يوم مجيئه،

إنه خلق من الإله أن يجعل القلوب تنسى ذلك،

لكن النبئة الممزقة هي من تؤخذ صغيرة^(٣)!

..... قلبه.

فالإله يفرسها في قلب من يفيضه^(٤)؛

حتى يهب ممتلكاته لآخر يحبه،

إنه سيد الثروات^(٥)،

ويهبها لأصحابها.

ما أسعد من يتق^(٦) إلهه،

فيضع هذه الأشياء في قلبه.

(١) توجد فجوة من خمسة إلى ستة مربعات في بداية كل سطر رأسي، وذلك الفجوة تعوق فهمنا للنص، بيد أنه جدير بالتأثير لأنه جمع بين موضوعات أساسية عديدة هي: الحضر على مراعاة «سبيل الحياة»، والاستمتاع بالحياة، والانتفاع بممتلكات المرء لأنها لن تؤخذ إلى الأخرة؛ والإشارة إلى الآخرة على أنها أرض الظلام؛ وملاحظة أنه لا يمكن رشوة الموت (وهي فكرة غالباً ما توجد في الكتابات التأبينية اليونانية في العصر اليوناني الروماني)، والإشارة إلى سوء الحظ عند الموت المبكر؛ والتأكيد على أن الإله هو وحده المالك الحقيقي والثواب للثروة. جميع تلك الأفكار التي عبر عنها النص هنا تمثل الفكر الديني المصري في طوره الأخير. وما يجدر التأكيد عليه هو أن الحدث على الاستمتاع بالحياة كان جزءاً لا يتجزأ من هذه التقوى. إلا أنه عندما نجد أن فكرة «الفرقة» أو المرح مصحوبة بالشكوك حول حقيقة الحياة الأخرى كما كان الحال في أغنية العازف على القيثارة من مقبرة الملك أنتف التي تعود إلى الدولة الوسطى، هنا فقط يصبح الأمر لا يوصف بالتقوى. (انظر: الأندب المصري القديم، المجلد الأول، ص ٣٣٥).

(٢) غداً لوزيريس هنا مثلاً لتحتوت في هيئة «أبي منجل» وهيئة «القرود».

(٣) إن فكرة أن الإنسان ليس في مقدوره أخذ أمواله معه إلى الآخرة والتي عبر عنها مسبقاً في أغنية عازف القيثارة من مقبرة الملك أنتف، قد تمت صياغتها هنا بمثل مقتضب شديد الإيجاز هو *sm s sm htf*.

(٤) إن كارثة الموت المبكر قد أصابت أحد أبناء بتوزيريس، كما علمنا ذلك من النقش رقم ٥٦.

(٥) نظراً إلى الفجوة الموجودة بالنص، فإنه يجب الحذر عند قراءة هذه الفقرة ومناقشة أفكار المصريين عن تكل الإله.

(٦) إن الإله هو «سيد الثروات» أو «رب الأشياء» (*nb hr*)، ويظهر التعبير نفسه في نقش تمثال «حاروا» الموجود بمتحف برلين، انظر ص ٣٣.

(٧) ثمة خطأ في مجاء هذه الكلمة، وراى ليفيفر فيها أنها الفعل *wdn* بمعنى «ضحى بـ»، واعتقد أنها لفظة بمعنى *snd* «الخوف».

حديث «تحتوت - رخ» بن «بتوزيريس»
نقش رقم (٥٦) من أحد عشر سطراً رأسياً
على باب الهيكل

حديث أوزيريس^(١)، العظيم بين الخمسة، سيد المقاعد (المقدسة)، «تحتوت رخ» المبرأ، ابن العظيم بين الخمسة، سيد المقاعد (المقدسة)، الكاهن «بتوزيريس» الموقر، الذي أنجبته السيدة «نفر - رنبت»:

يا أيها الأحياء الذين على الأرض،
الذين سوف يأتون هنا إلى هذه الصحراء،
وإلى جميع من يأتي ليقيم القرابين في هذه الجبانة:
انطقوا اسمي مصحوباً بقربان سائل وفير،

وسوف يتعطف عليكم تحتوت من أجل <ذلك>!
إنه من المفيد أن تعمل لأجل من لا يقدر على العمل،
وسوف يجازى تحتوت على عمل من يؤديه من أجلي،
[وإن من يمدح «كائي»] سوف يُنتهي على «كائه»،
وإن من يضرني، فإن [الضرر] سيلحق [به]،
إني امرؤ يجب تلاوة اسمه!

إن من يسمع حديثي، ستمزق شغاف قلبه من جراء ذلك؛
لأنني طفل صغير خُطف عنوة،
عمره قصير كامرئ بريء،

واختطف على عجل وهو بعد صغير،
مثل إنسان اختطفه النوم.

لقد كنت غلاماً في...^(٢) من عمره،
عندما أخذت إلى مدينة الأبدية؛

حيث مقام الأرواح الخيرة،
ولذلك بلغت (مقام) رب الآلهة،
من دون أن أحصل على نصيبي.

لقد كان لي أصدقاء كثيرون،
كل رجال بلدي،
لم يستطع أحد منهم أن يحميني!
إن أهل البلدة جميعهم، رجالاً ونساءً،
أخذوا يندبون وارثي عويلهم؛
لأنهم رأوا ما حدث لي،
وكانوا يقدرونني كثيراً.

إن جميع أصدقائي كانوا في حداد من أجلي،
ولبي ولبي تمنيا الموت،
أما إخوتي فقد وضع كل منهم رأسه على ركبته^(٢)،
مذ وصلت إلى أرض الحرمان^(٤).
وعندما جاء وقت حساب الناس أمام رب الآلهة،
لم يجدوا (لي) خطيئة،
وتلقيت الخبز في قاعة الحقيقتين،
والماء من الجميزة كأحدى الأرواح الخيرة.

سوف تخلد في الحياة، وستتبع «سوكر»
وسترى وجه [رع] في الصباح،
عندما يشرق في عيد العام الجديد،
في البيت العظيم لمعبد «خمون»،
وسوف تتبع «تحوت»

في ذلك اليوم الجميل من بداية الفيضان،
وسوف تسمع هتاف الابتهاج في معبد «خمون»،
عندما تظهر الذهبية^(٥) لكي تعبر عن حبها،
إذا قلتم مني جئتم إلى هذه الصحراء:
«ليت» «كاعك» تال كل شيء طيب،
ليها الطفل الصغير الذي انقضى أجله سريعاً،
ولم يستطع أن يتبع قلبه على الأرض!..»

الهوامش

- (١) أي المتوفى «تحوت - رخ»، فقد ورث الرتبة الكهنوتية في العائلة ولكنه قضى قبل أن يتقلد الوظيفة.
- (٢) ليس من الواضح ما إذا ثمة عدد كان موجوداً في هذه الفجوة الصغيرة.
- (٣) وضعية الحداد.
- (٤) الكلمة المصرية هي «dj بمعنى» الضنك والفاقة». فمن خصائص النصوص التي ترثي الموت المبكر هي أنها تشير إلى الآخرة على أنها مكان يعاني فيه الإنسان من الفاقة وإن كانت لا تزال تصفها بالتعبير التقليدية. ويمكن أن نفهم أيضاً أن الأزمنة المستعملة في هذه الجملة والتي تليها، تشير إلى المستقبل وترجم: «عندما سأصل... لن توجد (لي) خطيئة» وهكذا. بيد أن ذلك لن يعطينا معنى ملائماً؛ لأن الهدف من هذه المراثي على الموت المبكر هو أن المتوفى يصف حالته وهو في الآخرة، وهي حالة تختلف عن حالات الموتى الذين عاشوا حياة كاملة واستمروا في الشعور بالحرمان، انظر نقوش «إيسة إن خيبه» و«سيم حوتب» حيث يظهر هذا النعم المستمر بصورة واضحة جداً.
- (٥) منحور.

تاسعاً: نقوش غطاء تابوت «ون نفر»
من سفارة - متحف القاهرة رقم ٢٩٣١٠

تشهد صناعة غطاء هذا التابوت المنحوت من الحجر الجيري الممتاز بالمهارة الفائقة، والذي يربو طوله على المترين ويعود بتاريخه إلى العصر البطلمي. والتابوت نفسه مفقود لم يُعثر عليه بعد. وتغطي سطح الغطاء نقوش وكتابات مطولة تتناول سيرة صاحبه الذاتية.

وتوجد في الثلث العلوي من الغطاء مناظر مصورة مرتبة في خمسة صفوف. تصور السماء وعبادة الشمس بواسطة آلهة عديدة. ويبدأ نقش السيرة الذاتية تحت الصف الخامس، ويستمر في منتصف الغطاء في تسعة أسطر رأسية طويلة. ويوجد أسفل ذلك نص إضافي في ثمانية أسطر أفقية لم نترجمه هنا، تنطق به الشياطين الحاملة للمدى الذين يكتفون عن يمين ويسار النص الموجود في المنتصف.

إن وجود نص يتناول السيرة الذاتية على تابوت هو أمر غير مألوف. وكقاعدة فقد نُقِشت توابيت العصر المتأخر بفصول من كتاب الموتى أو نصوص جنائزية أخرى. وخلاصة السيرة الذاتية لـ «ون نفر» هي أنه قد تمتع بحياته.

النشر العلمي للنص:

Brugsch, Thesaurus, IV, 741-743. G. Maspero, H. Gauthier, and A. Bayoumi. Sarcophages des époques persane et ptolémaïque, Vol. II, Catalogue général... du Musée du Caire (Cairo, 1939), pp.42-55 and pls. Xiii-xv.

ترجمة النص:

Otto, Inschriften, pp.194-196.

ترجمة للسطور ٣-٥ مصحوبة بتعليقات:

F. Daumas, ZÄS, 95 (1968), 16-17.

النص

حديث خادم الإله أوزير، الكاتب الملكي «ون نفر» الذي أنجبته السيدة «نفتيس» المبرأة:

يا سيدي أوزيريس - خنت أمتي،
الإله العظيم رب أبيدوس، ورب بوزيريس،
وكل الآلهة والماعت وهيئة المحكمة الكبرى،
الذين في معية أوزيريس!
وحورس في «رواو»^(١)، وأنوبيس رب «سيبا»،
وبتاح في مقاطعة منف الشرقية!
لقد كنت شخصاً مكرماً من أبيه،
وممدوحاً من أمه،
وعطوفاً على إخوته،

لني لم أقترف ما تبغضونه على الأرض.
امنحوني البخور من أجل مدينة الأبدية،
والماء من أجل جبانة الغرب؛
لأنني رجل يستحق أن تؤدي له الأعمال!

لقد كنت وفياً ومحايذاً ومؤتمناً
وإنساناً يخطو على مياه الإله^(٢).

وشخصاً ممدوحاً في مدينته،
ومحسناً في مقاطعته،

ورعواً بكل إنسان.

وكننت أميل إلى مساعدة وذا شعبية^(٣)،
ومحبوباً من الجميع، ومرحاً.

وكنّت مالكا زمام نفسي في عالم المحنة،

وحلو اللسان ومهذباً في حديثه.

وكنّت ملاذاً آمناً للمحتاجين،

وشخصاً يمكن أن يعتمد عليه كل إنسان.

وكنّت شخصاً [يرحب بالغريب] ^(١)،

وناصحاً مفيداً، ومرشداً ممتازاً.

لقد كنّت شخصاً بحمي الضعيف من القوي؛

بحيث أكون معدية لكل إنسان.

لقد كنّت نبيلاً كفواً نفذ رغبة الإله،

وكنّت رحيماً برفقائه.

وكنّت سخياً مع المعتم،

ولم يقل قلبي: «أعطني!»

وكنّت شخصاً أحب العدل،

وكره الخطيئة،

لأنّي عرفت أن الإله يمقتها.

لقد كنّت محباً للشراب، وسيذا ليوم العيد،

لقد كان ولعي ^(٢) أن أتجول في الأحراش.

وقضيت حياتي على الأرض بفضل الملك،

وكنّت محبوباً من رجال حاشيته.

وأقطن في «أينو» في مقاطعة منف الشرقية،

- (التي) يُطلق عليها اسم «رواو» ^(٣) -

لقد جمعت كل أقربائي معاً،

وكل امرئ من بلدي؛

لكي يكونوا معي كما يحلو لهم،

وكان دأبهم أن يفعلوا ما أقول.

لقد أنجزت حياتي على الأرض كما يحلو لي،

بنعمة الآلهة،

لم يحدث اضطراب في غرفة كنت فيها،

ولم يطرا أسى على مسكني.

بل كانت تجتمع المغنيات والعداري معاً،

ولكن يهللن مثل تهليل «ميريت» ^(٤).

وكاهنات رائعات الحسن ناهدات الثديين ^(٥) ذوات صفائر وذوابات،

ويتحلين بشتى أنواع الحلوى،

وقد تضمخن بالمرّة، وتعطرن باللوتس،

وتوجت رءوسهن بأكاليل الزهور،

وجميعهن قد ثملن من الخمر ^(٦)،

يفوح منهن أريج نباتات «بونت»،

ويرقصن بدلال، ويفعلن ما يرغب قلبي فيه،

وكانت مكافأتهن على أعضائهن ^(٧).

واتبعت قلبي داخل الحديقة،

وتجولت في الأحراش كما تمنيت.

لقد علموا أنني صالح أي خدام الإله والكهنة،

والأسلاف العظام في مصر.

فلم أسلب مال الآلهة والإلهات،

كنّت أفعال الصواب على الدوام.

والواشون تأمروا ضد سيدهم،

وافترخوا عليّ أمام القاضي،

وعندما شاهدوا وجهي تراجعوا فجأة جميعاً،
وقد أدانهم الملك في زمنه^(١١)،
استشاطت غضباً ضدهم الحية الملفوفة^(١٢)،
وغادرت قصر الملك كشخص مبرأ،
بنعمة الآلهة.

مرحباً بكم يا آلهة الحقيقتين،
والنبلاء الممتازين لسياد المحكمة،
أوزيريس - سيبا، أكثر أرواح «لون» مهابة وجلالاً،
أبيس - أوزيريس - خنت أمتي، آلهة هذه البقعة المقدسة!
وحورس في «رواو» وأوزيريس رب «سيبا»،
وبتاح في مقاطعة منف الشرقية!
اذكروا اسمي للطيب^(١٣) أمام رع عند إشراقه،
وأمام أتوم عند غروبه حياً، قاتلين:
يا خادم الإله أوزيريس والكاتب الملكي «ون نفر»،
الذي أنجبته السيدة «نفثيس» المبرأة!
ليتك تهب البخور للقصر،
والقرايين السائلة لدار المسلة^(١٤)،
وليست خبزك يكون من أرواح «لون»،
وليستك تتلقى أرغفة الخبز في قاعة الحقيقتين،
بجوار الإله العظيم في الجبانة،
وليستك تتلقى القرايين السائلة في الجبانة الجنوبية،
بجوار رب «روستاو»!
وليستك تأتي وتدخل إلى قارب رع،
ولا يمنع دخولك المبجلين،

وليست «بامك» تكون متقدة في السماء خلف «با» رع،
وليست ظلك يخطو على الأرض!
إن الجبانة العظيمة تفتح ذراعها لاستقبالك،
وتجمعك بالممتازين.
وليست رع يهيك التوهج،
وبملا عينيك بأشعته!
وليست شو يمنحك نسيم الشمال العليل،
نفساً لأنفك مدى الحياة!
وليست جب يعطيك كل ثماره حتى تعيش عليها،
وليست أوزيريس يهيك «حعبي» حتى تعيش وتستعيد شبابك!
وليست اسمك الطيب يبقى ويبقى، ويدوم ويدوم،
في معبد حورس في «رواو» إلى الأبد!
وليست أبناء أبنائك يبقون من بعدك،
من دون انقطاع أبداً على الأرض!
وليست من يأتي إلى الآخرة يقول:
«إن الإنسان المبجل هو من يتبع إلهه!».

الهوامش

- (١) هي طرة الحالية، وتقع على الضفة الشرقية للنيل في مقابل مدينة منف. وكانت توحدها المحاجر التي كانوا يقتلعون منها الحجر الجيري الجيد. أما «سيبا» فربما كانت تقع في نفس طرة، انظر: Gardiner, AEO, II, 126*-128*.
- (٢) بمعنى الشخص الذي كان وفياً ومخلصاً لإلهه. وأن يوجد الشخص على مياه أحد ما هو تعبير مجازي كثر استعماله بما يعني الإخلاص والوفاء.
- (٣) حرفياً: «من الخير أن يرى».
- (٤) حرفياً: «لقد كنت h لمن كان غريباً عليه»، ولم يثبت قاموس برلين Wh. كلمة h بمخصص علامة الطريق (العلامة N 31) وربما كانت فقط كتابة غير مألوفة لكلمة h بمعنى «قاعة».
- (٥) لما كانت hm لا تعني في الواقع «جلال، فخامة»، فإنه من الملائم ترجمة hm (في نفسي)؛ حيث إن hm لا تعني غالباً أكثر من «شخص» أو «نفس» (قارن: Spiegel, ZAS, 5 (1939), 112-121).
- (٦) ناقش جارنر العلاقة بين «أينو» و«رولو» في AEO, II, 128*-130*. واستنتج جارنر أن «أينو» إما أنها مرادف قديم لـ«رولو»، وإما أنها تعبير أكثر شمولية لـ«رولو» وما جاورها. انظر أيضاً:
- (٧) إلهة الموسيقى.
- (٨) تعتمد ترجمة هذا السطر على ملاحظات ب. درشان P. Derchain, RdÉ, 21 (1969), 24-25.
- (٩) الكلمة المستعملة للخمر هنا هي «عين حورس الخضراء».
- (١٠) بمعنى أنهن كوفن بالخلي والجواهر. وحسب «توماس» Dumas, op. cit. فإن الاحتفال الموصوف هنا هو عيد حتحور.
- (١١) أي الملك الحاكم.
- (١٢) حرفياً: «حية-محنت التي تخصه» أي الأفعى التي تتدلى من تاجه.
- (١٣) حرفياً: «انكروا اسمي بالخير».
- (١٤) حرفياً: «دار الهرم» أي معبد رع في هليوبوليس، أو بصورة أدق هو الجزء المقدس داخل المعبد. ولفظة $bn bn$ تعني الهرم الذي يعلو قمة المسلة.

عاشراً: لوحة المدعوة «إيسة إن خيبه»

محفوظة بمتحف ليدن رقم V 55

لوحة من الحجر الجيري ذات قمة مستديرة تتميز بالصناعة الجيدة، ارتفاعها ٠,٥٢ متر. تظهر المتوفاة في النصف العلوي من اللوحة، في هيئة فتاة في مقبيل العمر تتعبد لأوزيريس وإيزيس. يوجد نص من سطرين رأسيين على اليمين خلف الفتاة، ومن سطرين رأسيين على اليسار خلف أوزيريس وإيزيس. والسطران اللذان على اليسار يشتملان على بداية النص الرئيس الذي يستمر أسفل المنظر في ستة أسطر أفقية. وفي نشرة Boeser، فقد أدرجت اللوحة ضمن آثار العصر الصاوي، في حين اعتقد إرمان Erman أنها ترجع إلى العصر البطلمي.

وفي دراسة Munro الحديثة عن لوحات العصر المتأخر - حيث تم ترتيب اللوحات حسب مصادرها المحتملة وتواريخها المعتمدة على معايير أثرية - فقد تم تصنيف اللوحة على أنها وردت من ورش مدينة أبيدوس، وتعود بتاريخها إلى بداية العصر الصاوي (حوالي ٦٥٠-٦٣٠ قبل الميلاد).

النشر العلمي للنص:

C. Leemans, Description raisonnée des monuments égyptiens du musée d'antiquités des Pays Bas à Leide (Leiden, 1840), No. V 55, p.281. P. A. A. Boeser, Beschreibung der aegyptischen Sammlung des Niederländischen Reichsmuseums der Altertümer in Leiden, Vol. VII (Leiden, 1915), No. 13, p.5 and pl. xv. A. Erman in Sachau Festschrift, pp.103-107, text, translation, and comments.

ترجمة النص:

Otto, Inschriften, pp.187-188.

التصنيف الأثري:

P. Munro, Die spätägyptischen Totenstelen, Ägyptologische Forschungen, 25 (Glückstadt, 1973), pp.284-285.

النص

أربعة أسطر رأسية خلف الفتاة

وخلف أوزيريس وإيزيس

المبرأة أمام أوزيريس المسماة «إيسة إن خيبه»^(١) صادقة الصوت، ابنة الكاهنة المنشدة في طيبة «نس - شو - تفتوت» المبرأة. ليت يوجد خبز للجوف، وماء للحلق، ونفس عليل لأنف المبرأة أمام أوزيريس المسماة «إيسة إن خيبه» صادقة الصوت.

سنة أسطر أفقية تحت المنظر

تقول:

إني أعبد «كاعك» يا سيد الآلهة،

على الرغم من أنني لم أزل طفلة!

فقد نالني الضرر^(٢)،

عندما كنت طفلة!

وقد قضى بذلك من لا يخطئ.

إني أرقد في الوادي فتاة صغيرة،

وأظلم والماء بجوار^(٣)،

لقد انتزعت من طفولتي في وقت مبكر جدًا!

ورحلت من داري وأنا بعد صبية،

قبل أن آخذ كفايتي فيه!

إن الظلام - وهو ما يرعب الطفل - قد غمرني،

بينما كان الندي في فمي^(٤)!

إن شياطين هذه القاعة يردون كل إنسان عني،

إني أصغر من أن أكون وحيدة^(٥)!

وقد سعد قلبي برؤية أناس كثيرين،

فقد كنت إنسانة أحب المرح!
يا ملك الآلهة، ويا رب الأبدية، يا من يأتي إليه كل الناس!
امنحني خبزًا ولبنًا وبخورًا وماء يرد من مائدتك،
إني طفلة صغيرة من دون خطيئة!

الهوامش

- (١) بمعنى «إيزيس في خميس» وهو اسم شائع في العصر المتأخر. وللدراسات عن الاسم انظر: (G. Vittmann, ZÄS, 103 (1976), 145, note b).
- (٢) ترجم «إرمان» جملة *hd nn hr. i* كالآتي: "Das (d. h. das leben) (Dich) der dieses an (?) mir schädigte" وترجمة «أوتو» كالآتي: "wurde mir vermindert (?)".
وكما لاحظ «إرمان»، فإن لفظة *hd* استعملت للتعبير عن الموت بأسلوب غير مباشر. وهو أيضًا الأمر نفسه في حالة «أغنية العازف على القيثارة من مقبرة الملك أنتف». (انظر: مريام لستهايم، الأديب المصري القديم، المجلد الأول، ص ٣٩٣ هامش ٤)، وعلى ذلك فالمعنى واضح على الرغم من أن الصياغة ملتزمة إلى حد ما.
- (٣) تظهر الجملة نفسها في لوحة «نيم حوتب» (انظر ص ١٤٤) وهي واحدة من عدة شكاوى تعتبر عن فكرة أن الشخص الذي يموت صغيرًا يعامل بقسوة من قبل الآلهة، ولا يجد إلى السلام سبيلًا في الآخرة.
- (٤) كما نعرف من نصوص أخرى، فإن الأطفال كانت تتم رضاعتهم حتى عمر ثلاث سنوات. لكن هذا التعبير استعمل هنا للمبالغة.
- (٥) حرفيًا: «من لا يكون وحيدًا في الوقت المناسب».

حادى عشر: لوحة المدعو «تيم حوتب» محفوظة بالمتحف البريطانى رقم ١٤٧

لوحة مرتفعة ذات قمة مستديرة، تؤرخ بعصر الملكة كليوباترا السابعة. ويظهر المنظر المصور بأعلى اللوحة السيدة «تيم حوتب» تتعبد للإله أوزيريس وخمسة آلهة أخرى يقفون خلفه.

وتحت هذا المنظر، نجد النص الذي يتكون من واحد وعشرين سطراً أفقياً. ولدت السيدة «تيم حوتب» في عصر الملك بطليموس الثانى عشر نيقس ديونيسيوس (أوليتيس). وتزوجت «باشري نبتاح» الكاهن الأعلى للإله نبتاح في منف وهي في الرابعة عشرة من عمرها. وأنجبت له ثلاث بنات وابناً أخيراً كانا ينتظرانه بفراع الصبر، ثم توفيت في عصر كليوباترا السابعة وهي في الثلاثين من عمرها.

وعلى هذه اللوحة الجنائزية التي أقامها لها زوجها، تروي تلك الأحداث وتسبب موتها المبكر، في مرثية عن الموت تعد من أكثر المرثيات طولاً وأشدّها وضوحاً وجئت في نقوش السير الذاتية المصرية.

ولابد من أن يُنظر إلى هذا النص في صحبة النماذج السابقين لهذا النوع من النصوص، وأقصد بهما، حديث «تحت رخ» بن بتوزيريس، ولوحة «إيسة إن نخبه». وتوجد ملاحظات إضافية لهذا الطراز من النصوص في مقدمة الكتاب. أما «باشري مرنبتاح» نفسه فقد روى على لوحته التي تتناول سيرته الذاتية وأهداها له ابنه (المتحف البريطانى رقم ١٨٦) كيف ارتقى إلى وظيفة الكاهن الأعلى للمعبود نبتاح، عند ولادة ابنه من «تيم حوتب»، ثم وفاته في التاسعة والأربعين من عمره، بعد عام واحد من وفاة زوجته.

النشر العلمي للنص:

R. Lepsius, Auswahl der wichtigsten Urkunden des ägyptischen Alterthums (Leipzig, 1842), pl.16. G. Maspero, Journal Asiatique, 15 (1880), 411-416 (excerpts). Brunsch, Theaurus, V, 918-927. A General Introductory Guide to

the Egyptian Collections in the British Museum, by H. R. Hall (London, 1930), p.216, photograph.

Otto, Inschriften, pp.190-194.

ترجمة النص:

غالباً ما كان يُترجم القسم الأخير مع الرثاء على الموت، على سبيل المثال: Müller, Liebespoesie, pp.35-36. Erman in Sachau Festschrift, pp.107-112 (with text). Schott, Liebeslieder, pp. 144-145. Bresciani, Letteratura, pp.543-544.

تعليقات:

P. Munro, Die spätägyptischen Totenstelen (Glückstand, 1973), p.165 and fig.217. D. Wildung, Imhotep und Amenhotep, Münchner ägyptologische Studien, 36 (Munich, 1977), pp.68-70 and pl.13 (photograph).

عن كبار كهنة نبتاح:

J. quaegebeur, Ancient Society, 3 (1972), 77-109. E. A. E. Reymond and J. W. B. Barns, Orientalia, 46 (1977), 1-33.

وللمراجع الإضافية انظر:

Wildung, Imhotep und Amenhotep, p.68.

النص

قربان ملكي إلى الإله سوكر - أوزيريس،
الإله الذي يترأس هيكل سوكر،
الإله العظيم في «روتيسوت»^(١)،
(وإلى) أبييس - أوزيريس - خنت أمنتى ملك الآلهة؛
رب الأبدية وحاكم الأزل،
(وإلى) إيزيس العظيمة أم الإله،
عين رع سيدة السماء،
وسيدة جميع النجوم،

(وإلى) نفثيس شقيقة الإله،

(وإلى) حورس المنتصر لأبيه،

الإله العظيم في «روتيسوت»،

(وإلى) أنوبيس فوق جبله،

المحنط الذي يترأس الهيكل،

(وإلى) جميع الآلهة في «روستاو»^(٦)؛

الغرب الجميل لمدينة منف،

ليتهم يقدمون قرباناً من الخبز والجعة والثيران والطيور،

والبخور والدهان والثياب،

وكل شيء طيب من مائدتكم

إلى «كا» أوزيريس الأميرة،

ذات التقدير الكبير، والممدوحة كثيراً،

المنعمة بالجمال والتي تعين الآخرين،

والمحبوبة كثيراً من كل إنسان،

والتي يثنى عليها كثير من أصنفاتها،

الشابة الفاضلة الماهرة في الحديث،

صاحبة الكلام الذي يسعد، والمشورة التي تعين،

المسماة «تيم حوتب» المبرأة،

ابنة محبوب الإله وأبي الإله وصديق الملك،

وخادم الإله بتاح وكاهن آلهة منف،

وخادم الإله مين رب «بانوبوليس»،

ولخنوم - رع رب «بطلميوس»

وخادم الإله حورس رب «ليتوبوليس»،

المطلع على الأسرار في «إيات باكت»،

والمطلع على الأسرار في «ليتوبوليس» و «إيت» و «خع حابي»،
المولودة من الموسيقية الطيبة لبتاح العظيم جنوبي جداره،
رب «عنخ تاوي»^(٧) المسماة «حر عنخ»، تقول:

يا كل أصحاب المقام الرفيع، وكل الذين يؤدون الشعائر،
وكل العظماء، وكل النبلاء،

وكل الناس الذين سيدخلون إلى هذا القبر،
تعالوا واستمعوا إلى ما حدث لي!

إنه في السنة التاسعة في اليوم التاسع من شهر «خويك»،
في عهد جلالة رب الأرضين،

أوزيريس الشاب المحب لأبي الإله والمحب لأخيه،
ابن رع رب التيجان «بطلميوس» العائش أبداً^(٨).

والمحبيب من بتاح وإيزيس،

ولدت في ذلك اليوم.

وفي السنة الثالثة والعشرين، في اليوم الأول من شهر «إييفي»

وفي عهد جلالة رب الأرضين هذا،

جعلني أبي زوجة لخادم الإله بتاح،

وكانت الإلهة في دار الكتب،

وخادم الإله في غرفة الثياب،

وكاهن آلهة منف،

ورئيس خدم آلهة وإلهات مصر،

وعيون ملك مصر العليا،

وآذان ملك مصر السفلى،

والثاني بعد الملك في إقامة عمود - جد،

وعصا الملك في المعابد،

والأمير في مقر جب،

والكاهن المرتل في مقر تحوت،

والذي يعيد تمثيل عملية الخلق من قبل خنوم،

والذي.....

[وولد الإله العظيم في انضمامهم]^(٥)

رئيس كبار الصناع^(٦) المسمى «باشري نبتاح»،

ابن صاحب الرتبة^(٧) نفسها المسمى «بادي باست» المبرأ،

والتي أنجبها الموسيقية والحلية العظيمة،

والمشيدة للمعبود نبتاح جنوبي جداره،

رب «عنخ تاوي» المسماة «حر عنخ» المبرأة.

لقد مر قلب الكاهن الأعلى بسبب ذلك كثيراً، فقد حبلى منه ثلاث مرات ولكني لم أنجب طفلاً ذكراً، فقط ثلاث بنات.

وصليت بصحبة الكاهن الأعلى لجلالة الإله، صاحب العجائب العظيمة، والأعمال النافعة، والذي يمنح الابن لمن ليس عنده أبناء، (الإله) إيمحوتب بن نبتاح^(٨).

فاستمع إلى توسلاتنا، وأصغى إلى صلواتنا إليه.

وجاء جلالة هذا الإله إلى رأس الكاهن الأعلى عن طريق السحري أو الكشف^(٩)، وقال: «مر بأداء عمل عظيم في قس أقداس «عنخ تاوي»، في المكان الذي تم إخفاء جسدي فيه. ومكافأة على ذلك، سوف أمنحك طفلاً ذكراً».

وعندما استفاق من هذا، قبل الأرض للإله المهيب. وأعطى أوامره لخدام الإله، والمطلعين على الأسرار والكهنة ونحتي بيت الذهب أيضاً. وأمرهم بأن ينفذوا عملاً ممتازاً في قس الأقداس. وفعلوا ما قد قاله. وقام بأداء شعيرة فتح الفم للإله المهيب. وقدم لأصحبة عظيمة من كل الأشياء الطيبة. وكافأ النحاتين بالنيابة عن الإله، وأسعد قلوبهم بكل الأشياء الطيبة، وفي مقابل ذلك، جعلني (الإله) أحمل في أحشائي طفلاً ذكراً.

وولد في العام السادس، اليوم الخامس عشر من شهر «إيبفي» في الساعة الثامنة من ساعات النهار، في عهد جلالة الملكة سيدة الأرضيين «كليوباترا» لها الحياة والرخاء والصحة. وكان ذلك في عيد القربان للإله المهيب إيمحوتب بن نبتاح. وكان مظهره (أي مظهر الطفل) يشبه مظهر ابن جنوبي جداره^(١٠). وكان هناك احتفال من أجله بواسطة أهل منف. وأعطى اسم «إيمحوتب» وأطلق عليه أيضاً «بادي باست»، وفرح به كل إنسان.

وفي العام العاشر، اليوم السادس عشر من شهر «ميخر»، كان ذلك هو يوم وفاتي^(١١). وقد أحضرني إلى الغرب زوجي خاتم الإله نبتاح، وخادم الإله أوزيريس، رب «روستاو» الخادم الإلهي للملك «بطلميوس» المبرأ^(١٢)، والمطلع على الأسرار في معبد نبتاح، والمطلع على أسرار السماء والأرض والعالم الآخر، والمطلع على أسرار «روستاو»، والمطلع على أسرار «روتيسوت» الكاهن الأعلى المسمى «باشري نبتاح» وقد أنجز من أجلي كل الشعائر لمتوفى جدير بالاحترام. وقام بدفني في قبر جميل، وجعلني أرقد في قبره خلف «روتيسوت».

يا أخي وزوجي

والصديق الكاهن الأعلى!

لا تكل من الشراب ولا من الطعام

(ولا تمل) من احتساء (الخمير) حتى الثمالة، ولا من الغرام!

واحتفل باليوم الذي لا عمل فيه

واتبع قلبك في أيامه ولياليه

ولا تبالي بقلبك،

وعظم السنوات التي قضيتها على الأرض^(١٣)!

إن الغرب هي أرض النوم،

والظلام يخيم بقلبه على مكان السكنى^(١٤).

وهؤلاء الذين يكونون هناك ينامون في هبات موميائاتهم^(١٥).

لا يستطيعون لمشاهدوا إخوتهم،
ولا يرون أباءهم ولا أمهاتهم،
ونسيت قلوبهم زوجاتهم وأبنائهم.

إن ماء الحياة التي بها قوت الجميع،
إنها الظما لي^(١٦).

فهي تجيء إلي من يوجد على الأرض،
إني أظما والماء بجواري^(١٧).

إني لا أعرف المكان الذي توجد فيه^(١٨)،
مذ مجئني إلى هذا الوادي،

أعطني الماء الذي يفيض!

وقل لي: «إنك^(١٩) لست بعيدا عن الماء»!

وحول وجهي إلى ربح الشمال عند حافة المياه،

لعل قلبي يومئذ سيهدأ من حزنه!

أما عن الموت، «فتعالى!» اسمه^(٢٠)

وكل هؤلاء الذين يستدعيهم إليه

تعالى إليه في الحال،

فإن قلوبهم واجفة فزعًا منه.

ما من أحد من الآلهة أو الناس يراه،

فالكبير والصغير في قبضة يده،

ولا أحد يمنع إصبعه من كل أقربائه.

فهو ينتزع الابن من حضن أمه،
قبل العحوز الذي يسير بجواره^(٢١)،
وهم في رعب منه يتوسلون أمامه،
وهو لا يدبر أنفه نحوهم.

وهو لا يأتي لمن يصلي من أجله،
وهو لا يسمع لمن يثني عليه،

إنه لا يرى حتى يقدم له المرء أي هدايا.

أنتم يا من تأتون جميعًا إلى هذه الجبانة،

امنحوني بخورًا على الموقد،

وماء في كل عيد للغرب!

عمله^(٢٢) الكاتب والنحات والدارس، والمطلع على أسرار بيت الذهب في «تيننت»^(٢٣)،
خادم الإله حورس المسمى «إيمحوتب» ابن خادم الإله «خع حابي» المبرأ.

الهوامش

- (١) حول قراءة اسم هذا المكان في منف، انظر: 66, n.1 (1974), 49 CidF. Quaegebeur. *دولة*
كُشف عن هذه اللوحة في جبانة منف. ولم أجد دليلاً على نظرية ي. أ. ي. ريموند في
«تيم حوتب» وزوجها قد نُقنا في الأصل بالإسكندرية، انظر:
F. A. F. Reymond, op. cit., p. 13.
- (٢) اسم الجبانة، وبخاصة جبانة منف.
- (٣) منف.
- (٤) وهو ثيوس فيلوباتور فيلادلفوس نيوس ديونيسيوس بطلميوس الثاني عشر. وقد وُلدت «تيم حوتب» في السابع عشر من ديسمبر عام ٧٣ قبل الميلاد.
- (٥) لا يتضح نوع الشعيرة التي توصف في هذه الفقرة.
- (٦) لقب الكاهن الأعلى للمعبود بتاح في مدينة منف.
- (٧) بمعنى أن إياه كان يتقلد أيضاً وظيفة الكاهن الأعلى للمعبود بتاح.
- (٨) الحكيم المؤله الذي عاش في عصر الدولة القديمة والذي أصبحت عبادته مشهورة في العصر المتأخر، عندما أُعطي منزلة «ابن بتاح»، وكان له معبد في منف في المكان الذي نَفَس فيه.
- (٩) إن تعبير *m w p (t) m'f* كان محل مناقشات كثيرة. وفي أحدث دراسة «لأنثس» R. Anthes (1957), 176-185 قام بترجمة هذا التعبير بـ «تقرير الحق». وما زلت أعتقد أن «ب. جن» كان على صواب في ظنه أن ذلك كان يعني «وحيًا أو إلهامًا أو كشفًا» في أثناء الحلم. B. Gunn, (JEA, 27 [1941], 2-3) وانظر الآن البحث الجديد حول هذه الفقرة لـ «فيلدونج» Wildung, Imhotep und Amenhotep, pp. 69-72. ولا يحدد النص أين تلقى الكاهن الأعلى حلمه. وقد صانفنا الإلهام من خلال الحلم في لوحة «سومتوت إن نخت».
- (١٠) أي مثل إيمحوتب بن بتاح.
- (١١) توفيت «تيم حوتب» في الخامس عشر من فبراير، العام ٤٢ قبل الميلاد.
- (١٢) بمعنى أن الكاهن الأعلى للمعبود بتاح كان أيضاً الكاهن الجنائزي للملك المتوفي بطلميوس الثاني عشر.
- (١٣) توجد ترجمات مختلفة كثيرة لهذه الجملة. فقد فسر «إرمان» الكلمة المكتوبة بـ *lmw* على أنها *lmw* بمعنى «من دون»، وترجم الجملة كالآتي: «ماذا تكون، السنوات التي لا تكون على الأرض؟». انظر: Erman, op. cit., p. 108. وقد سار على هدي هذه الترجمة كل من «أوتو» و«شوت»، لكنها ليست مقنعة. ومن رأيي أن السياق يقتضي جملة تستمر في الحوض على الاستمتاع بالحياة والذي عُبر عنه في الجمل السابقة. وفضلاً عن ذلك، فإن الوجود في العالم

- الأخر لم يكن يُحصى بـ «السنوات» ومن ثم فإن تعبير «سنوات ليست على الأرض» هو بعيد الاحتمال. وعلاوة على ذلك، فإن الكلمة الاستهلالية *lmw* لا تحتاج إلى أن تكون أداة الاستفهام *lmw* «ماذا»، ولكنها من المحتمل أن تكون الفعل *lmw*. فعلى لوحة نوكراتيس لنقطانبو الأول، السطر الثالث، نجد لفظة *lmw* بمعنى «فوائد ومنافع» تتم تهجنتها *lmw*. وأخيراً، يرجح أن تكون *lmw* هي الفعل *lmw* بمعناها المشهور «يقضي أو يمضي الوقت».
- (١٤) إما أن الفعل *lmw* يمكن استعماله كفعل متعدٍ، وإما أن هناك حرف جر مفقوداً. ومرة أخرى اختلف عن «إرمان» والآخرين، في أنه عدّ *n nty lmw* تقوم مقام *n nty lmw*، وتشكل بداية الجملة التالية، وليست نهاية هذه الجملة.
- (١٥) من المحتمل أن هذه هي الكلمة *sm* بمعنى «هينة، صورة»، وليست الكلمة *sm* بمعنى «مهنة».
- (١٦) معنى ذلك «أنها ما أظماً أو أتعطش إليه».
- (١٧) لقد صادفتنا هذه الجملة في نقش «إيسة إن خيبه». والمعنى الضمني هو أن هؤلاء الذين يقضون صغاراً يتعطشون لـ «ماء الحياة»، وهذا المعنى هنا يبلغ أتم تطور له.
- (١٨) إما «المكان الذي أنا فيه». وإما أن النص يحتاج إلى تصويب.
- (١٩) حول كلمة *lmw*، وهي هنا في صيغة المؤنث، انظر ص ١٣٤ ملحوظة (٥).
- (٢٠) كما لاحظ «إرمان» (op. cit., p. 111) فإن هذا تلاعب بالألفاظ في القبطية mou- amou؛ مما يعكس النطق الفعلي للكلمات في العصر البطلمي.
- (٢١) بمعنى أن الموت لكونه قاسياً فهو يفضل أخذ الطفل عن الشخص العجوز. ولاحظ السجع والقافية بين «أمه- وجواره» *mwtf-rwtf*.
- (٢٢) معبد في منف.
- (٢٣) توقيع الكاتب والنحات الذي أُلِف النص وصمم اللوحة.

الفصل الثاني النقوش الملكية

تُعد لوحة النصر الكبرى للملك «بي»، والذي يروي فيها انتصاراته وفتحته كـ أرجاء مصر، في طليعة النقوش التاريخية في العصر المتأخر، فهي تضاهي حوليات تحتمس الثالث في عصر الدولة الحديثة من حيث سردها للوقائع، إلا أنها تبرزها فيتميز به من حيوية بالغة.

وهي ترسم أيضًا صورة شخصية لملك نوبي كان ذا بأس وثاقب السراي وكريمًا. كان مصممًا على حكم مصر لكنه فضل إبرام المعاهدات على القتال، وعندما اضطر إلى الحرب، لم يُنِ مجده على التمثيل بجثث خصومه على نحو ما كان يفعل الملك الآشوري.

وكان يتصف - شأن جميع أفراد أسرته الملكية المتمصرة - بالتقوى والسورع الشديد وبخاصة ما كان يبدى من إخلاص للإله آمون الذي كان يتعبد له في «نباتا» عاصمته النوبية، وبالطبع في مدينة «طيبة» المدينة المقدسة للإله نفسه.

لقد استمر الحكم النوبي لمصر أقل من مائة عام، وأعقبه حكم أسرة مصرية قوية أصولها من مدينة سايس، هي الأسرة السادسة والعشرون التي أعادت بناء حكومة مركزية قوية تتميز بالنجاح والازدهار. وكانت العلاقات ببلاد النوبة - في مبدأ الأمر - تتصف بالسلام، لكن بحلول عام ٥٩٢ قبل الميلاد قام الملك بسماتيك الثاني بالهجوم على النوبة وزعم انتصاره عليها. لقد كانت مسألة أن تقوم مصر بإعادة فتح شمالي النوبة مستبعدة تمامًا، ولا نعرف بالضبط ما الذي دفع الملك إلى الهجوم عليها. على أي حال، فإن الحملة العسكرية المدونة على لوحة النصر للملك بسماتيك الثاني، يمكن أن يُنظر إليها على أنها عمل بدافع الثأر والانتقام.

أما لوحة نقراتيس للملك نقتانبو الأول فهي أثرٌ يمثل العهد الزاهر للأسرة

الثلاثين آخر أسرة وطنية في مصر. فقد شيد نقتانبو الأول المنشآت على نطاق واسع، وتميزت نوعية آثاره بالرفق والعظمة. وأقام هذه اللوحة في معبد الإلهة «نيت» في مدينة نقراتيس اليونانية على الأغلب. وهي شهادة على مدى الثراء المادي الذي ساهم فيه اليونانيون بوصفهم تجارًا وصناعًا.

لوحة النصر للملك «بي» محافظة بمتحف القاهرة رقم ٤٨٨٦٢

لوحة كبيرة ذات قمة مستديرة مصنوعة من حجر الجرانيت الأشهب، كُشف عنها عام ١٨٦٢ في أطلال معبد آمون بمدينة «نباتا» العاصمة النوبية الواقعة عند أسفل جبل برقل.

فقد قام الملك «بي» بعمل توسعات كبيرة لمعبد آمون الذي أنشئ في عصر الدولة الحديثة. وتبلغ أبعاد هذه اللوحة ١,٨٠ متر × ١,٨٤ متر بسماكة ٠,٤٣ متر. وقد غطت النقوش جوانبها الأربعة جميعًا، وبلغ مجموع سطورها مائة وتسعة وخمسين سطرًا.

نشاهد في الجزء الأعلى المستدير من اللوحة منظرًا يظهر فيه على اليسار الإله آمون جالسًا على عرشه، وتقف الإلهة موت خلفه، وأمامه يقف الملك «بي».

ومن خلف الملك «بي»، يقود الملك «نمرت» من مدينة هرموبوليس جوادًا، ويصحب معه زوجته التي ترفع ذراعها اليمنى في وضعية الصلاة. وتظهر في الصف الذي يقع أسفل ذلك صور الملوك «أوسركون الرابع» و«يوبوت الثاني» و«بف تراوباست»، وهم يسجدون على الأرض. ويوجد خلفهم خمسة حكام آخرين، يقبلون الأرض أيضًا، وهم: الأمير «بادي إيسه»، والزعماء الأربعة لشعب الـ «ما» (أو المشويش) الليبية هم: «باتينيقي» و«بماي» و«أكنوش» و«جد آمون إف عنخ».

وأكثر الكلمات المنقوشة أمام هؤلاء الحكام الخاضعين مهشم.

كان «بي» ملك النوبة يسيطر على مصر العليا، يقود جيشه الذي يعسكر هناك. وبينما كان في «نباتا» بلغته الأخبار بأن «تف نخت» في مدينة سايس؛ الزعيم الأكبر لشعب الـ«ما» الذي كان يحكم غرب الدلتا بأكمله، كان يواصل انتصاراته متجهاً صوب الجنوب.

ويشكل حلفاً مع عدد من الزعماء بمن فيهم الملك «نمرت» في هرموبوليس، واتجه جنوباً حتى يحاصر مدينة هيراكليوبوليس، التي كان حاكمها «بف تواو باست» قد تحالف مع الملك «بي». وقد قرر «بي» مبدئياً إرسال تعزيزات لجيشه في مصر، وعندما أخفق هذا الجيش في تحقيق انتصارات حاسمة، اتجه بنفسه على رأس جيش آخر إلى مصر.

وأبحر «بي» إلى مصر في العام العشرين من حكمه حوالي ٧٣٤ قبل الميلاد. وبعد أن توقف في طيبة للاحتفال بعيد أوبت للمعبود آمون، أحكم حصاره على مدينة هرموبوليس وضيق الخناق عليها حتى استسلم الملك «نمرت». ثم أنفذ «بفت واو باست» المحاصر في مدينة هيراكليوبوليس، فأعلن مبايعته له. وتقدم بعد ذلك للاستيلاء على النقاط الحصينة التي تقف عائقاً بينه وبين مدينة منف. واجتاح قتال عنيف مدينة منف العظيمة ذات الأسوار التي أبت الاستسلام. يومئذ أسرع حكام الدلتا إلى الاستسلام فيما عدا «تف نخت» في مدينة سايس الذي ظل صامداً. وفي النهاية اعترف «تف نخت» بالهزيمة ثم بعدما تفاوض عن طريق أحد الرسل، أعلن استسلامه. وأبحر «بي» المنتصر عائداً إلى أرض الوطن، إلى نباتا، محملاً بالغنائم.

إن الأسلوب الواقعي المباشر الذي يتميز به هذا النقش يجعله وثيقة تاريخية من الطراز الأول. وهو أيضاً أكثر النصوص أهمية في سلسلة النقوش الملكية في عصر الأسرة الخامسة والعشرين النوبية.

وانتهى باحثون عديدون - في السنوات الأخيرة - إلى أن اسم الملك الذي كان يُقرأ «بعنخي» حتى الآن، كان في الحقيقة ينطق «بي» أو «بي». وفي الحقيقة اقترح

ج. فيتمان بعد بحثه عن الاسم أنه إذا كانت الصيغة النوبية هي «بي» أو «بي»، فإن المصريين فهموها على أنها «بعنخي»، ولذلك يوجد بعض الباحثين اليوم يكتبونه «بي (عنخي)» وقد اخترت بعد تفكير أن أكتبه «بي».

النشر العلمي للنص:

Mariette, Mon. div., pls. 1-6. Urk. III, pp. 1-56.

قطع إضافية:

G. Loukianoff, Ancient Egypt, n. v. (1926), 86-89 and 2 plates. D. Dunham, The Barkal Temples (Boston, 1970), pp. 12, 48, 77-81.

ترجمة النص:

BAR, IV, §§ 796-883. Bresciani, Letteratura, pp. 470-484.

تعليقات على النص:

A. H. Gardiner, JEA, 21 (1935), 219-223. K. H. Priese, ZÄS, 98 (1972), 99-124. T. J. Logan and J. G. Westenholz, JARCE, 9 (1971/72), 111-119.

قراءة اسم الملك:

J. Leclant, OLZ, 61 (1966), 152. R. A. Parker, ZÄS, 93 (1966), 111-114. J. J. Janssen, JEA, 54 (1968), 172. K. H. Priese, MIO, 14 (1968), 166-175. J. von Beckerath, MDIK, 24 (1969), 58-62. G. Vittmann, Orientalia, n.s. 43 (1974), 12-16.

دراسات حول الموقف التاريخي:

J. Yoyotte in Mélanges Maspero I, 4 (1961), 121-181. K. H. Priese, ZÄS, 98 (1972), 16-32. K. Baer, JNES, 32 (1973), 4-25. Kitchen, Third Intermediate, pp. 362-398. F. Gomaà, Die Libyschen Fürstentümer des Deltas, Beihefte zum Tübinger Atlas des vorderen Orients, Reihe B (Geisteswissenschaften), No. 6 (Wiesbaden, 1974).

مراجع إضافية عن الدراسات الأقدم:

PM, VII, 217.

النص

السنة الحادية والعشرون، الشهر الأول من الفصل الأول، في عهد جلالة ملك

مصر العليا والسفلى «بي محبوب آمون» العائش إلى الأبد.
أمر نطق به جلالتي:

«اسمعوا لما أنجزته وتفوقت به على (ما قام به) الأسلاف،
أنا الملك صورة الإله،
والشبيه الحي لأتوم!

الذي خرج من الرحم وهو موسوم حاكماً،
ويخشاه من هم أعظم منه!

لقد عرف أبوه، وفطنت أمه،

أنه سيكون حاكماً وهو لا يزال في البيضة^(١)،

الإله الطيب، محبوب الآلهة،

ابن رع، الذي يعمل بذراعيه،

«بي محبوب آمون».

تقدم «تف نخت»

لقد جاء أحدهم لكي يخبر جلالته: «إن زعيم الغرب الأمير والعظيم في
«نثر»^(٢) «تف نخت» في مقاطعة...^(٣) وفي مقاطعة «أكسويس»^(٤) وفي «حابي»^(٥)،
وفي...^(٦) وفي «عن»^(٧) وفي «برنوب»^(٨) وفي «منف». لقد تغلب على الغرب
بأسره من أول المستنقعات الساحلية حتى «إثت - ناوي»^(٩)، وأبحر جنوباً بجيش غفير،
وأصبحت الأرضين موحدة خلفه، والأمراء وحكام المناطق كالكلاب عند قدميه.

«لا توجد نقطة حصينة قد أغلقت [أبوابها في] مقاطعات مصر العليا. «مر -
أتوم»^(١٠)، و«بر - سخم خبر رع»^(١١)، و«حوت - سوبك»^(١٢)، و«برمجد»^(١٣)،
و«كنش»^(١٤)، وكل مدن الغرب^(١٥) قد فتحت له أبوابها خوفاً منه. وعندما ولى وجهه
نحو مقاطعات الشرق، فتحت له الأبواب أيضاً: «حوت - بنو»^(١٦)، و«تيوجوي»^(١٧)
و«حوت - نسوت»^(١٨)، و«بر - نب تب يح»^(١٩).

«والآن [هو] بضرب الحصار حول «حنس»^(٢٠) وقد أحاط بها تماماً»^(٢١)، ولا
يسمح للخارجين بالخروج، ولا للداخلين بالدخول، ويواصل القتال كل يوم. وقد قام
بقياسها على امتداد محيطها كله. وكل نبيل عرف جداره^(٢٢). وقد جعل كل رجل
يحاصر الجزء الذي يخصه، أي من الأمراء وحكام المناطق».

وقد أصغى جلالته إلى [ذلك] بسرور ضاحكاً وهو منشراح الصدر.

عندئذ أرسل هؤلاء الزعماء والأمراء القادة الذين كانوا في مدنها^(٢٣) إلى
جلالته يومياً قائلين: «هل صمت متجاهلاً أرض الجنوب، مقاطعات مصر العليا، في
جلالته يومياً قائلين: «هل صمت متجاهلاً أرض الجنوب، مقاطعات مصر العليا، في
حين أن «تف نخت» يتقدم في غزوه، ولا يجد أي مقاومة؟ إن «نمرت»^(٢٤) [حاكم
هرموبوليس] أمير «حوت ورت»^(٢٥) قد هدم سور «نفروسي»^(٢٦). كما أطاح
بمدينته^(٢٧) خوفاً ممن يستولي عليها لنفسه من أجل أن يحاصر مدينة أخرى. والآن فقد
ذهب ليكون عند قدميه (أي قدم تف نخت). ونبذ البقاء على ماء جلالته^(٢٨). ومكث معه
بمثابة واحد من [رجال]ه في مقاطعة «أوكسيرنكس». وقد أعطاه (أي تف نخت) هدايا
كما يحلو له من كل شيء وجده.

بي يأمر جنوده الذين في مصر

بالحجوم، ويرسل تعزيزات

وأرسل جلالته إلى الأمراء والقواد الذين كانوا في مصر، القائد «بورم»
والقائد «لمرسكيني» وكل قائد لجلالته كان في مصر: «سارعوا إلى القتال وخوضوا
المعركة وحاصروا... واتخذوا أهلها أسرى واستولوا على ماشيتها وسفنها التي على
النهر! ولا تجعلوا الفلاحين يخرجون إلى الحقول، ولا تدعوا من يحرقون الأرض
بحرثونها. حاصروا مقاطعة الأرنب وحاربوها يومياً! ففعلوا ذلك.

عندئذ أرسل جلالته جيشاً إلى مصر مكلفاً إياهم بشدة^(٢٩): لا تهاجموا في أثناء
الليل على طريقة لعب الداما، قاتلوا عندما يتمكن المرء من الرؤية^(٣٠). واطلبوا خوض

المعركة ضده من بعيد. وإذا طلب أن ينتظر مشاة وفرسان مدينة أخرى فابق ساكناً
تتحرك حتى تأتي جنوده. وحاربه عندما يطلب إليك الحرب. وأيضاً إذا كان له خفاء
في مدينة أخرى فاعمل على انتظارهم. أما الأمراء الذين أحضرهم لمساعدته وأبو
جنود ليبين ممن يوثق بهم فأمر بمنازلتهم مقدماً قائلاً: «أنت يا من لا تعرف لسمك
والذي يحشد الجنود! أسرج أفضل جياذ في الإصطبل عندك، وصف الجنود في حشد
المعركة، واعلم أن آمون هو الإله الذي أرسلنا! (٣١)».

«وعندما تصلون إلى «طيبة» عند «إيت-سوت»، انزلوا الماء وظهروا
أنفسكم في النهر. وارتنوا أفضل ملابس كتان (٣٢). وألقوا القوس وأرخوا السهم. ولا
تتأخروا [إزاء] رب القوة؛ لأنه من دونه لا تكون للشجاع قوة (٣٣). فهو الذي يجعل
ضعيف الذراع، قوي للذراع، وبذلك تفر الكثرة أمام القلة، ويتغلب الرجل الواحد على
ألف رجل! وانثروا على أنفسكم ماء من موائد قرايينه، وقبلكوا الأرض أمام محبها
وقولوا له:

«لمنحنا سواء السبيل؛

حتى يمكن أن نحارب تحت ظل مساعدك!

أما الشبان الذين أرسلتهم، فعندما يقع الهجوم
ليث الكثرة ترتجف أمامهم!».

وعندئذ ألقوا بأنفسهم على بطونهم أمام جلالته:

إن اسمك هو الذي يمنحنا القوة،

ومشورتك ترسو بجيشك في المرفأ،

وخبزك في بطوننا في كل سبيل،

وجعلتك تطفئ ظمآن.

إن بسالتك تعطينا القوة،

والخوف يسري في الأوصال عند تذكر اسمك،

لا يتغلب جيش يكون قائدة جبان،

فمن يكون مثلك فيه (أي في الجيش)؟
قالت الملك القوي الذي يعمل بمساعدته،
وأنت الزعيم في شئون الحرب!».

وأبحروا صوب الشمال واذهبوا إلى طيبة، واعملوا وفق ما قاله جلالته.
وعندما كانوا منحدرين في النهر رأوا سفناً عديدة تتجه نحو الجنوب محملة بالجنود
والبحارة وجميع القوات المقاتلة من مصر السفلى، مجهزين بأسلحة الحرب ليحاربوا
جيش جلالته. وقد وقعت منبحة عظيمة بينهم وكان عندهم غير معروف. وقد أسر
جنودهم وجرى الاستيلاء على سفنهم، وأحضروا أسرى إلى مكان جلالته (٣٤).

معركة في هيراكليوبوليس

ثم تقنموا نحو «حنس» (أهناسيا المدينة) وطلبوا خوض القتال. قائمة بأسماء

الأمراء والملوك في مصر السفلى:

- الملك «نمرت» والملك «أوبوت».

- زعيم «ما» «ششلق» صاحب «بر-أوزير نب جدو» (٣٥).

- زعيم «ما» العظيم «جد آمون إف عنخ» صاحب بر-باننب جنت» (٣٦).

- وبكر أولاده وقائد جيش «بر-تحت وب رحوي» (٣٧).

- وجيش الأمير «باكن نفي» ومعه ابنه البكر الأمير وزعيم «ما» «نسي نع إيسو» في
«حسبو» (٣٨).

- وكل زعيم يحمل الريشة من مصر السفلى.

- والملك «أوسركون» صاحب «بر باست» (٣٩) وإقليم «رع نفر» (٤٠).

- وكل أمراء وحكام المناطق في الغرب وفي الشرق وفي الجزر التي في الوسط
اتحدوا في إخلاصهم عند قنمي زعيم الغرب العظيم، حاكم مناطق مصر السفلى،
وخادم الإلهة «نيت» سيدة «سايس» وكاهن ستم للمعبود بتاح المسمى «تف نخت».

وتقدموا نحوهم، وأوقعوا مذبحاً عظيمة بينهم أعظم من أي مذبح. واستولى على سفنهم التي كانت على النهر. وعبرت الفلول النهر، ورسوا على الجانب الغربي في المنطقة المجاورة لـ «بريج». وعند فجر اليوم التالي، عبرت جنود جلالته لحصون والتحم الجيش بالجيش. فقتلوا رجالاً كثيرين منهم وخيلاً لا يحصى عددها. وأصاب الذعر من بقي منهم ففروا نحو مصر السفلى بسبب الضربة القوية المؤلمة التي كانت أكثر إيلاً من أي ضربة أخرى. قائمة بالمذبح التي وقعت بينهم. الرجال: ... (١١).

وهرب الملك «نمرت» مصعداً في النيل نحو الجنوب عندما قيل له: «إن «خمون» تواجه بالحرب من جنود جلالته، فاستولى على أهلها وماشيئها». ودخل إلى «أون» (١٢)، في حين أن جيش جلالته على النهر وعلى ضفاف النهر في مقاطعة الأرنب. فسمعوا بذلك وحاصروا مقاطعة الأرنب من جوانبها الأربعة ولم يسمحوا للخارجين بأن يخرجوا ولا للداخلين بأن يدخلوا.

«بي» يقرر الذهاب إلى مصر

وأرسلوا يخبرون جلالة ملك مصر العليا والسفلى «بي محبوب آمون» معطي الحياة، عن كل هجوم قاموا به، وكل انتصار لجلالته. وغضب جلالته من أجل ذلك مثل الفهد: هل سمحوا لفلول من جيش مصر السفلى بأن تبقى حتى تجعلوا البعض منهم يهرب ويخبر عن الحملة؛ عوضاً عن قتلهم وإيادتهم عن آخرهم؟

وإني أقسم بقدر ما يحبني رع، وبقدر ما يتعطف عليّ أبي آمون إني سأذهب بنفسى شمالاً! وسأهزم ما شيدته، وسأجعله يهجر القتال إلى الأبد!

«وعندما تُنجز شعائر العام الجديد، ويقدم القربان لأبي آمون في عيده الجميل عندما يقوم بظهوره الجميل في العام الجديد، سوف يرسلني في سلام لأرى آمون في عيده الجميل (المسمى) «إيبِت» (١٣)، وسوف أحمله في قاربه في موكب إلى «إيبِت» الجنوبية في عيده الجميل (المسمى) «ليلة إيبِت» وفي عيد «الإقامة في طيبة» الذي

أقامه «رع» له في البداية. وسوف أنقله إلى بيته حتى يستقر على عرشه في يوم «إبخال الإله» في الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم الثاني. وسوف أجعل مصر السفلى تذوق طعم أصابعي!».

عندئذ سمع الجيش الذي كان هنا في مصر بغضب جلالته منهم. فحاربوا «بر مسجد» التابعة لمقاطعة «أوكسير نيكوس» (البهنسا) واستولوا عليها بعد ما اجتأحوها اجتياح السيل العرم. وأرسلوا إلى جلالته غير أن قلبه لم يكن راضياً بذلك.

ثم حاربوا «الصخرة عظيمة الانتصارات» (١٤) وقد وجدوها مملوءة بالجنود من جميع الرجال المحاربين من مصر السفلى. فتم إنشاء برج الحصار لمقاومة ذلك، فنكّت أسوارها. ووقعت مذبحاً عظيمة بينهم بعدد لا يحصى، ومنهم ابن زعيم «ما» «تف نخت». ثم أرسلوا لجلالته وبشأنها غير أن قلبه لم يكن راضياً بذلك.

ثم حاربوا «حوت بنسو»، واخترق داخلها، ودخلها جيش جلالته ثم أرسلوا إلى جلالته - ولكن قلبه لم يكن راضياً بذلك.

ذهاب «بي» إلى مصر ومحاصرته «هرموبوليس»

في الشهر الأول من الفصل الأول، اليوم التاسع ذهب جلالته شمالاً إلى طيبة. وأتم عيد آمون في عيد «إيبِت»، ثم أبحر جلالته شمالاً إلى ميناء مقاطعة الأرنب. وخرج جلالته من مقصورة السفينة، وأسرجت الخيل، وامتطيت العجلة الحربية، بينما عظمة جلالته قد أصابت الآسيويين، وخار كل قلب أمامه. وصاح جلالته فجأة ليوبخ جنوده وهو غاضبٌ منهم كالفهد (قائلاً): هل ستواصلون القتال وأنتم تهملون أوامري؟ إنه عام الحسم؛ لبتُ الخوف مني في مصر السفلى وتوجيه ضربة عظيمة مؤلمة لهم!.

ونصب معسكراً في الجنوب الغربي من «خمون». وأخذ يضيق الخناق عليها

يومياً. وأقيم جسر ليحيط بالجدار، وأقيم برج الحصار ليرفع الرماة عندما يرمون
بالسهام، والضاربين بالمقلع عندما يرمون بالحجارة، فقتلوا أناساً هناك يومياً.

ومرّت الأيام، ورائحة «أون» ننته في الأنف بعدما عز نسيمها^(٤٥). واسطحت
«أون» على بطنها، تتوسل أمام الملك. وجاء الرسل وذهبوا حاملين كل شيء جسر
المنظر من ذهب وأحجار كريمة وثياب في صندوق وتاج كان على رأسه وصل بسد
الخوف منه^(٤٦)، من دون انقطاع لعدة أيام متوسلين لتاجه (أي تاج «بي»).

ثم أرسلوا زوجته، الزوجة الملكية والابنة الملكية «نستنت» لتتوسل إلى
الزوجات الملكيات والمحظيات الملكيات وبنات الملك وأخوات الملك. وألقت بنفسها
على بطنها في بيت النساء (أي الحريم) أمام السيدات الملكيات (قائلة): تعالين إلي يا
زوجات الملك وبنات الملك وأخوات الملك لتهدئن حورس رب القصر صاحب القوة
الكبيرة والنصر العظيم! فليمنح.....^(٤٧). «انظر، من الذي يهديك السبيل؟ من
الذي يهديك السبيل؟^(٤٨) من إذن الذي يهديك السبيل؟ من الذي يهديك السبيل؟ لقد
تركت سبيل الحياة! هل الأمر أن السماء كانت تمطر سهاماً؟^(٤٩) لقد كنت [راضياً] أن
أهل الجنوب قد خضعوا، (وقال) أهل الشمال: «اجعلنا في ظلك! هل الأمر من السوء
أن... محملاً بهداياه؟^(٥٠) إن القلب هو الدفة يقلب صاحبه خلال ما يتأتى من غضب
الإله. [يرى النيران كأنها برد (وسلام)]... [لم يبلغ الكبر من يُشاهد بصحبة أبيه]. إن
مقاطعاتك حافلة بالأطفال».

وألقي^(٥١) بنفسه على بطنه أمام جلالته [قائلاً: «كن هادئاً»] يا حورس يا رب
القصر! إن قوتك هي التي فعلته لي.

إنني أحد خدام الملك، يدفع الضرائب إلى الخزانة.... ضرائبهم. لقد فعلت من
أجلك أكثر منهم». ثم قدم الفضة والذهب واللازورد والفيروز والنحاس وكل أنواع
الأحجار الكريمة. فملأت الخزانة بهذه الجزية. وأحضر جواذاً في يده اليمنى،
ومصلصلة من الذهب واللازورد في يده اليسرى^(٥٢).

وظهر جلالته في بهاء من قصره وتقدم إلى معبد تحوت رب خمون
(الأسمونيين)، ونبح ثيراناً وأبقاراً قصيرة القرون وطيوراً وقدمها إلى أبيه «تحوت»
رب «خمون» وإلى الثامون في معبد الثامون^(٥٣). وصاح جيش مقاطعة الأرنب وأنشد
قائلاً:

«ما أجمل أن يكون حورس مسالماً في مدينته،

ابن رع «بي»!
إليك نقيم لنا احتفالاً باليوبيل،
وأنت تحمي مقاطعة الأرنب!».

وتقدم جلالته إلى بيت الملك «نمرت»، ودخل إلى جميع غرف القصر
وخزائنه ومخازنه. وقدم (نمرت) له زوجات الملك وبنات الملك، فقمّن بتحية جلالته
على طريقة النساء، في حين لم يحدّق جلالته فيهن. وسار جلالته إلى إصطبلات الخيل
وحظائر المهارى. عندما رأى أنها [تركت] فريسة للجوع، قال: «أقسم بقدر ما يحبني
وحظائر المهارى، أنني ما تتعش أنفي بالحياة، إن معاناة جيادي من الجوع أكثر إيلاًماً لي من أي
رع، وبقدر ما تتعش أنفي بالحياة، إن معاناة جيادي من الجوع أكثر إيلاًماً لي من أي
جرم آخر قد اقترفته بطيشك!^(٥٤) [سأعلمك أن تحترم جيرانك]. ألم تعلم أن ظل الإله
فوقي، وأنه لن يسمح بأن يحبط عملي؟ ولو كان شخص آخر - أيّاً كان - قد عمل ذلك
معي، لما كنت إلا وبخته من أجل ذلك^(٥٥). لقد تشكلت في الرحم وخُلقت في بيضة
الإله! إن بذرة الإله في داخلي! (أقسم) بـ«كائه» إنني لا أفعل شيئاً من دونه، إنه هو
الذي يأمرني بفعله!».

ثم صودرت أملاكه إلى الخزانة، ومخازن غلاله إلى وقف آمون في «إيبست-
سوت»^(٥٦).

هيراكليوبوليس (أهناسيا المدينة) تعيد تأكيد ولايتها واستسلام مدن أخرى

هنالك جاء حاكم «حنس» (هيراكليوبوليس) «بفت توارو باسست»^(٤٧) بحمل
جزية للفرعون: من ذهب وفضة وكل أنواع الأحجار الكريمة وجياد من خيرة ما في
الإصطبل. وألقى بنفسه على بطنه أمام جلالته وقال:

مرحباً بك يا حورس أيها الملك القوي،

الثور الذي ينقض على الثيران!

إن العالم الآخر قد أمسك بي،

وغرقت في الظلام،

وأنت الذي منحنتي أشعة ضياء وجهه!

فلم أجد صديقاً في يوم البؤس،

يمكن أن يصمد في يوم النزال،

فيما عداك أيها الملك القوي،

فقد بددت الظلام عني!

سوف أكدح بما أملك،

وإن «حنس» (أهناسيا المدينة) تدين لمحرك،

أنت «حر آختي» فوق النجوم التي لا تقنى!

وكما أنه ملك فأنت كذلك،

وكما أنه لا يفنى فإنك لا تقنى،

يا ملك مصر العليا والسفلى «بي» «العائش إلى الأبد».

وأبحر جلالته شمالاً إلى مدخل القناة بجوار «ري-هوني»^(٥٨) فوجد أن
جدران «بر-سخم خير رع» مرتفعة وبوابتها مغلقة ومملوءة بكل الرجال المحاربين
من مصر السفلى. عندئذ أرسل جلالته إليهم قائلاً: «أنتم يا من تعيشون في الموت،

لنتم يا من تعيشون في الموت، أيها البؤساء، أنتم يا من تعيشون في الموت! أيها
البؤساء، أنتم يا من تعيشون في الموت! إذا مرت هذه اللحظة من دون أن تفتحوا لي،
فستكونون في عداد الموتى وفق حكم الملك، فلا توصدوا أبواب حياتكم حتى تحضروا
إلى الصخرة في هذا اليوم! إياكم واشتهاء الموت ونبذ الحياة!..... أمام الأرض
قاطبة».

عندئذ أرسلوا إلى جلالته قائلين:

«انظر، إن ظل الإله فوقك،

وإن «نوت» أعطاك ساعديه!

وإن خطرة قلبك تحدث في الحال،

كأنما هي كلمة تخرج من فم الإله.

حقاً إنك ولدت من (صلب) إله؛

لأننا نرى (ذلك) في عمل ساعديك!

انظر، إن مدينتك وأبوابها

؛.....

ليت الداخلين يدخلون والخارجين يخرجون،

وليت جلالته يفعل ما يشاء!».

وخرجوا مع ابن زعيم «ما» «نف نخت». فدخل جيش جلالته فيها، ولم يقتل
واحداً من كل الناس، ووجد..... وحاملي الأختام ليختموا ممتلكاتها. وخزائنها
خصّصت لمصلحة الخزانة (الملكية) ومخازن غلالها لمصلحة وقف أبيه «آمون رع»
رب عروش الأرضين.

وأبحر جلالته شمالاً ووجد «مر-أتوم» دار «سكر» رب «سحج» قد أغلقت
ولا يمكن الوصول إليها. فقد عقد العزم على القتال.....؛ خوفاً من عظمته ختم

على أفواههم، وأرسل جلالته إليهم قائلاً: «انظروا، أمامكم طريقان فاخساروا كما
ترغبون. افتحوا تعيشوا، أغلقوا تموتوا. إن جلالتي لن يمرَ بمدينة مغلقة! افتحوا
الحال، ودخل جلالته المدينة، وقدم أضحية..... [إلى] «منحي» صاحب «سحج»،
وقد خُصصت خزائنها للخزانة (الملكية) ومخزن غلالها كوقف لأمن فسي «إيت-
سوت» وانحدر جلالته شمالاً صوب «إيت-تاوي» فوجد أسوارها المستحكمة مغلقة،
وداخل الجدران حافل بالجنود البسلاء من مصر السفلى. عندئذ فتحوا البوابات وألقوا
بأنفسهم على بطونهم أمام [جلالته قائلين لـ] لجلالته:

إِنْ أَبَاكَ فَدَمْنُكَ مِيرَاثُهُ،

فالأرضان ملكك وما فيهما ملكك،

وكل ما على الأرض ملكك!..

وذهب جلالتة ليقدم أضحية عظيمة إلى آلهة هذه المدينة: من ثيران وأبقار قصيرة
 القرون وطيور وكل شيء طيب وطاهر. وخصص مستودعها للخرانة (الملكية)؛
 ومخزن غلالها كوقف لأبيه «أمون-رع».

الاستيلاء على منف

لوتقدم جلالتة إلى منف. وقد أرسل إليهم قائلاً: «لا تغلقوا (الأبواب) ولا تحاربوا، أنت يا موطن «شو» مذبذبة! واسمحوا للدخول والخروج، ولن يمنع من يريد أن يغادر (المدينة)! ساقتم قرباناً لبئاح وآلهة منف. وسأضحي لـ«سوكر» في «شتيت». وسأشاهد الذي في جنوبي جداره^(٥٩). ثم سأبحر شمالاً في سلام!..... وإن [أهل] منف سيكونون سالمين معافين، ولن يبكي أحد على الأطفال. انظروا إلى مقاطعات الجنوب! فإنه لم يُذبح واحد هناك، سوى النافرين الذين جددوا في حق الإله، وقد قُتل الخونة.

لقد أوصدوا حصنهم، وأرسلوا جيشاً ضد بعض جنود جلالته، قوامه من الصناع والبنائين والنواتي [الذين قد دخلوا] مرفأ «منف».

ولقد وصل زعيم «سايس» (٦٠) إلى «منف» ليلاً حتى يبث الحماسة في جنوده وبحارته وجميع خيرة جيشه وقوامه ثمانية آلاف رجل محفزون إياهم بشدة: «انظروا، إن «منف» مكتظة بالجنود من خيرة ما في مصر السفلى، وأمرأها تفيض بالشعير والبر وكل أنواع الغلال، وبأسلحة [الحرب] من كل نوع. [ويحيط بها] جدار مستحكم، وأقيمت شرفة عظيمة، صُنعت بمهارة. والنهر يجري حول جانبها الشرقي، فلا يستطيع أحد أن يقاتل هناك. والحظائر هنا مملوءة بالثيران، والخزانة مجهزة بكل شيء من فضة وذهب ونحاس وثياب وبخور وعسل وراتينج.

من فضة وذهب ونحاس وبنياض وبخور...
من فضة وذهب لنعماء مصر السفلى. وسوف أفتح لهم مقاطعاتهم^(٦١).
سأذهب لأعطي هدايا لزعماء مصر السفلى. وأمتطي جواذا لأنه لم يأمن عجلته الحربية^(٦٢)،
وساكون... [وفي بضعة] أيام سأعود» وأمتطي جواذا لأنه لم يأمن عجلته الحربية^(٦٢)،
وسار شمالاً خوفاً من جلالته.

وعند فجر اليوم التالي، وصل جلالته إلى منف. وعندما أرسى سفينته في شمالها، وجد أن الماء قد ارتفع حتى بلغ الأسوار، وأن السفن ترسو عند [بيوت] منف. رأى جلالته أنها كانت قوية، وأن الأسوار كانت مرتفعة ببناء جديد، وأن الشرفات مزودة بجنود على أشدها. ولم تكن هناك طريقة لمهاجمتها. وقد أبدى رأيه كل رجل من جيش جلالته حول خطة الهجوم. فقال بعضهم: «دعونا نحصرها..... لأن جنودها عديدون». وقال البعض الآخر: «فلنقم طريقاً صاعدة إليها فنرفع (مستوى) جنودها حتى أسوارها. ودعونا نشيد برجاً للحصار، مقيمين عمداً خشبية ومستعملين الصواري جسراً إليها.

ويجب أن تقسمها على هذا النحو من كل جانب من جوانبها بأسوار مستحكمة و[طريق صاعد] من شمالها حتى يرتفع (مستوى) الأرض إلى أسوارها، لكي نجد طريقاً لأقدامنا».

عندئذ غضب جلالتہ علیہم کالفہد قائلاً: «أقسم بقدر ما يحبني رع، وبقدر ما يعطف عليّ أبي آمون..... وفقاً لأمر آمون! هذا ما يقوله الناس:...

ومقاطعات الجنوب قد فتحت له (أبوابها) من بعيد، ولو أن آمون لم يضعها في قلوبهم، وأنهم لم يعرفوا ما الذي أمر به. إنه (أي آمون) قد خلقه لكي يظهر قوته، ويسرق (الناس عظمته، إني سأستولي عليها (أي المدينة) وأجتاحتها كسيل جارف؛ لأن [آمون-رع] قد أمرني بذلك!». ثم أرسل أسطوله وجنوده لمهاجمة ميناء «منف».

وقد أحضروا له كل سفينة وكل معدية وكل قارب من نوع shry وجميع السفن الكثيرة التي كانت راسية في ميناء «منف» مع حبال مقدمتها المربوطة إلى بيوتها [ولم يكن هناك] جندي عادي قد بكى بين جنود جلالته. وأتى جلالته بنفسه لينظم صفوف السفن الكثيرة.

وأمر جلالته جيشه قائلاً: «تقدموا إلى الأمام تجاهها! وتسلفوا الأسوار! واقتحموا البيوت التي على النهر! وإذا وصل أحدكم إلى أعلى الجدار، فلا يقف أحد في مكانه، ولن تردكم الجنود! إن التوقف لأمر شائن. لقد أوصدنا مصر العليا، وسوف نصلح من شأن مصر السفلى. ونتمركز في «ميزان الأرضين»! (٦٢).

وبعد ذلك استولى على «منف» كأنما اجتاحتها سيل جارف. وقد قتل فيها أناس كثيرون، أو أحضروا أسرى إلى المكان الذي كان جلالته فيه.

عندما انبلج فجر اليوم التالي، أرسل جلالته أناساً إليها لحماية معابد الإله من أجله. فرفعت الأيدي عند قنس أقداس الآلهة وقدمت القرابين إلى مجمع (آلهة) منف. وطُهرت «منف» بالنظرون والبخور. وأقيم الكهنة في أماكنهم.

ثم تقدم جلالته إلى بيت [بتاح]. وأديت شعيرة تطهيره في غرفة ارتداء الثياب. وأديت له كل شعيرة كانت تؤدي لملك عندما دخل إلى المعبد. وقدم قربان عظيم لأبيه «بتاح» جنوبي جداره (ويتألف) من ثيران وأبقار قصيرة القرون وطيور وكل شيء طيب. ثم سار جلالته إلى بيته.

عندئذ سمعت (ذلك) كل الأقاليم في منطقة «منف»، أما «حري بد مي» و«نبي-ني وع» و«برج بيو» و«قرية بيت»، فقد فتحو أبوابهم ولاذوا بالفرار ولم يعرف أحد أين ذهبوا.

استسلام ثلاثة حكام

ثم جاء الملك «أوبوت» (٦٤) وزعيم «ما» المسمى «أكاثوش» (٦٥) والأمير «بلاي إيسة» (٦٦) وكل أمراء مصر السفلى، حاملين جزيئهم، ليروا جمال جلالته. وخصّصت خزائن وأهراء «منف» وفقاً «لآمون» و«بتاح» و«تاسوع الآلهة» في «منف».

زيارة «بي» لمقدسات هليوبوليس

وعند فجر اليوم التالي توجه جلالته إلى الشرق. وقرب قرباناً «لأتوم» في «خر عحا» (٦٧) ولتاسوع الآلهة في «بس جت» في «بس جت» (٦٨). وكهف الآلهة الموجود فيها (٦٩)، (ويتألف) من ثيران وأبقار قصيرة القرون وطيور؛ لعلمهم بمنحون الحياة والازدهار والصحة لملك مصر العليا والسفلى «بي» العائش أبدياً.

وتقدم جلالته إلى «أون» فوق تل «خر عحا» على طريق «سب» (٧٠) إلى «خر عحا». وذهب جلالته إلى المعسكر الواقع غربي «إتي» (٧١).

وتم تطهيره (على النحو التالي): تطهر في بحيرة «قبح» وغسل وجهه في نهر «نون» الذي غسل فيه «رع» وجهه. ثم تقدم إلى «الرمال العالية» (٧٢) في «أون». وقدم قربان عظيم على «الرمال العالية» في «أون» أمام وجه «رع» عند إشراقه، ويتألف (أي القربان) من ثيران بيضاء ولبن ومرّ وبخور وكل أنواع النباتات ذات الرائحة الجميلة.

ثم كان الذهاب في موكب إلى معبد «رع» (٧٣). والدخول إلى المعبد بتعبيد وتمجيد. والثناء من كبير الكهنة المرتلين على الإله ليرد المتمردين عن الملك (٧٤). ثم

أداء الشعيرة الخاصة بغرفة ارتداء الثياب: من ارتداء لثوب «سندب sdb» وتطهيره،
بالبخور والماء البارد، ثم تقديم أكاليل بيت الهرم وإحضار التمام له.

وبعد ذلك كان صعود درجات السلم المؤدية إلى النافذة العظيمة ليشاهد «رع»
في بيت الهرم، ووقف الملك بنفسه وحيداً. وفض أختام المزايح وفتح المصراعين.
وشاهد أباه «رع» في بيت الهرم المقدس، ثم [تعبد] ^(٧٥) لقارب الصباح الخاص
بـ«رع» وقارب المساء الخاص بـ«أتوم». ثم أغلق المصراعين ووضع عليهما
الطين وختمهما بخاتم الملك نفسه وأصدر توجيهاته إلى الكهنة (قائلاً): «لقد فحصت
الختم، لن يسمح لملك آخر يأتي من بعدي أن يدخل هنا»، فوضعوا أنفسهم على
بطونهم أمام جلالته قائلين: «لبيتك تبقى وتستمر إلى الأبد من دون فناء يا حورس
محبوب «أون»».

ثم كان الدخول إلى معبد «أتوم» والتعبد لصورة أبيه «أتوم-خبري» إلى
«أون» العظيم.

عندئذ جاء الملك «أوسركون» ^(٧٦) ليشاهد جمال جلالته.

«بي» يتولى الحكم في أتريب

وفي فجر اليوم التالي تقدم جلالته إلى الميناء على رأس سفنه. وعبر إلى
ميناء «كم ور» ^(٧٧). وأقيم معسكر جلالته جنوبي «كهني» إلى الشرق من «كم ور».

ثم جاء أولئك الملوك والأمراء التابعون لمصر السفلى وكل الزعماء الذين
يلبسون الريشة وكل الوزراء والزعماء وكل صديق للملك من الغرب ومن الشرق
ومن الجزائر الواقعة في الوسط ليشاهدوا جمال جلالته.

والتقى الأمير «بادي إيسة» بنفسه على بطنه أمام جلالته قائلاً: «تعال إلى
«أتريب» حتى ترى «خنئي ختي» ^(٧٨) لعل «خويت» ^(٧٩) تحميك، وأن تقدم قرباناً
لـ«حورس» في بيته من ثيران وأبقار قصيرة القرون وطيور. وعندما تدخل بيتي،

ستفتح لك خزانتي. وسأقدم لك بممتلكات والدي، وسوف أعطيك ذهباً بقدر ما تريد،
والفيروز فإنه سيكس أمامك، وكذلك خيول كثيرة من أحسن ما في الإصطبل وخيرة
ما في المرباط».

وتقدم جلالته إلى بيت «حورس خنئي ختي» وقدم قرباناً من الثيران والأبقار
قصيرة القرون والطيور إلى أبيه «حورس خنئي ختي» رب «أتريب» وذهب جلالته إلى
بيت الأمير «بادي إيسة»، فقدم (أي بادي إيسة) له فضة وذهباً ولازورداً وفيروزاً وقدرًا
عظيماً من كل شيء، وثياباً من الكتان الملكي من كل عدد ^(٨٠)، وأرائك مكسوة بالكتان
الفاخر، والمر والدهان في جرار، وخيولاً من الجياد والأفراس من أحسن ما في إصطبله.

وطهر (بادي إيسة) نفسه بقسم إلهي أمام هؤلاء الملوك والزعماء العظام
التابعين لمصر السفلى: «إذا أخفى أي واحد منهم خيوله وخبأ [ثروته] ^(٨١)، فإنه
ميموت ميتة أبيه! لقد قلت هذا حتى تشهدوا على خادمكم في كل ما تعرفونه عني،
وقولوا إذا كنت قد أخفيت أي شيء عن جلالته من بيت أبي من [سبائك] ذهب وأحجار
كريمة وكل أنواع الأواني، ودمالج* وأساور من ذهب، وقلائد وأطواق مرصعة
بالأحجار الكريمة، وتماثيل لكل عضو في الجسد، وعصابات للرأس وأقراط الأذن وكل
الزينات الملكية، وكل الأواني الخاصة بتطهير الملك من الذهب والأحجار الكريمة. إن
كل هذا قدمته للملك وثياباً من الكتاب الملكي بالآلاف من أجود ما في بيتي. واعلم أنك
ستسّر بها. واذهب إلى الإصطبل وتخبر ما تشاء من كل الخيول التي ترغبها!».

وعندئذ فعل جلالته ذلك.

ثم قال هؤلاء الملوك والأمراء لجلالته: اصرفنا إلى مدنتنا حتى نفتح خزانتنا
وننتخب منها بقدر ما يرغب فيه قلبك، ولنحضر لك أحسن ما في إصطبلاتنا؛ أجود
خيولنا». وعندئذ فعل جلالته ذلك.

* الدُمُج: سوار للزينة يطوق به أعلى الذراع (المترجم).

قائمة بالحكام الشماليين

قائمة بأسمائهم^(٨٢):

- (١) الملك «أوسركون» في «بر باست» وإقليم «رع نفر»^(٨٣).
- (٢) الملك «أوبوت» في «نت-رمو» و«تا-عن»^(٨٤).
- (٣) الأمير «جد آمون إف عنخ» في «بانج جنت»^(٨٥) ومخزن غلال «رع»^(٨٦).
- (٤) ابنه الأكبر، قائد الجيش في «بر-جسوتي-وب رحوي»^(٨٧) (المسمى «عنخ حور».
- (٥) الأمير «أكانوش» في «نب-نتر» و«بر-حببت» و«سما-بجنت»^(٨٨).
- (٦) الأمير زعيم «ما» (المسمى) «باتنفي» في «بر-سوبد» ومخزن غلال «منف»^(٨٩).
- (٧) الأمير زعيم «ما» (المسمى) «باماي» في «بر-أوزير نب جدو»^(٩٠).
- (٨) الأمير زعيم «ما» (المسمى) «نسي نح إيسو» في «حسيو»^(٩١).
- (٩) الأمير زعيم «ما» (المسمى) «نخت حور-ناشنو» في «بر-جرر»^(٩٢).
- (١٠) زعيم «ما» «بن تاورت».
- (١١) زعيم «ما» «بن تابخت»^(٩٣).
- (١٢) خاتم الإله حورس رب «خم»^(٩٤) (المسمى) «با-دي حور-سما تاوي».
- (١٣) الأمير «حربس» في «بر-سخمت-نبت سات» وفي «بر-سخمت-نبت-جسا»^(٩٥).
- (١٤) الأمير «جد خيو» في «خنت-نفر»^(٩٦).
- (١٥) الأمير «بي بس» في «خر-عحا» و«بر-حبي»^(٩٧).

يحملون كل جزيتهم للطيبة [من] ذهب وفضة [وأحجار كريمة] وأرانك مكسوة
بالكتان الفاخر، ومر في جرار، ذات قيمة جيدة، وخيول.....

... [وبعد] ذلك جاء أحد الناس ليقول لجلالته:

«..... الجدار..... لقد أضرم النار في خزانته [وفي السفن] التي على
النهر. وحشد «مسد» بالجلود.....»^(٩٨).

فارسل جلالته جنودًا من قبله ليروا ماذا كان يحدث هناك، فقد كان حاميًا للأمير
«بادي-أيسة». وعادوا ليخبروا جلالته قائلين: «لقد نهبنا كل رجل وجدناه هناك». فملحها جلالته هدية للأمير «با-دي-أيسة».

إعلان «تف نخت» خضوعه

وسمع بذلك^(٩٩) زعيم «ما» «تف نخت»، وأرسل رسولاً إلى المكان الذي فيه
جلالته مبلغاً كلمات رياء ومدامنة قائلًا: «كن رعوفاً! ليس في مقدوري رؤية وجهك
في أيام الخزي، ولا أستطيع أن أقف أمام لهيبك، إني أرتعد من هيبك! لأنك «نوبتي»
إمام أرض الجنوب^(١٠٠)، وإنك «مونت» والثور القوي. وإن أي مدينة تولي وجهك
شطرها فإنك لن تجد خادمك هناك حتى وصلت إلى جزر البحر! لأنني أخشى غضبك
بسبب تلك الكلمات العنيفة المعادية لي! «ألم يهدأ قلب جلالتك بهذه الأشياء التي فعلتها
لي؟ وفي حين أنه يكللني الخزي والعار، فإنك لم تبطش بي جزاء جرمي. فزن
بالميزان، وأحص بالوزن وضاعف ذلك في حقي ثلاثة أضعاف! (لكن) اترك البذرة
لعلك تجمعها في الوقت المناسب. ولا تجتث (أشجار) البستان من جذورها! فأظهر
رحمتك! إن الرعب منك في جسمي، والخوف منك في عظامي! إني لم أجلس في حفل
جعة، ولم تحضر القيثارة من أجلي. وإني آكل خبز الجوعى، وأشرب من ماء
العطش، منذ ذلك اليوم الذي سمعت فيه اسمي! وإن المرض قد تخلل عظامي، ورأسي
أصلع، وثيابي أسمال بالية؛ حتى ترضى «بنيت» عني! طويل هو الشوط الذي قدته
علي، ووجهك ضدي! إنها سنة قد طهرت «كائي» وطهرت خادمك من خطاياها! دع

ممتلكاتي تسلم للخزانة من ذهب وكل حجر كريم وأحسن الجياد وسداد المال عن كل شيء^(١٠١). وأرسل إليّ رسولاً بسرعة ليذهب عن قلبي الخوف! ودعني أذهب إلى المعبد في حضرته؛ حتى أظهر نفسي بقسم إلهي!». وأرسل جلالته رئيس الكهنة المرتلين «بادي - آمون - نست - تاوي» ورئيس الجيش «بورم»، فقدم (أي «تف نخت») إليه فضة وذهباً وثياباً وكل حجر كريم. وذهب إلى المعبد ومدح الإله وطهر نفسه بقسم إلهي قائلاً: «لن أعصي أمراً للملك. ولن أنحي جانباً كلمات جلالته، ولن أقوم بضرر لأمير من دون علمك. ولن أفعل إلا ما يقوله الملك فحسب. ولن أنتهك ما قد أمر به». عندئذ رضى قلب جلالته بذلك.

آخر الذين رفعوا راية الاستسلام

وعودة «بي» إلى النبوة

وجاء أحد الناس ليقول لجلالته: «إن «حوت - سوبك»^(١٠٢) قد فتحت بوابتها. و«متن»^(١٠٣) قد انبطحت على بطنها وما من مقاطعة مغلقة أمام جلالته من مقاطعات الجنوب والشمال. إن الغرب والشرق والجزر التي في الوسط مستلقية على بطنها خوفاً منه، وترسل بضائعها إلى المكان الذي فيه جلالته، بمثابة رعايا للقصر».

وفي فجر اليوم التالي جاء حاكما مصر العليا وحاكما مصر السفلى الذين يرتدون الصل الملكي^(١٠٤)؛ ليلثموا الأرض بسبب قوة جلالته. والآن فإن ملوك وأمراء مصر السفلى الذين أتوا ليشاهدوا جمال جلالته، كانت أرجلهم هي أرجل النسوة. ولم يستطيعوا دخول القصر لأنهم كانوا غير مختننين ومن أكلة السمك. الذي كان أمراً مقيتاً للقصر. لكن الملك «نمرت» دخل القصر لأنه كان طاهراً ولم يأكل السمك. فوقف هناك الثلاثة بينما دخل واحد فقط القصر.

عندئذ حملت السفن بالفضة والذهب والنحاس والثياب وكل شخص من مصر

السفلى وكل منتجات «سوريا» وكل نباتات «أرض الإله»^(١٠٥). وأقلع جلالته جنوباً وقفه مشرح وجميع من كان بالقرب منه يهللون. وشرع الغرب والشرق في الإعلان والتبليغ حول جلالته. وهذه كانت أغنيتهم في الاحتفال:

أيها الحاكم القوي، أيها الحاكم القوي،
يا «بي» أيها الحاكم القوي!
إليك تعود وقد استوليت على مصر السفلى،
وجعلت من الفحول نسوة،
ما أسعد الأم التي حملتك،
والرجل الذي أنجبك!
إن سكان^(١٠٦)، الوادي يتعبدون لها،
البقرة التي حملت الثور!
إنك باق إلى الأبد،
وقوتك راسخة لا تزول،
أيها الحاكم محبوب «طيبة»!

الهوامش

- (١) بمعنى ولد ليكون حاكماً.
- (٢) لم يحدد موقع «نثر» بصورة مؤكدة، وربما تكون «بولو»، انظر: Yoyotte, op. cit., pp. 154f.
- (٣) لم يدون الكاتب اسم المقاطعة، وربما كان يعني مقاطعة «الحربة»، وهي المقاطعة السابعة من مقاطعات مصر السفلى، الواقعة في الركن الشمالي الغربي من الدلتا، انظر: Yoyotte, op. cit., p. 154.
- (٤) المقاطعة السادسة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٥) اسم لمقاطعة سايس الثانية، انظر: Yoyotte, op. cit., p. 155.
- (٦) العلامة تالفة، ولا بد من أن تكون منطقة مجاورة لـ «حابي».
- (٧) اسم لمناطق المستنقعات في «إماو» (أو «ليامو»)، عاصمة المقاطعة الثالثة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٨) لم يتم تحديد موقع هذه المدينة.
- (٩) العاصمة القديمة في عصر الدولة الوسطى، وهي تقع إلى الجنوب من مدينة «منسف». وهي تحدد هنا الحد الجنوبي لأمالك «نث نخت» في بداية حملته العسكرية الجديدة.
- (١٠) «ميدوم» في «الفيوم».
- (١١) بيت «أوسركون الأول» بالقرب من «اللاهون» و«غراب» انظر: Yoyotte, op. cit., p. 135, n. 1.
- (١٢) «كروكولوبوليس» عاصمة الفيوم.
- (١٣) «لوكسيرنخوس» عاصمة المقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات مصر العليا.
- (١٤) مدينة تقع في المقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات مصر العليا.
- (١٥) بمعنى غرب نهر النيل، وقد تم إدراج أسماء المدن ابتداءً من الشمال إلى الجنوب.
- (١٦) مدينة من المقاطعة الثامنة عشرة من مقاطعات مصر العليا.
- (١٧) مدينة من مدن المقاطعة الثامنة عشرة وهي «الحية» الحالية.
- (١٨) مدينة أخرى من مدن المقاطعة الثامنة عشرة.
- (١٩) «أفروبيت بوليس» (هي مدينة أطفيح الحالية) عاصمة المقاطعة الثانية والعشرين من مقاطعات مصر العليا. وقد تم إدراج تلك المدن الأربع الواقعة شرقي نهر النيل ابتداءً من الجنوب إلى الشمال، مما يبين أن «نث نخت» قد أحرز امتداداً دائرياً.

- (٢٠) «هيركليوبوليس ماجنا» عاصمة المقاطعة العشرين من مقاطعات مصر العليا.
- (٢١) حرفياً: «حول نفسه إلى ذيل في الفم»، بمعنى أنه أحاط بالمدينة مثل حية ملفوفة.
- (٢٢) بمعنى أن كل زعيم تحالف معه، قد عسكر أمام جزء من الجدار.
- (٢٣) المقصود بهم الحكام المصريون الثانويون لمصر العليا الذين كانوا يدينون بالولاء لـ «بي».
- (٢٤) كان «نمرت» حاكم هرموبوليس واحداً من أربعة حكام مصريين اتخذوا لقب «الملك» في ذلك الحين. وكان يسيطر على مقاطعة الأربع، وهي المقاطعة الخامسة عشرة من مقاطعات مصر العليا.
- (٢٥) «موت-ورت» هي «حر-ور» إحدى المدن المهمة في مقاطعة الأربع.
- (٢٦) مدينة أخرى تقع في مقاطعة الأربع.
- (٢٧) حصن «نفروسي».
- (٢٨) المقصود أن «نمرت» قد انضم إلى «نث نخت» ونبذ التحالف مع «بي».
- (٢٩) شرح «جارنر» تكليف «بي» لجيشه في: JEA, 21 (1935), 219-223.
- (٣٠) معنى ذلك أنه ينبغي لهم عدم القيام بالهجوم خلسة كما يحدث في الألعاب عندما يحاول فريق التغلب على الفريق الآخر بالمكر والدهاء.
- (٣١) كانت الغاية من تكليف «بي» لقواته هو أن الأجدر بهم أن يقاتلوا بضع معارك كبيرة وحاسمة من أن يتورطوا في مناوشات صغيرة عديدة. ولقد كان على يقين من أن آمون ينحاز إليه.
- (٣٢) أخذت هذه اللفظة على أنها *py* للمذكورة في قاموس برلين 15-16, 292, Wb.S. بدلاً من المذكورة في ذات القاموس في موضع آخر 17, 291, Wb.S.
- (٣٣) ترجم «جارنر» هذه الجملة كما يلي: «لا تتفاخروا بأنكم أرباب القوة». بيد أن لفظة *nb* «رب» قد وردت في صيغة المفرد، وأن «رب القوة» هو آمون، الذي يُشار إليه في الجملة التالية.
- (٣٤) أي إلى «نباتا».
- (٣٥) «وزيريس» عاصمة المقاطعة التاسعة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٣٦) «منديس» عاصمة المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٣٧) «هرموبوليس بارقا» عاصمة المقاطعة الخامسة عشرة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٣٨) المقاطعة الحادية عشرة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٣٩) هو الملك «أوسركون الرابع» صاحب «بو باستس».
- (٤٠) لم يتم تجديد موقع «رع نفر» على وجه التأكيد، انظر: Gomaš, op. cit., pp. 132-134.
- (٤١) مساحة فارغة.
- (٤٢) إن «خمون» و«أون» يشكلان معاً «هرموبوليس ماجنا».

(٤٣) المقصود هو أن «بي» بعدما احتفل بعيد العام الجديد في «نباتا»، سار إلى «طسة» في البلاد المناسب للاحتفال بعيد «إيبث» (أوبت)، وهو أحد أعياد آمون الرئيسة التي يحتفل بها في «طيبة».

(٤٤) أحد حصون المقاطعة الثامنة عشرة، قارن: AEO, II, 93*.

(٤٥) ناقش «بريز» Priese, o. cit., p. 124 الترجمات المختلفة لهذه الجملة واقترح ترجمتها على الوجه التالي: «وعندما بدأ اليوم الثالث - بعدما غدت «هرموبوليس» غفنة للألف، لأنه كان ينفس النسيم العليل لأنفها - فقد انبطحت على بطنها». غير أنني لا أجد هذه الترجمة معقولة، فليست قراءة «ثلاثة أيام» هي قراءة محتملة ولا أيضاً قراءة عبارة *m sp n ndm fnd.s*، فهي في غاية الإطناب حتى إنها لا تناسب الاقتضاب والإيجاز اللذين يميزان هذا الأسلوب القصصي. وإلى أقروها *m hnm fnd.s* وعلاوة على ذلك فإنه من غير المحتمل أن يقال في جملة اعتراضية النتيجة الحاسمة لهذا الحصار، وهو أن المدينة صارت غفنة وكريهة الرائحة حتى عزت على السكنى. وربما تقدم *lw* للجملة الرئيسة؛ حيث إن هذه هي اللغة المصرية الكلاسيكية Classical Egyptian.

(٤٦) المقصود تاج الملك «نمرت».

(٤٧) فجوة طويلة في النص: فالسطور من ٣٥-٥٠ تكاد تكون تالفة تماماً. واحتوى هذا القسم المفقود على شفاعاة نساء «بي» وقبوله لخضوع واستسلام «هرموبوليس»، ثم ظهور الملك «نمرت» أمامه.

(٤٨) هذا كلام «بي».

(٤٩) بصر «بي» على أن حكمه لمصر كان حكماً طيباً رعوفاً، فهو لم يظلم الناس، وقد قنع بولاء حكامهم.

(٥٠) ربما يمكن تصويبها على النحو التالي: «هل كان الأمر من السوء أن يأتي ملك مقاطعة الأرنب محملاً بالهدايا؟».

(٥١) الملك «نمرت».

(٥٢) هكذا صور «نمرت» على المنظر الذي يتوج قمة اللوحة، فيما عدا أن اليمين في وضع عكسي.

(٥٣) هم الآلهة الأربعة الثمانية، وكانت «هرموبوليس» هي مركز العبادة الرئيس لهم.

(٥٤) ناقش «إ. هورنونج» معنى مصطلح *kfb-lb* في: ZÄS, 87 (1962), 115-116، واقترح أن معناه «الطيش والاستهتار» في هذا المثال قد يناسب هذا المعنى المقام هنا، ولكنه لا يتناسب في بعض الحالات الأخرى. وقد اقترحت في كتابنا هذا (الأدب المصري القديم، المجلد الأول، ص ١٥٢، ملحوظة ٢٧) أن *kfb* ربما انطوت على جنرين مختلفين.

(٥٥) إذا كانت هذه الترجمة صحيحة، فالمعنى يشوبه الغموض.

(٥٦) في كل المدن المقهورة، كان «بي» يخصص جزءاً من الغنائم لأمون إله «طيبة».

(٥٧) كان حاكم «هيراكليوبوليس» واحداً من أربعة حكام اتخذوا لقب «ملك»، وظل هو الوحيد الموالي لـ «بي».

(٥٨) مدينة اللاهون الحالية، قارن: AEO, II, 116*.

(٥٩) المعبود «بتاح».

(٦٠) «تف نخت».

(٦١) ربما يعني هذا أن «تف نخت» سوف يعيد إلى الزعماء الشماليين المدن التي استولى عليها منهم لكي يحصل على مساندتهم في الدفاع عن «منف» و«الدلتا».

(٦٢) أشار M. Gilula في JNES, 36 (1977), 296 أن *nhry* هي جذر كلمة *nht* بمعنى «يعتقد، يأتمن»، وليس كلمة *nht* بمعنى «يرغب، يطلب».

(٦٣) مدينة «منف».

(٦٤) هو «أوبوت الثاني» حاكم «ليوننتوبوليس» (*Tb-rmw, Tnt-rmw*) أحد الملوك الأربعة.

(٦٥) حكم هذا الزعيم الليبي المهم مدينة «سبينتوس» (*Tb-ntr*) عاصمة المقاطعة الثانية عشرة من مقاطعات مصر السفلى، وسيطر على منطقة شاسعة حولها بما فيها مدن «إيزيوسوليس» (*per-hebyt*) و«ديوس بوليس السفلى» (*sem-behdet*)، انظر: Yoyotte, op. cit., pp. 159-161, Gomaá, op. cit., pp. 69-71. لم ينضم إلى حلف «تف نخت»، وقد جاء الآن برفقة «أوبوت» و«بادي إيسة» ليعلم استسلامه.

(٦٦) حاكم «أتريب». ويظهر أيضاً أنه ظل على الحياد، انظر: Yoyotte, op. cit., pp. 162-163.

(٦٧) مدينة تقع إلى الجنوب من هليوبوليس، أطلق عليها اليونانيون «بابلون». ناقش «جارنر» هذه المدينة بإسهاب في: AEO, II, 131*-144*.

(٦٨) فحص «جارنر» مسألة ما إذا كانت «بر-بس جت» «بيت تاسوع الآلهة» هي مكان منفصل عن «خر-عحا»، أم مجرد اسم آخر لها، وقد مال إلى الرأي الأخير. انظر: Ibid., pp. 141*-142*.

(٦٩) يعني بـ «الكهف» منبع الفيضان، بالإضافة إلى «المنبع المزدوج» لنهر النيل في «إلفنتين»، فقد زعمت «خر-عحا» امتلاكها منبع النهر.

(٧٠) إله المنطقة، ويُطلق «سبا» في النصوص الأقدم.

(٧١) اسم قناة «هليوبوليس».

(٧٢) بقعة مقدسة في «هليوبوليس» يكثر ذكرها في النصوص.

(٧٣) للمعبد للرئيس في «هليوبوليس».

(٧٤) إجراء رمزي.

(٧٥) غير واضح فيما إذا كانت الكلمة هي *dsr*، وطبيعة الشعيرة التي يؤديها الملك.

(٧٦) هو «أوسركون الرابع» حاكم «بوابستس» آخر من استسلم من الملوك الأربعة.

(٧٧) المقاطعة العاشرة من مقاطعات مصر السفلى، وكانت عاصمته هي «أتريب».

(٧٨) الإله الرئيس لمدينة «أتريب» والذي توحد مع حورس.

(٧٩) إلهة محلية.

(٨٠) ربما تكون إشارة إلى عدد الخيوط في النسيج، والتي يتحدد على أساسها مدى رفته وجوته.

(٨١) على افتراض أن «*ss*» «قدر، قيمة، وزن» يمكن استعمالها بمعنى ثروة الشخص المادية أو ثروته.

(٨٢) تم ترتيب القائمة حسب درجاتهم ورتبهم.

(٨٣) انظر الملحوظات (٣٩)، (٤٠)، وكذا (٧٦).

(٨٤) انظر ملحوظة (٦٤). لم يتم التعرف على «تا- عن».

(٨٥) انظر ملحوظة (٣٦).

(٨٦) لم يتم تحديد موقعها على وجه التأكيد، انظر: Gomaá, op. cit., p.88.

(٨٧) «هرموبوليس بلرقا» انظر ملحوظة (٣٧). وعن لحاكمين انظر: Gomaá, op. cit., pp.86-89.

(٨٨) انظر ملحوظة (٦٥).

(٨٩) إن مقر إقامة «باتنفى» «هر- سويد» (صفت الحنة الحالية) كان عاصمة المقاطعة الثانية والعشرين من مقاطعات مصر السفلى. أما مدينته الأخرى «مخزن غلال منف» فلم يتم تحديد موقعها. ولم يتضمن هذا الزعيم إلى حلف «تف نخت». وعن حكام «هر- سويد» انظر: Gomaá, op. cit., pp.101-104.

(٩٠) إن «ها ماي» كان حاكم «بوزيريس». وقد كان سلفه «ششلق» من المتحالفين مع «تف نخت». وعن حكام وأمراء «بوزيريس» انظر:

(٩١) انظر: ملحوظة (٣٨). وقد كان «نس نع يسو» أحد الحكام ذوي الشأن المشاركين في تحالف «تف نخت».

(٩٢) لم يتم ذكر هذا الزعيم من قبل. ولم يحدد بصورة مؤكدة موقع مدينته في شرقي الدلتا، انظر:

(٩٣) زعيمان ثانويان لم يُذكرَا من قبل.

(٩١) كانت «خم» (اليتوبوليس) عاصمة المقاطعة الثانية من مقاطعات مصر السفلى.

(٩٢) حصنان يقعان في المقاطعة الثانية. انظر: Gardiner, AEO, II, 120*-122*; Gomaá, op. cit., p.51.

(٩٣) مدينة في مدينة «منف»، انظر: AEO, II, 131*-144.

(٩٤) مدينتان متماثلتان تقعان جنوبي «هليوبوليس»، انظر: AEO, II, 131*-144.

(٩٥) معنى ذلك أن «تف نخت» قد استولى على مدينة «ممد» (موسداي) شمالي «أتريب» على حدود مملكة «هادي إيسة».

(٩٦) عندما سمع «تف نخت» أن مقاومة «ممد» قد انهارت، استسلم ولكن من دون الظهور بشخصه.

(٩٧) الإله «ست».

(٩٨) لو «مجهزة بكل شيء» إشارة إلى الجياد.

(٩٩) انظر ملحوظة (١٢).

(١٠٠) مقاطعة «أفرونيوبوليس» هي المقاطعة الثانية والعشرون من مقاطعات مصر العليا.

(١٠١) الملوك الأربعة هم: «نمرت» و«بفت تواو باست» و«أوبوت الثاني» و«أوسركون الرابع».

(١٠٢) إن هذا المصطلح الخاص بالمناطق الأجنبية جنوبي وشرقي مصر، يبدو أنه يشير بصفة خاصة إلى البقاع كثيرة الأشجار. ويمكن أن يستعمل أيضاً للإشارة إلى الأراضي كثيفة الأشجار داخل مصر ذاتها كما هو مذكور في لوحة النصر للملك «بسماتيك الثاني»، انظر

ص ١٨١ ملحوظة (٢).

(١٠٣) سكان مصر العليا.

ثانياً: لوحة النصر للملك بسماتيك الثاني

من «الشلال»

عُثر على هذه اللوحة بقرية الشلال القريبة من أسوان عام ١٩٦٤، وثبتت في النهاية أنها نسخة مكررة من لوحة بسماتيك الثاني المعروفة مسبقاً والتي عُثر عليها بالكرنك. وفي حين أن لوحة الكرنك مهشمة ولم تتبق منها إلا قطع، نجد أن لوحة الشلال كاملة وفي حالة جيدة. وهي لوحة ذات قمة مستديرة مصنوعة من حجر الجرانيت الأحمر ارتفاعها ٢,٥٣ متر. وتوجد ديباجة ألقاب الملك في الجزء الأعلى المستدير أسفل قرص الشمس المجنح، ومن تحت ذلك يجري النقش في اثني عشر سطراً رأسياً.

وهي أثر من الأهمية بمكان لأنه يلقي مزيداً من الضوء على حملة بسماتيك الثاني ضد النوبة، وهي الحملة المعروفة جيداً من مصادر أخرى أبرزها هيرودوت في كتابه الثاني فقرة (١٦١)، ومن لوحة مهشمة إلى قطع عُثر عليها في «تانيس» عام ١٩٣٧، ومن بقايا لوحة الكرنك المذكورة آنفاً، ومن نقوش صخرية كتبت بها قوات الملك الأجنبية المرتزقة على تماثيل من التماثيل العملاقة للملك رمسيس الثاني بأبي سمبل.

وقد شرح الظرف التاريخي كل من ج. يويوت وس. سونيرون في مقالين (انظر أدناه). وقد أشار ج. يويوت في المقال الأقدم إلى أن عمليات المحو العديدة لأسماء ملوك الأسرة الخامسة والعشرين النوبية على آثارهم في مصر كان من فعل الملك بسماتيك الثاني. وهذا المحو مع الحملة العسكرية ضد النوبة يُعدّ دليلاً دامغاً على استئناف العداء بين مصر ومملكة النوبة.

وقد انهار الحكم النوبي لمصر تحت ضربات الهجوم العنيف للأشوريين، وفي أعقاب هذا الانهيار، كانت العلاقات بين النوبة ومصر تتميز بالسلمية. وعند إعادة بناء

دولة موحدة قوية، نظرت الأسرة السادسة والعشرون (الصاوية) - في بادئ الأمر - إلى جيرانها الآسيويين في الشرق، وليس النوبة في الجنوب، على أنهم مصدر قلق محتمل. والآن، ربما في أعقاب تحرك نوبي، لم يذهب بسماتيك الثاني إلى القتال فحسب وإنما أخذ على عاتقه محو أي ذكرى للملوك النوبيين الذين حكموا مصر. فقد مضى زمن طويل منذ أن كانت مصر تمتد نفوذها إلى النوبة، وأن الحملة العسكرية التي شنها لم تغير من حقيقة أن النوبة قد غدت مملكة مستقلة قوية ولديها القدرة على غزو مصر. وعلى أي حال، فإن عمليات محو أسماء الملوك النوبيين، و لوحة انتصاره الذي يتفاخر به، يمكن النظر إليهما على أنهما ردة فعل مصرية متأخرة نوعاً ما عن عصر الاحتلال النوبي.

وبالإضافة إلى أهمية هذا النص التاريخية، فإنه يتميز بسمات أدبية جديدة بالذكر أبرزها وصف الملك لجولته في ارتياد ومشاهدة منطقة «الفنتين»، وما يثيره من خيالات من رؤية المناظر الطبيعية الخلابة من مياه وأشجار. لم يحم الملك بقيادة الجيش بنفسه إلى النوبة، ولكنه بقي في هذه البيئة الآمنة حيث تسلم تقريراً بنجاح المعركة، وهو التقرير الذي يتضمن التعبير الرائع الذي يقول: «خاضوا في الدماء كما يخوضون في الماء».

النشر العلمي للنص:

H. S. K. Bakry, Oriens Antiquus, 6 (1967), 225-224 and plates lvi-lix.

دراسات حول الخلفية التاريخية:

J. Yoyotte, RdÉ, 8 (1951), 215-239. S. Sauneron and J. Yoyotte, BIFAO, 50 (1952), 157-207 and four plates.

النص

العام الثالث، الشهر الثاني من الصيف، اليوم العاشر في عهد جلالة «حورس»: «منخ - إيب» ملك مصر العليا والسفلى، السيدتان: قوي الخراع،

حورس الذهبي، الذي يزين الأرضين: «نف إيب رع»، ابن «رع» من حسد: «بسماتيك» العائش أبداً، محبوب «خنوم»، رب منطقة الشمال (الجنبل) و«سنانيس» سيدة «إيبو»، و«أنوكيس» التي تترأس النوبة. الإله الطيب، صاحب المشورة الفاعلة، الملك الباسل، الناجح في أداء الأعمال، قوي الذراع الذي يذبح الأقواس التسعة.

كان جلالته يتجول في المناقع عند بحيرة «نفر إيب رع»^(١)، ويسور حور أرضها المغمورة بالمياه مجازاً جزيرتها، متأملاً شجرات جميز أرض الإله^(٢) على شطها الطيني، وكان قلبه يتوق إلى رؤية الخير (أو الجمال) مثل الإله العظيم وهو يعبر المياه الأزلية. عندئذ جاء أحد الناس ليخبر جلالته: «إن قوات جلالته التي أرسلتها إلى النوبة قد وصلت إلى بلدة «بنوبس»^(٣) ذات التلال. وهي أرض ينقصها ميدان للمعارك^(٤)، ومكان ثقل فيه الخيول. وقد انتفض النوبيون من كل البلاد ذات التلال ضده^(٥)، وقلوبهم كانت مفعمة بالغضب ضده^(٦).

ووقع هجومه^(٧)، وكان بلاء على المتمردين. فقد قام جلالته بعمل المقاتل. وعندما نشبت المعركة، أدار المتمردون ظهورهم. ولم تحد السهام عن^(٨) اختراقهم (أي اختراق أجسادهم)، ولم ترتخ^(٩) اليد. وخاض الإنسان في دمائهم كما يخوض في الماء. ولم يفرد واحد يديه في الأغلال من (جملة) ٤,٢٠٠ أسير. لقد تم إنجاز عمل ناجح.

عندئذ كان قلب جلالته سعيداً بصورة لا يضاهاها أي شيء. وقدم جلالته أضحية عظيمة من الثيران والأبقار قصيرة القرون إلى جميع آلهة مصر العليا والسفلى، وقدم قرباناً إلى آلهة القصر في هيكل القصر. لينته يُعطي كل الحياة والاستقرار والسيادة وكل الصحة والسعادة مثل «رع» إلى الأبد!

الهوامش

(١) حيث إن ديباجة لقاب الملك تستشهد بالآلهة الثلاثة في المنطقة الحدودية، فإنه من الواضح أن المنطقة التي كان يرتادها الملك ويتنزه فيها هي منطقة «أسوان» و«إفنتين»، وقد بقي هنالك منتظراً التقرير عن الحرب من جيشه. وقد تأكد كل هذا الأمر من خلال النقش اليوناني الذي تركه قائده «بوتاسيمتو» و«أمازيس» في أبي سمبل. انظر: Sauneron and Yoyotte, op. cit., pp. 187-188.

(٢) يمكن أن يشير اصطلاح «أرض الإله» هنا فقط إلى أحراش هذه المنطقة، انظر: ص ١٧٧ ملحوظة (١٠٥).

(٣) يبدو أن «بنوبس» كانت تقع في منطقة الجنبل الثالث، انظر: Sauneron and Yoyotte, op. cit., pp. 163 ff.

(٤) أي لا يتوفر فيها السهل المنبسط المسطح.

(٥) أي ضد الملك «بسماتيك». ويستعمل التقرير كلا الضميرين المخاطب والغائب، كما يكثر ذلك من حين إلى آخر في مخاطبة الملك.

(٦) اعتقد أن الكلمة التي تركها «بكري» غير مقروءة هي حرف جر، ولعله *m-hnt.f*.

(٧) أي هجوم جيش الملك.

(٨) تُقرأ *mwdw* كما هي مكتوبة بوضوح على لوحة الكرنك.

(٩) هنا- كما في بعض النماذج الأخرى- فإن لفظة *wnh* تعني «ترتخي» وليس «تشتد» (انظر: كتابنا هذا: الأدب المصري القديم، المجلد الثاني، ص ٣٦٠ ملحوظة (١)).

ثالثاً: لوحة نقراطيس للملك نقتانبو الأول متحف القاهرة

إن نقراطيس الواقعة على الضفة الشرقية للفرع الكانوبي لنهر النيل على مسافة ٥٠ ميلاً من عرض البحر و ١٠ أميال من مدينة سايس، قد غدت مدينة يونانية رئيسة في مصر. وتبوأ هذه المكانة نتيجة احتكارها للتجارة اليونانية التي أنعم عليها بها الملك أمازيس، كما نعرف ذلك من (هيرودوت، الكتاب الثاني، فقرة ١٧٧). وعلى الرغم من أن الاحتكار بهذه الصورة قد انتهى بالاحتلال الفارسي لمصر لأنه قام بتسليم المستوطنات اليونانية فيها، فإن نقراطيس كانت ما تزال المدينة اليونانية الأولى ومركز التجارة والصناعة في عصر الأسرة الثلاثين. وبالإضافة إلى اليونانيين فقد كان يعيش في المدينة مواطنون مصريون ينتمون إلى مقاطعة «سايس»، ومن ثم كان فيها معبد للإلهة «نيت» إلهة مدينة «سايس». وقد عُثِرَ على لوحة نقتانبو في محيط هذا المعبد.

وهي لوحة من الجرانيت الأسود، مستديرة من الأعلى وتمتاز بجمال كتابتها، أبعادها ١,٥٨ × ٠,٦٨ متر. ويظهر الملك نقتانبو في منظرين متقابلين في الجزء الأعلى أسفل قرص الشمس المجنح وهو يقدم القرابين إلى الإلهة «نيت» وهي جالسة على العرش. ويوجد النص أسفل ذلك ويتكون من أربعة عشر سطراً رأسياً. وإن غرابة هجاء كلمات النص والتي حالت دون فهمها، قد قام بشرحه في دراسات متعاقبة كل من «ماسبيرو» و«إرمان» و«زيت» و«بيل» و«كوينتز» و«بوزنير» و«جن» و«دي مولينير» حيث تجدها مدرجة أدناه. وعلى ذلك يبدو أن ترجمة «جن» في عام ١٩٤٣ هي الترجمة المؤكدة تقريباً. فيما عدا قراءتين إضافيتين مصوبتين قام بهما «دي مولينير» عام ١٩٥٩.

وقد سنحت الفرصة لي أن أثبت - مع جميع المترجمين الآخرين - أن «جن» قد أساء فهم الجزء المهم من النص، وهي الفقرة التي تتضمن السطور من ٨-١٠،

والذي يحدد الملك فيها شروط الهبة التي قدمها إلى معبد الإلهة «نيت». فقد كان يفهم من هذه الفقرة أن الملك كان يمنح المعبد عائدات الرسوم الجمركية الكاملة المفروضة على السلع الواردة إلى نقراطيس بنسبة ١٠%، مع عائدات الضريبة المفروضة على جميع السلع المصنوعة في المدينة وأيضاً بنسبة ١٠%. وعلى أي حال، فإن واقع الأمر هو أن مرسوم الملك نص على منح المعبد العشر من دخل الواردات البحرية الذي كان يخضع للرسوم الجمركية، وكذلك العشر من دخل الضرائب المفروضة على السلع المصنوعة محلياً، أما المعدل الذي كانت تفرض على أساسه هاتين الضريبتين فما يزال غير محدد. وعلى هذا، فإن اعتقاد المترجمين المتكرر تبعاً لذلك في كتب عديدة بأن لوحة نقراطيس هي دليل على وجود رسوم جمركية بنسبة ١٠% وضرائب تجارية بنسبة ١٠%، هو اعتقاد خاطئ وغير صائب.

النشر العلمي للنص:

G. Maspero in E. Grébaut, Le Musée égyptien, Vol. I (Cairo, 1890-1900), pp.40-44 and pl. 45, and in CRAIBL, 27 (1899), 793-795. A. Erman and U. Wilcken, ZÄS, 38 (1900), 127-135. H. Brunner, Hieroglyphische Chrestomathie (Wiesbaden, 1965), pls. 23-24, Excellent photographs.

ترجمة النص:

B. Gunn, JEA, 29 (1943), 55-59. Roeder, Cötterwelt, pp.86-94.

تعليقات على النص:

K. Sethe, ZÄS, 39 (1901), 121-123. K. Piehl, Sphinx, 6 (1902), 89-96. Ch. Kuentz, BIFAO, 38 (1929), 103-106. G. Posener, ASAE, 34 (1934), 141-148. H. de Meulenaere, ZÄS, 84 (1959), 68-79. M. Lichtheim in Studies in Honor of George R. Hughes, Studies in Ancient Oriental Civilization, 39 (Chicago, 1977), pp.139-146.

النص

العام الأول الشهر الرابع من صيف اليوم الثالث عشر من عهد جلالة «حورس»: قوي الساعد، ملك مصر العليا والسفلى.

السيدتان: الذي يفيد الأرضين،

حورس الذهبي: الذي يحقق رغبة الإله: «خبر كا رع»،

ابن رع: «نخت نب إف»^(١) العائش أبداً، محبوب «نيت» سيده «سايس». الإله الطبيب،
صورة «رع»، الوريث الخير لـ «نيت».

لقد رفعت جلالته فوق الملايين،

ونصبته حاكماً على الأرضين،

ووضعت صلها على رأسه،

وأسرت من أجله قلوب النبلاء،

واستعبدت له قلوب الناس،

وأبادت كل أعدائه.

إنه حاكم قوي يحمي مصر،

وجدار نحاسي يشتمل مصر،

القوي ذو الساعد المفعم بالنشاط،

ورب السيف الذي ينقض على الحشود،

ومن يلتهب قلبه عندما يرى أعداءه،

ومن يقتلع قلوب أصحاب القلوب الخائنة.

ومن يقدم الخير لمن هو موالٍ له،

فيمكنهم أن يهجموا حتى طلوع النهار،

وقلوبهم مفعمة بفطرته الطيبة،

ولا يضلون عن سبيلهم.

ومن يجعل كل الأراضي خضراء عندما يشرق،

ومن يقرر لكل إنسان عطيته،

وكل العيون تتبهر برويته،

مثل «رع» عندما يشرق في الأفق.
وإن حبه ينضج في كل جسد؛
لقد أعطى الحياة لأجسامهم.

وهو الذي هتفت له الآلهة عندما رآته،
وهو الذي يصحو ويجذ في البحث عما يفيد محاربيها،

ومن يدعو كهانها ليشاورهم

في كل مهام المعبد،

ومن يعمل على حسب كلامها (أي كلام الآلهة)،
ولا يصم أذنه عن نصيححتها.

وهو ذو القلب المستقيم على طريق الإله،
ومن يشيد قصورها، ويقم جدرانها،

ويمد مواندها بالقرابين، ويكس الأوعية^(٢).
ويزودها بكل أنواع القرابين.

وهو الإله الأوحد صاحب المعجزات العديدة،
ومن يفيد شعاع قرص الشمس،

وتظهر له الجبال مكنونها،
ويقوم له المحيط فيضه^(٣)،

والبلاد الأجنبية تحضر له خيراتها،
لعله يقر قلوبهم في أوديتهم.

سطع جلالته في قصر «سايس»، وجلس في معبد «نيت»^(٤). ودخل الملك إلى قصر
«نيت»، وظهر بالتاج الأحمر بجانب والدته^(٥). وصب قرباناً سائلاً لأبيه رب

الأبدية^(٦)، في قصر «نيت». ثم قال جلالته:

«يُمنح العُشر من الذهب والفضة والخشب، والخشب المشغول ومن كل شيء يرد من

بحر اليونانيين^(٧)، ومن كل السلع (أو كونها كل السلع) التي تُحسب لملاك الملك في المدينة المسماة «حنت»^(٨)، وكذلك العُشر من الذهب والفضة ومن كل الأشياء التي تُنتج في «بي - إمروي» التي يُطلق عليها «حنو» قراطيس، على شاطئ «عنو»^(٩)، التي تُحسب لأملاك الملك؛ حتى تكون قرباناً إلهياً لأجل والدتي «نيت» لكل الأزمان وذلك فضلاً عما كان موجوداً من قبل^(١٠). وسيؤخذ منهم جزء من ثور وبوزة مسمنة وخمسة معايير من النبيذ بمثابة قربان يومي دائم، وتوريدها لخزانة والدتي «نيت» لأنها سيدة البحر، وهي التي تهب خيره.

«وقد أمر جلالته أن يحفظ ويحمي القربان الإلهي لوالدتي «نيت»، وأن يستمر كل شيء كان يؤديه الأسلاف؛ حتى يستمر ما عملته بواسطة أولئك الذين سيكونون مدة أبدية السنين».

وقال جلالته: «فلتسجل هذه الأشياء على هذه اللوحة وتوضع في «نقراطيس» على شاطئ «عنو».

عندئذ سيُنكر صاحبي حتى نهاية الأبدية!؛ من أجل حياة ورخاء وعافية ملك مصر العليا والسفلى «خبر كا رع» بن «رع» «نخت نب إف» العائش أبدياً. ليته يمنح كل الحياة والاستقرار والسلطان وكل الصحة والسعادة مثل «رع» إلى الأبد!

الهوامش

- (١) نطاشيو الأول مؤسس الأسرة الثلاثين.
- (٢) حرفياً: «من بضائع الأوعية المقدسة»، فالعبارة المصرية القديمة تحتوي على كلمتين، ومن ثم فإن الترجمة الدقيقة لكلمة بكلمة سوف تذهب الأسلوب الإيقاعي.
- (٣) المعاني المعتادة لكلمة *hnt* هي «سائل، ورطوبة».
- (٤) إلى خروج الملك من قصره ودخوله المعبد غير عنه بكلمات تشير إلى شروق وغروب الشمس.
- (٥) الإلهة «نيت».
- (٦) «أوزيريس».
- (٧) سواء كانت *hnt-nbw* تعني هنا اليونانيين أو الفينيقيين، فإن المقصود هو البحر المتوسط.
- (٨) إن مدينة باسم «حنت» (بمعنى قناة أو مجرى مائي) لم تُعرف من مصادر أخرى، وربما كانت ميناء نقراطيس.
- (٩) الفرع الكانوبي لنهر النيل.
- (١٠) كما أشرت في المقال المثبت بعاليه، فإن الفقرة تعني أن معبد الإلهة «نيت» كان يتسلم العُشر من الموارد الملكية في نقراطيس من الرسوم الجمركية على السلع المستوردة، ومن الضرائب التجارية على السلع المصنوعة محلياً. ولم يتم ذكر المعدل الذي كانت تُفرض على أساسه الضرائب.

الفصل الثالث

كتابتان كاذبتان

إن النقشيين المكتوبين على لوحين حجرين المعروفين باسم «لوحة بنتريش» و«لوحة المجاعة» هما نمونجان لأحد الأنواع الأدبية الذي يبدو أنه كان مفضلاً في العصر المتأخر. وهما كتابتان دعائيتان ألفهما الكهنة بحيث يتخفيان ويظهران في صورة نقوش ملكية ترجع إلى عصور أقدم بكثير، وكان الغرض من هذا التمويه هو إسباغ قوة على حجبتها أو مصداقيتها.

أولاً: لوحة «بنتريش»

من معبد الكرنك

متحف اللوفر رقم C 284

لوحة من الحجر الرملي الأسود أبعادها ٢,٢٢ × ١,٠٩ متر، عُثِرَ عليها عام ١٨٢٩ في معبد صغير - اندثر الآن - كان يقع بالقرب من معبد الإله «خونس» الذي أنشأه الملك رمسيس الثالث في الكرنك. وقد انتقلت اللوحة إلى باريس عام ١٨٤٤. ويظهر المنظر المنقوش على الجزء المقوس أعلى اللوحة الملك رمسيس الثاني وهو يطلق البخور أمام قارب الإله «خونس في طيبة» - نفرحوتب»، ويظهر خلف الملك كاهن يطلق البخور أمام قارب أصغر للإله «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة». وأسفل ذلك يوجد النص ويتألف من ثمان وعشرين سطراً أفقياً.

وعلى الرغم من أن اللوحة صُنعت لتظهر بمثابة أثر للملك رمسيس الثاني، فإن الحقيقة وواقع الحال هي أنها أحد أعمال العصر الفارسي أو البطلمي، وهي تروي لنا إحدى قصص العجائب في شفاء الأسقام قام بها الإله الطبي «خونس الذي يمد بالقوت». ولو كانت قد كُتبت هذه القصة على البردي لَمْ تصنيفها مع قصص الآلهة الأخرى، وأنه بالتخفي في صورة أثر لرمسيس الثاني، كان الغرض الذي تتوخاه غرضاً دعائياً.

فماذا كان الغرض بالضبط إذا لم يكن ظاهراً في غاية الوضوح؟ هل كان المقصود هو تمجيد المظهرين الرئيسين للإله الطبي «خونس» وهما: «خونس الرحيم» (nfr-hip) و«خونس الذي يمد بالقوت» (pr hr slir)، أم أنه كان يبرز التنافس بين كهنة كل منهما، أم كان المقصود أيضاً هو التذكير بمجد ملوك مصر الوطنيين في زمن الاحتلال الأجنبي سواء كان فارسياً أو بظلمياً؟

النص:

النشر العلمي للنص: P. Tresson, RB, 42 (1933), 57-78 and pl. I A. de Buck, Egyptian Readingbook (Leiden, 1948), pp. 106-109. Kitchen, Inscriptions, II, 284-287.

ترجمة النص:

BAR III, §§ 429-447. Lefebvre, Romans, pp. 221-232. J. A. Wilson in ANET, pp. 29-31. Brunner-Traut, Märchen, pp. 163-167. Bresciani, Letteratura, pp. 533-536.

تعليقات على النص:

A. Erman, ZÄS, 21 (1883), 54-60. W. Spiegelberg, RT, 28 (1906), 181. G. Posener, BIFAO, 34 (1934), 75-81. G. Lefebvre, CdE, 19 (1944), 214-218. S. Donadoni, MDIK, 15 (1957), 47-50.

لمزيد من المراجع الإضافية، انظر:

Lefebvre, Romans, pp. 224-225.

النص

حورس: الثور القوي، ذو النيجان الجميلة،

السبتان: الباقي في الملك مثل «أتوم»،

حورس الذهبي: ذو السواعد القوية ذابح الأقواس التسعة، ملك مصر العليا والسفلى، رب الأرضين: «وسر ماع رع - ستين رع»، بن «رع» من جسده: «رعسيس محبوب آمون»^(١)، محبوب «آمون - رع» رب عروش الأرضين وتاسوع الآلهة، سيدة طيبة.

الإله الطبيب ابن «أمون»،

ونسـل «حور أختي»،

البذرة الجميلة لرب العالمين،

من أنجبه «كاموتف»،

ملك مصر، حاكم الأراضي الحمراء،

العاهل الذي يقبض على الأقواس التسعة،

ومن تُبئ له بالنصر حال خروجه من الرحم،

والذي مُتحت له البسالة وهو لا يزال في البيضة،

والثور جسور القلب إذا وطأ الحلبة،

والملك الإلهي الذي يخرج يوم النصر مثل «مونت»،

نو القوة العظيمة مثل ابن «نوت»!

عندما كان جلالته في «نهرين» حسب عادته السنوية^(١٢)، قَدِمَ أمراء كل بلد أجنبي وهم ينحنون في أمان لما لجلالته من نفوذ يمتد من أقصى حدود المستنقعات. وكانت هداياهم من الذهب والفضة واللآلئ واللآلئ وكل أنواع النباتات من أرض الإله^(١٣)، محمولة على ظهورهم، وكان كل واحد يتميز عن صاحبه. وقد أرسل أمير «بختان»^(١٤) هداياه أيضاً ووضع كبرى بناته أمامها، متعبداً لجلالته ملتصقا بالحياة منه، وقد سرّت المرأة قلب جلالته بدرجة كبيرة تفوق أي شيء. لذلك جُعِلَ لقبها «الزوجة الملكية العظيمة «نفرو-رع»^(١٥). وعندما عاد جلالته إلى مصر، أُنْتُ كل واجبات الملكة.

وحدث في السنة الثالثة والعشرين^(١٦)، الشهر الثاني من شهور الصيف، اليوم الثاني والعشرين، بينما كان جلالته في «طيبة المظفرة» سيدة المدن يؤدي الشعائر لوالده «أمون رع» رب عروش الأرضين في عيده الجميل في «أبيت الجنوبي» مقره المحبب إليه منذ البدء، (حدث أن) جاء أحد الناس ليقول لجلالته: «إن رسولا من أمير «بختان» قد قدم يحمل هدايا كثيرة للملكة». وقد جيء به أمام جلالته ومعه هداياه فقال

وهو يحيي جلالته: «التحية لك يا شمس الأقواس التسعة! حقاً نحن نستمد الحياة منك!»، ثم قَبِلَ الأرض أمام جلالته وتكلم ثانية أمام جلالته قائلاً: «لقد أتيت إليك يا أيها الملك يا سيدي بسبب «بنتريش»^(١٧) الأخت الصغرى للملكة «نفرو-رع». لقد تمكّن المرض من جسدها. ليت جلالتك ترسل عالماً ليرأها!».

فقال جلالته: «أحضروا إليّ موظفي بيت الحياة»^(١٨) ومجلس شورى القصر. فأحضروا إليه في الحال، فقال جلالته: «لقد استدعيتكم لتسْمَعوا هذا الأمر: انتوني برجل ذي قلب بصير وبأصابع ماهرة في الكتابة من بينكم».

فمَلَّ أمام جلالته الكاتب الملكي «تحتو محب»، فأمره جلالته بالذهاب إلى «بختان» مع الرسول.

وصل العالم إلى «بختان»، ووجد «بنتريش» قد تملكها أو تلبستها روح، إنها (أي الروح) عدو يمكن مقاومته^(١٩).

عندئذ أرسل أمير «بختان» مرة أخرى إلى جلالته قائلاً: «أيها الملك يا سيدي فلتأمر جلالتك بإرسال إله [ليقاوم هذه الروح!»، ووصلت الرسالة إلى جلالته في العام السادس والعشرين، الشهر الأول من شهور الصيف، خلال عيد «أمون» حينما كان جلالته في «طيبة».

وأبلغ جلالته (هذا الكلام) (للإله) «خونس في طيبة نفر حوتب» قائلاً: يا سيدي الطبيب، أبلغك بأمر ابنة أمير «بختان»، فانتقل «خونس في طيبة نفر حوتب» إلى «خونس الذي يمد بالقوت» الإله العظيم الذي يطرد الأرواح الشريرة الجالبة للأمراض^(٢٠). وتكلم جلالته إلى «خونس في طيبة نفر حوتب» قائلاً: «سيدي الطبيب، إذا أُرِيت وجهك نحو «خونس الذي يمد بالقوت» الإله العظيم الذي يطرد الأرواح الشريرة الجالبة للأمراض فإنه سيُحمل إلى «بختان»، فجاءت الموافقة المؤكدة مرتين^(٢١).

وقال جلالتة: «امنحه حمايتك السحرية وسوف أرسل جلالتة* إلى «بختان» لينقذ ابنة أمير «بختان». وجاءت موافقة مؤكدة من «خونس في طيبة نفر حوتب». ثم منح الحماية السحرية لـ «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة» أربع مرات. وأمر جلالتة بانتقال «خونس موفر الطعام في طيبة» إلى السفينة العظيمة وأن تصحبها خمس سفن أخرى وعجلة حربية وخيول كثيرة من الشرق والغرب^(١٢).

ووصل هذا الإله إلى «بختان» بعد عام وخمسة أشهر^(١٣)، وجاء أمير «بختان» بجنوده وموظفيه أمام «خونس الذي يمد بالقوت»، وألقى بنفسه على بطنه قائلاً: «لقد أتيت إلينا حتى تحسن إلينا بأمر ملك مصر العليا والسفلى «وسر ماع رع» ستين رع! ثم سار الإله إلى المكان الذي فيه «بنتريش»، وعمل حماية سحرية لابنة أمير بختان فشفيت في الحال.

وعندئذ قالت الروح التي كان معها^(١٤) إلى «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة»: «مرحباً وسلاماً أيها الإله العظيم الذي يطرد الأرواح الشريرة الجالبة للأمراض! إن «بختان» بيتك وأهلها خدامك، وإني خاتمك، وسأذهب إلى المكان من حيث أتيت؛ حتى يهدأ قلبك بخصوص ما جئت من أجله. ليت جلالتك تأمر بأن يُقام يوم عيد معي ومع أمير «بختان»!

عندئذ أشار هذا الإله بالموافقة لكاهنه قائلاً: «دع أمير «بختان» يقدم قرباناً عظيماً أمام هذه الروح».

والآن حينما كانت تحدث هذه الأمور بين «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة» وبين الروح، كان أمير «بختان» واقفاً مع جنوده وكان في حالة خوف شديد. عندئذ قدم قرباناً عظيماً لـ «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة» وللروح، وأقام أمير «بختان» لهما يوم عيد. فذهبت الروح في سلام إلى المكان الذي رغب فيه بأمر «خونس الذي

* المقصود هنا «الإله» (المترجم).

يمد بالقوت في طيبة». وفرح أمير «بختان» فرحاً عظيماً مع كل امرئ كان في «بختان».

ثم دبر أمراً في قلبه قائلاً: «سأجعل هذا الإله يبقى في «بختان»، ولن أسمح له بالعودة إلى مصر». وعلى ذلك لبث الإله هناك ثلاث سنين وتسعة أشهر. ثم بينما كان أمير «بختان» ينام على سريريه رأى (في المنام أن) الإله يخرج من مقصورته في صورة صقر من الذهب ويطير في السماء نحو مصر. فاستيقظ فزعاً وقال لكاهن «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة»: «إن هذا الإله ما زال هنا! ليعد إلى طيبة! ولتعد عربته إلى مصر!؛ عندئذ سمح أمير «بختان» للإله بالذهاب إلى مصر معطياً إياه هدايا كثيرة من كل شيء طريف، وعدواً عظيماً من الجنود والخيول.

ووصلوا «طيبة» في سلام، وتوجه «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة» إلى بيت «خونس في طيبة نفر حوتب». فوضع الهدايا من كل الأشياء الطريفة التي أعطاه إياه أمير «بختان» أمام «خونس في طيبة نفر حوتب» من دون أن يعطي شيئاً منها لبيته^(١٥).

وقد وصل «خونس الذي يمد بالقوت في طيبة» إلى بيته في سلام في العام الثالث والثلاثين، الشهر الثاني، اليوم التاسع من حكم ملك مصر العليا والسفلى «وسر ماع رع» - ستين رع» فليعط الحياة الأبدية مثل «رع».

الهوامش

- (١) إن هذين الاسمين الملكيين الرئيسيين هما للملك رعسيس الثاني، لكن القس الحوري واللقب المنسوب إلى السيدتين ولقب حورس الذهبي قد تم تأليفها جميعاً بالخط، وقد اقتبست من ديباجة ألقاب الملك تحوتمس الرابع.
- (٢) لقد وصل إلى أرض ميتاني على نهر الفرات الأعلى كل من الملك تحوتمس الأول والثالث. لكن الملك رعسيس الثاني لم يفعلها مطلقاً.
- (٣) حول معنى «أرض الإله» بمنطقة كثيفة الأشجار انظر: ص ١٧٧ (ملحوظة ١٠٥) و ص ١٨١ (ملحوظة ٢).
- (٤) لقد ظن أن اسم «بختان» هو النطق المصري المحرف من اسم «بكتريا»* Bactria، انظر: Lefebvre, Romans, p.222.
- (٥) إن الزيجة التاريخية لرعسيس الثاني بالأميرة الحيثية التي أعطى لها الاسم المصري «سك نفرو رع» هي الأساس لهذا الزواج الذي ورد في هذه القصة.
- (٦) دون الكاتب «العام الخامس عشر»، لكن تصويبه إلى العام «الثالث والعشرين» الذي كان «إرم» أول من اقترحه، هو الأكثر ترجيحاً بالنظر إلى التواريخ المثبتة بالقصة فيما بعد.
- (٧) ربما يكون اسماً كنعانياً، (انظر: Lefebvre, Romans, p.222, n.7).
- (٨) عن بيت الحياة، انظر: ص ٩٥ ملحوظة (١٠).
- (٩) لقد شُخص الكاتب الحضيف «تحوت إم حب» المرض على أنه يمكن شفاؤه، لكنه لم يستطع هو نفسه أن يؤثر في الشفاء أي يطرد الروح الشريرة.
- (١٠) كان الإله «خونس» الطبيعى يُعبد في عدة مظاهر متميزة، أخذ فيها «خونس في طيبة نفر حوتب» نور الريادة، بينما كانت أكبر السمات شهرة لـ «خونس p3-ir-shir» هو أنه شاف للأعقاب.
- (١١) هزة من تمثال الإله تعني الموافقة.
- (١٢) كانت الحاجة إلى العربية والخيول لاستكمال الرحلة على الأرض.
- (١٣) عُبر عن بُعد أرض «بختان» بأسلوب الحكايات الخرافية، وهو وضع طول أقصى للرحلة.
- (١٤) أي «التي كانت تسكن فيها».
- (١٥) لقد سلم «خونس الذي يمد بالقوت» كل الهدايا إلى من يعلوه مقاماً ومرتبة، وهو «خونس في طيبة نفر حوتب» من دون أن يحتفظ بشيء منها لمعبده.

* بكتريا صارت بكتريان = بختان (بلاد الفرس) (المترجم).

ثانياً: لوحة المجاعة

على جزيرة سهيل

هذا النقش محفور على صخرة جرانيتية، ويأخذ صورة لوحة مستطيلة حيث يتألف المتن من اثنين وثلاثين سطراً رأسياً. وقد انشق سطح الصخرة من جراء صدع أفقي عريض كان موجوداً في الأصل عند حفر هذا النقش. وبعد نقشه ظهرت تشققات أخرى في الصخرة؛ مما تسبب في وجود فجوات كثيرة في النص. وقد مثل فوق النص، منظر يشاهد فيه الملك «زوسر» يقرب قرباناً للإله «خنوم» والإلهة «ساثت» والإلهة «عنقت»، معبودات منطقة الجندل (الشلال).

وتزعم اللوحة أنها تتضمن مرسوماً للملك «زوسر» من عصر الأسرة الثالثة، يخاطب فيه «حاكم الجنوب» الذي يتخذ «ألفنتين» مقراً له. ويبلغه فيه بعدما أُلِمَّت بالبلاد مجاعة استمرت سبع سنوات بأنه قد استشار كاهن «إيمحوتب». وبعد مراجعة الكتب المقدسة أبلغه الكاهن بكل شيء عن معبد الإله «خنوم» في «ألفنتين»، وكيف أن «خنوم» هو الذي يتحكم في تدفق مياه الفيضان. وقد عُدَّ الكاهن له أسماء جميع المعادن والأحجار الكريمة وأحجار البناء الموجودة في هذه المنطقة الحدودية. وفي الليلة التالية شاهد الملك الإله «خنوم» في رؤياه، ووعدته (أي الإله) بوضع حدٍّ لهذه المجاعة. واعترافاً بالفضل للإله، يصدر الملك الآن مرسوماً يُمنح بمقتضاه معبد «خنوم» في «ألفنتين» نصيباً من جميع إيرادات المنطقة الممتدة من «ألفنتين» جنوباً حتى «تكومبسو» لمسافة «اثنى عشر iter» فضلاً عن نصيب من كل الواردات النوبية يُمنح للمعبد. وكان الحاكم هو المسئول عن تنفيذ ما جاء في هذا المرسوم.

ولا شك في أن النص بحالته الراهنة قد نُقش في العصر البطلمي. وقد ظن بعض الباحثين أنه يركز على مرسوم قديم يعود إلى عصر الدولة القديمة من عهد الملك «زوسر». وذهب البعض الآخر إلى أنه محض اختلاق. على أي حال، فإن

النص يقدم زعمًا في بإيرادات لصالح معبد الإله «خنوم» في «ألفنتين». فمن كان ينفذ وراء ذلك الزعم؟ وبحسب «ب. بارجييه» فإن «بطلميوس الخامس» هو من أصدر هذا المرسوم، وإن الغرض منه هو الإعلان عن سيطرة البطالمة على منطقة النوبة. واعتراض «هـ. دي مولينير» على هذا الاقتراح وتساءل فيما إذا لم يكن «حاكم الجنوب» الذي حمل اسمًا غير مصري هو «مسير» زعيمًا نوبيًا يحكم هذه المنطقة في تحدٍ صريح للملك البطلمي. ويبدو لي أن الافتراض الأكثر قبولاً هو أن النقش كان من تأليف كهنة معبد خنوم الذين كانوا يتوقون إلى تعزيز وتثبيت امتيازاتهم في مواجهة المزاعم الطاغية التي تجاوزت كل حد من جانب كهنة الإلهة «إيزيس» في «فيلة».

وإن مسافة «أرض الاثني عشر *lir*» أو «دوديكاشوينوس» Dodekaschoinos (إقليم الاثني عشر ميلاً) كانت أيضاً محل بحث ومناقشة بدرجة كبيرة؛ لأن موقع «تكومبسو» المذكور بوصفه حداً جنوبياً لهذه المسافة لم يُعرف، ويبدو أن طول الـ *lir* كان يختلف من وقت إلى آخر.

ويظهر أن هذه المسألة قد تم حلها الآن بعدما تقرر أن يكون المعدل المعتاد للـ *lir* هو ١٠,٥ كيلو متر، باستثناء *lir* أقصر بكثير تم ذكره على ألواح الحدود للملك «أخناتون» في مدينة «تل العمارنة» (انظر الدراسات الجديدة لـ A. Schwab-Schlott). وهكذا فإن «أرض الاثني عشر *lir*» كانت تحدد النصف الشمالي من النوبة السفلى وتمتد جنوباً من «ألفنتين» إلى مسافة حوالي ثمانين ميلاً.

وقد ساهم بدرجة كبيرة كتاب «بارجييه» الرائع في فهمنا لهذا النص الصعب. ومع ذلك يظل هناك عدد من المسائل والشكوك.

النشر العلمي للنص:

H. K. Brugsch, Die biblischen sieben Jahre der Hungersnoth (Lipzig, 1891). P. Barguet, La stèle de la famine à Séhel, Institut français d'archéologie orientale, Bibliothèque d'étude, 34 (Cairo, 1953).

ترجمة النص:
G. Roeder, Urkunden zur Religion des alten Ägypten (Jena, 1915), pp.177-184.
ترجمة فقرات من النص:
J. Vandier, La famine dans l'Égypte ancienne, Institut Français d'archéologie orientale, Recherches, 7 (Cairo, 1936), pp.38-44 and 132-139. J. A. Wilson in ANET, pp.31-32.

دراسات وتعليقات على النص:
K. Sethe, Dodekaschoinos das Zwölfmeilenland an der Grenze von Aegypten und Nubien, Untersuchungen, II/3 (Leipzig, 1901; reprint Hildesheim, 1964). K. Sethe, ZAS, 41 (1904), 58-62. W. Schubart, ZAS, 47 (1910), 154-157. H. de Meulenaere, Bibliotheca Orientalis, 14 (1957), 33-34, review of Barguet's publication. H. Brunner, "Die Hungersnotstele" in Kindler's Literature Lexikon, III (Zurich, 1967), cols. 2255-2256. D. Wildung, Die Rolle ägyptischer Könige im Bewusstsein ihrer Nachwelt, Vol. I, Münchner ägyptologische Studien, 17 (Berlin, 1969), pp.85-91. A. Schwab-Schlott, Die Ausmasse Ägyptens nach altägyptischen Texten. Dissertation, University of Tübingen 1969; idem, MDIK, 28 (1972), 109-113; idem, "Dodekaschoinos" in Lexikon der Ägyptologie, Vol. I (Wiesbaden, 1975), cols. 1112-1113. M. Lichtheim in Studies in Honor of George R. Hughes, Studies in Ancient Oriental Civilization, 39 (Chicago, 1977), pp.142-144.

عن الأحجار والمعادن راجع:

Harris, Minerals.

النص

للسنة الثامنة عشرة من عهد حورس: «نترخت»،

ملك مصر العليا والسفلى: «نترخت»،

السيدتان: «نترخت»،

حورس الذهبي: «چسر»؛

وفي عهد النبيل والأمير وحاكم أملاك الجنوب وزعيم النوبيين في «إيبو» «مسير»

(Mesir)^(١). لقد أحضر إليه هذا المرسوم الملكي حتى تكون على علم:

بأنني كنت في حداد على عرشي،

وأولئك الذين في القصر كانوا في أسى،
 وقلبي كان في غم شديد؛
 لأن «حعبي» (النيل) لم يأت في ميقاته
 في مدة سبع سنين^(١).
 فكانت الغلة شحيحة،
 والحبوب قد يبست،
 وكل أنواع الطعام كانت نادرة.
 وكان كل إنسان يسرق تؤمه^(٢)،
 وأولئك الذين يدخلون لا يخرجون^(٣).
 كان الأطفال يبكون،
 والشباب يتساقطون،
 وقلوب المسنين في حزن،
 فكانت أرجلهم مطوية تحتضن الأرض،
 وأذرعهم تلتف حولها وتضمها.
 ورجال البلاط كانوا في عوز،
 وكانت المعابد موصدة،
 والمقاصير يخيم عليها التراب،
 وكان كل إنسان في بلاء.
 ووجهت قلبي بالعودة إلى الماضي،
 واستشرت رجلاً من هيئة مستخدمى «إيبس»؛
 رئيس الكهنة المرتلين لـ «إيمحوتب»،
 ابن «بتاح جنوبي جداره»^(٤)،
 «في أي مكان ولد «حعبي» (النيل)؟
 وأي مدينة للمتموج؟

وأي إله يسكن هناك
 حتى ينضم إلي؟»^(٥).
 فقام: «سأذهب إلى «قصر المصيدة»^(٦)،
 [إنه مصمم على دعم الإنسان في أفعاله]^(٧)،
 وسأدخل بيت الحياة،
 وأشر (أمامي) أرواح «رع»^(٨)،
 وسأسير على هديها».
 ورحل ثم عاد إلي مسرعاً،
 وجعلني أعلم بفيض «حعبي» (النيل)،
 [شواطئه] وكل الأشياء التي تحتويها.
 وكشف لي الأعاجيب الخفية،
 التي سار نحوها الأسلاف،
 ولم يستطع ملك أن يضاهيهم منذ ذلك الحين.
 وقال لي:
 «توجد مدينة في وسط اليم،
 يحيط بها «حعبي» (النيل) واسمها «إيبو»،
 وهي بداية البداية،
 مقاطعة البداية «لواوات»^(٩)
 وهي مرتفع أرضي وتل سماوي،
 وعرش «رع» عندما يقرر
 أن يمنح الحياة لكل إنسان.
 واسم معبدها هو «بهجة الحياة»
 و«الكهفان» هو اسم المياه،
 وهما الثديان اللتان تغذيان الجميع.

إنه بيت نوم «حعبي»^(١٠) (النيل)،
وهو ينمو صغيراً فيه في [ميقاته]،
[إنه المكان الذي منه] يجلب الفيضان:
وهو عندما يثب عالياً فهو بجامع،
بحسابه رجلاً يأتي امرأة.

مستعيداً رجولته ببهجة وسرور،
ويندفع في مجراه بارتفاع قدره ثمان وعشرون ذراعاً،
ويتجاوز «سما- بحدت» بارتفاع قدره سبع أذرع^(١١).

وإن «خنوم» هو الإله [الذي يحكم] هناك،
[فهو يجلس على عرشه فوق اليم]^(١٢)

ونعلاه موضوعان على الفيضان،
ويقبض على مزلاج الباب في يده،
ويفتح للمصرعين كما يريد.

وأنه أبدي هناك بوصفه «شو»^(١٣)
مانح الخير ورب الحقول،
لذلك أطلق عليه اسمه.

لقد أحصى أراضي الجنوب والشمال^(١٤)،
ليوزع على كل إله حصته،

إنه هو الذي يتحكم في الشعير،
والطيور والأسماك وكل ما يعيش منه الإنسان.
ويوجد هناك حبل القياس ولوحة أدوات الكتابة،
وهناك العمود وعارضته الخشبية
.....^(١٥)

ومعبده يفتح من الجهة الجنوبية الشرقية،

ويشرق «رع» في مواجهته كل يوم،
ومياهه هائجة في جهته الجنوبية مسافة 112
وهي (بمنابة) حائط يرد النوبيين كل يوم^(١٦).
وتوجد كتلة جبليّة في منطقته الشرقية،
فيها كل أنواع الأحجار الكريمة وأحجار المحاجر،
وكل شيء يبحث عنه لبناء المعابد
في مصر جنوباً وشمالاً^(١٧)،
وكذلك حظائر الحيوان المقدس،
وقصور الملوك،
وكل التماثيل التي تنصب في المعابد والمقاصير.

«وكل منتجاتها مجتمعة قد وضعت أمام وجه «خنوم» وحوله، وفوق ذلك النباتات
الشاهقة وكل أنواع الزهور التي توجد ما بين «إيبو» و«سنموت»^(١٨) في الشرق وفي
الغرب.

ويوجد في وسط النهر - المغمور بالماء عند فيضانه السنوي - مكان لراحة كل إنسان
يعمل بالتحجير على كلا جانبيه. ويوجد في النهر قبالة هذه المدينة «إيبو»، مرتفع في
الوسط نو جرم عسير يسمى "grf-3bw"^(١٩).

تعلم أسماء الآلهة والإلهات في معبد «خنوم» وهم: «سانت» و«عنقت» و«حعبي»
و«شو» و«جب» و«نوت» و«أوزيريس» و«حورس» و«إيزيس» و«نفتيس». تعلم
أسماء الأحجار الكائنة هناك الملقاة على التخنوم^(٢٠): تلك التي في الشرق وفي الغرب،
وتلك [التي على شواطئ] قناة «إيبو»، وتلك التي في «إيبو»، وتلك التي في الشرق
وفي الغرب، وتلك التي في النهر: ^(٢١) bhn، ^(٢٢) m3y، ^(٢٣) m3btb، ^(٢٤) w3sy، ^(٢٥) r3gs،
الشرق؛ و ^(٢٦) prdn في الغرب؛ و ^(٢٧) r3y في الغرب وفي النهر.

«أسماء الأحجار الكريمة التي في المحاجر الكائنة في المنطقة العلوية ويوجد بينها ما يبعد أربعة lir - وهي: الذهب والفضة والنحاس والحديد والفلزورد والفيروز و" $thnt$ "^(٢٧)، والبشب الأحمر، و" kr "^(٢٨) و" mnw "^(٢٩) والزمرد"^(٣٠) و" nh "^(٣١) بالإضافة إلى " $nsmt$ "^(٣٢) و" $ib-mhy$ "^(٣٣) و" $hm3gt$ "^(٣٤) و" $ibht$ "^(٣٥) و" bks "^(٣٦) والكحل الأخضر والكحل الأسود والعقيق الأحمر"^(٣٧) و" $shrt$ "^(٣٨) و" mm "^(٣٩) والمغرة الحمراء"^(٤٠)؛ (كل ذلك) يوجد في نطاق هذه المدينة».

وعندما علمت ما كان يوجد هناك، [اهتدى] قلبي. وما إن سمعت بالفيضان حتى فتحت الكتب المربوطة^(٤١)، وعملت (شعيرة) تطهير، وباشرت إقامة موكب لأصحاب الهيئات الخفية، قدمت قرباناً كاملاً يتألف من الخبز والجعة والشيران والطيور وكل الأشياء الطيبة لآلهة وإلهات «إيبو» الذين ذكرت أسماؤهم.

وما كاد النوم يستولي عليّ في سلام حتى وجدت الإله واقفاً أمامي، فاسترضيته بالتضرع إليه والصلاة له، وكشف نفسه لي بوجه عطوف، وقال:

«إني «خنوم» فاطرك!

وذراعاي تحيطان بك؛

لأحافظ على ثبات جسمك،

وأصون أعضائك^(١)،

وإني أنعم عليك بأحجار فوق أحجار،

[لم توجد] من قبل،

ولم يعمل منها أي عمل،

لبناء المعابد،

وإصلاح الأطلال،

وترصيع عيون التماثيل.

ذلك لأنني السيد الذي يخلق،

وإني أنا الذي خلق نفسه،
وإني «نون» المعظم الذي جاء في البدء،
وإني «حعبي» الذي يمرع حسب المشيئة،

والذي يصوغ كل إنسان،

والذي يقود كل إنسان في ساعته،

وإني «تاتن» والد الآلهة،

وإني «شو» العظيم السامق في السماء!

وإن المحراب الذي أسكن فيه له شفتان^(٤٣)،

وعندما أفتح البئر^(٤٤)،

أعرف أن «حعبي» يعانق الحقول،

عناقاً يملأ كل أنف بالحياة،

لأنك ما إن تُعانق الحقول، حتى تولد من جديد!

إني سوف أجعل «حعبي» يتدفق من أجلك،

ولن يأتي عام فيه نقص أو عوز في أي مكان،

وسوف تنمو النباتات وتميل متقلة بثمارها،

بصحبة «رينونت» وهي تأمر الجميع،

وكل الأشياء تم تزويدها بالملايين!

سوف أجعل شعبك ممتلئ البطون،

وسيملئون أيديهم معك!

وستذهب سنوات الجوع،

وينتهي القحط في مخازن غلالهم.

وسيأتي أهل مصر يهرولون،

وستألق الشواطئ بالفيض العميم،

وستكون القلوب أكثر سعادة عن ذي قبل.

الهبة

واستيقظت من نومي وضربات قلبي تتسارع، وبعد أن أزلت عن نفسي الإجهاد أصدرت هذا المرسوم لصالح والذي «خنوم». قربان ملكي للإله «خنوم» رب منطقة الشلال (الجنبل) ورئيس النوبة:

في مقابل ما فعلته لي أقدم لك «مانو» بمثابة حدّ غربي، و«بساخو» بمثابة حدّ شرقي^(٥٥)، من «إيبو» إلى «كمسات»^(٥٦) لمسافة اثني عشر *lir* إلى الشرق وإلى الغرب من النهر والتي تتكون من حقول ومراعٍ، ومن كل مكان في هذه الأميال.

إن المزارعين المستأجرين^(٥٧) الذين يحرقون هذه الحقول، والذين يبنون الحياة بري الشواطئ والأراضي الجديدة في هذه الأميال، فإن محاصيلهم سوف تُحمل إلى مخازن غلاك، فضلاً عن نصيبك الكائن في «إيبو»^(٥٨) وكل صيادي الأسماك وكل الصيادين الذين يصيدون الأسماك ويوقعون الطيور في الشراك ويتصيدون كل أنواع صيد الصحراء، والذين ينصبون الفخاخ للأسود في الصحراء - إنني أقطع منهم العشر من إيراد كل ذلك، وكذلك من كل الحيوانات الصغيرة المولودة من الإناث في الأميال المذكورة [برمتها].

وسوف تُعطى الحيوانات الموسومة لجميع القرابين المحروقة والأضحية اليومية، وستمنح العُشر^(٥٩) من الذهب والعاج والأبنوس وخشب شجرة الخروب والمغرة والعقيق ونباتات *shrr* و *diw* ونباتات *nfw* وجميع أنواع الأخشاب (كونها) كل الأشياء التي يجلبها النوبيون من «خلت - حن - نفر»^(٥٠) إلى مصر وجميع كل ما يأتي به كل إنسان [من المتأخرات عليهم].

ويجب على أي موظفين عدم إصدار الأوامر في هذه الأماكن أو حجز أي شيء منها؛ لأن كل شيء يجب أن يكون محمياً لصالح محرابك. إنني أمنحك هذه الأرض بأحجارها وتربتها الخصبة. ويجب على أي شخص هناك عدم..... أي

شيء منها. بل يمكن فيها الكُتّاب الذين ينتمون إليك والمراقبون على الجنوب بوصفهم مراقبي حسابات يقيّدون كل شيء يرد من عمال *kiry* والحدادين ورؤساء أصحاب الحرف وصياغ الذهب والفضة^(٥١)، والنوبيين وفرقة العابيرو^(٥٢)، وكل عمال التحجير الذين يشكلون الأحجار، يجب أن يوردوا العُشر من الذهب والفضة والنحاس والرصاص وسلال^(٥٣) والخطب والأشياء التي يعمل فيها كل إنسان وذلك بأن يبلغها رسوماً.

وإن يدفع العُشر من الأحجار الكريمة وأحجار التحجير التي يؤتى بها من الجانب الجبلي كونها أحجار الشرق.

ويجب أن يكون هناك مراقب يزن كميات الذهب والفضة والنحاس والأحجار الكريمة الحقيقية والأشياء التي يخصصها النحاتون لبيت الذهب لصناعة التماثيل المقدسة وإصلاح التماثيل التي أصابها التلف، وكل الأدوات الناقصة هناك. وسيوضع كل شيء في المخزن إلى أن يُصنع من جديد عندما يعرف المرء كل شيء ينقص معبدك؛ لكي يصبح كما كان عليه في بادئ الأمر.

يُنقش هذا المرسوم كتابةً على لوحة في المعبد؛ لأنه قد حدث كما قيل، (وكذلك) على لوح لكي تكون الكتابات المقدسة عليهما في المعبد مرتين^(٥٤). وإن من ييصق (عليها) بالحيلة سيكون عرضة للعقاب.

وعلى مراقبي الكهنة ورئيس مستخدمي المعبد أن يعملوا على أن يكون اسمي باقياً في معبد «خنوم - رع» رب «إيبو» القوي أبدياً.

الهوامش

- (١) قراءة الاسم غير مؤكدة تماماً، ولعله اسم غير مصري.
- (٢) عندما نُشر هذا النقش لأول مرة، ذهب الاعتقاد إلى أن مجاعة السنوات السبع لها ارتباط بصفة السنوات السبع العجاف في مصر الواردة في التوراة (سفر التكوين إصحاح ٤١)، ومنذ ذلك الحين ثبت أن تقليد مجاعة السنوات السبع كان منتشرًا في أدب الشرق الأدنى القديم*، انظر: C. H. Gordon, *Orientalia*, n.s., 22 (1953), 79-81.
- (٣) ذهب «بارجيه» إلى أن لفظة *hir* تؤدي معنى «إيراد أو دخل» Barguet, op. cit., p.15. بينما أراها تعني «تؤم».
- (٤) يبدو أن معنى ذلك أن أولئك الذين يدخلون بيوتهم كانوا على درجة كبيرة من الوهن والضعف بحيث لا يستطيعون أن يبرحوه.
- (٥) تشير هيئة مستخدمى «إيس» إلى مجلس الكتاب الذين كان «تحتوت» راعسيهم. وقد أشار «بارجيه» إلى أن الملك استشار كاهن «إيمحتوب» وليس الإله «إيمحتوب» نفسه كما ظن المترجمون السابقون. Barguet, op. cit., p.16. واليوم يناقش الباحث «د. فلونج» من جديد الرأي القديم D. Wildung, *Imhotep und Amenhotep* (Munich, 1977), pp.149-152.
- (٦) يظهر أن *Hwt-lbt* (قصر المصيدة) كان اسمًا لمعبد الإله «تحتوت» في «هرمبوليس ماجنا». وكان يقتضي منطق القصة أن يقوم الملك باستشارة كاهن «إيمحتوب» في العاصمة أي «منف» التي كانت أيضًا مركز عبادة «إيمحتوب». وحيث إنه قد قيل إن الكاهن قد عاد «مسرعا» لو «في التو»، فإن الضرورة الشعرية يمكن أن تتسع وتشمل رحلة سريعة من منف إلى «هرمبوليس»، ولكن ليس بالتأكيد رحلة إلى معبد «خنوم» في «ألفنتين». وعلى ذلك فإن «قصر المصيدة» إن لم تكن تشير هنا إلى معبد «هرمبوليس» فإنها يمكن أن تشير إلى معبد في «منف» لو بالقرب منها.
- (٧) جملة غامضة إلى حد ما، ويمكن ترجمتها حرفيًا: «حشد لإقرار ما عمل كل إنسان» والتي أخذتها على أنها تشير إلى المعبد، في حين فسرها «بارجيه» على أنها تشير إلى الكاهن.
- (٨) «أرواح «رع» هي للكتب المقدسة المحفوظة في «دار الحياة» داخل المعبد.

* يظهر ذلك في تقاليد «أوجاريت» وحتى في «بوغازكوي» عاصمة بلاد الحيثيين (المترجم).

- (٩) المقصود «ألفنتين» في المقاطعة الأولى من مقاطعات مصر العليا، المواجهة للنوبة السفلى (روايت).
- (١٠) تطرح هذه الفقرة الفكرة التقليدية التي تقول بأن فيضان النيل ينبع من كهفين متماثلين في «ألفنتين».
- (١١) معنى ذلك أنه في الوقت الذي يصل فيه فيضان النيل إلى مدينة «سما- نجبت» الواقعة في الدلتا، وعاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر السفلى، يستقلص ارتفاعه من ثمان وعشرين ذراعًا إلى سبع أذرع.
- (١٢) لقد أصلحت ما في الفجوة بكلمات يتطلبها هذا السياق. فإن «خنوم» الخالق هو الذي يُجري «معبى» أي فيضان النيل.
- (١٣) إن توحيد «خنوم» مع «شو» يظهر أيضًا في نصوص أخرى من العصر البطلمي وبخاصة في «إسنا».
- (١٤) حرفيًا: «أرض مصر العليا ومصر السفلى».
- (١٥) على الرغم من تفسير «بارجيه» فأني أخفقت في فهم الكلمات المستعملة في وصف الأداة وموقعها وعلاقتها بالإله «شو». وقد ترجمها «بارجيه» كما يلي: Ilya là un support de bois et sa croix faite de poutres swt, four son peson, qui sont sur la rive; à cela est affecté Chou, fils de Re, en tant que 'maitre de largesse'. انظر: Barguet, op. cit., pp.20-21.
- وناقش هذه الأداة مرة أخرى في: CdE, 28, no.56 (1953), 223-227.
- (١٦) يقصد الجندل الأول في نهر النيل الذي كان حدًا فاصلًا فعليًا طوال تاريخ مصر.
- (١٧) حرفيًا: «معابد مصر العليا والسفلى».
- (١٨) جزيرة «بيج» جنوبي «ألفنتين» والمواجهة لجزيرة «فيلة».
- (١٩) إن المرتفعين الموصوفين هنا؛ أحدهما مريح والآخر صعب، قد تم توحيدهما بالجبلين المسميين «جروفي» Grophu و«موفي» Mophi المذكورين في هيرودوت، الكتاب الثاني، فقرة ٢٨. انظر: Barguet, op. cit., p.22. حيث إن «جروفي» تقابل *grf-bw*.
- (٢٠) حيث إن العديد من هذه الأحجار لم يتم التعرف عليها، فإن من غير الواضح إلى أي مدى يكن أن تكون هذه القائمة دقيقة.
- (٢١) عن حجر *bhn* الذي كان مدار مناقشات كثيرة، انظر الآن: Harris, op. cit., pp.78-82، حيث

بفضل ترجمته بـ «حجر جَرُوق greywacke».

- (٢٢) يعتقد «هاريس» أنه من المحتمل أن لفظة *mfy* كانت مجرد تهجئة أخرى لكلمة *mf* لشيء
تعني «حجر الجرانيت»، انظر: Harris (Ibid. p.74).
- (٢٣) مادة لم يتم التحقق من نوعها، ويبدو أنها كانت ذات لون ذهبي، انظر: Ibid. p.88.
- (٢٤) لم يتم التعرف على الحجرين *mfy* و *mfy*، انظر: Ibid. p.85 and 89.
- (٢٥) طبقاً لـ «هاريس» (Ibid. p.105) فإن هذا الحجر يمكن أن يكون *Prason* اليوناني وهو
«البرتز» (ضرب من العقيق).
- (٢٦) حجر لم يتم التحقق منه، انظر: Ibid. p.92.
- (٢٧) هي كلمة تؤدي معنى «حجر كريم» وأيضاً، معاني «الفيانس (الخزف) والزجاج والطلاء»
اللامع، انظر: Ibid. pp.135-138.
- (٢٨) حجر لم يتم التحقق منه، انظر: Ibid. pp.133 and 232.
- (٢٩) يعتقد «هاريس» أنه من المحتمل أن هذا هو «حجر الكوارتز» (Ibid. pp.110-111).
- (٣٠) أو ربما هو «الزمرد المصري»، انظر: Ibid. pp.105.
- (٣١) حجر لم يتحقق منه، انظر: Ibid. p.92.
- (٣٢) حسب «هاريس» (Ibid. p.115)، فإن هذا المصطلح عادة ما يشير إلى «الفلسبار الأخضر».
- (٣٣) حسب «هاريس» (Ibid. p.154)، فإن هذه اللفظة هي كتابة أخرى لـ *mfy* وتعني ضرباً من
«المفزة الحمراء».
- (٣٤) يعتقد «هاريس» أن هذا الحجر ربما يكون «العقيق الأحمر»، انظر: (Ibid. pp.118-120).
- (٣٥) حجر لم يتحقق منه، انظر: Ibid. pp.96-97.
- (٣٦) انتهى «هاريس» إلى أن هذا الحجر، كان يسمى في الأصل *mfy* وهو «الهيماتيت» (أكسيد
الحديد الأحمر)، وربما كان أيضاً «المغنيتيت» (أكسيد الحديد المغناطيسي). انظر: (Ibid. pp. 186 and 233-234).
- (٣٧) عن الـ *mfy* «العقيق الأحمر»، انظر: Ibid. pp. 120-121.
- (٣٨) من رأي «هاريس» أنه حجر شبه كريم، ربما يكون أخضر اللون. Ibid. pp. 130-131.
- (٣٩) معلوم أن *mf* or *mf* هي كلمة تعني «البثور»، لكنها لا تناسب المقام هنا.
- (٤٠) *mf* and *mf* بمعنى «المفزة»، انظر: Ibid. pp. 150-152.

- (٤١) أي أن الملك رجع إلى كتب الإرشادات التي تعلم كيفية أداء شعائر المعابد.
- (٤٢) حديث الإله زاهر بالسجع، وهو ما حاولت محاكاته قدر الإمكان.
- (٤٣) توحى لفظة «شفقان» بوجود نوع من البوابات أو الغطاء ذي المصراعين الذي يطلق المياه
عند فتحه.
- (٤٤) فضلت معنى «بئر» لهذه الكلمة عن معناها «غربال أو منخل».
- (٤٥) حرفياً: «غربك بمثابة «مانو»، وشرقك بمثابة «باخو»، وهما اسمان لسلاسل جبال تحد وادي
النيل من الغرب والشرق.
- (٤٦) إن «تكومبسو» اليونانية هي المنطقة التي تعين الحد الجنوبي «اللدونيكاثوينوس» (إقليم الاتني
عشر ميلاً).
- (٤٧) قرأها «بارجيه» *mfy s nb*. Barguet, op. cit., p.29. وأتساءل فيما إذا كان من الممكن أن
تكون *mfy nbh nb* بمعنى *nbh* الواردة في قاموس برلين. Wb.2, 293.15.
- (٤٨) قرأ «بارجيه» الاسم «Ville du Plège» (هرموبوليس)، وأعتقد أنها مجرد كتابة أخرى لاسم
«إيبو».
- (٤٩) فضل «بارجيه» قراءة العلامات على أنها «*mf*» أي «غرارة» عن قراءتها *mf r-10*. وقد أقيمت
على القراءة *mf r-10* وناقشت مسألة الهوية برمتها في مقالي عن «لوحة نقراتيس» Naucratis
Stela الوارد في Studies in Honor of George R. Hughes (Chicago, 1977, pp.142-144).
- (٥٠) منطقة النوبة جنوبي الجندل الثاني، انظر: C. Vandersleyen, Les guerses d'Amasis
(Brussels, 1971), pp.64-68.
- (٥١) أتساءل فيما إذا كانت الكلمة غير المقروءة يمكن أن تكون *mf* «سجناء»؟
- (٥٢) ثمة مقال حديث بقائمة مراجع إضافية حول «العابيرو» الذين كثر الجدل حولهم، كتبه م. ب.
روتون: M. B. Rowton, JNES, 35 (1976), 13-20.
- (٥٣) غير واضح الكلمة المكتوبة هنا، انظر: Barguet, op. cit., p.31، وحيث إن هذا المنتج الصالح
للأكل قد أدرج وحده، فإنه من الصعوبة ترجيح أن يكون نوعاً من الغلال.
- (٥٤) ما دون هو «في المعابد مرتين عليه».

الفصل الرابع الأناشيد والمرائي

إن الأناشيد المترجمة في المجلدين الأول والثاني من كتابنا «الأدب المصري القديم» قد وردت من آثار جنازية لأفراد سواء كانت منقوشة على جدران المقابر أو اللوحات أو التماثيل أو مكتوبة على أوراق البردي. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأناشيد التي نوردها هنا في هذا المجلد كانت أناشيد منقوشة على جدران المعابد. وبعبارة أخرى، كانت أناشيد عبادة شكلت جزءاً من طقوس المعابد. وكانت المعابد المحفوظة في حالة جيدة وتعود بتاريخها إلى العصرين اليوناني-الروماني ولبرزما معابد فيلة وإدفو وندرة وإسنا، زاخرة بصفة خاصة بمثل هذه الأناشيد.

ومرائي إيزيس ونفتيس الموجهة إلى المعبود أوزيريس قد وردت أيضاً من محراب عبادة هذا الإله. بيد أن ما نورده هنا من نصوص كانت مكتوبة على البردي، وأعدت لاستعمال فرد واحد.

أولاً: أنشودة موجهة إلى «إمحوتب»

من معبد «بتاح» بالكرنك

علاوة على تأليه جميع الملوك، فقد سمح المصريون لأنفسهم بتقديس إلهي لقلّة من الأفراد المتوفين الذين تميزوا بالعطف والحكمة بوجه خاص. وتكمن بدايات مثل هذا التقديس في الأفراد المتوفين في عصر الدولة القديمة. وقد صارت هذه العبادات ملحوظة وبارزة للعيان في الدولة الحديثة، إلا أنها بلغت أوج انتشارها في العصر المتأخر.

وقد كان أكثر هؤلاء الأفراد المؤلهين شهرة هو «أمحوتب» وزير ومعماري الملك «زوسر»، و«أمحوتب بن حابو» المعماري ورجل البلاط الأول للملك «أمحوتب الثالث».

وكان «أمحوتب» يُعبد في الأصل في مدينة «منف» حيث عاش ومات فيها ثم أصبح إلهاً شافياً في العصر المتأخر وارتبط بالإله العظيم «بتاح» باعتباره «ابناً» له، وانتشرت عبادته في جميع أرجاء مصر. ولقد رأيناها إلهاً مُخسناً منح ابناً للسيدة «تسيم حوتب»، كما رأيناها في «لوحة المجاعة» راعياً للكاتب الذي توجه إليه الملك «زوسر» لاستشارته. وتوثق الأنشودة الموجودة بمعبد بتاح بالكرنك عبادته في منطقة «طيبة».

أما «أمحوتب بن حابو» فقد كان يتمتع بشهرة رائعة في عصر الملك «أمحوتب الثالث»، وكان يمتلك عند وفاته معبداً جنازياً يقع خلف معبد مليكه على الضفة الغربية لمدينة «طيبة» حيث عُبد هناك من الأهالي بحسابه إلهاً خيراً وشافياً. ويبدو أن عبادته - وإن كانت أقل انتشاراً من عبادة «أمحوتب» - كانت مقصورة على منطقة طيبة. وفي تلك المنطقة عُبد هذان الإلهان الشافيان معاً بمثابة «أخوين».

وقد نُقشت الأنشودة الموجهة إلى «إمحوتب» على عضادة الباب اليمنى (الجنوبية) من البوابة الرابعة لمعبد «بتاح» بالكرنك.

أما الأنشودة الموجهة إلى «أمحوتب بن حابو» فموجودة على عضادة الباب اليسرى (الشمالية) من نفسها البوابة. وكلتا الأنشودتين قد تم تأليفهما في العصر الروماني، وكلتاها تنتهي باسم الإمبراطور «تيريوس». ولسوء الحظ، فقد أصاب الأنشودة الموجهة إلى «أمحوتب بن حابو» تلف شديد، ولذلك لم نترجمها هنا.

النشر العلمي للنص:

G. Legrain, ASAE, 3 (1903), 61-62. Urk. VIII, p.145. S. Sauneron, BIFAO, 63 (1965), 73-87 and pl. V, text, translation and commentary.

حول عبادة «إمحوتب» و«أمحوتب بن حابو»:

K. Seth, Imhotep der Asklepios der Aegypter, Untersuchungen, II/4 (Leipzig, 1902; reprint Hildesheim, 1964), J. B. Hurry, Imhotep, the Vizier and Physician of King Zoser (London, 1926; 2d ed. 1928). E. Otto, ZÄS, 78 (1943), 28-40. A. Varille, Inscriptions concernant l'architecte Amenhotep fils de Hapou, Institut francais d'archéologie orientale. Bibliothèque d'étude, 44 (Cairo, 1968).

النص

التحية لك أيها الإله ذو [القلب] العطوف،

يا «إمحوتب» بن «بتاح»!

تعال إلى منزلك؛ معبدك في طيبة،

لعل أهلك^(١) يرونك فرحين!

وتسلم ما يقدم هناك،

واستشق البخور،

وأنعش بدنك بالقربان المسائل!

إن عرشك هنا إنما هو عرشك المفضل،

أكثر روعة لك من عروش المدن الأخرى،

إنك تشاهد «آمون» في أعياد المواسم؛

لأن عرشك مجاور لعرشه^(٢).

إنك تتحد بالحياة في الضامة للحياة^(٣)،

وهو يواجه منزلك في «مانو»^(٤).

إن ساعدك ثابت بواسطة «مونت» رب «طيبة»^(٥)،

إنك تتلقى ريح الشمال المتجهة جنوباً في منزلك.

وترى الشمس تتألق في أشعة من الذهب.

عند الأبواب العلوية لرب المجد^(٦)!

إنك تشاهد منازل الآلهة من جوانب منزلك الأربعة^(٧)،

وتتلقى القرابين التي ترد من موائدهم،

إنك ترطب حلقك بالماء،

عندما يحضر كهنتك هذا القربان المسائل.

إن الكهنة التابعين لوقفك يقدمون لك كل شيء طيب،
كل مؤن الطعام لكل يوم:

من نبيذ وجعة ولبن

وقرابين محروقة عندما يرخي الليل سدوله.

ليت «باعتك» تنزل من السماء إلى منزلك كل يوم،

عند سماع الصوت السار للمنشد الكهنوتي التابع لك!

وليتك تسمع تراتيل القائم على شتون (معبدك)،

وهو يضع الأشياء أمام «كائك»^(٨)!

إن الرجال يهتفون لك^(٩)،

والنساء يتعبدونك،

كلهم طراً يثنون على عطفك!

لأنك تشفيهم،

وتبث الحياة فيهم،

وتجدد خلق أبيك^(١٠).

إنهم يحضرون إليك هباتهم،

وهذاياهم هي الجعة لك،

يقدمون لك سلعهم؛

حتى تطعم من أرغفة خبز القربان،

وتتبلع بالجعة،

بصحبة إخوانك الآلهة الكبرى،

ونطعم الأرواح الفاضلة بما يفيض عنك^(١١).

إن العلماء يمتدحون الإله من أجلك

والأول من بينهم هو شقيقك،

الذي يحبك وتحبه،

«أمنحتب بن حابو».

إنه باقٍ معك،

لا يفترق عنك،

إن جسديكما يشكلان جسداً واحداً،

إن (باءكما) (روحكما) يتلقيان الأشياء التي يحبانها^(١٢).

ويحضرها لكما ابنكما «قيصر أغسطس»^(١٣).

الهوامش

- (١) قرأت الكلمة على أنها $\frac{2}{12}$ بمعنى «حشد من الناس»، بينما فضل «ومنيرون» قراءتها *shmw* بمعنى «القوى الإلهية» (Sauneron, op. cit., p.78, note (e)).
- (٢) تصف هذه الفقرة كيف أن معبد «بتاح» كان محاطاً من جميع جوانبه بالمعابد الأخرى بالكرنك، مبتدئاً بالمعبد الكبير «لامون» من ناحيته الجنوبية.
- (٣) للعبادة التي تقع على الضفة الغربية.
- (٤) الجبل الغربي. وعن *snty=sty* انظر: Wb.4, 332.7-10.
- (٥) يقع معبد «مونت» إلى الشمال.
- (٦) أي الجانب الشرقي من معبد «أمون» الذي يتلقى أشعة شمس الصباح.
- (٧) يزخر النص كله بالسجع والجناس اللفظي، ويظهر بصفة خاصة في هذا الجزء الذي يبتدئ من هنا. ولأن «إمخوتب» كان أحد الآلهة الصغرى، فهو يتلقى القرابين التي كانت تقدم أولاً إلى الآلهة الكبرى في المعابد التي حوله.
- (٨) يحظى «إمخوتب» بכהانة خاصة به تتألف من «خدام الإله» و«كهنة الهبات» و«الكاهن الموسيقي» و«القائم على أمر المعبد».
- (٩) بعدما وصفت الأنشودة عبادة «إمخوتب» في المعبد تتحدث الآن عن عبادة الأهالي الذين يجلبون هداياهم الشخصية للإله ملتمسين مساعدته.
- (١٠) بحسبان «إمخوتب» إلهاً شافياً و«ابناً لبتاح»، فهو يجند في خلق «بتاح» الذي يتبلور في منح الحياة.
- (١١) المقصود «بالأرواح الفاضلة» الأشخاص المتوفين الذين توجد تماثيلهم داخل المعبد وتتلقى القرابين التي كانت تقدم أولاً إلى الآلهة.
- (١٢) وردت كلمتا «جسد» و«باء» (روح) في صيغة المفرد.
- (١٣) هو الإمبراطور «تيريوس».

ثانيًا: أناشيد موجهة إلى المعبودة «حتحور» في معبد دندرة

كانت دندرة (أيونت) عاصمة المقاطعة السادسة من مقاطعات مصر العليا.
مركز عبادة المعبودة «حتحور».

وإن معبدها الهائل الذي تبقى لنا ويرجع بتاريخه إلى العصرين اليوناني-الروماني، يسجل تفصيليًا طقوس عبادة هذه الإلهة وشعائرها اليومية، وكذلك في أثناء الاحتفالات.

ويوجد بين النصوص المصاحبة لمناظر الشعائر، عدد من الأناشيد تتميز بالطابع الشعري. وقام «هـ. يونكر» بجمعها وترجمتها ومناقشتها. وقد اقتطعنا من كتابه مجموعة تتألف من أربع أناشيد قصيرة وترجمناها هنا.

وتؤلف الأناشيد الأربع جزءًا من نص طويل منقوش في سطور رأسية على الجدار الخلفي لصالة القرايين. والنص مصاحب لمنظر يظهر فيه الملك يقدم إناء من النبيذ (إناء *mnw*) للإلهة الجالسة على العرش. وتصف الأسطر التسعة الأولى محتويات الإناء، وتبدأ الأناشيد ببداية السطر العاشر.

وتبرز الأناشيد ذلك المظهر «لحتحور» الذي جعل منها نظيرة لـ«أفروديت»؛ فهي إلهة الحب «الذهبية» التي تُعبد بمصاحبة الخمر والموسيقى والرقص.

النشر العلمي للنص:

Mariette, Dendérah, I (Pairs, 1870), 31. H. Junker, ZÄS, 43 (1906), 101-127.

ترجمة أربع أناشيد:

Schott, Liebeslieder, pp.76-79.

عن أناشيد حتحور في فيلة:

F. Daumas, ZÄS, 95 (1968), 1-17.

عن حتحور في دندرة:
F. Daumas, Dendara et le temple de Hathor Institut français d'archéologie orientale, Recherches d'archéologie, de philologie de d'histoire, 29 (Cairo, 1969).

الأنشودة الأولى

يا أي الملك الفرعون ليرقص،
يا أي لينشد:
يا أيها الربة شاهدي الرقص،
يا زوجة «حورس» شاهدي الحجل!

إنه يقدم إليك هذا الإناء،
يا أيها الربة شاهدي الرقص
يا زوجة «حورس» شاهدي الحجل!

إن قلبه مستقيم وداخليته واضحة،
وما من ظلام^(١) في صدره،
يا أيها الربة شاهدي الرقص،
يا زوجة «حورس» شاهدي الحجل!

الأنشودة الثانية

يا أيها الذهبية ما أروع هذه الأنشودة!
(إنها) مثل أنشودة «حورس» نفسه،
إن ابن رع ينشد مثل المنشد الأول،
إنه حورس الطفل، الموسيقى!^(١)
فهو لم يقلل من خبزك،
ولم ينقص من رغيف خبزك،

(لأن) قلبه مستقيم وداخليته واضحة،
وما من ظلام في صدره!

إنه يمقت حزن «كانك»،
ويمقت جوعك وعطشك،
ويمقت بوصفه رب الإلهة^(١٢)!

الأنشودة الثالثة

أيتها الجميلة، أيتها البقرة، أيتها العظيمة،
أيتها الساحرة العظيمة، أيتها السيدة الرائعة، يا ملكة الآلهة^(١١)!
إن الملك يوقرك فامنحي لفرعون ما يعيش به!
يا ملكة الآلهة إنه يوقرك فامنحي ما يعيش به!
انظريه من السماء يا حتحور أيتها الرب،
شاهديه من الأفق يا حتحور أيتها الرب،
واسمعيه من المحيط أيتها المتوهجة!
وأبصريه من السماء ومن الأرض يا ملكة الآلهة،
ومن النوبة ومن ليبيا ومن «مانو» ومن «باخو»^(٥)
ومن كل أرض، ومن كل مكان تسطع فيه جلالتك!

وأبصري ما في داخليته،

وإن لم يفصح فمه،

إن قلبه مستقيم وداخليته واضحة،

وما من ظلام في صدره!

إنه يوقرك يا ملكة الآلهة،

فامنحيه ما يعيش به!

الأنشودة الرابعة

إنه يجي، ليرقص،
وباتي لينشدا
وخبزه في يده،
إنه لا ينس الخبز في يده،
إن الأطعمة طاهرة في ساعديه،
لقد كنت من عين حورس،
إنه قد طهر ما يقدمه إليها!

إنه يجي، ليرقص،
وباتي لينشدا!
إن حقيته من الأسل،
وسلته من البوص^(٧)،
ومصلصلته من الذهب،
وقلائته من الملائكة^(٨).

إن قنميه تسرعان إلى ربة الموسيقى،
إنه يرقص من أجلها، وهي تحب ما عمله!

الهوامش

- (١) *snk* «الظلام» بمعنى «الضغينة».
- (٢) مع تفضيل قراءة العلامة بـ *lhy* عن *ntr*، قارن Wb. I. 121.
- (٣) *lnt* «إلهة الشمس» أحد ألقاب حتحور.
- (٤) لو «ذهب الآلهة».
- (٥) أي الجنوب والشمال والغرب والشرق.
- (٦) تقرأ *ktf*، انظر: Wb., 5. 12.1.
- (٧) لقد تحررت في ترجمة نباتات *nnt* و *wn* على أنهما «الأسل»، و «البوص»، وليس معروفاً ما للنباتات المقصودة من هذين المصطلحين. ولقد درس الباحث «أ. جنتب» العلاقة بين البيت الشعري وبين المقولة رقم ٣٤٢ من متون الأهرام A. Guthub in Mélanges Maspero I. 4 (1961), 31-72.
- (٨) عن *wld* «الملاخيت» انظر: Harris, Minerals, pp.102-104.

ثالثاً: أنشودتان للمعبود «خنوم»

في معبد «إسنا»

كما يوثق معبدة بلذرة عبادة حتحور، فكذلك الحال مع معبد إسنا (أيونست، لايبوليس) الذي يؤرخ أيضاً بالعصرين اليوناني-الروماني، فهو يمدنا بمسندات وفيرة عن عبادة خنوم. وإن النشر العلمي البارع لمعبد إسنا الذي قام به «س. سونيرون» أمد الدراسات البحثية بمادة غزيرة عن الاحتفالات السنوية التي جسدت للعبادة في أتم مظاهرها.

إذ يفسر كتاب «سونيرون» تعقيدات طقوس المعبد المصري ويجلو عقباتها، كما يوضح فقرات الأعياد المختلفة، ويقدم رؤية شاملة عن الفكر الديني المصري وممارساته خلال القرون الأخيرة للوثنية.

ومن بين العدد الهائل من أناشيد التي كانت تُشد في الاحتفالات المختلفة، انتقبت أنشودتين ترجمناهما هنا هما «أنشودة الصباح» التي استعملت لإيقاظ الإله في محرابه، و«الأنشودة الكبرى لخنوم» التي مجّدت خنوم بحسبانه إلهاً خالقاً.

و«أنشودة الصباح» هي أحد الأنواع الأدبية المعروفة من خلال العديد من النصوص المنقوشة في المعابد المختلفة، والموجهة إلى آلهة مختلفة. وهي تتميز بالأسلوب الشعري الصريح الذي تعتمد فيه على تكرار لفظة واحدة في أوائل الأبيات ثم تكرار عبارة بعينها بطول القصيدة، أو تقتصر فقط على تكرار اللفظة الواحدة في أوائل الأبيات. وهذا الإعداد الشعري يفرق بينها وبين أناشيد المديح العامة؛ لافتقار هذه الأخيرة إلى البنية الشعرية، وإن كانت فيها تغييرات واضحة في المحتوى لأبد وأنها استلزمت وقفات عند الإلقاء، وهي الوقفات التي عبرنا عنها بالفقرات.

ويحتوي معبد إسنا على العديد من أناشيد الصباح، والأنشودة التي نوردناها هنا، كانت موجهة إلى «خنوم» في عيد اليوم العشرين من شهر «إيبي» *Epiphi* ولقد كان مركز عبادة خنوم الأصلي في مدينة «إلفنتين»؛ حيث كان الإله - كما وصفته

لوحة المجاعة - يحكم منطقة الضلال (الجنل) ويسيطر على الكهفين الذين يرفعون
«حعبي» النيل الفيض. وارتقى بعد ذلك إلى مكانة الإله الخالق الذي اختص بشكل
البشرية على عجلة الفخاري.

وقد ارتبط بالآلهة الكبرى الأخرى بحسابه إليها مهلاً، وارتبط بأمون وزع
وشو وحورس. وفي أنشودة الصباح نجده في بادئ الأمر قد توحد مع أمون ثم مع شو
ابن رع المحارب الذي يقاتل في المعارك التي يشنها إله الشمس. لكنه يظهر معظم
الوقت في أناشيد معبد إسنا في دور الإله الخالق وبخاصة في الأنشودة الكبرى لخسوم
التي كانت تُشد في عيد تركيب عجلة الفخاري والذي كان يُحتفل به في اليوم الأول
من شهر «فمينوت Phamenot».

وعلى الرغم من أن النص يرجع إلى العصر الروماني، فإنه قد تمت صياغته
وفق أنشودة تعود إلى العصر البطلمي منقوشة أيضاً في معبد إسنا، لكنها في حالة
سيئة من الحفظ الآن.

النشر العلمي للنص:

A Morning Hymn to Khnum: Esna, Vol. III, No. 261, 15-18, pp.157-158, text.
Esna, Vol. V, pp.364-366, translation.

دراسة أناشيد الصباح:

A. M. Blackman and H. W. Fairman in Miscellanea Gregoriana, pp.397-428.
Esna, Vol. V, pp.84-87.

الأنشودة الكبرى لخنوم:

Esna, Vol. V, pp.94-107, translation and commentary. J. Assmann. Ägyptische
Hymnen und Gebete (Zurich, 1975), No. 145, pp.344-346 translation of
excerpts.

رابعاً: أنشودة الصباح موجهة إلى المعبود «خنوم»

إيقاظ «خنوم»، قل:

استيقظ حقاً في سلام، استيقظ حقاً في سلام،

يا «خنوم» - أمون» القديم،

الذي خرج من «نون»

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا رب الحقول،

يا خنوم العظيم،

الذي جعل أملاكه في المراعي والمروج،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا رب الآلهة والبشر،

يا رب صيحة الحرب^(١)،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها المنبر القوي،

صاحب السلطة العظمى في مصر،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا رب الحياة،

يا من يخطب ود النساء،

ويسعى إليه الآلهة والبشر حيث يقيم،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها الكبش عظيم الجلالة،

يا صاحب الرياش المرتفعة والقرون الحادة،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها السبع العظيم،

الذي يفتك بالثائرين،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها الملك - التمساح،

أيها المنتصر القوي،

الذي يظفر كلما شاء،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا ذا الوجه المستور،

الذي يغمض عينيه عن أعدائه،

وهو يحمل أسلحة القتال،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا قائد الرعاة،

الذي يقبض على العصا،

ويقتل من بهجم عليه،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها التمساح العظيم الذي يقول:

«كل واحد منكم سوف يقتل زميله»^(١)

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا «شو» يا ذا الساعد القوي،

والمنتصر لأبيه،

وقاتل الثائرين،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ أيها الكباش المقاتل الذي يطارده أعداءه،

يا راعي أتباعه،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا صاحب الأشكال المتعددة،

الذي يغير هيئة كلما أراد،

في سلام، استيقظ بسلام!

استيقظ يا «خنوم» الذي يشكل (الخلق) كلما رغب، ويضع كل إنسان في مكانه!

الهوامش

(١) حرفياً: «القوي في صيحة الحرب».

(٢) تلميح إلى معارك إله الشمس ضد أعدائه، والتي ساندته فيها «شو» والآلهة الأخرى. ونجد «خنوم» هذا وقد توحد مع «شو» يقاتل لصالح إله الشمس، ولابد من أن كلمة «زميله» تعني خصمه في المعركة.

خامساً: الأنشودة الكبرى

المعبود «خنوم»

تتألف هذه الأنشودة من ثلاثة أجزاء. ففي الجزء الأول ي تصور «خنوم» باحسانه إلهًا خالقًا للبشرية ما يفتأ يخلق الرجال والنساء على عجلة الفخاري وبسرور. الجسم الإنساني بجميع أعضائه ووظائفه. وفي الجزء الثاني، يُعبد الإله بوصفه خالقًا لكل الشعوب وبارئًا للحيوان والنبات. أما الجزء الثالث فيصف الإله بمظاهره المختلفة وبمقتضى ذلك يتوحد مع الآلهة الخالقة الأخرى.

وغير أن تطابق الأطراف التي تنطوي عليها المنظومة الشعرية قد تم تعزيزها بواسطة العديد من الألفاظ المسجوعة والتجانس اللفظي.

خنوم بارئ الأجسام

أنشودة أخرى لخنوم - رع،

إله عجلة الفخاري،

الذي أرمى الأرض بصنع يديه،

ويشارك في السر،

ويبني على نحو سليم^(١)،

والذي يغذي الصغار بنفس فمه،

ويغمر هذه الأرض بصحبة «نون»

بينما البحر الدائري والبحر العظيم يحيطان به.

لقد صاغ أشكال الآلهة والبشر،

وشكل أسراب وقطعان الحيوان،

وبرا الطيور وكذلك الأسماك،

وخلق الثيران والعجول الولودة.
وقد أحكم تنفق الدماء إلى العظام،
وصاغ ذلك في [مصنعه] بمثابة صنع يديه؛
حتى يكون نسيم الحياة داخل كل شيء،
[إبان الدم لا ينفصل عن المنى] في العظام^(٢)؛
حتى يمسك العظام فلا تتخلع.
وهو يجعل النساء يلدن عندما يكون الرحم مهينًا؛
بحيث يفتح... كما يرغب،
فيخفف من المعاناة بمشيئته،

ويريح الحلق فيدع كل إنسان يتنفس؛

لكي يمنح الحياة للصغير في الرحم.

وقد جعل الشعر ينبت والصفائر تنمو،

والصق الجلد على أعضاء الجسم،

وبنى الجمجمة وشكل الوجنتين؛

حتى يعطي هيئة للشكل الإنساني^(٣).

وقد شق العيون، وجوف الأذان،

وجعل الجسد يستنشق الهواء،

وشكل الفم ليكون مهينًا لالتهام الطعام،

وهيا [الحلقوم] لابتلاعه.

وقد خلق أيضًا اللسان حتى يتكلم،

والفكين لكي ينفرجا، والبلعوم من أجل الشرب،

والخلق من أجل أن يبذل ويبصق
والعمود الفقري كي يعطي سنداً،
والخصيتين لكي [تتحركا]،
و[الذراع] لكي تعمل بقوة،
والمؤخرة لكي تؤدي وظيفتها.
والبلعوم من أجل اللتهام (الطعام)،
والأيدي وأصابعها لكي تنجز أعمالها،
والقلب من أجل القيادة.
والحقوين لكي تحمل العضو الذكري،
في أثناء عملية الإخصاب.
والأعضاء الأمامية لكي تستهلك الأشياء
والمؤخرة لتهوية الأحشاء،
وكذلك للجلوس براحة وطمأنينة،
ولحمل الأحشاء في أثناء الليل.
والعضو الذكري للإخصاب،
والرحم لكي يحمل الجنين،
ويزيد من الأجيال في مصر.
والمثانة لكي تصنع الماء،
وعضو التذكير لكي يقذف المنى
عندما ينتفخ بين الفخذين.
ومقدم الساقين لكي يخطو بهما،

والساقين لكي يطا بهما،
وعظامهم تؤدي وظائفها،
حسب مشيئة قلبه.
خنوم خالق جميع الشعوب والحيوات
لقد شكّل الجميع على عجلة الفخاري،
ويختلف كلامهم في كل صقع،
ويتعارض مع كلام مصر^(١).
وقد خلق أشياء نفيسة في أراضيهم،
لكي يحملوا منتجاتهم خارج أوطانهم؛
لأن رب عجلة (الفخاري) هو والدم أيضاً،
و«ثانتين»^(٢) هو من خلق كل ما على أرضهم.
وهم ينتجون مؤنهم حتى يتمكن أهل «إيهات»^(٣)
من تغذية أنفسهم وأطفالهم.
وما إن ينطق فمه حتى يولدوا في التو،
وتدور العجلة من دون توقف كل يوم
من الآن فصاعداً.
إن جميع مخلوقاتك يقدمون الشكر لك،
فأنت «بتاح- ثانتين» خالق الخالقين،
الكائن في «إيونت» الذي أوجد كل شيء.
فهو يطعم الفرخ في العش في وقته المحدد،

ويجعل والدته تخرجه في الوقت المناسب،
 لقد برا البشر، وخلق الآلهة،
 وشكل أسراب وقطعان الحيوان.
 وصاغ الطيور والأسماك والزواحف جميعها،
 وبمشينته تثب أسماك «نون» من الكهوف؛
 حتى يطعم البشر والآلهة في زمنه.
 وجعل النباتات في الحقول،
 ونثر الزهور على الشاطئ،
 وجعل الأشجار المثمرة تحمل ثمارها؛
 حتى يفي بحاجة البشر والآلهة.
 وفتح الشقوق في بطون الجبال،
 وجعل المحاجر تتدفق بأحجارها.

الأشكال المختلفة لخنوم

في «أول المدائن» هو «با» رع^(٧)
 الذي صور الناس في جميع أرجاء هذه الأرض،
 ففي «ايونت» هو «با» شو،
 شكل الناس على عجلته.
 فصاغ البشر وأنشا الآلهة،
 وحيون بما يأتي منه،
 ويجعل الذين يرقنون في مقابرهم يتنفسون.

وفي «شاس - حوتب» هو «با» أوزيريس،
 خلق جميع القطعان بصنع يديه،
 وفي «حر - ور» هو «با» جب،
 شكل كل الكائنات في هذه الأرض.
 وهو «حورس - متو» في «سمن حور»،
 الذي خلق الطيور من عرق جسده.
 إنه يغير من صورته فيغدو «رب السقيفة»^(٨)؛
 حتى يطوي اللفائف حول أوزيريس في مكان التحنيط،
 ويصوغ كل شيء بين يديه؛
 لكي يحمي أوزيريس على ميمنته،
 وينقذه من الماء بواسطة توأمه^(٩)،
 ويحمي الملك على ميسرته، عاش أبدًا.
 إنه يغير من صورته فيصبح «سواج إن با» في «بي - نتر»^(١٠)
 فيصنع كل شيء بيديه،
 وينمي الأشجار ويزرع المحاصيل؛
 لكي يقيم أود الجميع من حاصلاته.
 ويبدل من صورته فيكون المُطعم الخير،
 الكائن على قمة «تل - الصغير»؛
 من أجل تشكيل البشر والحيوان.
 لقد وضعوا^(١١) الأربعة «مسخت»^(١٢) التي تخصصهم بجوارهم؛

حتى يدفعوا مكائد الشر بالتعازيم،

إنهم يقفون بحسبانهم أرباب محاريب الجنوب والشمال،
في مكان خلق كل ما هو كائن.

أيها الإله الخير

أيها الإله الراضى،

أيها الإله الذي يصوغ الأجسام،

أيها الإله الذي يهين المعاطس،

أيها الإله الذي يضم الأرضين؛

حتى يتشارك في طبيعتهما.

في البدء عندما جاء إلى الوجود كل من «نون» و«تاتن»،
ظهرا في صورة زهرة للوتس على ظهره،

وبوصفه وريثاً لـ«جد- شيبسي» في البدء^(١٢)،

فإن «كاهم» لن تقنى،

ولن يعوق أحد عملهم،

لا توجد أرض تشكو نقصاً من أي شيء صنعه،

وهم يختلفون بين البشر^(١٣)،

يخلقون جميع الكائنات منذ زمن الإله،

وهم أحياء باقون،

مثل «رع» في إشراقه وغروبه،

ليت محياك الجميل يظهر عطفاً على الفرعون عاش أبداً!

الهوامش

(١) اقترح قرامتها *hws m swd* عادةً للفرضين الصغيرين مجرد تكملة صوتية. ومن ثم تكون هناك
مقابلة جيدة مع ما سبقها وهي *hwt st*.
ان قراءة هذه العلامات مشكل يصعب البت فيه، قارن مناقشة «سونيرون» Sauneron, Esna, V.

(٢) ٩٩.

(٣) نظراً إلى أن *mnw* «صورة» (Wb. 2, 71.3-6) تقوم مقام الجسم البشري الذي هو خلق الإله.

(٤) عن هذه الفقرة انظر أيضاً: 37-39 (1960) 60 (1960) Sauneron, BIFAO.

(٥) باعتبار «خنوم» رازق كل الشعوب، فقد توحد مع إله الأرض «تاتن».

(٦) «إلهات» منطقة في النوبة السفلى.

(٧) «أول المدائن» هي «ألفنتين» لأن المصريين تصوروا الأرض تواجه الجنوب ومن ثم كانت
«ألفنتين» هي أول مدينة داخل مصر، وفي جميع مراكز عبادته في «ألفنتين» و«إيونت» (إسنا)

و«شاس- حوتب» (شطب) و«حرور» و«سمن حور» (بالقرب من أطفيج)، كان «خنوم»
مندمجاً مع الآلهة الكبرى الأخرى، وعُبد هناك بحسبانه «با» لهم أي «روحهم» أو «أحد

مظاهرهم».

(٨) ثوبيس.

(٩) لو «تؤم العين» أي «شو» و«تفوت».

(١٠) كانت «بي- نتر» اسماً لإحدى المقاصير الواقعة إلى شمال المعبد الرئيس. انظر: Sauneron, Esna, V, 316-322 and 334-337.

(١١) المقصود بـ«هم» المظاهر المختلفة «لخنوم».

(١٢) هي قوالب الطوب التي كانت تجلس عليها النساء عند الولادة، وقد تجسدت في هيئة إلهات.

(١٣) كان «جد- شيبسي» (عمود السجد المقدس) إلهاً في مدينة منف، والذي يُصور هنا على أنه
لثل الأزلي الذي برز منه خنوم بوصفه إلهاً خالقاً في بداية الخلق.

(١٤) كما أشرنا سابقاً، فإن الضمير «هم» يشير إلى مظاهر خنوم.

سادساً: مراثي إيزيس ونفتيس بردية برلين رقم ٣٠٠٨

هذا النص المكتوب بالخط الهيراطيقي كان ملحفاً ببردية هيروغليبية تصور كتاب الموتى، امتلكتها امرأة اسمها يُتطَق بأشكال مختلفة، فهو «تتروني» أو «تريت». وترجع البردية بتاريخها إلى العصر البطلمي. وقد دُون النص الهيراطيقي في خمسة أعمدة (أو خمس صفحات) بمقياس متباين. ويتألف من مراتب تتطوّر بها إيزيس ونفتيس موجهة إلى أوزيريس. وينتهي النص بتوجيهات عن استعماله، والتي تبين أن المراثي يجب أن تتلى عن طرق امرأتين تمثلان شخصيتي الإلهتين. وثمة رسم تخطيطي خشن في الهامش السفلي للعمود الخامس يُظهر امرأتين تجلسان على الأرض، كل منهما تحمل إناء ورغيف خبز للقربان.

وينتمي النص أساساً إلى شعائر أوزيريس كما كانت تؤدي داخل المعابد. بيد أنه بإدراجه في كتاب الموتى فقد استعمل لأغراض جنازية للشخص العادي وهو الاستعمال الذي صار متاحاً بسبب الالتحاق التقليدي لكل شخص متوفي بالإله أوزيريس. ويشبه هذا النص نصاً أطول مكتوباً على بردية بريمنر-رند Papyrus Bremner-Rhind (Pap. Brit. Mus. 10188). ومن الواضح أن هذا النص الأخير الذي يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد، كان معداً لتأديته داخل معابد أوزيريس في أيام أعياد معينة.

وقد أثبتت المقارنة بين الموضوعين، أن النص المختصر أي «المراثي» لم تكن اختصاراً «لأغاني» الأكثر إتقاناً، ولكنها رواية مختلفة. وقد نشر «ر. و. فوكنر» كلا النصين وناقش العلاقة بينهما.

ولابد من أن يُنظر إلى هذين النصين في ضوء اقترانهما بمجموعة نصوص تشتمل على شعائر أوزيريس، وبالتحديد النصوص الموجودة في معابد إدفو وندرة وفيلة التي قام «ه. بونكر» بنشرها تحت عنوان "Die Stundenwachen in den

"systemen" Osiris، وتعتبر النصوص الثلاثة جميعها عن الأفكار الأساسية التي توجه شعائر أوزيريس. فهي تعيد تمثيل حياة وممات وبعث الإله، وتوثق للمراثي المطولة على موته، وتتأول بإسهاب وتفصيل الحماية الشديدة التي تمنحها الآلهة لأوزيريس، الذي - على الرغم من بعثه وتبرئته وعبادته بمثابة إله كوني - ظل يحتفظ بمسلبية واستكامة من نوع خاص.

النشر العلمي للنص:

R. O. Faulkner, "The Lamentations of Isis and Nephthys", Mélanges Maspero I. 1 (1934), 337-348 and 4 plates.

النصوص المتعلقة بهذا النص (غير مترجمة هنا):

R. O. Faulkner, The Papyrus Bremner-Rhind (Brit. Mus. No. 10188), Bibliotheca, III (Brussels, 1933), pp. -1-32: "The Songs of Isis and Nephthys", Text. Iem, JEA 22 (1936), 121-140, translation. H. Junker, Die Stundenwachen in den Osirismysterien, Akademie der Wissenschaften, Wien, Philosophisch-historische Klasse, Denkschriften, 54/1 (Vienna, 1910).

النص

تلاوة النعم والتحميدات التي فاهت بها الشقيقتان في بيت «أوزيريس» خنت لمنتي» الإله العظيم رب أبيدوس في الشهر الرابع من فصل الفيضان، اليوم الخامس والعشرين عندما تم عمل مثل ذلك في كل مكان لأوزيريس، وفي كل عيد له: من أجل إسباغ البركات على «بائه» وجعل جسده ثابتاً، وتمجيد «كائه»، ومنح النفس لأنف من يفتقد النفس^(١). ومن أجل تهدئة قلب إيزيس ونفتيس، ووضع حورس على عرش أبيه، ومنح الحياة والاستقرار والسيادة لأوزيريس «تتروني»، التي أنجبته «تيخاو» المسماة «برسيس» المبرأة^(٢).

وهي تفيد من يعمل بها، وكذلك الآلهة. تلاوة:

تتكلم إيزيس وتقول:

ارجع إلى منزلك، ارجع إلى منزلك!

أنت يا من ينتمي إلى «أون»^(٣)، عُدْ إلى منزلك،
إذ لا أعداء لك!

أيها الموسيقى الطيب، ارجع إلى منزلك!
وشاهدني، فإني أختك المحبوبة،
إنك لن تفرق عني!

أيها الشاب الجميل، عُدْ إلى منزلك!
فإني لم أرك منذ أمدٍ طويلٍ طويل!
وقلبي يندبك، وعيناي تتلفهان عليك،
إني أبحث عنك حتى أراك!

هل لن أراك، هل لن أراك،
أيها الملك الطيب، هل لن أراك^(٤)؟
إنه من الجيد أن أراك، من الجيد أن أراك،
أنت يا من تنتمي إلى «أون» من الجيد أن أراك!

عُدْ إلى من تحبك، عُدْ إلى من تحبك!
يا «ون نفر» المبرور، عُدْ إلى أختك!
عُدْ إلى زوجتك، عُدْ إلى زوجتك،
أنت يا مبيض القلب، عُدْ إلى سيدة دارك!
فإني أختك من أمك،
فيجب ألا تبعد عني!
فالآلهة وبنو البشر يبحثون عنك

ويكون مغنا من أجلك!
ونفر ما أرى أناديك،
وليك حتى يرتفع صوتي إلى عنان السماء!
وليك لا تسمع صوتي،
على الرغم من أني أختك التي أحببتها على الأرض،
ولم تحب أحدًا غيرها سواي، الأخت، الأخت!
تتكلم نفيس وتقول:
لها الملك الطيب، عُدْ إلى منزلك!
وأسد قلبك، فكل أعدائك صاروا إلى العدم!
إن أختك بجوارك تحميان نعشك،
نطلبان وهما تسكبان الدموع!
لستر على نعشك!
وشاهد النساء يتحدثن إلينا!
يا ملك سيدنا ادفع عن قلوبنا كل الآلام!
إن محكمتك للآلهة وبنو البشر يشاهدونك،
فاكشف لهم عن محياك يا ملك سيدنا!
فإن وجوهنا تحيا بمرأى محياك!
ولا تجعل محياك يتحاشى وجوهنا!
فإن قلوبنا تسعد بروياك أيها الملك!
وقلوبنا في حبور بمشاهدتك!

لقد هوى عدوك ولن يكون له وجود!

إني معك، حارسك للأبد طرأ!

تتكلم إيزيس وتقول:

أه! أنت يا من تنتمي إلى «أون» انهض في السماء من أجلنا يومياً^(٥)!
نحن لا نكف عن رؤية أشعته!

إن «تحت» حارسك ينهض «بأعك»،

في قارب النهار باسمك «القمر» هذا،

لقد جئت لأشاهد جمالك في عين حورس،

باسمك «رب عيد اليوم السادس».

إن حاشيتك بجوارك لن تتركك،

فقد تغلبت على السماء بقوة جلالتك،

باسمك هذا «رب عيد اليوم الخامس عشر».

أنت تشرق من أجلنا مثل «رع» كل يوم،

وأنت تتألق من أجلنا مثل «أتوم»،

إن الآلهة وبنو البشر يحيون بمرآك.

وما إن تشرق لنا حتى يعم نورك الأرضين،

وأرض الأفق قد اكتملت بوجودك،

والآلهة وبنو البشر ينظرون إليك،

وعندما تسطع لا يصيبهم أذى.

وما إن تعبر السماء حتى يختفي أعداؤك،

إني حارسك كل يوم!
إنك تأتي إلينا طفلاً قمرًا وشمسًا،
ولا نكف عن رؤياك!

إن صورتك المقدسة، الجوزاء في السماء،
تشرق وتغرب كل يوم،
وإني «سوتيس» (نجم الشعرى اليمانية) التي تتبعه،
ولن أفترق عنه!

وتصدر عنك الصورة الكريمة،
فتقيم أود الآلهة وبنو البشر،
والزواحف وقطعان الحيوان تعيش بها.

إنك تتدفق لنا من كهفك في وقتك،
وتصب الماء على «بائك»،
وتنعم القرايين لـ «كائك»،
من أجل أن تمد الآلهة وبنو البشر كذلك بأسباب الحياة.

أه يا سيدي! ما من إله مثلك!
إن للسماء «بأعك»، وجسدك في الأرض،
والعالم الآخر مفعم بأسرارك.
زوجتك هي حارسك،
وابنك «حورس» يحكم البلاد!

تتكلم نفثيس وتقول:

أيها الملك الطيب، عُدْ إلى منزلك!
يا «ون نفر» المبرور، عُدْ إلى «جنت»،
أيها النور القوي، عُدْ إلى «عنبت»^(٦)!
يا محب النساء^(٧)، عُدْ إلى «حت - محبت»،
ارجع إلى «جنت»، المكان الذي تحبه «باوك»!

إن «با آت» (أرواح) آبائك هم رفقاؤك،
وابنك الصغير حورس، طفل أختيك أمامك،
وإني الضوء الذي يحميك كل يوم،
ولن أتركك للأبد!

أه يا من تنتمي إلى «أون»، ارجع إلى «سايس»،
إن اسمك هو «المنتسب إلى سايس»
عُدْ إلى «سايس» حتى ترى أمك «نيت»،
أيها الطفل الطيب، إنك لن تفترق عنها،

عُدْ إلى ثدييها اللذين يفيضان،
أيها الأخ الطيب، إنك لن تفترق عنها!
أه يا ولدي، عُدْ إلى «سايس»!
يا أوزيريس «تنثروتي» المسماة «نني»
التي أنجبها «برسيس» المبرأة^(٨).

ارجع إلى «سايس» مدينتك!

إن مكانك هو القصر^(٩)،

إنك سوف تستريح إلى الأبد بجوار أمك!
فهي تحمي جسدك، وتصد عنه أعداءك،
ولسوف تحرس جسدك إلى الأبد!
أه أيها الملك الطيب، عُدْ إلى منزلك،
يا رب «سايس»، ارجع إلى «سايس»!

تتكلم إيزيس وتقول:

عُدْ إلى منزلك، عُدْ إلى منزلك،
أيها الملك الطيب، ارجع إلى منزلك!
تعال حتى ترى ابنك «حورس»
ملكاً للآلهة وبني البشر!

فقد هزم المدائن الأقاليم
بسبب عظمة مجده!

إن السماء والأرض في رهبة منه،
و«أرض القوس»^(١٠) في خشية منه
إن محكماتك للآلهة وبني البشر هي ملكه
في الأرضين عند عمل الطقوس لك،
وإن أختيك بجوارك تسكبان قرباناً سائلاً إلى «كائك»،
ويقدم ابنك «حورس» القرابين
من الخبز والجعة والثيران والطيور.

إن «تحت» يتلو تراثيل الطقوس لك،
ويستدعيك بتعاويذه،

وأبناء حورس يحرسون جسدك^(١)،
ويباركون «كأع» يوميًا.

إن ابنتك حورس المنتصر لاسمك ومحرابك،
يقدم القرابين لـ «كأنك»،

والآلهة وجرار المياه في أيديها
تصب الماء لـ «كأنك»

عُدْ إلى حاشيتك يا ملك سيدنا!
لا تفرق عنهم!

والآن عندما يُتلى هذا، يجب أن يكون المكان منعزلاً تماماً لا يراه ولا يسمعه
أحد سوى كبير الكهان المرتلين وكاهن «ستم». ويتم إحضار امرأتين تتميزان بجسم
ممشوق. ويكون جلوسهما على الأرض عند البوابة الرئيسية لصالة التجليات. ويكتسب
على ساعديهما اسم إيزيس ونفتيس. وتوضع في يديهما اليمنى جرتان من الفياض
مملوءتان بالمياه، وفي يديهما اليسرى أرغفة خبز مخبوزة في منف كقرباناً، ويجب أن
يكون وجهاهما ينظران إلى أسفل.

يؤدي ذلك في الساعة الثالثة من النهار، وأيضاً في الساعة الثامنة من النهار.
وينبغي عدم التباطؤ في تلاوة هذا الكتاب في ساعة الاحتفال. انتهى.

الهوامش

- (١) حرفياً: «من حلقه ضيق».
- (٢) بإبراج اسم مالكة الكتاب، فإن أداء شعائر أوزيريس في المعبد ينتفع منها هذا الشخص المتولى.
- (٣) يطلق على أوزيريس «الذي ينتمي إلى هليوبوليس»؛ لارتباطه بإله الشمس «رع» في هليوبوليس.
- (٤) لعلها ترجمة صوتية لـ *in nn lw: l r m t k*.
- (٥) في هذا الجزء من النص، يُصور أوزيريس على أنه إله كوني يأخذ مظهري الشمس والقمر. ولديه عيد في اليوم السادس من الشهر القمري وفي اليوم الخامس عشر عندما يكتمل القمر. وهو أيضاً «حعبي» النيل الفيض الذي يمد الأرض بأسباب الحياة.
- (٦) «جنت» و«عنبت» اسمان لمدينة «منديس»، و«حت- محبت» هي مقاطعة «منديس»، وتعد المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات مصر السفلى.
- (٧) من المعاني المختلفة لجذر كلمة *hmlhnr*، اختار «فوكنر» معنى «مقبرة» وترجم العبارة إلى «إنك قد رغبت فيك المقبرة (?)» *Faulkner, op. cit., p.344*. وبالنظر إلى العبارة السابقة «الثور القوي»، أعتقد أن المقصود كان «الحريم» أو «نساء الحريم» وهو الأكثر ترجيحاً.
- (٨) ومرة أخرى يتم إقحام اسم المتوفاة هنا.
- (٩) عن المعبد الموجود في سايس المسمى «قصر النحلة»، انظر ص ١٠٢ ملحوظة (٢).
- (١٠) النوبة.
- (١١) كان «أبناء حورس الأربعة» هم حماة الأواني الكانوبية التي كانت تُدفن فيها أعضاء الجسم الداخلية المحنطة.

الجزء الثاني
الأدب المدوّن بالخط الديموطيقي

قصص سنتي خعمواس

بين أيدينا سلسلة متعاقبة تتألف من قصتين نسجت خيوطهما حول شخصية الأمير «خعمواس» الابن الرابع للملك «رعسيس الثاني»، وفي الواقع التاريخي، كان الأمير «خعمواس» الكاهن الأعلى للمعبود «بتاح» في مدينة منف، وبهذه الصفة كان مسئولاً عن المعابد والجبانات في تلك المدينة. ولدينا عدد من الآثار قد نُقش عليها اسمه مما ينهض دليلاً على أنشطته بناءً ومرمماً للآثار المقدسة. واكتسب أيضاً خلال حياته شهرة بوصفه حكيماً حصيماً واسع الاطلاع. وبعد مماته، صاغ الخيال الشعبي نكراه فحولها إلى ساحر ذي بأس شديد. وإن معرفة تفانيه في فحص وترميم الآثار، هي التي شكلت الأساس في إسناد ولعه وشغفه الشديد بدراسة الآثار القديمة. ولقد أمدت سمات هذه الشخصية الحقيقية والخيالية معاً ببواعث وعناصر الأعمال والمغامرات التي نسجتها القصص الديموطيقية حول اسمه.

إن اللقب الرئيس الذي أطلقه خعمواس التاريخي على نفسه كان «كاهن - ستم للإله بتاح» وكان ينطق هذا اللقب «سَتمي» أو «سَنتي» في القصص الديموطيقية، واستعمل كما لو كان اسم علم. لذا من المألوف أن يطلق على بطل هذه القصص الديموطيقية «سنتي خعمواس»، ويشار إلى القصتين اللتين تدوران حوله بـ «سنتي الأولى» و «سنتي الثانية» أو «خعمواس الأولى» و «خعمواس الثانية».

والقصتان محفوظتان على برديتين مختلفتين، وواقع الأمر هما بالأحرى مجموعة قصص وليست سلسلة متعاقبة من القصص؛ لأن القصة الثانية تتألف من حكايتين متباينتين تم إحداهما معاً. علاوة على ذلك توجد بقايا نص تحوي روايات متنوعة ووقائع إضافية.

وقصة «سنتي الأولى» محفوظة على بردية رقم (٣٠٦٤٦) بمتحف القاهرة. وكانت البردية - في الأصل - تحتوي على ست صفحات، ولكن الصفحتين الأوليين

انتزعتا وفُقدتا. وحُفظ جزء من البداية المفقودة أو رواية مغايرة عنها، على يد ربة أخرى بمتحف القاهرة تحت رقم (٣٠٦٩٢) لكن هذا الجزء ونصوصاً ممزقة متعلقة به لم يشملها كتابنا هذا. كتبت نص قصة «ستتي الأولى» يد ماهرة، وتعود كتابتها إلى العصر البطلمي. وهي تنتمي إلى أجمل عصور الكتابة الديموطيقية، وتحلوس مرقمة، ومما أمكننا أن نعرف على وجه التأكيد أن صفتين مفقودتان من بداية البردية. أما الصفحة الثالثة فقد مسها عطب في بداية كل سطورها، أما الصفحات الثلاث الأخرى فهي في حالة جيدة.

ولقد كتبت قصة (ستتي الثانية) على ظهر بردية بالمتحف البريطاني British Museum Papyrus No.604، ويرجع تاريخ كتابتها إلى العصر الروماني، إلا أنه شابه الإهمال فُكتبت بغير اكتراث، وحفل النص بالأخطاء والسهو. وقد فُقدت أيضاً بداية البردية، لكن لما كانت الصفحات غير مرقمة، فإنه لا يمكن الجزم بمعرفة المفقود منها. كما تنقصها كذلك أجزاء كبيرة مما نَعَد الآن الصفحة الأولى.

وكلتا القصتين تسترعي الانتباه لما فيهما من طابع مميز وحيوية بالغة في سردهما. وبصفة خاصة الحوار الذي دار بين «ستتي» و«تابوبو»، فإنه خير ما أبدعه كاتب في فن القص والتشويق. والموضوع المحوري الذي تدور حوله قصة (ستتي الأولى) هو رغبة الأمير «ستتي خعمواس» في امتلاك كتاب في السحر كتبه الإله «تحت» بنفسه. وكان الكتاب قد استحوذ عليه عنوة الأمير «نا نفر كا بتاح»، الذي عاش في زمن يسبق زمن «ستتي»، وقد اصطحب الكتاب معه إلى قبره بعدما كلفه استحواده عليه حياته وحياة زوجته وابنه. وعندما عثر «ستتي» على القبر وسرق الكتاب، دخل الأميران - وكان كلاهما ساحراً نافذاً - في سجال لإظهار المهارات، حتى هُزم «ستتي» وأعاد الكتاب. والقصة تمثل النظرة التقليدية للمصريين في أن السحر هو سلاح مشروع للإنسان، لكن أسرار الحياة والعالم تنول كلها إلى الآلهة وحدهم، وليس في إمكان الإنسان الاستحواذ عليها أو اكتسابها.

وتتألف قصة (ستتي الثانية) من حكايتين متباينتين ترتبطان ببعضهما من خلال شخصية «سى- أوزير» ابن «ستتي خعمواس»، الذي هو البطل الحقيقي لكلتا الحكايتين، بل تفوق على والده فيهما. والفكرة التي تدور حولها الحكاية الأولى هي زيارة «ستتي» إلى العالم الآخر، يرشده إليه ابنه «سى- أوزير». ويشهد «ستتي» هناك الحياة المباركة التي يلعم بها أهل الاستقامة جزاءً على أعمالهم الطيبة، كما يرى العذاب الذي يحيق بالآثمين الذين يعانون من عقاب أبدي.

وقد أوضح «ه. جرسمان» H. Gressman في دراسته المتعمقة "Vom reichen Mann und armen Lazarus" أن المشهدين المتعارضين لكل من النبيل الذي دفن بكل مظاهر الثراء ويُعذب في العالم الآخر والرجل الفقير الذي دفن على عجل وبات نبيلاً مكرماً في العالم الآخر، كانا الباعثين المصريين الأصليين اللذين أوحيا بالأمثلة التي أوردها المسيح في إنجيل لوقا - الإصحاح ١٦، فقرات ١٩-٣١، وبالأساطير اليهودية ذات الصلة المحفوظة في الروايات العديدة الواردة في المصادر اليهودية في التلمود ومدونات العصور الوسطى.

إن المفهوم المصري للعالم الآخر كما ورد هنا في صورة متأخرة قد تشرب أيضاً عناصر من أصل يوناني أبرزها العذاب الذي يحيق بكل من «أوكنوس» و«تنتالوس»، والفكرة المحورية ذاتها وأقصد زيارة العالم الآخر بواسطة شخص حي، تذكرنا بـ «أورفيوس» الذي نزل إلى العالم السفلي (Hades)، وبـ «أوديسيوس» الذي تجاذب الحديث مع أرواح الموتى. وانطوى أيضاً هذا التشرب من المعين اليوناني على الجمع بين مشهدين مختلفين للعالم الآخر؛ ففي أحدهما نجده تارة مكاناً تُقضى فيه الحياة على الأرض وتستمر بشكل متصل بها، ونجده تارة أخرى مكاناً للمحاكمة والقصاص. أما القوم الذين يشاهدهم «ستتي» يجدلون الحبال وتلوكها دوماً الحمير، والقوم الذين يُمنعون عن الطعام المعلق فوق رؤوسهم بسبب وجود هوات تحت أقدامهم فلا يستطيعون إليه سبيلاً (أفكار من «أوكنوس» و«تنتالوس»)، فلم يكونوا من الآثمين الذين ارتكبوا جرماً عظيماً، وإنما كانوا أشخاصاً غير محظوظين في الحياة الدنيا

وتلقوا جميعًا المصير نفسه في العالم الآخر.

إن وجود العناصر اليونانية في قصة «ستتي الثانية» يُعد أحد الأدلة التي تشهد على اختلاط الحضارتين المصرية القديمة واليونانية في العصرين اليوناني الروماني في مصر. وكلما تعمقنا في دراسة المصادر المتصلة بهذه الظاهرة وكلما كشف عن مصادر جديدة، فإن تعايش الشعبين وتوافق حضارتهما يصبح محسوسًا أكثر فأكثر.

قصة «ستتي الأولى»

بردية بمتحف القاهرة رقم (٣٠٦٤٦)

Papyrus Cairo 30646

النشر العلمي للنص:

F. Li. Griffith, Stories of the High Priests of Memphis, Vol. I (Oxford, 1990).
W. Spiegelberg, Die demotischen Denkmäler, Vol. II: Die demotischen Papyrus.
Catalogue général... du musée du Caire (Leipzig, 1980), p.88 and pls. 44-47.
Erichsen, Lesestücke, pp. 1-40.

ترجمة النص:

B. Gunn in B. Lewis, ed., Land of Enchanters (London, 1948), pp.67-83.
Brunner-Traut, Märchen, pp. 171-192. Bresciani, Letteratura, pp. 615-626.

قصة «ستتي الثانية»

بردية بالمتحف البريطاني رقم ٦٠٤ (ظهر البردية)

Pap. British Museum 604 Verso

النشر العلمي للنص:

F. Li. Griffith, Stories of the High Priests of Memphis, Vols 1-2 (Oxford, 1900).
Erichsen, Lesestücke, pp. 41-49, excerpts.

ترجمة النص:

Brunner-Traut, Märchen, pp.192-214. Bresciani, Letteratura, pp. 627-641.

تعليقات على كلتا القصتين:

H. Gressmann, Vom reichen Mann und armen Lazarus, Abhandlungen der

Berliner Akademie der Wissenschaften, philosophisch-historische Klasse, 1918.
No.7 (Berlin, 1918). M. Pieper, ZÄS, 67 (1931), 71-74. K.- T. Zauzich.
Enchoria, 1 (1971), 83-86. M. Gilula, Enchoria, 6 (1976), 125.

عن الأمير خعمواس من واقع التاريخ:
F. Gomaà, Chaemwese, Sohn Ramses' II. Und Hoherpriester von Memphis.
Ägyptologische Abhandlungen, 27 (Wiesbaden, 1973).

مراجع عن منشورات إضافية أقدم، وعن البقايا المعزقة لمجموعة قصص «ستتي»
لم تُترجم هنا، وتوجد في المراجع المشار إليها، وانظر:
K-T. Zauzich, Enchoria, 6 (1976), 79-82.

قصة (ستتي الأولى)

«ستتي خعمواس» و«ناتفر كابتاح»

يمكن إعادة تصور البداية المفقودة على النحو التالي:

إن الأمير خعمواس ابن الملك رعسيس الثاني والكاهن الأعلى للمعبود بتاح في منف، كان كاتبًا متفانيًا جدًا وساحرًا، قضى زمنه في دراسة الكتب والآثار القديمة. وفي أحد الأيام نما إليه وجود كتاب في السحر كتبه الإله «تحت» بنفسه، محفوظ في قبر أمير يسمى «نا نفر كا بتاح» (نا- نفر - كا- بتاح)، الذي كان يعيش في الماضي البعيد، ونفيس في مكان ما في جبانة منف الفسيحة. وبعد بحث مضنٍ، أفلح الأمير خعمواس في العثور على قبر «نا نفر كا بتاح» ودخله بصحبة أخيه في الرضاعة «إنا روس». وشاهد كتاب السحر، وكان يشع منه ضوء مبهٍر، فحاول الاستيلاء عليه. بيد أن روجي «نا نفر كا بتاح» وزوجته «أهويري» هبنا للدفاع عن ممتلكاتهما العزيزة.

ولم تكن «أهويري» وابنها «مر إيب» مدفونين في هذه المقبرة المنفية، وإنما في مدينة فقط البعيدة حيث فقدا حياتيهما. لكن روح «أهويري» كانت بصحبة زوجها في هذه اللحظة العصيبة، وقد وقفت الآن أمام الأمير «خعمواس» وأخبرته عن كيفية حصول زوجها على كتاب السحر، وكيف أنهم دفعوا حياتهم جميعًا ثمنًا له. وبدأت

قصتها برواية أنها هي و«نا نفر كا بتاح» كانا أخا وأختا، طفلان وحيدان لفرعون يدعى «مرنب بتاح». وقد أحب كل منهما الآخر حباً جماً، ورغبا في الزواج من بعضهما، بيد أن الفرعون رغب في أن يزوج ابنه إلى ابنة أحد القواد، ويزوج ابنته بابن قائد آخر.

وفي غمرة الكرب الذي تعانیه «أهويري» طلبت من مدير قصر فرعون أن يتوسل إلى فرعون نيابة عنها. وقد فعل مدير القصر كذلك فصار الفرعون صامتاً وحزيناً.

فأجاب الفرعون رداً على سؤال مدير القصر: لماذا هو حزين؟

(وهنا تبدأ القصة على الصفحة الثالثة من البردية)

«إنك أنت الذي تحزنني. فإذا كان من قبيل المصادفة أن لي طفلين وحيدين، فهل من الصواب أن يتزوج الواحد منهما الآخر؟ إنني سأزوج «نا نفر كا بتاح» ابنة قائد، وسأزوج «أهويري» ابن قائد آخر. حتى تتكاثر أسرتنا! وعندما حسان ميعاد المأدبة لكي تقام أمام فرعون، جاءوا من أجلي واصطحبوني إلى المأدبة. لكن قلبي كان في غاية الحزن، وملامي لم تعد كسابق عهدها. فقال فرعون لي: «يا أهويري» أنت من أرسل إليّ (رسولاً) ليبلغني بهذه الكلمات السخيفة «اسمح لي بالزواج بمن «نا نفر كا بتاح» [أخي] الأكبر؟

فقلت له: «دعني أتزوج ابن قائد، ودعه يتزوج ابنة قائد آخر حتى تتكاثر أسرتنا! وضحك فرعون^(١). [وعندما أتى مدير قصر] فرعون [قال له]: «يا مدير القصر، دع «أهويري» تؤخذ إلى بيت «نا نفر كا بتاح» الليلة، ويحمل معها كل أنواع الأشياء الجميلة».

واصطحبت زوجة إلى بيت «نا نفر كا بتاح» [تلك الليلة] وأرسل لي [فرعون] هدية من الفضة والذهب. وجميع آل بيت فرعون قدموا لي هدايا.

وأضى «نا نفر كا بتاح» يوماً جميلاً معي، وأكرم وفادة جميع أفراد قصر فرعون. وقد ضاجعني في تلك الليلة ووجدني [سعيدة. ثم ضاجعني] مرة أخرى، ثم مرة ثالثة وأحب كل منا رفيقه.

وعندما حان وقت تطهري، لم أتطهر ثانية^(٢) وقد حمل الخبر إلى فرعون، وكان قلبه في غاية الانشراح. وقد أمر فرعون بأن تؤخذ [من الخزانة] أشياء كثيرة، وأرسل إليّ هدايا من الفضة والذهب والكتان الملكي وكلها غاية في الجمال. وعندما أتى وقت الوضع وضعت الولد الذي أمامك وسميناه «مر إيب». وقيد في سجل بيت الحياة^(٣).

[وحدث أن] أخي «نا نفر كا بتاح» [لم يكن له] مطلب على الأرض إلا التجول في صحراء «منف» يقرأ الكتابات التي في قبور الفراعنة، والتي على لوحات كتاب بيت الحياة^(٤)، والكتابات التي كانت على [الأثار الأخرى لأن تحمسه] للكتابات كان عظيماً جداً.

وبعد ذلك أقيم موكب تكريماً للإله «بتاح»، وذهب «نا نفر كا بتاح» إلى داخل المعبد ليتعبد. وبينما كان خلف الموكب يقرأ الكتابات التي كانت على محاريب الآلهة، لراه كاهن مسن [وضحك فقال له «نا نفر كا بتاح»: «لماذا تضحك مني؟» قال: «إنني لا أضحك منك، بل أضحك لأنك تقرأ كتابات [ليست بذات أهمية لأي أحد]. فإذا أردت أن تقرأ الكتابات، فتعال إليّ وسوف آخذك إلى مكان يوجد فيه كتاب وضعه «تحتوت» بيده عندما نزل مقتنيا الآلهة الأخرى. وتوجد فيه تعويذتان مكتوبتان. وعندما [تتلو التعويذة الأولى فإنك] ستسحر السماء والأرض والعالم السفلي والجبال والمياه. وستكشف لك كل ما تقوله طيور السماء والزواحف. وسترى الأسماك في أعماق البحار [ولو كانت فوقها إحدى وعشرون ذراعاً إلهياً] من المياه^(٥)،. وعندما تتلو التعويذة الثانية فإنك لو كنت في العالم السفلي أو بصورتك على الأرض فسوف ترى «بارع» وهو يشرق في السماء بصحبة تاسوع الآلهة التابع له، وترى القمر في شكله عند ظهوره».

لوقال له «نا نفر كا بتاح»: «استحلكت بحق حياته (أي حياة الملك) أحضرني
بشيء طيب ترغبه؛ حتى أفعله من أجلك، وتوجهني إلى المكان الذي فيه من
الكتاب!».

وقال الكاهن لـ «نا نفر كا بتاح»: «إذا كنت تريد أن توجه [إلى المكان الذي فيه
الكتاب] فعليك أن تعطيني مائة قطعة^(٦) من الفضة لأجل نفسي، وتنعم على برائتي ما
يُعطى للكهان معفيين من الضرائب».

واستدعى «نا نفر كا بتاح» خادماً وأمر بأن يُعطى الكاهن مائة القطعة من
الفضة. وأضاف إليها الراتبين المعفيين من الضرائب اللذين أنعم عليه بهما.

وقال الكاهن لـ «نا نفر كا بتاح»: «إن الكتاب الذي نحن بصدد وجوده في وسط
مياه «قفط» في صندوق من الحديد. ويوجد في الصندوق الحديد صندوق من [النحاس.
ويوجد في الصندوق النحاس] صندوق من خشب العرعر. ويوجد داخل الصندوق
المصنوع من خشب العرعر صندوق من العاج والأبنوس. ويوجد داخل الصندوق
المصنوع من العاج والأبنوس [صندوق من الفضة. وداخل الصندوق الفضة] يوجد
صندوق من الذهب يحتوي على الكتاب. [وهناك ما يبلغ طوله ستة أميال^(٧) من
الثعابين والعقارب وكل أنواع الزواحف حول الصندوق الذي فيه الكتاب، وهناك حية
لا نهاية لها حول] نفسه هذا الصندوق.

وبعد أن تكلم هذا الكاهن بهذا الكلام إلى «نا نفر كا بتاح» لم يدر «نا نفر كا
بتاح» في أي مكان كان هو على الأرض. فخرج من المعبد، وأخبرني كل ما حدث
له. و[قال] لي: «سأذهب إلى «قفط» وسأحضر هذا الصندوق، وأعود من دون إبطاء
إلى الشمال مرة أخرى».

ولكنني وبخت الكاهن قائلة: «ليت الإلهة «نيت» تلعنك لإخبارك له بهذه
[الأمياء الرهيبة! لقد جلبت] لي العراك، وجلبت لي الشقاق. إن منطقة طيبة أراها
الآن [بغضة]» وقد عملت ما في وسعي مع «نا نفر كا بتاح» لكي أمنعه من الذهاب

إلى «قفط»، ولكنه لم يصغ إلي. وذهب إلى [فرعون] وأخبر فرعون بكل شيء قاله له
لكنه.

فقال له فرعون: «ما الذي [تریده]؟» فقال له: «فلتُعط لي سفينة فرعون بكل
معداتها، وسوف اصطحب معي «أهويري» [وابنها «مر إيب»] نحو الجنوب وأحضر
الكتاب من دون إبطاء».

فأعطيت [له] سفينة فرعون بمعداتها، وركبنا على متنها وأقلعنا ووصلنا [إلى
قفط]. [وقد أبلغ بذلك] كهنة «إيزيس» صاحبة «قفط» وكبير كهان «إيزيس». وهبطوا
لمقابلتنا وأسرعوا لمقابلة «نا نفر كا بتاح»، وكذلك أنت زوجاتهم لمقابلتنا. [وصعدنا من
الشاطئ وذهبنا إلى] معبد «إيزيس» و«حربوقراطيس». وأمر «نا نفر كا بتاح»
بإحضار ثور وإوزة ونبيذ. وقرب قرباناً محروقاً وسكب قرباناً سائلاً أمام «إيزيس»
صاحبة «قفط» و«حربوقراطيس». ثم اصطحبونا إلى بيت غاية في الجمال [حافل بكل
الأمياء الطيبة]. وأمضى «نا نفر كا بتاح» أربعة أيام في عيد مع كهنة «إيزيس»
صاحبة «قفط»، وكذلك زوجات كهنة «إيزيس» أمضين وقتاً سعيداً معي. وعندما طلع
صباح اليوم الخامس، أمر «نا نفر كا بتاح» بإحضار [كثير] من [الشمع] النقي * إليه.
وصنع منه قارباً مملوءاً بمجذفيه وبحارته. ثم قرأ عليهم تعويذة فجعلهم ينقلبون أحياء
واعطاهم نفساً وأنزلهم إلى الماء. ثم ملأ سفينة فرعون بالرمال [وشد وثاقها إلى
القارب الآخر]، [فصعد] على متنه، وجلست أنا على [شاطئ] مياه «قفط» قائلة:
«سأعلم ماذا سيحدث له».

وقال للمجذفين: «جدفوا بي إلى المكان الذي يوجد فيه الكتاب!» [فجدفوا به
ليل نهار]. ووصل إليه في ثلاثة أيام. ورمى رملاً أمامه، فظهرت فرجة في النهر،
ووجد ستة أميال من الثعابين والعقارب وكل أنواع الزواحف حول [المكان الذي كان

* هذه هي الترجمة الحرفية، ولكن المقصود بالطبع هو الشمع «الخام» الذي لم يشكل بعد
(المترجم).

فيه الكتاب]. ووجد حية لا نهاية لها حول الصندوق نفسه. وقام بتلاوة تعويذة على
الأميال الستة من الثعابين والعقارب وكل أنواع الزواحف التي كانت حول الصندوق،
فلم تتمكن من النهوض. [ثم أتى إلى المكان الذي كانت فيه] الحية التي لا نهاية لها.
فحاربها وصرعها. لكنها عادت إلى الحياة ثانية واتخذت صورتها مرة أخرى، فارتلها
ثانية وقتلها، فعادت إلى الحياة مرة أخرى، [فعاد وحاربها كرة ثالثة] وقطعها قطعتين
ووضع رملًا بين القطعتين [فماتت] ولم تعد إلى صورتها الأولى قط.

وذهب «نافر كا بتاح» إلى المكان الذي كان فيه الصندوق، [فوجد أنه كان
صندوقًا من] حديد. ففتحه ووجده فيه صندوقًا من النحاس، ففتحه ووجد فيه صندوقًا
من خشب العرعر، ففتحه فوجد فيه صندوقًا من العاج والابنوس، ففتحه فوجد فيه
صندوقًا من الفضة، ففتحه فوجد فيه صندوقًا من الذهب، ففتحه فوجد فيه الكتاب.
فأخرجه من الصندوق الذهب. وقام بتلاوة تعويذة منه، [فسحر السماء والأرض والعالم
السفلي والجبال والمياه. وفهم ما كانت تقوله كل طيور السماء والأسماك في أعماق
البحار ووحوش البرية. ثم تلا تعويذة ثانية فرأى] «بارع» يظهر في السماء بصحبة
تاسوعه، والقمر طالعا والنجوم في صورها. ورأى الأسماك في أعماق البحار على
الرغم من وجود إحدى وعشرين ذراعًا إلهيًا من المياه فوقها. وقام بتلاوة تعويذة على
[المياه، فجعلها تأخذ سيرتها الأولى].

[وصعد على] متن القارب، وقال للمجدفين: «جذفوا بي إلى المكان الذي
[أتيت] منه». فجذبوا به ليل نهار، ووصل إلى [أي إلى «أهويري»] عند المكان الذي
كنت فيه. [فوجدني جالسة على (شاطئ) مياه «ققط» لم أكن قد شربت أو أكلت أو
فعلت أي شيء على الأرض، ولكنني كنت أشبه بشخص وصل إلى البيت الجميل^(٨)].

وقلت لـ «نا نافر كا بتاح»: [مرحبًا بعودتك! دعني] أرى هذا الكتاب الذي من
أجله تكبنا كل هذه المعاناة [العظيمة]! فوضع الكتاب في يدي، وتلوت فيه تعويذة
واحدة فسحرت السماء والأرض والعالم السفلي والجبال والمياه. وكشف لي عما تقوله

طيور السماء والأسماك في أعماق البحار وكذلك وحوش البرية. وتلوت تعويذة أخرى
قلت «بارع» يظهر في السماء بصحبة تاسوعه ورأيت القمر بازغًا وكل نجوم
السماء في صورها. ورأيت الأسماك في أعماق البحار على الرغم من أنه كانت فوقها
إحدى وعشرون ذراعًا إلهيًا من المياه.

ولما كنت لا أعرف الكتابة - وأعني بذلك إذا ما قورنت بأخي «نا نافر كا
بتاح»^(٩) الذي كان كاتبًا بارعًا وعالمًا حكيمًا - فقد أمر بأن تُحضر له قطعة من
صحيفة ورق البردي الجديد. وكتب عليها كل كلمة كانت في الكتاب أمامه ثم
شمسها^(١٠) في الجعة وأذابها في الماء. وبعد أن تأكد من أنها قد ذابت، شربها
فاستوعب كل ما كان فيها.

ورجعنا إلى «ققط» في اليوم نفسه وقضينا يومًا جميلًا أمام الإلهة «إيزيس»
صاحبة «ققط» مع الإله «حربوقراطيس». ثم ركبنا القارب وانحدرنا شمالاً في النهر
ووصلنا إلى مكان يبعد ستة أميال عن شمالي «ققط».

والآن فقد اكتشف الإله «تحتوت» كل ما حدث لـ «نا نافر كا بتاح» فيما يتعلق
بالكتاب. ولم يتوان «تحتوت» عن إيلاغ ذلك إلى «بارع» قائلاً: «كن على علم بحقي
وقضيتي ضد «نا نافر كا بتاح» ابن «الفرعون» «مر نب بتاح»! لقد ذهب إلى
مستودعي ونهبه واستولى على صندوقي الذي يحتوي على وثيقتي، وقتل حارسي الذي
كان يحرسه! فقيل له: «هو لك افعل به ما تشاء»^(١١) هو وكل فرد من ذويه». -
وارسلوا قوة إلهية من السماء قائلة: «لا يسمح «نا نافر كا بتاح» وكل فرد من ذويه أن
يصل سالماً إلى منف!». -

وفي لحظة معينة خرج الصبي «مر ايب» من تحت مظلة سفينة فرعون، وسقط
في الماء وغرق^(١٢). وصاح كل الناس الذين كانوا على ظهر القارب، فخرج «نا نافر كا
بتاح» من خيمته، وقام بتلاوة تعويذة عليه، فجعله يطفو على الرغم من أن إحدى وعشرين
ذراعًا إلهيًا من المياه كانت تغمره، ثم قام بتلاوة تعويذة عليه وجعله يقص عليه كل شيء

حدث له وكذلك طبيعة الاتهام التي اتهمه بها «تحتوت» أمام «بارع».

وعادنا إلى «قفط» معه، وأمر بأن يؤخذ إلى «البيت الجميل»، ونسهر عليه ويحفظ مثل أمير أو شخص عظيم. وجعلناه يثوى في تابوته في صحراء «قفط». وفي أخى «نا نفر كا بتاح»: دعينا نبحر شمالاً حالاً حتى لا نسمع فرعون بالأشياء التي ألفت بنا وقلبه يغدو حزيناً بسببها». وصعدنا على متن السفينة وانحدرنا شمالاً في النهر في التو. وعلى بُعد ستة أميال من شمالي «قفط» في المكان الذي سقط فيه الصبي «مر إيب» في النهر، خرجت من تحت مظلة سفينة فرعون، وسقطت في النهر وغرقت. وكل الناس الذين كانوا على متن السفينة صاحوا وأخبروا «نا نفر كا بتاح»، فخرج من خيمة سفينة فرعون وقام بتلاوة تعويذة علي وجعلني أطفو على الرغم من أنه كانت هناك إحدى وعشرون ذراعاً إلهياً من المياه فسوقي. وأمر بأن أحضر علي متن السفينة ثم قام بتلاوة تعويذة علي وجعلني أحكي له كل ما حدث لي وطبيعة الاتهام الذي وجهه «تحتوت» أمام «بارع».

وعاد معي إلى «قفط». وأمر بأن أؤخذ إلى البيت الجميل. وبأن يسهروا علي، وأمر بتحنيطي كتحنيط أمير وكل شخص عظيم. وثوى رفاتي في القبر الذي كان يثوي فيه الصبي «مر إيب»، وذهب علي متن السفينة ثم انحدر في النهر شمالاً في التو.

وعلى بُعد ستة أميال من شمالي «قفط»، في المكان الذي سقطنا فيه في النهر، تحدث مع قلبه قائلاً: «هل في مقدوري الذهاب إلى «قفط» وأسكن هناك أيضاً؟ فإذا ذهبت إلى «منف» الآن، فإن فرعون سيسألني عن أولاده، فماذا سيكون جوابي له؟ هل في مقدوري أن أقول له: «إني أخذت أطفالك إلى منطقة «طيبة»، وقتلتهم وبقيت حياً، ثم عدت إلى «منف» وأنا على قيد الحياة؟

وأمر بأن يحضر له شريط من كتان ملكي يخصه وعمل منه رباطاً وربط به الكتاب ثم شده على جسمه وأحكم وثاقه. ثم خرج «نا نفر كا بتاح» من تحت مظلة

سفينة فرعون، وسقط في الماء وغرق. وصاح كل الناس الذين كانوا على متن السفينة قائلين: «مصائب جلل، خطب فادح! هل سيعود الكاتب الطيب والعالم الذي لم يوجد مثله؟».

ولمحت سفينة فرعون شمالاً من دون أن يعلم أحد على الأرض المكان الذي كان فيه «نا نفر كا بتاح».

ووصلوا إلى «منف» وقدموا تقريراً عن ذلك لفرعون، وهبط فرعون لمقابلة سفينة فرعون وارتدى ملابس الحداد، وارتدى أهل «منف» أجمعين ثياب الحداد وكنتك كهنة «بتاح» وكبير كهان «بتاح» ومجلس مستشاري (فرعون) وآل بيت فرعون جميعاً. ثم شاهدوا (جثة) «نا نفر كا بتاح» معلقة بسكان سفينة فرعون. وذلك بفضل مهنته كاتباً طيباً، فالتقطوه ورأوا الكتاب على جسده (أي الذي كان مربوطاً حول حسمه) فقال فرعون: «أخفوا هذا الكتاب» ثم تحدث مجلس فرعون وكهنة «بتاح» وكبير كهان «بتاح» إلى فرعون: «يا سيدنا العظيم - ليتة يحيا حياة «بارع» - إن «نا نفر كا بتاح» كان كاتباً قديراً وعالماً حصيفاً جداً» فأمر فرعون بأن يدخل إلى البيت الجميل (مكان التحنيط) في اليوم السادس عشر ثم يكفن في اليوم الخامس والثلاثين ويُدفن في اليوم السابعين. ثم واروا رفاتة في تابوته في مقر مثواه.

تلك هي الأمور السيئة التي أصابتنا بسبب هذا الكتاب الذي تقول عنه: «اعطوني إياه»، إذ ليس من حقك المطالبة به في حين أن حيواتنا قد أخذت بسببه!

ستتي يستولي على الكتاب

قال «ستتي» لـ «إهويري»: «دعيني آخذ هذا الكتاب الذي أراه بينك وبين «نا نفر كا بتاح» وإلا فإنني أخذه بالقوة!».

وانتصب «نا نفر كا بتاح» من النعش وقال: «هل أنت «ستتي» الذي أخبرته هذه المرأة تلك الأمور الرهيبة ولم يعبأ بها؟ إن الكتاب المذكور، هل سيكون في

مفتورك أن تستولي عليه بقوة كاتب حسن، أو بالمهارة في اللعب معى شعبة لنداء
دعني تلعب نحن الاثنين لعبة الداما من أجله!»، فقال سستى: «إلى مستعد».

ووضعنا أمامهما لوحة اللعب وعليها القطع، ولعبا كلاهما وكسب «بتاح»
نورا من «سستى». وقام بتلاوة تعويذة عليه فارنظم رأسه بصندوق اللعبة الذي
كان أمامه، وجعله يغوص في الأرض حتى ساقيه. وعمل بالمثل في السور الثاني
وكسبه من «سستى»، وجعله يغوص في الأرض حتى عصوه السكرى (أي وسطه).
وعمل بالمثل في الدور الثالث، وجعله يغوص في الأرض حتى لثيقه.

وبعد هذا، «سستى» كان في مأزق حرج في يد «نا نفر كا بتاح». وسأله
«سستى» على أخيه في الرضاع «إيناروس» قائلا: «أسرع في الخروج على ظهر
الأرض، وقص على فرعون كل شيء قد حدث لى، وجلب ثمانم أبى «بتاح» وكسب
السحر الخاصة بى». فلم يتوان «إيناروس» عن الصعود على سطح الأرض، وفصر
على فرعون كل شيء قد حدث لـ «سستى». فقال فرعون: «خذ له ثمانم أبى «بتاح»
وكتب السحر الخاصة به». ثم أسرع «إيناروس» في النزول إلى القبر، ووضع الثمانم
على جسم «سستى» فاندفع «سستى» عاليًا في اللحظة نفسها. ومد «سستى» يديه إلى
الكتاب وأخذه.

في تلك الحين وبينما «سستى» كان يخرج من القبر، كان النور يسير أمامه،
والظلام يمشي خلفه، فيكبت «إهويري» بعده قائلا: «التحية لك أيها الظلام! ووداعا
ليها النور! لقد ولى كل شيء كان في القبر!»، فقال: «نا نفر كا بتاح» لـ «إهويري»:
لا تدعى قلبك يحزن، فإني سأجعله بعيد هذا الكتاب هنا، وهو يحمل فسي يسه عصا
متشعبة ومجمره مشتعلة فوق رأسه» (١٣).

وخرج «سستى» من القبر وربطه (أي الكتاب) خلفه كما كان. وذهب «سستى»
إلى فرعون وقص عليه الأمور التي حدثت له من جراء الكتاب. وقال فرعون
لـ «سستى»: «أعد هذا الكتاب إلى قبر «نا نفر كا بتاح» بوصفك رجلاً حكيماً وإلا فإنه

سجنتك تجده وفي يدك عصا متشعبة ومجمره مشتعلة فوق رأسك» فلم يصغ «سستى»
لما تم لم يعد لـ «سستى» هم على الأرض إلا فاض الكتاب وقراءة ما فيه لكل إنسان.

«سستى» و«تابوبو»

وبعد هذه (الأحوال) حدث أن «سستى» كان يتمشى ذات يوم في الفناء الأمامي
لعمد «بتاح»، فرأى امرأة بارعة الجمال، ليست هناك امرأة أخرى مثيها في
مظهرها. لقد كانت جميلة وترتدي حليًا كثيرة من الذهب، وتمشي خلفها الخاديمات
وكنت خالمان ينتميان إلى أهل بيتها. وفي اللحظة نفسها التي رآها «سستى» فيها، لم
يعرف أين كان على الأرض. فنادى خادمه قائلا: «أسرع إلى المكان الذي فيه المرأة،
واعرف ما هي مرتبتها». ولم يتوان الخادم عن الذهاب إلى المكان الذي فيه هذه
المرأة، ونادى على الخادمة التي كانت تسير خلفها وسألها قائلا: «من هذه المرأة؟
فألت له: إنها «تابوبو» ابنة كاهن الإلهة «باستت» «عنج تاوي». لقد أتت إلى هنا
لتعبد للإله «بتاح» الإله العظيم.

وعاد الخادم إلى «سستى» وقص عليه كل كلمة أخبرته بها (الخادمة). فقال
«سستى» للخادم: «أذهب وتحدث إلى الخادمة» إن «سستى» خعمواس» ابن الفرعون
موسرماع رع» هو الذي أرسلني لأقول: «سأعطيك عشر قطع من الذهب - واقض
ساعة معي، أو هل عندك شكاية من ظلم؟ سأمر بردها عنك. وسأمر بأن تؤخذني إلى
مكان خفي لن يجذك فيه أي إنسان على الأرض».

وعاد الخادم إلى المكان الذي كانت فيه «تابوبو»، ونادى على خادمتها أخبرها
(بهذا الكلام). فصاحت كما لو أن ما قاله كان إهانة. فقالت «تابوبو» للخادم «كف عن
الحديث مع هذه الخادمة الحمقاء، وتعال تحدث معي». وأسرع الخادم إلى المكان الذي
كانت فيه «تابوبو» وقال لها: «سأعطيك عشر قطع من الذهب وأمضى ساعة مع
«سستى» خعمواس» ابن الفرعون «موسرماع رع» وإذا كانت لديك شكاية من ظلم، فإنه
سوف يأمر برده عنك. وسأخذك إلى مكان خفي لن يجذك فيه أي إنسان على

الأرض». فقالت «تابوبو»: «اذهب وقل لـ«ستتي»: «إنني في مرتبة كاهنة ولست امرأة وضيعة، وإذا أردت أن تفعل معي ما ترغب فيه، فعليك أن تسألني إلى «بوباسطس» في بيتي. فهو مجهز بكل شيء، وستفعل معي ما ترغب فيه، من دون أن يجذني أي إنسان على الأرض، ومن دون أن آتي أمراً تفعله امرأة وضيعة في عرض الطريق».

وعاد الخادم إلى «ستتي» وقص عليه كل شيء قد قالت له، فقال «هذا يناسبني!»، وكان كل فرد حول «ستتي» ساخطاً.

وأمر «ستتي» بإحضار قارب له، وذهب على متنه وأسرع إلى «بوباسطس». وعندما جاء إلى غربي الضاحية وجد بيتاً شاهقاً جداً، وله سور حوله، وحديقة في شماله، ومقعد^(١٤) عند بابه. وسأل «ستتي»: «بيت من هذا؟»، فقالوا له: «إنه بيت «تابوبو». فدخل «ستتي» داخل السور. وبينما كان يتلفت بوجهه صوب المستودع في الحديقة، أبلغوا «تابوبو» بمجيئه. فنزلت وأخذت بيد «ستتي» وقالت له: «بحق فلاح بيت كاهن الإلهة «جاست» ربة «عنخ تاوي» والذي وصلت إليه، فإنه سوف يسعدني للغاية إذا تجشمت مشقة الصعود معي».

وصعد «ستتي» درجات سلم البيت مع «تابوبو». ووجد الدور العلوي للبيت مكنوساً ومزيناً، وأرضيته محلاة باللزورد الحقيقي والفيروز الحقيقي. وكانت فيه أرائك عدة مفروشة بالكثان الملكي، وعلى المنضدة أقداح كثيرة من الذهب. وصالت كاساً من الذهب بالنبيذ وقدم إلى يد «ستتي». وقالت له: «أيسرك أن تأكل شيئاً؟ فقال لها: «لا يمكنني ذلك». ووضع البخور على المبخرة، وأحضرت له العطور من النوع الذي يستعمله فرعون. وأمضى «ستتي» يوماً جميلاً مع «تابوبو» التي لم ير مثلاً قط قبل ذلك. وقال «ستتي» لـ«تابوبو»: «دعينا ننتم ما جئنا من أجله هنا»، فقالت له: «إنك سوف تعود إلى بيتك الذي تعيش فيه؛ لأنني على مرتبة كاهنة ولست بإنسانة وضيعة. وإذا أردت أن تفعل معي ما ترغب فيه فعليك أن تحرر لي عقد إعالة،

وتعويضاً مالياً عن كل شيء وكل الأمتعة التي تملكها»^(١٥). فقال لها: «أرسلني في طلب المعلم» فأحضر في الحال. وحرر لها عقد إعالة وتعويضاً مالياً عن كل شيء وعن الأمتعة التي يملكها.

وفي هذه اللحظة، جاء أحدهم كي يبلغ «ستتي»: «إن أولادك في أسفل (الدار)، فقال: «دعهم يحضروا هنا». ونهضت «تابوبو» وارتدت ثوباً من الكثان الملكي، رأت «ستتي» من خلاله كل جزء من جسمها، فزادت رغبته فيها أكثر مما كانت عليه من قبل. وقال «ستتي»: «يا «تابوبو» دعيني أنجز ما جئت من أجله هنا»، فقالت له: «إنك سوف تعود إلى بيتك الذي تعيش فيه، إنني في مرتبة كاهنة ولست بإنسانة وضيعة، وإذا أردت أن تفعل معي ما ترغب فيه فعليك أن تجعل أولادك بدون موافقتهم ويصدقون على عقدي (أي عقد الإعالة). ولا تتركهم يتنازعون مع أولادي على أملاكك. فأمر بإحضار أولاده وجعلهم يصدقون على العقد.

وقال «ستتي» لـ«تابوبو»: «دعيني أنجز ما جئت من أجله!»، فقالت له: «إنك سوف تعود إلى بيتك الذي تعيش فيه إنني في مرتبة كاهنة ولست بإنسانة وضيعة، وإذا أردت أن تفعل معي ما ترغب فيه، فعليك أن تأمر بقتل أولادك. فلا تسمح لهم بأن يتنازعوا مع أولادي على أملاكك»، فقال «ستتي»: «فلينفذ فيهم الرجم الذي ورد إلى رأسك»، وأمر بقتل أولاده أمامه، وأمرت بأن يلقى بهم من النافذة إلى الكلاب والقطط فأكلت لحمهم، وكان يسمعها بينما كان يحتسي الخمر مع «تابوبو». ثم قال «ستتي» لـ«تابوبو»: «دعينا ننجز ما جئنا من أجله هنا فكل شيء قلته قد فعلته كله من أجلك» فقالت له: «تعالى الآن إلى هذا المستودع»^(١٦) وذهب «ستتي» إلى المستودع، واضطجع على أريكة من العاج والأبنوس ورغبته باتت على وشك التنفيذ^(١٧). واضطجعت «تابوبو» بجوار «ستتي» ومد يده ليلمسها، ففغرت فاهها^(١٨) بصيحة كبيرة. فاستيقظ «ستتي» وهو في حرارة شديدة، وإحليله في...^(١٩)، ولم تكن عليه أي ثياب على الإطلاق.

في هذه اللحظة لمح «ستتي» رجلاً نبيلاً يُحمل في محفة، ورجلاً كثير الورع يهرولون بجواره، وكان يشبه الفرعون. وكان «ستتي» على وشك أن يهض ولكنه لم يستطع للبهوض خزيًا لأنه لم تكن عليه ملابس. وقال فرعون: «يا «ستتي» ما هذه الحالة التي أنت عليها؟»، فقال: «إن «نا نفر كا بتاح» هو الذي فعل كل هذه الأشياء معي!»، فقال فرعون: «اذهب إلى «منف» إن أطفالك يريدونك، وإنهم يفتقون أمام فرعون وفقًا لرتبتهم». وقال «ستتي» لفرعون: «يا سيدي العظيم - يا ليتني بحيا حياة «نا رع» - كيف يمكنني الذهاب إلى «منف» وليس على جسدي ما يستره من ملابس على الإطلاق؟ عندئذ نادى فرعون: على خادم كان واقفًا بقربه وأمره بأن يعطي «ستتي» ثيابًا. وقال فرعون: «يا «ستتي» اذهب إلى منف، إن أطفالك لا يزالون أحياء وهم واقفون أمام فرعون وفق رتبتهم».

«ستتي» يعيد الكتاب

وعندما جاء «ستتي» إلى «منف» ضم إلى صدره أطفاله؛ لأنه وجدهم أحياء. وقال فرعون لـ «ستتي»: «هل هي حالة ثمالة التي كنت عليها من قبل؟ فقص عليه «ستتي» كل شيء كان قد وقع له مع «تابوبو» و«نا نفر كا بتاح». وقال فرعون: «يا ستتي لقد فعلت لك كل ما أمكنني قبل أن أقول: «إنهم سيقتلونك إذا لم تعد الكتاب إلى المكان الذي أخذته منه، ولكنك لم تصغ إلي حتى الآن، فاعد هذا الكتاب إلى «نا نفر كا بتاح» وأنت تحمل عصا متشعبة في يدك ومجمر مشتعلة على رأسك».

وعندما خرج «ستتي» من حضرة فرعون، كانت في يده عصا متشعبة ومجمر مشتعلة على رأسه. ونزل إلى القبر الذي كان فيه «نا نفر كا بتاح»، فقالت «أهويري» له: «يا «ستتي» إن الإله العظيم «بتاح» هو الذي أعانك سالمًا»، فضحك «نا نفر كا بتاح» قائلاً: «هذا هو الذي قلته لك من قبل». فقام «ستتي» بتحية «نا نفر كا بتاح» ووجد ما يمكن قوله إن «بارع» كان في كل القبر. ورحب كل من «أهويري» و«نا نفر كا بتاح» بـ «ستتي» ترحيبًا حارًا.

وقال «ستتي»: «يا «نا نفر كا بتاح» هل هناك أمر مخز؟»^(٢٠)، فأجاب «نا نفر كا بتاح»: «يا «ستتي» إنك تعلم أن «أهويري» وابنها «مر إيب» موجودان في «قفت» وهما هنا في هذا القبر بفضل مهارة كاتب حسن^(٢١). فليقع على كاهلك أن تقوم بمهمة الذهاب إلى «قفت» [وإحضارهما] هنا».

وحالما خرج «ستتي» من القبر ذهب إلى حضرة فرعون وقص لفرعون كل شيء قاله له «نا نفر كا بتاح». فقال فرعون: «يا «ستتي» اذهب إلى «قفت» وأحضر «أهويري» وابنها «مر إيب». فقال لفرعون: لتعط لي سفينة فرعون بتجهيزاتها، فأعطاه سفينة فرعون بتجهيزاتها وركب على متنها وأقلع وسرعان ما وصل إلى «قفت».

وقد أعلن بذلك كهنة «إيزيس» صاحبة «قفت» والكاهن الأكبر «إيزيس»، فزلوا لمقابلته وتوجهوا به إلى الشاطئ. وصعد من هناك وذهب إلى معبد «إيزيس» صاحبة «قفت»، و«حربو قراطيس»، وأمر بإحضار ثور وإوزة ونبيد، وقدم قربانًا محروقًا وسائلًا أمام «إيزيس» صاحبة «قفت» و«حربو قراطيس». وذهب إلى صحراء «قفت» مع كهنة «إيزيس» والكاهن الأكبر «إيزيس». وأمضوا ثلاثة أيام وثلاث ليال وهم يبحثون في كل مقابر صحراء «قفت» مقبلين لوحات كتبة بيت الحياة وقارنين النفوس التي عليها. فلم يجدوا المثنوى الذي كانت فيه «أهويري» وابنها.

وعندما وجد «نا نفر كا بتاح» بأنهم لم يجدوا مثنوى «أهويري» وابنها «مر إيب»، نهض بوصفه رجلاً مسنًا وكاهنًا طاعنًا في السن للغاية وأتى لمقابلة «ستتي». وحالما رآه «ستتي» قال للرجل المسن: «إن لك مظهر رجل طاعن في السن، فهل تعرف المثنوى الذي فيه «أهويري» وابنها «مر إيب»؟ فقال الرجل المسن لـ «ستتي»: «إن والد والد الذي قد أخبر والد والدي قائلًا: «إن مثنوى «أهويري» وابنها «مر إيب» يقع في الركن الجنوبي من بيت [رئيس الشرطة]».

فقال «ستتي» للرجل المسن: «من الجائز أن خطأ ما قد اقترفه رئيس الشرطة

ضدك، وبسبب ذلك أنت تحاول أن توغر لأحد بهنم بيته». فقال الرجل المسر
لـ«ستتي»: «ضعني تحت الحراسة وقم بهنم بيت رئيس الشرطة، وإذا لم يجدوا
«أهويري» وابنها «مر إيب» تحت الركن الجنوبي لبيتهم، فليوقع علي العقاب». ووضعا حرسا على الرجل المسن ووجدوا مثنوى «أهويري»، وابنها «مر إيب» تحت
الركن الجنوبي لبيت رئيس الشرطة. وسمح «ستتي» لهذين الشخصين العظيمين
بالدخول إلى سفينة فرعون. وأمر ببناء بيت رئيس الشرطة كما كان عليه من قبل.
وجعل «نا نفر كا بتاح» «ستتي» يعلم حقيقة أنه هو الذي أتى إلى «قفط»؛ ليجعلهم
يجدون المثنوى الذي كان فيه «أهويري» وابنها «مر إيب». وذهب «ستتي» على متن
سفينة فرعون، وأبحر شمالاً وسرعان ما وصل إلى «منف» مع الناس الذين كانوا معه
جميعاً. وحالما أبلغ ذلك لفرعون، هبط لمقابلة سفينة فرعون وسمح لهذين الشخصين
العظيمين بالدخول إلى القبر الذي كان فيه «نا نفر كا بتاح»، وأمر بإغلاقه عليهم
جميعاً.

الخاتمة

هذا هو النص الكامل لقصة «ستتي خعمواس» و«نا نفر كا بتاح» وزوجته
«أهويري» وابنها «مر إيب». كتب هذه النسخة..... في السنة الخامسة عشرة.
الشهر الأول من فصل الشتاء.

الهوامش

- (١) بالاقتران الأتيق لعبارات الملك ذاتها، استطاعت «أهويري» أن تكسب الملك في صفها،
ويسمح لها بالزواج بأخيها.
- (٢) أي عندما لم يحن وقت المحيض.
- (٣) إذا كانت هذه الترجمة صحيحة، فمعنى ذلك أن أفراد الأسرة المالكة كانوا يقيدون في سجلات
بيت الحياة.
- (٤) أي الكتابات التي صاغها كتبة بيت الحياة.
- (٥) تم تصويب هذه الجملة حسب تكرارها في السطر 3137. والفهم الصحيح لهذه الفقرة مأخوذ
من: 83-86, K.- T. Zauzich, Enchoria, I (1971), ويبدو أن «الذراع الإلهية» مساوية «للذراع
الملكية» وهو ٥٢٥ م. انظر:

E. Lüddeckens, Demotisch Texte, "Papyrologia Coloniensis, 2 (1968), 19-20.

- (١) حرفيًا: «مائة دين»، والدين وزن ٩١ جرامًا.
- (٢) المقياس $itr = 3r$ ، وعن طول الـ itr ، انظر ص ١٥٠.
- (٣) بيت التحنيط، والمعنى أنها تبدو شخصًا فارق الحياة.
- (٤) حرفيًا: إني أتحدث فيما يتعلق بـ«نا نفر كا بتاح».
- (٥) أي النسخة الجديدة.
- (٦) حرفيًا «هو أمامك».
- (٧) حرفيًا «أصبح شخصًا ممدوحًا من الإله رع».
- (٨) لا بد أن هذه الأشياء كانت رموزًا على الندم والتوبة.
- (٩) الكلمة المصرية msr ترجمها Gunn بمعنى «شرفة»، وترجمتها Brunner-Traut بمعنى «قاعة
استقبال»، أما في المعجم Glossar, p.228 فنجد معنى «مقعد، دكة»، وانظر أيضًا: Černy, Copt. Dic., p.110.
- (١٠) معنى ذلك أنه كان يتحتم عليه نقل ملكية كل شيء كان يمتلكه إليها.
- (١١) لقد ذكر هذا المبنى ذاته من قبل في سطر 5.13، وواضح أن المقصود هنا ليس مستودعًا
عاديًا، وإنما غرفة منعزلة ومحتجبة.

(١٧) حرفيًا «لمنيته باستلام الذهب».

(١٨) حرفيًا «إلى الأرض».

(١٩) معنى كلمة shy مجهول.

(٢٠) بمعنى «هل هناك أي امر خاطئ فأصلحه لك؟».

(٢١) عن هذه الجملة، انظر: K. T. Zauzich, Enchoria, I (1971), 86, and M. Gilula, Enchoria, 6 (1976), 125.

(قصة سنتي الثانية)

«سنتي خغمواس» و«سي - أوزير»

البداية مفقودة ولا يمكن استعادة مضمونها، بيد أن من الجلي أنه قبيل البداية الحالية قيل إن «سنتي» وزوجته «محو سخي» كانا يتوسلان للآلهة أن يهبوهما ابناً.

النص

لوفي إحدى الليالي رأيت (أي محو سخي) في المنام من تحدث إليها [قائلاً: «هل أنت «محو سخي» [زوجة] «سنتي» الذي يرقد [هنا في هذا المعبد] لينال الشفاء؟] عندما بجيء الغد اذهبي إلى [المكان الذي يستحم فيه زوجك] «سنتي». ستجدين نبات البطيخ في سوقه ينمو هناك، [اقطعي فرعاً] بما يحمله من يقطين واسحقية، [واصنعي منه] دواة، ثم ضعيه [في الماء واشربه]... وسوف تتلقين سائل الحمل [منه في تلك الليلة]».

واستيقظت «محو سخي» [من] الحلم الذي رأته خلال هذه الأمور. ونفذت كل شيء حسب ما قيل لها في الحلم، واضطجعت بحوار [زوجها] «سنتي». وتلقت [سائل] الحمل منه. ولما [حان وقتها في التطهر] لاحظت أن علامة [المرأة التي حبلى] (قد ظهرت عليها). فأبلغ ذلك لـ «سنتي» [وكان قلبه سعيداً للغاية بسبب ذلك]. [فعلق] تميمه [فوقها]، وقام بتلاوة تعويذة عليها.

وذا ليلة نام «سنتي» [ورأى في المنام من حدثه] قائلاً: «إن «محو سخي» زوجتك قد تلقت [سائل الحمل منك]، والغلام الذي سيولد [سيُسمى] «سي - أوزير». وكثيرة هي [المعجزات التي سيقوم بها في مصر]. واستيقظ «سنتي» من الحلم الذي رأى خلاله هذه الأمور، [وكان قلبه] [سعيداً] للغاية.

وأتمت [محو سخي] [أشهر حملها]... [وعندما حان أوان ولادتها] وضعت مولوداً ذكراً. وحالما أبلغ «سنتي» بذلك [أسماء] «سي - أوزير» حسبما قيل له في الحلم..... ووضعوه في المهد وأرضعوه.

ولما بلغ الغلام [سي - أوزير] العام الأول من عمره [قال الناس عنه: «إن عمره سنتان»، وعندما بلغ السنتين قالوا: «إن عمره ثلاث سنين». ولا تكاد تنقضي ساعة على «سنتي» إلا وكان يطيل النظر إلى الغلام «سي - أوزير»، لأن حبه له كان عظيماً جداً.

وعندما شب عن الطوق واشتد عوده، ألحق بالمدرسة. [وبعد فترة قصيرة تفوق] على الكاتب الذي كُلِّف بتعليمه. وبدأ الغلام «سي - أوزير» في تلاوة الكتابات مع كُتبة بيت الحياة في [معبد بتاح]. وكان كل من يسمعه يظن فيه أنه معجزة هذه الأرض. ورغب «سنتي» رغبة شديدة في أن يؤخذ إلى المأدبة أمام فرعون..... وإن يقدمه إلى كل.....

[وفي يوم ما حدث أن] «سنتي» كان يغتسل استعداداً للمأدبة... [في بيته]... وأن الغلام «سي - أوزير» [كان سيذهب بصحبته إلى المأدبة]. وفي تلك اللحظة سمع «سنتي» صوت عويل ونحيب..... فأطل [من نافذة] بيته [وشاهد نعش رجل ثري] محمولاً إلى الجبانة مصحوباً بأصوات نواح [عالية جداً].....، وكانت مراسم التكريم عظيمة..... [وفي لحظة أخرى] بينما كان يطل من (النافذة)، رأى [جنمان رجل فقير محمولاً إلى منف] ومكثاً في حصيرة فحسب..... من دون أن يسير [خلفه] أحد.

[فقال] «سنتي»: بحق [بتاح] الإله العظيم، ما أسعد الرجل الثري الذي يُكرم [أي يُدفن] مصحوباً بأصوات [النواح] من الرجل الفقير الذي يُحمل إلى الجبانة.....

[فقال «سي - أوزير» لأبيه]: «عسى أن يجري معك في العالم الآخر مثلما سيجري مع هذا الرجل الفقير! أو عسى ألا يجري معك مثلما سيجري مع هذا الرجل الثري في العالم الآخر».

[وعندما سمع «سنتي» كلمات] «سي - أوزير» [أصبح قلبه محزوناً جداً]. وقال: «هل ما أسمع هو صوت [ابني]؟» [فأجابه الغلام «سي - أوزير»]: «إذا شئت فسوف أريك الرجل الفقير الذي لم يبكه أحد، والرجل الثري الذي كان يقام من أجله

من هذا النواح والعويل... [، وسأله «سنتي»: «وكيف يمكنك فعل ذلك؟» فأخذ «سي - أوزير» بيد أبيه، وتوجه به «سنتي» إلى مكان [في الصحراء الغربية]..... (١)

لودخلا القاعة الرابعة، شاهد «سنتي» قوماً [يجلسون الحبال، وحميراً تمضغ ما يحنون]. وكان هناك قوم آخرون يتدلى من فوق رؤوسهم زادهم من ماء وخبز، وكلما تراحموا في الإمساك به وإحضاره، كان هناك قوم آخرون يحفرون الأرض من تحت أقدامهم لكي يمنعوا من الوصول إليه.

ودخلا القاعة الخامسة، وشاهد «سنتي» الأرواح العظيمة واقفة حسب مراتبها. ولكن من كانت متهمة بجرائم كانت تقف عند الباب متوسلة. وكان محور باب القاعة الخامسة مثبتاً في العين اليمنى لرجل كان يتوسل ويصرخ بصوت عالٍ.

ثم دخلا القاعة السادسة وشاهد «سنتي» آلهة [محاكمة] سكان العالم الآخر، وهم يقفون حسب مراتبهم، في حين أن خدام العالم الآخر وقفوا يعرضون الاتهامات.

ثم دخلا القاعة السابعة وشاهد «سنتي» الهيئة السرية لأوزيريس الإله العظيم المتربع على عرشه من الذهب الخالص، والمتوج بتاج «الأتف» atef. وكان الإله «أنوبيس» عن يساره، والإله العظيم «تحتوت» عن يمينه، وآلهة محاكمة سكان العالم الآخر كانوا يقفون عن يساره ويمينه. وكان الميزان قائماً في الوسط أمامهم، وكانوا يزنون الحسنات في مقابل السيئات، بينما «تحتوت» الإله العظيم يدون و«أنوبيس» يبلغ زميله بالمعلومات.

ومن وجدت سيئاته أكثر من حسناته كان [يُلقي به] إلى الملتهم التابع لرب العالم الآخر، وتُدمر روحه (باؤه) وجسده ولا يُسمح له بالتنفس مرة أخرى للأبد.

أما من وجدت حسناته أكثر من سيئاته فكان يدخل في عداد آلهة محاكمة رب العالم الآخر، بينما تصعد روحه (باؤه) إلى السماء في صحبة الأرواح العظيمة. ومن وجدت حسناته مساوية لسيئاته كان يدخل في عداد الأرواح الممتازة التي تخدم الإله «سوكر - أوزيريس» (٢).

ثم شاهد «ستى» رجلاً ثرياً يرتدي عباءة من الكتان الملكي، كان واقفاً بالقرب من المكان الذي كان فيه «أوزيريس»، وكان يشغل مرتبة رفيعة جداً. وكان «ستى» مندهشاً لما كان يشاهده من أمور في العالم الآخر.

وتقدم «سى- أوزير» أمامه وقال: «يا أبني «ستى»، ألم ترَ نلِكَ الرجل الثري الذي كان يرتدي عباءة من الكتان الملكي، وكان يقف بالقرب من المكان الذي فيه أوزيريس؟ إنه الرجل الفقير الذي رأيته محمولاً من «منف» من دون أن يشيخه أحد، وكان مكناً في حصيرة. لقد أحضروه إلى العالم الآخر. ووزنوا سيئاته في مقابل حسناته التي فعلها على الأرض. ووجدوا أن حسناته أكثر بكثير من سيئاته بالنسبة إلى «أوزيريس» أن يُعطى لهذا الرجل الفقير المتاع الجنائزي الذي يخص الرجل الثري الذي شاهدته محمولاً من «منف» وسط تكريم عظيم، وأن يأخذ مكانه بين الأرواح العظيمة إنساناً إلهياً يخدم المعبود «سوكر- أوزيريس» ويقف بالقرب من المكان الذي يكون فيه «أوزيريس».

«أما ذلك الرجل الثري الذي رأيته، فقد أخذوه إلى العالم الآخر وقاموا بوزن سيئاته في مقابل حسناته، فوجدوا أن سيئاته تزيد كثيراً عن حسناته التي عملها على الأرض. فأمر بأن يُسجن في العالم الآخر. وهو [الرجل الذي رأيته] وقد ارتكز محور باب العالم الآخر في عينه اليمنى بحيث يفتح ويغلق على عينه، بينما يظل فمه مفتوحاً في عويل ونواح شديدين. أقسم بأوزيريس، الإله العظيم، ورب العالم الآخر، عندما قلت لك على الأرض: «ليت أن يحدث لك مثلما سيحدث لهذا الرجل الفقير، ولا يجري عليك ما سيجري لهذا الرجل الثري»، فقد كنت أعلم ما سيحدث له!».

وقال: «ستى» «بنى «سى- أوزير» كثيرة هي الأعاجيب التي شاهدتها في العالم الآخر، والآن أحطني علماً [بما يحدث] لهؤلاء القوم الذين يجدلون الحبال بينما تلوك الحمير ما يجدلون، وأولئك الآخرين الذين يتلى من فوق رؤوسهم زادهم من

الماء والخبز، وكلما تدافعوا من أجل الإمساك به وإحضاره، كان هناك قوم آخرون يحفرون الأرض من تحت أقدامهم لكي يمنعوه من الوصول إليه.

فقال «سى- أوزير»: الحق يا أبني «ستى» أن هؤلاء القوم الذين رأيتهم يجدلون الحبال بينما تلوك الحمير ما يجدلون، هم نوع من الناس يعيشون على الأرض حلت عليهم لعنة الإله. يكسحون ليلاً ونهاراً من أجل أسباب الحياة، بينما نساؤهم يبرقنهم من وراء ظهورهم، فلا يجدون خبزاً يسدون به رمقهم، وحالما جاءوا إلى عالم الآخرة بدورهم، وُجد أن سيئاتهم تزيد كثيراً عن حسناتهم. فأمر بأن يحدث لهم في العالم الآخر ما كان قد حدث لهم على الأرض. وكذلك أيضاً أولئك القوم الذين رأيتهم، وزادهم من الماء والخبز معلق فوق رؤوسهم، وهم يتدافعون من أجل الوصول رأيتهم، وبينما نجد قوماً آخرين يحفرون الأرض من تحت أقدامهم لكي يمنعوه من بلوغ إلهيه، بينما نجد قوماً آخرين يعيشون على الأرض يمتلكون أسباب ومقومات الحياة^(٣)، ماربهم. هم نوع من الناس يعيشون على الأرض يمتلكون أسباب ومقومات الحياة^(٣)، في حين يحفر الإله الأرض من تحت أقدامهم حتى يحول بينهم وبين الحصول عليها. وعندما جاءوا بدورهم إلى العالم الآخر، جُعِلَ ما كان يحدث لهم على الأرض، أن يحدث لهم في العالم الآخر أيضاً، بينما تم استقبال أرواحهم (بائهم) في العالم الآخر.

«ضع هذا الأمر في قلبك يا أبني «ستى» إن من يكون محسناً على الأرض، سيُعامل بإحسان في العالم الآخر. وإن من يكون سيئاً، سيلقى السوء حتماً. فإن هذا أمرٌ مقرر [وسوف يظل كذلك] إلى الأبد. وإن الأمور التي شاهدتها في العالم الآخر بمدينة منف، هي التي تحدث في الاثنين والأربعين إقليماً [التي يكون فيها قضاة] أوزير الإله العظيم.....».

وعندما انتهى «سى- أوزير» من الكلمات التي فاه بها لأبيه انحدر من صحراء منف [إلى والده «ستى»] يحتضنه، وقد تشابكت أيديهما معاً. فسأله «ستى»: «يا بني «سى- أوزير»، هل يختلف الدرب الذي نسلكه عند الهبوط (إلى العالم الآخر) عن الدرب الذي نقطعه عند الصعود؟ لكن «سى- أوزير» لم يجب «ستى» على الإطلاق.

وتعجب «ستتي» [من] الأمور التي اختبرها، وقال: «سوف يكون في مقدوره [أن يصبح] إحدى هذه الأرواح المهيبة، وإنساناً إلهياً [وسوف] أذهب بصحبته قاتلاً: «هذا هو ابني!». وقام «ستتي» بتلاوة [تعويذة من] كتاب طرد الأرواح، بينما كان لا يزال يملكه العجب مما قد شاهده [من أمور] في العالم الآخر. وكانت تلك الأمور ينوء بحملها لأنه لم يستطع أن يرويها لأحد [من الناس على الأرض] [وعندما] بلغ «سي- أوزير» الثانية عشرة من عمره، حدث أنه لم يكن هناك [كاتب لم] عالم] في منف [يستطيع أن يضارعه] في تلاوة التعاويذ وممارسة السحر.

الساحر النوبي

[وبعد تلك الأمور] حدث ذات يوم أن [ذهب] الفرعون «وسر- ماع- رع» إلى ساحة القصر في منف، [وكان مجلس] الأشراف والقواد وعظماء مصر [يقفون] كل حسب درجته في ساحة (القصر). [عندئذ جاء أحدهم وأعلن «توجد رسالة دبجها زعيم النوبة [ومربوطة] على جسده في وثيقة». وعندما أعلن: بأمره [إمام] فرعون، أحضر إلى القصر. فقام بالتحية [وقال]: «هل يوجد أحد يستطيع قراءة هذه الوثيقة التي [أحضرتها] إلى مصر أمام فرعون من دون أن يفض خاتمها، وفي مقدوره أن يقرأ ما تحتويه من كتابة من دون أن يفتحها؟

فإذا [كان لا يوجد كاتب بارع وعالم في] مصر في مقدوره قراءتها من دون أن يفتحها، فسوف أبلغ خزي وعار مصر إلى وطني بلاد النوبة».

[وعندما] سمع الفرعون [والأشراف] هذه الكلمات [لم يدروا في أي بقعة على الأرض يوجدون]. وقالوا: «نقسم بحق «بتاح»، هل في فترة كاتب بارع وعالم أن يقرأ كتابات لا يرى منها إلا ظواهرها، وهل في وسع أحد قراءة وثيقة [من دون أن يفتحها]؟»، [فقال] فرعون: «استدعوا لي ابني «ستتي- خعمواس»! فهرعوا وأحضروه في الحال. وانحنى إلى الأرض وقام بتحية فرعون ثم نهض واستقام على قدميه وألقى التحية التعبدية لفرعون. فقال فرعون له: «يا [بني] «ستتي» أسمعت الكلمات التي فاه

بها أمامي زعيم [النوبة] هذا قاتلاً: هل يوجد في مصر كاتب بارع وعالم في مقدوره قراءة هذه الوثيقة التي بين يدي من دون أن يفض خاتمها ويعلم ما كتبت فيها من دون أن يفتحها؟».

وبمجرد أن سمع «ستتي» هذه الكلمات لم يدري في أي مكان على الأرض كان يوجد، وقال: «سيدي العظيم، من هو ذا الذي يستطيع قراءة الكتابة من دون فتحها؟ لكن لمهني عشرة أيام لعلي أرى ما يمكن فعله للحيلولة دون إيلاغ خزي مصر إلى أرض النوبة، بلاد أكلي الصمغ». فقال فرعون: «فلتمنح (تلك المهلة) لولدي «ستتي».

وأعدوا غُرفاً للنوبي لكي يلتبس الراحة فيها، وجهزوا له الروث^(١) بالطريقة النوبية. ونهض فرعون وغادر القصر بقلب حزين جداً. واستلقى من دون أن يشرب أو يأكل. وذهب «ستتي» إلى داره من دون أن يدري إلى أين هو يتجه على الأرض وتحدث في ثيابه من رأسه إلى قدميه واستلقى من دون أن يدري أين يوجد على هذه الأرض.

وحالما علمت زوجته «محو سخت» بذلك، جاءت إلى حيث يوجد «ستتي». وسنت يدها داخل ثيابه، فلم تجد أي حرارة بينما كان مستلقياً مرتدياً ثيابه. فقالت له: «يا أخي «ستتي» لا توجد حرارة في صدرك، ولا [حركة] في لحمك. (ولكن) يوجد حزن وأسى في قلبك». فقال لها: «أتركيني يا أختي «محو سخت» فإن الأمر الذي يحزن قلبي ليس بالشيء الذي يمكن البوح به لامرأة».

وجاء الفتى «سي- أوزير» ووقف عند أبيه «ستتي» وقال له: «يا أبي «ستتي» لماذا ترقد بقلب مغمم بالحزن والأسى؟ صرح لي بالأمور التي تخفيها في قلبك لعلي أتمكن من زوالها. فقال: «دعني وشأني يا بني «سي- أوزير» أنت أصغر من أن تدرك هذه الأمور التي في قلبي، ولم تبلغ من العمر ما يكفي حتى [أطلعك عليها]». فقال «سي- أوزير»: «أخبرني بها وسوف أريح قلبك منها».

قال «ستتي»: «بني «سي- أوزير»، لقد نزل زعيم النوبة إلى مصر ومعه وثيقة مثبتة على جسده وقال: «هل يوجد أي إنسان يقدر على قراءتها من دون أن

يفتحها؟ وإذا كان لا يوجد كاتب بارع وعالم في مصر يستطيع قراءتها، فسوف أبيع خزي وعار مصر إلى بلادي أرض النوبة». وإني أرفد لأن قلبي عمه الحزن والأسى بسبب ذلك يا بني «سي- أوزير».

وما كاد يسمع «سي- أوزير» هذه الكلمات حتى انفجر ضاحكا لوقت طويل. فقال له «ستتي»: لماذا تضحك؟ فقال «سي- أوزير»: «إني أضحك لأنك ترفد وقلبك حزين لأمر بهذه البساطة! نهض يا أبي «ستتي»! فإن في وسعي قراءة الوثيقة الواردة إلى مصر من دون فتحها، وسوف أعرف المكتوب فيها من دون فض الختم عنها».

وحالما سمع «ستتي» هذه الكلمات، نهض في الحال وقال: «ما البرهان على صدق كلامك يا بني «سي- أوزير»؟ فأجابه: «يا أبي «ستتي»، اذهب إلى حجرات الطابق الأرضي من دارك. وكل كتاب تخرجه من الصندوق سوف أخبرك أي كتاب هو، وسوف أقرؤه دون أن أراه، وأنا قابع فوق حجراتك بالطابع الأرضي».

نهض «ستتي» ووقف على قدميه، وفعل كل شيء تماما حسبما قال له «سي- أوزير». وقرأ «سي- أوزير» كل الكتب التي كان يرفعها «ستتي» أمامه من دون أن يفتحها. وصعد «ستتي» من حجرات الطابق الأرضي لداره وهو في غاية السرور والابتهاج. وأسرع إلى المكان الذي كان فيه فرعون وحكى له كل ما قاله له «ستتي- أوزير» فسر قلبه وابتهج بسبب ذلك. وفي ذات الوقت اغتسل فرعون استعدادا لوليمة يتشاطرها مع «ستتي»، وأمر بإحضار «سي- أوزير» إليها، فشربوا وقضوا يوما هنيئا.

وفي صباح اليوم التالي، ظهر فرعون في القصر وسط كبار رجال دولته. وأرسل فرعون في طلب زعيم النوبة. فأحضر إلى القصر ومعه الوثيقة مثبتة على جسده. وعندما وقف في وسط القصر جاء الفتى «سي- أوزير» ووقف في الوسط بجوار زعيم النوبة وخاطبه قائلاً: يا هذا! يا خبيث النوبة، يا من قتله إلهة آمون! ويا من نزل إلى مصر، حديقة أوزير الجميلة، ومسد قدم «رع حور أختي» والأفق

تجمل للمعبد «شاي»^(١)، يقول: «سوف أبلغ خزيها (أي مصر) لبلاد النوبة، ليقتضي عليك غضب إلهك آمون! إن الكلمات التي سأنطق بها هي تلك المدونة في الوثيقة، فلا تخش بالكذب بخصوصها في حضرة فرعون! سيدك!».

وعندما رأى زعيم النوبة الفتى «سي- أوزير» واقفاً في البلاط، أحنى رأسه وقال: «إن كل الكلمات التي مستطرق بها، لن أتحدث كذباً بشأنها».

مضمون الوثيقة

هنا تبدأ القصص التي سردها «سي- أوزير» في حضرة فرعون ونبلائه وأهل مصر ينصتون إلى صوته. وقال: «إن المكتوب في خطاب زعيم النوبة الذي ينف في وسط (البلاط) هو التالي:

حدث أنه في يوم من أيام زمن الفرعون «منخ- بارع- سا آمون»^(٢) الذي كان ملكاً رحيماً على البلاد بأسرها، [وكانت مصر] تفيض بكل الخيرات في عهده؛ لأنه كان كريماً في منح النفقات، وفي الأعمال التي تجرى في المعابد العظيمة في مصر- في ذلك اليوم حدث أنه بينما كان حاكم بلاد النوبة [يستريح] [في جوسق] في أحرش آمون، سمع أصوات ثلاثة زعماء للنوبة [ينتهي إليه] من غرفة خلفية.

كان أحدهم يتحدث بصوت مرتفع ومن جملة ما قاله: «لو لم أخش قدرة آمون أن تأخذني بذنبي، وأن يبطش بي [سيد مصر، لألقيت على مصر أعمال السحرية وجعلت أهل مصر ثلاثة أيام- ثلاث ليال لا يرون الضوء، ولا يجدون إلا الظلام فحسب».

ومن ضمن ما قاله (زعيم نوبي) آخر: «لو لم أخش قدرة آمون على أن تنزل بي العقاب، وأن يعذبني سيد مصر، لألقيت على مصر أعمال السحرية، فأحضر فرعون من مصر إلى بلاد النوبة، ويضرب بالسياط خمسمائة جلدة بالعصا علناً في حضرة الحاكم، ثم يُعاد إلى مصر. ويتم كل ذلك في ست ساعات».

«أما (الزعيم الثالث فقال: «لو لم أخش قدرة آمون على أن تنزل بي العذاب، وأن يبطش بي سيد مصر لألقيت على مصر أعمالى السحرية، وجعلت البلاد حصيداً لثلاث سنوات».

وعندما سمع حاكم النوبة الأقوال التي فاه بها الزعماء النوبيون الثلاثة، أمر بمثلهم بين يديه، وقال لهم: «من منكم القائل: «لألقيت على مصر أعمالى السحرية فأجعل أهلها لا يرون النور لثلاثة أيام وثلاث ليالٍ؟ فقالوا: «إنه «حورس بن الخنزيرة». ثم قال «من منكم القائل: لألقيت على مصر أعمالى السحرية وأحضرت فرعون إلى بلاد النوبة، وأمرت بضربه خمسمائة جلدة بالعصا علناً في حضرة الحاكم، وأمرت بعودته إلى مصر، وكل ذلك في غضون ست ساعات؟»، فقالوا: إنه «حورس بن المرأة النوبية».

ثم قال: «من منكم القائل: لألقيت على مصر أعمالى السحرية وجعلت البلاد حصيداً لمدة ثلاث سنوات؟»، فقالوا: «إنه حورس بن الأميرة».

(عندئذ) قال الحاكم «لحورس بن المرأة النوبية»: «قم بأعمالك السحرية العظيمة! بحق آمون، ثور مروي، إلهي، إذا نجحت في عمل يدك، فلسوف أقوم بأعمال جليلة من أجلك!». فشكّل «حورس بن المرأة النوبية» من الشمع مِحْفَةً يحملها أربعة حمالين. ثم ألقى عليهم تعويذة سحرية فجعلهم أحياء يتنفسون، وأمرهم قائلاً: سوف تتجهون إلى مصر، وتحضرون فرعون مصر إلى حيث يوجد الحاكم. وسيُضرب بخمسمائة جلدة بالعصا علناً في حضور الحاكم، وسوف تعيدونه إلى مصر، على أن يتم ذلك كله في غضون ست ساعات». فقالوا: «قطعاً، ولن نغفل شيئاً».

وطارت أشكال النوبي السحرية ليلاً إلى مصر. وتغلّبت على الفرعون «منخ- بارع- سا آمون»، واقتادوه إلى بلاد النوبة حيث يوجد الحاكم. وضربوه على الملا خمسمائة جلدة بالعصا في حضور الحاكم، وأعادوه إلى مصر، وتم كل ذلك في غضون ست ساعات.

ذلك هي الأحداث التي رواها «سي- أوزير» على الملأ في حضرة فرعون وسدته، وأهل مصر كانوا ينصتون إلى صوته. وقال: «لبيت غضب آمون إلهك يقتلك! لبيت الكلمات التي تحدثت بها هي تلك المدونة في الوثيقة التي في يدك؟ فأجاب الزعيم النوبي: «واصل القراءة، إن كل الأقوال التي نطقت بها صحيحة». (عندئذ) قال «سي- أوزير- في حضرة فرعون: «وعندما أعادوا الفرعون «سا آمون» إلى مصر، كان ظهره قد ضرب ضرباً مبرحاً، فاستلقى في حجرة خاصة^(٧) من حجرات القصر، وعلى ظهره آثار ضرب شديد. وفي صباح اليوم التالي، قال فرعون لمستشاريه: «ماذا وقع في مصر عندما كنت بعيداً عنها؟» وقد خجل من ظنونهم (به) التي كانت «ربما فقد فرعون عقله؟! فأجابه المستشارون: «صحتك، صحتك أيها الفرعون؛ مولانا العظيم! إن إيزيس، الإلهة العظيمة سوف تقصي ما تعانيه من مرض! ما معنى الكلام الذي تحدثت به إلينا [أيها الفرعون] مولانا العظيم؟ إنك تستلقي في الحجرة الخاصة من القصر والآلهة تحميك!».

فنهض فرعون بنفسه، وجعل [المستشارين] يرون ظهره وما يحمله من آثار [ضرب] مبرح، وقال: «أقسم بحق بتاح، الإله العظيم، لقد تم اقتيادي إلى بلاد النوبة هذه الليلة، وضربت بخمسمائة جلدة بالعصا على الملأ أمام الحاكم، ثم أعادوني إلى مصر، وكل ذلك تم في غضون ست ساعات». وحالما شاهدوا ظهر فرعون مضروباً ضرباً مبرحاً، فغروا أفواههم وأطلقوا صيحات عالية.

والآن، كان لدى «منخ- بارع- سا آمون» [ساحر] يُدعى «حورس بن با نسحي»، كان رجلاً [عالمًا] حكيمًا. جاء إلى مكان فرعون، وأطلق صيحة مدوية وقال: «[مولاي العظيم] إنها أعمال سحر النوبيين! أقسم بحياة..... لسوف أجعلهم يدخلون..... الإعدام!»، فقال فرعون له: «أسرع من أجلي. ولا تدعهم يأخذونني إلى بلاد النوبة ليلة أخرى!».

[وسرعان] ما عاد [الساحر حورس بن] بانسحي وقد أحضر كتبه وتماثيله إلى حيث يوجد [فرعون]. وتلا تعويذة عليه وعلق تميمه عليه حتى يمنع الأعمال السحرية للنوبيين من التغلب عليه.

ثم خرج من حضرة فرعون، واصطحب معه قرابينه من طعام وشراب، وصعد على متن قارب، وأسرع نحو مدينة «خمون» (هرموبوليس). وتوجه نحو معبد مدينة «خمون»، وقدم قرابينه من طعام وشراب إلى الإله «تحت» سيد «خمون» الإله العظيم ثمانى مرات^(٨). وقام بالصلاة في حضرته قائلاً: «أدر محياك إلهي يا سيدي «تحت»! ولا تدع النوبيين يبلغون خزي مصر إلى بلاد النوبة! فإنك أنت من ابتدعت [الرقى والتعاويذ] السحرية. وإنك أنت من رفع السماء وأرسى الأرض وأقام الأخرى، ووضع الآلهة مع..... عرقتني كيف أنقذ فرعون [من الأعمال السحرية] للنوبيين!».

واستلقى «حورس بن بانسحي» في المعبد. وفي تلك الليلة رأى حلماً، تحدث إليه فيه الهيئة الغامضة للإله العظيم «تحت»، فقالت له: «هل أنت «حورس بن بانسحي» [ساحر] الفرعون «منخ- بارع- ما آمن»؟ عندما يبرغ صباح الغد، توجه إلى مكتبة معبد «خمون»، وسوف تجد حجرة^(٩) مغلقة ومختومة. افتحها وستجد صندوقاً في هذه الحجرة، وفي داخله تجد لفافة بردي كتبها بخط يدي. أخرجها واصطنع نسخة منها، ثم أعدها إلى مكانها. واسم (هذه اللفافة) «كتاب السحر». لقد حميتي من الأعداء، وسوف تحمي الفرعون وتتقذه من أعمال سحر النوبيين».

وَأُفَاق «حورس بن بانسحي» من الحلم الذي رأى فيه هذه الأمور، وأدرك أن ما حدث كان من فعل الإله. وقام بتنفيذ كل كلمة قيلت له في الحلم، فأسرع إلى مكان فرعون، وقام بعمل رقية سحرية مكتوبة من أجله.

وعندما حل اليوم الثاني، عادت الأشكال السحرية لحورس بن المرأة النوبية إلى حيث يوجد فرعون. إلا أنها عادت في ذات اللحظة إلى المكان الذي يوجد الحاكم

فيه، لأنها لم تتمكن من التغلب على فرعون بسبب الرقى السحرية التي علقها عليه الساحر حورس بن بانسحي». وفي صباح اليوم الثاني حكى الفرعون للساحر حورس بن بانسحي كل شيء شاهده ليلاً، وكيف عادت أعمال سحر النوبيين راجعة لأنها لم تقدر على التغلب عليه.

ومر «حورس بن بانسحي» بإحضار كميات من الشمع الخام. وشكل محفة يحملها أربعة حمالين ثم قام بتلاوة تعويذة عليها، فجعلهم أحياء يتفلسون. وأمرهم بقوله: «أذهبوا إلى بلاد النوبة هذه الليلة، وأحضروا حاكمها إلى مصر إلى المكان الذي يوجد فرعون فيه. وسوف يضرب بخمسائة جلدة بالعصا على الملأ في حضرة فرعون. وسوف تعيدونه إلى بلاد النوبة، على أن يتم ذلك في غضون ست ساعات»، فقالوا: «قطعاً، ولن نخفل شيئاً».

وطارت الأشكال السحرية التي اصطنعها «حورس بن بانسحي» مع سحب السماء وأسرعت صوب بلاد النوبة ليلاً. وتغلبت على الحاكم، وأحضرتة إلى مصر، وضربوه خمسمائة جلدة بالعصا على الملأ في حضرة الفرعون، ثم أعادوه إلى بلاد النوبة في غضون ست ساعات.

تلك كانت هي الأحداث التي رواها «سي- أوزير» على الملأ في حضرة فرعون ونبلاته، بينما كان يستمع إلى صوته أهل مصر. وقال: «عسى أن يحل عليك غضب آمون إلهك يا خبيث النوبة! أليست الكلمات التي تفوهت بها هي تلك المدونة في هذه الوثيقة؟» فأجابه النوبي، وهو يحني رأسه إلى الأرض: «واصل القراءة، فإن كل ما ذكرت من أقوال مدون في هذه الوثيقة»، قال «سي- أوزير»: «عندما وقعت هذه الأحداث، وأعيد الحاكم إلى بلاد النوبة في غضون ست ساعات، وضعوه في مقره. فاستلقى وعند بزوغ الصباح، نهض وقد تلقى ضرباً مبرحاً بالعصا في مصر، وقال لنبلاته: «لقد ضربت بخمسمائة ضربة بالعصا على الملأ في حضرة فرعون

وأعادوني إلى بلاد النوبة مرة أخرى». وكشف ظهره لنبلاته، ففغروا أفواههم وأطلقوا صيحة عالية.

أما الحاكم فقد استدعى حورس بن المرأة النوبية وقال: «عسى آمون ثور مروي إلهي يصب لعنته عليك! إنه أنت من ذهب إلى أهل مصر. وعليك الآن أن تجد الوسيلة التي تتقنني بها من يد «حورس بن بانسحي». فقام بأعماله السحرية وقام بتعليقها على الحاكم حتى يحميه من أعمال سحر «حورس بن بانسحي».

وفي ليلة اليوم الثاني، طارت الأشكال السحرية التي اصطنعها «حورس بن بانسحي» إلى بلاد النوبة. وأحضرت حاكمها إلى مصر، فضرب بخمس مائة ضربة على الملأ في حضرة فرعون وأعادوه إلى بلاد النوبة وكل ذلك تم في غضون ست ساعات. وقد تكرر حدوث هذا الأمر للحاكم لمدة ثلاثة أيام؛ لأن أعمال سحر النوبيين لم تقدر على حماية الحاكم من يد «حورس بن بانسحي».

وكان الحاكم حزينا حزنا شديدا. واستدعى «حورس بن المرأة النوبية» وقال له: «الويل لك يا شقي النوبة! لقد تسببت في إذلال من قبل أهل مصر! ولم تقلح في إنقاذ من أيديهم! أقسم بحق آمون، ثور مروي، إلهي، إذا لم تستطع [حمائتي] من قوارب أهل مصر السماوية، فسوف أجعلك تقاسي من موت عنيف يؤلمك ألما شديدا!».

فقال: «سيدي الحاكم أسمح لي بالذهاب إلى مصر حتى أرى من يقوم بأعمال السحر هناك؛ لكي أمارس أعمال سحر ضده وأجعله يتذوق المرارة التي أكنها في قلبي له!».

وأوفد الحاكم المدعو «حورس بن المرأة النوبية» وتوجه إلى المكان الذي توجد فيه والدته المرأة النوبية، حو أخبرها بكل ما حدث له، فقالت له: «إذا نزلت إلى

مصر لتقوم بأعمال السحر هناك، فاحذر أهل مصر فإنك لن تستطيع منازلتهم. ولا تقع في أيديهم لأنك لن تعود إلى بلاد النوبة أبدا!».

فقال: «لا شيء يشوب الكلمات التي نطقت بها، إنني لا أستطيع تجنب الذهاب إلى مصر إذا أردت إلقاء سحري عليها». فقالت له أمه المرأة النوبية: «إذا كان الأمر كذلك وستذهب إلى مصر، فأجعل بعض الإشارات بيني وبينك، حتى إذا ما هُزمت أمضي إليك وأرى ما يمكنني عمله لإنقاذك». فقال لها: «إذا حدث وهُزمت، فسيحدث عندما تتربصين [وتأكلين] أن يتلون الماء بلون الدم أمام عينيك، ويصطبغ الطعام بلون اللحم، وتصبح السماء بلون الدم أمامك». وبعدما أقر «حورس بن المرأة النوبية» الإشارات بينه وبين أمه، أسرع بالتوجه إلى مصر مزودا بأعمال السحر. واجتاز البلاد التي خلقها آمون حتى بلغ مدينة منف، إلى حيث يوجد الفرعون، وهو يبحث عن ذلك الذي يقوم بأعمال السحر في مصر.

وجاء إلى القصر في حضرة فرعون، وقال بصوت عالٍ: «ويل لك يا من تقوم بأعمال سحر ضدي في هذا القصر حيث يوجد الفرعون بينما ينظر إليه أهل مصر! يا كاتب بيت الحياة، وأنت يا كاتب بيت الحياة الذي يقوم بأعمال السحر ضد الحاكم وتحضره إلى مصر من دون إرادتي!».

وحالما نطق بهذه الكلمات، وقف «حورس بن بانسحي» في القصر في حضرة فرعون وقال: «الويل لك يا شقي النوبة! ألسنت أنت «حورس بن المرأة النوبية» الذي أنقذته في حدائق «بارع» عندما أشرف على الغرق أنت وصاحبك النوبي الذي كان معك، على أثر سقوطكما من الجبل شرقي مدينة «أون» (هليوبوليس)؟ ألا تتدم على اختطافك فرعون؛ سيدك، وضرب ظهره في مكان الحاكم؟ وهل تأتي - الآن - إلى مصر وتقول: «هل يوجد هنا من يقوم بأعمال السحر ضدي؟ أقسم بحق أتوم؛ سيد مدينة «أون» إن آلهة مصر هي من أحضرتك إلى هنا لكي تسد ثمن ما اقترفت في أرضهم! احذر، فإني قائم إليك!».

وعندما تقوه «حورس بن بانسحي» بهذه الكلمات، أجابه «حورس بن المرأة النوبية»: «هل أنت من علمته لغة الذئب من يقوم بأعمال السحر ضدي؟».

عندئذ جاء زعيم النوبة بسحر عظيم، وأشعل ناراً في القصر. فصاح الفرعون وتبلاء مصر صيحة عظيمة وقالوا: «أدركنا أيها الساحر «حورس بن بانسحي»! فقام «حورس بن بانسحي» بتلاوة صيغة سحرية، وجعل السماء تهطل مطراً جنوبياً على النيران المشتعلة، فانطفأت في الحال.

وجاء النوبي بسحر عظيم آخر، فجعل سحابة كثيفة تغطي القصر فعم الظلام ولم يعد الرجل يرى أخاه أو رفيقه. فقام «حورس بن بانسحي» بتلاوة تعويذة سحرية على السماء وجعل السحابة تتلاشى، وخلت السماء من الريح الضارة التي كانت بها.

ثم أتى «حورس بن المرأة النوبية» بسحر عظيم آخر، فجعل قبة هائلة من الحجر، طولها مائتا ذراع وعرضها خمسون ذراعاً ترتفع فوق الفرعون وتبلائه حتى تنفصل مصر عن ملكها وتحرم البلاد من سيدها. وعندما نظر فرعون نحو السماء ورأى قبة من الحجر فوقه فغر فمه بصيحة عظيمة، شارك فيها الناس الذين كانوا معه في القصر. فقام «حورس بن بانسحي» بتلاوة تعويذة سحرية، فأنشأ قارباً سماوياً من البردي حمل القبة الحجرية بعيداً وأبحر بها حتى «البحيرة العظيمة» مياه مصر الشاسعة.

عندئذ أدرك زعيم النوبة أنه لن يستطيع منازلته المصري. وجاء بسحر فجعل نفسه خفياً في القصر حتى يهرب إلى موطنه بلاد النوبة. فقام «حورس بن بانسحي» بتلاوة تعويذة سحرية ضده، وكشف السحر الذي قام به النوبي، وجعله مرئياً لفرعون وأهل مصر الذين كانوا يقفون في القصر: فاتخذ هيئة ذكر الإوز البري وأوشك على التحليق. فقام «حورس بن بانسحي» بتلاوة تعويذة سحرية ضده وجعلته ينقلب على ظهره، بينما يقف عليه صائد طيور يحمل مديته الحادة في يده، ويتأهب لذبحه.

وعندما حدثت كل تلك الأمور، فإن الإشارات التي اتفق عليها حورس بن المرأة النوبية مع والدته، قد ظهرت كلها أمام عينيها. فأسرعت بالتوجه إلى مصر في هيئة إوزة، ووقفت فوق قصر فرعون، وأطلقت صرخات بصوتها نحو ابنها الذي كان في هيئة ذكر إوز بري، ويقف عليه صائد الطيور. فنظر حورس بن بانسحي إلى السماء، ورأى المرأة النوبية في الهيئة التي كانت عليها، وعرف أنها هي المرأة النوبية. فقام بتلاوة تعويذة عليها وجعلها تنقلب على ظهرها، وصائد طيور يقف عليها، ويحمل سكيناً ويوشك أن يذبحها.

وقامت بتغيير هيئتها، واتخذت هيئة امرأة نوبية (مرة أخرى)، وتوسلت قائلة: «لا تبه حياتنا يا «حورس بن بانسحي»! واغفر لنا هذا الجرم! فإذا منحتنا قارباً سماوياً، فلن نعود إلى مصر مرة أخرى أبداً». فأقسم حورس بن بانسحي يميناً بفرعون وآله مصري قائلاً: «لن أرفع عنكما سحري حتى تأتيا بي بقسم بالألا نعودا إلى مصر أبداً. فرفعت المرأة النوبية يدها بالألا تنزل إلى مصر مرة أخرى. وأقسم حورس بن المرأة النوبية قائلاً: «لن أنزل إلى مصر لمدة ألف وخمسمائة عام!».

«سي- أوزير يكشف عن نفسه»

تلك هي الأحداث التي رواها «سي- أوزير» في حضرة فرعون، وأهل مصر ينصتون إلى صوته، بينما كان أبوه «ستي» يرى كل شيء، وكان رأس زعيم النوبة مطأطأ إلى الأرض. وقال: «أقسم بحياتك سيدي العظيم، إن هذا الرجل الواقف أمامك هو «حورس بن المرأة النوبية الذي رويت لك قصته، والذي لم يندم على ما اقترف من أعمال سابقة، وجاء إلى مصر بعد انقضاء ألف وخمسمائة عام ليقوم بأعمال سحرية هنا! بحق أوزيريس، الإله العظيم، سيد العالم الآخر الذي لرقد بجواره، إني حورس بن بانسحي المائل في حضرة فرعون! عندما علمت وأنا في العالم الآخر أن شقي النوبة يهم بإلقاء أعماله السحرية هنا، بينما لا يوجد في مصر في هذا الوقت كاتب ماهر وعالم حكيم لديه القدرة على منازلته، توسلت إلى أوزيريس في العالم

الأخر بأن يتركني أعود إلى الأرض مرة أخرى حتى أمنعه من إبلاغ خزي مصر إلى بلاد النوبة، فأصدر أوزيريس أمره بأن أعود إلى الأرض.

«فاستيقظت وقمت بالطيران حتى أعثر على «ستتي» ابن الفرعون في صحراء «أون» (هليوبوليس)، أو صحراء منف، ونموت في هيئة كرمة بطيخ حتى أستطيع العودة إلى جسد إنسان مرة أخرى وأولد على الأرض فأقوم بأعمالي السحرية ضد شقي النوبة هذا الذي يقف الآن في القصر». فجاء «حورس بن بانسحي» بسحر عظيم، بينما يتخذ هيئة «سي- أوزير» ضد زعيم النوبة. فاشعل ناراً أحاطت به فأحرقه في وسط القصر، بينما كان الفرعون يرى ذلك مع نبلاته وأهل مصر.

واختفى «سي- أوزير» من حضرة فرعون ومن أمام أبيه كأنه طيف لم يروه قط. وقد تعجب فرعون تعجباً كبيراً بصحبة عظمائه، من الأمور التي راوها في القصر، وقالوا: «لا يوجد من الكتاب المهرة ولا العلماء الحكماء من هو مثل «حورس بن بانسحي»! ولن يوجد مثيله أبداً على الإطلاق! ففغر «ستتي» فمه وأطلق صيحة مدوية بسبب أن «سي- أوزير» اختفى مثل طيف من دون أن يراه.

ونهض فرعون من على عرشه وهو متأثر أشد التأثر بالأمور التي راها. وأمر بعمل الترتيبات لصالح «ستتي» حتى يلتقي ابنه «سي- أوزير» فيطيب قلبه. وعندما حل الليل توجه «ستتي» إلى داره وقلبه مفعم بالحزن. واستلقت «محو سخت» بجواره، وتلقت النطفة في تلك الليلة. ولما آن الأوان وضعت طفلاً ذكراً سُمي «وسر- مونت- حور».

ولم ينسَ «ستتي» تقديم قرابين مشوية وقرابين سائلة إلى روح «حورس بن بانسحي» في كل الأوقات.

الخاتمة

هذه هي نهاية الكتاب الذي كتبه.....

الهوامش

- (١) في السطور المفقودة الآن، يُحكى أنهما نزلا إلى العالم الآخر ورأيا سبع قاعات.
- (٢) معنى ذلك أن هؤلاء الناس يبقون في العالم الآخر ولا يصعدون إلى السماء.
- (٣) ربما كان المقصود هو «أسباب الحياة ومقوماتها» وليس «الحياة».
- (٤) كلمة بنينة كتبت حتى تعبر عن فكرة المصريين عن طعام النوبيين.
- (٥) هو الإله الذي يجسد القدر.
- (٦) لقب عرش محرف، وغير واضح من كان يقصد كاتب اللغة الديموطيقية.
- (٧) لابد من أن *Knht* تعني شيئاً آخر، بالإضافة إلى «هيكل ومقصورة». وربما تعني هنا «حجرة خاصة» أو «غرفة نوم» انظر أيضاً: Instruction of Ankhsheshonq, 2/19 (p.162, below). والمعنى المقترح «مكان مظلم» في: Černý, Copt. Dic., p.60 التي تعتمد على ملاحظات «هورنولج» عن *Knht* «وأخذ في الإطلام ويعتم» وذلك في: ZÄS, 86 (1961), 113-114.
- (٨) نترجم هكذا حسب تصويب «جريفث».
- (٩) ترد كلمة *Knht* مرة أخرى.

الفصل الثاني

قصة: الأمير «بادي خونس» والملكة «سربوت»
من بردية «فيينا» الديموطيقية رقم ٦١٦٥

يُعَدُّ النص المترجم هنا، إحدى حلقات قصة يطلق عليها «المصريون والنساء المحاربات» وهي قصة تنتمي بدورها إلى مجموعة من النصوص معروفة بسلسلة قصص الملك «بادي باست» وهذه الأخيرة محفوظة وبصورة ناقصة في عدة برديات ديموطيقية ممزقة ترجع إلى العصرين اليوناني-الروماني. وقد تتابعت قصصها وحُبكت حول شخوص بعض الملوك، وبالأخص الملك «بادي باست» في تانيس و«إناروس» في هليوبوليس وأقرباؤهما «بينمو» و«بادي خونس» وآخرون.

وتتور الأفكار للرئيسة لهذه السلسلة حول صراعات ومعارك بين أبطال مختلفين وبين خصومهم. ويبدو أن هذه القصص تضرب بجذورها في الأحداث التاريخية التي وقعت بعد عصر الإمبراطورية، عندما حكم مصر أمراء عديدون ضعاف، كانوا يتصارعون فيما بينهم للفوز بالسلطة وتحقيق الهيبة. لكنها من ناحية الموضوعات الأدبية، فإن النزاعات التي وقعت بين أبطالها وتحدياتهم الكثيرة ربما تدن أكبر للظن إلى المعرفة بالملاحم الهومرية والأعمال الأخرى من الأدب اليوناني. وعلاوة على ذلك، فإن بعض الموضوعات مستوحاة بشكل واضح من نماذج يونانية وبالأخص قصة «المصريون والنساء المحاربات»، التي هي صدى لقصة أخيل وبنيشليا.

وهناك ست قصص معروفة في الوقت الراهن تنتمي إلى سلسلة قصص «بادي باست»، وللأسف فإن جميعها محفوظة في برديات ممزقة جداً، وهي كالتالي:

(١) إناروس والحيوان الخرافي «غريفين»*.

(٢) الصراع من أجل وقف الإله آمون.

* الغريفين: حيوان خرافي نصفه نسر ونصفه أسد (المترجم).

- (٣) الصراع من أجل درع صدر «إناروس».
- (٤) المصريون والنساء المحاربات.
- (٥) نا نكر كا سوكر والبابليون.
- (٦) ورقة ممزقة تذكر «بينمو» وبطلين آخرين.

إن البردية التي تحوي قصة «المصريون والنساء المحاربات» ممزقة بشكل كبير، واحتفظت بأقل من نصف المتن المكتوب عليها بالإضافة إلى بدايتها المفقودة. وهي تبدأ - بشكلها الراهن - بوصول الأمير «بادي خونس» إلى بلاد «خور»، وهو اصطلاح يشير منذ القدم إلى سوريا ويعني آشور هنا أيضاً. وتوجد منطقة في بلاد خور تحكمها نساء محاربات تحت إمرة عاهلتهن الملكة سربوت». وقام الأمير «بادي خونس» بغزو بلاد النساء المحاربات وعسكر بالقرب من حصنهم الرئيس. وتبدأ الحلقة المترجمة فيما يلي بمجلس الحرب الذي عقده «سربوت» وقرارها بإرسال أختها الصغرى «أشتيشيت» التي تنكرت في ثياب رجل؛ للتجسس على المعسكر المصري وجيشه الذي يتكون من الجنود المصريين والآشوريين. وعندما أنجزت «أشتيشيت» مهمتها، اتخذت «سربوت» موقف الهجوم. فصفت جنودها وحصنتهم وقامت بالهجوم وأوقعت خسائر فداحة في جانب الجيوش المصرية والآشورية. أما الأمير «بادي خونس» فقد كان يراقب المعركة من دون أن يشارك فيها. وعند حلول الليل أخبر جنوده بأنه سيقوم بمنازلة الملكة سربوت فرداً لفرد في الغد. وفي اليوم التالي تحدى الملكة وقاما بمحاربة بعضهما طوال اليوم. وعند الغروب اتفقا على هدنة وأخذتا يتبادلان الحديث الذي أصبح ودوداً بدرجة كبيرة، وفي النهاية عندما نظر كل منهما إلى الآخر عن قرب، وقعا في حب بعضهما. وهذه هي نهاية الحلقة المترجمة هنا.

النشر العلمي للنص:

A. Volten, Ägypter und Amazonen, MPON, n.s. 6 (Vienna, 1962).

A. Volten, Akten des 8. Internationalen Kongresses für Papyrologie, MPON, n.s., 5 (Vienna, 1956), 147-152, relation to Greek literature Kitchen, Third Intermediate, Excursus G, pp. 455-461, historical background of the Petubastis cycle and list of the six stories. A. Spalinger, JARCE, 13 (1976), 140-147, historical background.

النص

جلست سربوت ملكة^(١) بلاد النساء... من خيمتها، [بصحبة قواد]^(٢) بلاد النساء وهم وقوف عن يسارها ويمينها^(٣). ورفعت وجهها [ونظرت صوب جنودها] الذين كانوا فئة قليلة وكانوا.... حصن بلاد النساء. وقالت: «- أدركيني^(٤) يا إيزيس [يا سيدتي] أينها الإلهة العظيمة، ويا أوزيريس الإله العظيم! ألا تريان ما أفعل، وكيف جعل الجيش...؟ فاستدعت «أستيشيت» أختها الصغرى وقالت: «لا تبطني [في الذهاب إلى المكان] الذي [يعسكر] فيه ملايين الجنود حتى تعلمي بالموقف داخل المعسكر. وارتي [ثياب الرجال].... وطريقة.... الجيش. اعلمي كل أمر وكل هدف جاءت من أجلهما هذه الجيوش. [واعرفي اسم] الزعيم الذي على رأسهم و[الظروف التي] حدث بهم إلى المجيء إلى [بلادنا].

وانطلقت «أستيشيت» الأخت الصغرى لسربوت ملكة [بلاد النساء]. وغيّرت من [طريقة ملابسها] وخرجت بين الجيش. فلم يلاحظوا تجوالها.... ولا أنها كانت امرأة. و[اطلعت] على طبيعة كل شيء جرى في المعسكر. وعرفت أن [الأمير] «بادي خونس» كان هو على رأسهم. وحاولت معرفة كيف وصل وحده إلى حصن [بلاد النساء].... عرفت [طبيعة] كل شيء من دون أن يتعرف عليها أحد على الأرض.

وعادت إلى المكان... الذي كانت سربوت فيه. و[أخبرتها] بطبيعة كل شيء رآته و[الحقائق عن الأمير] بادي خونس... من دون أن يتغير أي شيء فيها. وبمجرد أن سمعت سربوت [ملكة بلاد] النساء هذه الأمور، [قالت: «ساعديني يا إيزيس أينها الإلهة العظيمة، ويا أوزيريس الإله العظيم وأيتها الإلهة العظيمة..... [الأفعى]

الشريرة للمصري..... انظروا لقد سمعنا بأفعاله لعدة أيام! [وذهب للقتال] ضد ملك..... بلاد خور^(٥). وحارب مع زعيم يومًا، وقاتل مع آخر [في اليوم التالي، وهو الزعيم] الذي لم تعرف آلهته كيف تتلقاه. سوف نعرف كيف نلتقيه وسنعرف حتمًا! والخطة الصائبة هو أن نستبقهم! [فمن الأفضل أن نستبقهم] من أن ندعهم يستبقونا. سوف أنظم صفوف الجيش في ساحة المعركة [في مواجهة جيش] المصريين. [دعوا] الشوق [لنفيخ] والنفير يطلق في بلاد النساء في [كل] أصقاعها [واسمحوا بالقول: «اتخذوا [أهبتكم] لقتال شعب أجنبي يقف بالخارج. فلا [تتباطئوا].....».

وبعد هذا [يوقت] وجيز، احتشد جيش النساء من كل أصقاع بلاد النساء. ووفدوا إلى الحصن... [القبر]^(٦) العظيم لبلاد النساء، بجيشهن... [ساحة] المعركة. سربوت... من خلال الجيش؛ وتفحصت النساء [وهن مجيزات بدروعهن وبأسلحتهن [من أجل الهجوم]، واللاني كن يعتلين..... [واللاني كن يعتلين]..... وهؤلاء اللاني أسرجن (الخيول)..... ويحملن الدروع..... خوذات بوجوه الثيران..... الأعداء..... الذين يسرعون نحو..... دروع الصدر، بينما يصطفون ويبثون الرعب ويتقنون..... بطريقتهم في الاشتباك بالمعارك.

وأعدت سربوت تجهيزاتها..... وعينت طريقتهم في إقامة المعسكرات، وكان قلبها منشرحًا..... [وقالت]: «ليت لا تكون لك عين الحسود^(٧)! إن الجيش^(٨) جميل. إن المجندين..... أوزيريس، الإله العظيم، وثورنا الطيب، الثور «منفيس» الطيب، لن.....».

[وقلن: «سربوت ملكتنا] معنا، ولن تتخلي عنا..... وما يتلاءم..... مع الملكة..... [وسوف نري] «بادي خونس» كيف جئنا.....» [فقالت سربوت]: «..... [عندما أشاهدكن] وستقبضن عليهم..... لا تحزن.....».

[إيزيس] الإلهة العظيمة تنظم جيش [النساء] فلا يستطيع الجلوس». سربوت..... ذلك المعسكر. فقالت سربوت «..... الذين عند بواب الحصن..... والقواد خارج

المعسكر..... فلا يخرج [أحد] من معسكرهم على الإطلاق..... الس... لقتال.....
وقمن بتنفيذ كل كلمة أمرت سربوت بها.....

وذهبن إلى المكان الذي كان يوجد [الأمير بادي خونس] فيه..... للحرب ضد
..... وأرسل الأمير بادي خونس..... [فصاحوا وأطلقوا اللعنات والتعابير
الاستفزازية وكلمات [المحاربين]..... من الأول للآخر..... [وخرجت سربوت] إلى
جيش..... الحشد. ودمرت..... فجأة ضدهم. وهؤلاء الذين تمنعوا..... قامت
بذبح..... [إن نبح الطير الجارح] من بين الطيور، هو ما كانت تفعله سربوت.....
وأمسكت بأيديهم..... معها، في عيونهم..... في ذلك اليوم.

بادي خونس..... أطلق صيحة مدوية..... الغبار..... للأشوريين.....
[وقالوا]: «..... ضدنا..... معنا، ونحن..... هم.....» [وقال بادي
خونس]: «إني لم أكافح..... [إن غذا سيكون] جميلاً، بعد مرارة [اليوم]..... إلى
ساحة المعركة اليوم..... إلى ساحة المعركة لكي..... بلاد النساء من دون.....
سوف يحدث..... بلاد النساء. وسوف تتعمون بالمجد، مجد..... رفيقه..... ما
ستفعلونه غذا. أما جيش [النساء]..... موت عنيف سيكون مؤلماً [لهن]»^(١).

وذهب الآشوريون إلى خيامهم..... كثيراً جداً. وتوجه الأمير بادي خونس
إلى خيمته. وتناول الشراب مثل الأبطال وأكل..... في طرق الحرب..... في عينه.
وعندما حل صباح اليوم التالي [ارتدى] [الأمير] بادي خونس درعه، وحمل
أسلحته..... للمحارب..... [من الأول للآخر]. وأخذ..... سيفاً مقوساً.....
للمحارب..... الخاصة بالقتال، وانحنى رأسه نحو سيقان الرماح. وأعطى..... للقتال.
لقد كان أشبه بأسد يزأر، ومثل ثور يفيض بالقوة،..... معلناً الهجوم.

وقد ورد خبر وتم إعلانه بالحصن حيث كانت توجد سربوت، يقول: «اليوم
وفد مصري يذهب منفرداً إلى ساحة المعركة». فقالت: «ساعديني يا سيدتي [إيزيس،

الإلهة العظيمة]! وأنقذيني من القتل بسبب هذه الأفعى الشريرة لذلك المصري!»
ونوقشت عندها أستيثيت أختها الصغرى، وقالت: «لقد حاربت كثيراً بالأمس. [والآن
دعيني أذهب] إلى ساحة المعركة لقتال هذا المصري اليوم! [فقالت سوبرت]: «إن ذلك
لا يناسبني»^(١٠) إنها الطريقة الجبانة للأشوريين..... يبدأ في ساحة المعركة اليوم.
إنك تعرفين [طريقتهم، وقد حاربت] ضدهم. بحق إيزيس؛ الإلهة العظيمة، سيدة بلاد
النساء، إنه أنا من سيرتدي [الدرع ويذهب] إلى ساحة المعركة ضد الأفعى الشريرة
لذلك المصري اليوم!».

وهي..... تركتها «من دون» أن تتطرق بكلمة أخرى. فأحضروا [لها] درعها
واسلحتها^(١١). فارتدت درعها، وحملت أسلحة المحارب..... حسب عاداتها. وفتحوا
المزلاج أمامها، وخرجت، وأعلنت قتال..... بادي خونس. كان كل منهما متأهباً
لملاقاة الآخر. وبسطا الس..... أمامهما. وطرقا الأشكال المنقوشة على درعيهما
المزخرفين^(٧)..... [وصاحا مطلقين اللعنات و] الكلمات الاستفزازية وكلام المحاربين.
وكان الموت إليهما أقرب من الجار، وأعظم من الحياة..... وتبارزا، وكانت
ضرباتهما رائعة، وضربتهما خادعة،..... واندفعا [للردى] مثل النسور..... وهاجما
مثل الفهود وجعلوا..... مثل..... سوبك. وارتجت الأرض..... من..... وقاما
بالتمويه، وضربا، ووثبا. [كما أنه لم يخضع] أحدهما لخصمه الآخر.
..... ولم يتقهقر للآخر [خصمه]. (منذ) وقت ضياء الصباح حتى [مغيب
الشمس] في المساء.

ونادت [سربوت ملكة] بلاد النساء على الأمير «بادي خونس» [قائلة]: «أخي،
أنت أيها المقاتل من مصر..... إن الشمس قد غربت، وسوف تشرق علينا غذا مرة
أخرى». فقال الأمير [بادي خونس]: «..... إن المرء لا يقاتل في الظلام». فقالت له
«سربوت» [ملكة بلاد النساء]: «أخي «بادي خونس» إن الشمس غربت
واستراحت..... قسطاً من الراحة.....» «قالت» سربوت: «..... سيدتي،

الملكة، إيزيس العظيمة، والدة [الآلهة] أخي [بادي خونس] نقائل القبلية.
 وقف [قالت سربوت: «أخي «بادي خونس»، لماذا جئت هنا إلى أصقاع
 [أرض النساء]؟» (شاء) القدر أن يدور القتال إذا رغبت بيننا
 سربوت أحضرتهم إلى الأمير حجر صلد.

[وبمجرد أن نظرت ملكة بلاد النساء] إليه لم تدر في أي مكان هي على ظهر
 الأرض؛ [بسبب] الحب الكبير الذي استولى على...ها وما إن [نظرت] الأمير [بادي
 خونس] نفسه إليها [لم يدر] في أي مكان هو على ظهر الأرض [وقال] لها:
 «أختي سربوت.....»

الهوامش

- (١) الكلمة حرفيًا هي «فرعون» وتنتهي بـ «أ» التانيث.
- (٢) بـ «ملء الفجوات في النصوص هي على سبيل التخمين.
- (٣) تنو العلامات أقرب إلى *h by nwm* من قراءة فولتن *h3-r3* «باب».
- (٤) أو «المنحني الحماية»، وتظهر هذه العبارة مرات عديدة في بردية كرال P. Krall ؛ حيث ترد علامة *h3* بشكل تقليدي أكثر.
- (٥) «خور» ترد هنا بمعنى «سوريا»، وكذلك «أشور»، انظر: Volten, op. cit., p.7.
- (٦) نظرًا إلى صغر الفجوة الواقعة بعد «حصن»، فإن الصلة بين «الحصن» وبين *h3* التي ترجمها «فولتن» بـ «مقبرة» غير واضحة. فإذا كانت هي كلمة *h3* بمعنى «حفرة»، فإن معنى «مقبرة» يبدو محتملاً ولكنه غير مؤكد.
- (٧) تظهر العبارة نفسها P. Krall 2/9 and 17/18.
- (٨) من الواضح أن كلمة *h3byr* استعملت بمعنى «معركة» و«قوى المعركة والجيش». ويبدو أن المعنى الأخير يناسب هذا المقام، ويُستعمل بكثرة في P. Krall.
- (٩) ورد التعبير نفسه في Setne II, 5/36.
- (١٠) الاصطلاح نفسه هنا في صيغة النفي، كما في: Setene I, 5/10.
- (١١) قارن P. Krall 12/24.
- (١٢) تُقرأ *lpyt sh3* «أشغال محفورة بالنقش» وانظر: Glossar, p.472, 2. والمعنى المقصود هو أنهما دقا على الأشكال المعدنية الزخرفية على سطح درعيهما؛ حتى تصدر صوتًا مرتفعًا. ويشبه ذلك ما ورد في: P. Krall 23/7: *gl' sty n lpy*, (درع عليه أشكال محفورة).

الفصل الثالث

الأسد الباحث عن الإنسان

من البردية الديموطيقية بمتحف ليدن رقم I 384

تخبرنا القصة المتطاولة الديموطيقية المعروفة بعنوان «أسطورة عسين الشمس» (Leiden Dem. Pap. I 384) كيف أن «تفنوت» ابنة و«عين» إله الشمس رع، بعد أن دب الخلاف بينها وبين أبيها، غادرت مصر إلى النوبة واستقرت فيها، ثم تم إقناعها بالعودة إلى مصر؛ فقد أوفد إله الشمس المعبود «تحت» المستشار والواسطة بين الآلهة ليهدي من روح الإلهة الغاضبة وإعادتها إلى مصر. وفي مبدأ الأمر، قاومت تفنوت محاولات تملقها من «تحت»، ونجمت عن ذلك مناقشات مسهبة، روى خلالها تحت عدة قصص خرافية عن الحيوان تهدف كل واحدة إلى تعلم مبدأ أخلاقي. وفي آخر الأمر، رق قلب الإلهة واستجابت لطلب تحت، وفي طريق العودة إلى مصر، استمر تحت في الترفيه عنها برواية قصص خرافية، وعلى ذلك فإن هذه هي الفكرة الرئيسة التي تستعمل إطاراً روائياً للقصص الخرافية، والتي اخترنا منها قصة «الأسد الباحث عن الإنسان» للترجمة في هذا الكتاب.

ربما شاعت قصص الحيوان الخرافية في مصر منذ عصر الدولة الحديثة لأننا نمتلك عددًا من البرديات واللخاف المصورة التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، تصور الحيوانات تعمل عمل الإنسان من القيام بالاحتفالات والأعمال والاشتباك في القتال. بيد أنه لم يرد إلينا أي نص عن قصص خرافية عن الحيوان قبل العصر اليوناني-الروماني.

إن قصة «الأسد الباحث عن الإنسان» تتصف بالروعة بوجه خاص؛ لأننا هنا نجد المصري يخرج عن إطار ذاته وينظر إلى الإنسان، فيجده كائنًا شريراً. أما الجزء الأخير من القصة، وهو المواجهة بين الأسد والفار، فتظهر في صورة نسخة مختصرة ضمن قصص آيسوب.

وتشغل قصة «الأسد الباحث عن الإنسان» الصفحات ٩/١٧ - ٣٤/١٨ من

بردية ليدن.

النشر العلمي للأسطورة كلها:

W. Spiegelberg, Der ägyptische Mythos vom Sonnenaugen (Der Papyrus der Tierfabeln "Kufr") nach dem Leidener Demotischen Papyrus I 384 (Strassburg, 1917).

شذرات من ترجمة يونانية للأسطورة:

S. West, "The Greek Version of the Legend of Tefnut", JEA, 55 (1969), 161-183.

دراسات ذات علاقة:

H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Nubien, APAW, Phil.-hist. Klasse, Anhang, 1911, No.3 (Berlin, 1911). K. Sethe, Zur altägyptischen Sage vom Sonnenaugen das in der Fremde war, Untersuchungen, V/3 (Leipzig, 1912), reprint, Hildesheim, 1964.

الأسد الباحث عن الإنسان:

Spiegelberg, op. cit., pp.43-47, text and translation. Erichsen, Lesestücke, pp.59-67 and 69-72, text.

وحول قصص الحيوان الخرافية في مصر القديمة:

E. Brunner-Traut, "Altägyptische Tiergeschichte und Fabel: Gestalt und Strahlkraft", Saeculum, 10 (1959), 124-185.

النص

كان هناك [أسد على] الجبل، وكان قويًا للغاية، وماهرًا في الاصطياد. وقد عرفت [حيوانات الجبال الصغيرة] ذلك، فكانت تخشاه وترتعد منه. وفي أحد الأيام قابل فهذا وقد نزع فراؤه، وتمزق جلده، وكان بين الحياة والموت [بسبب] جراحه. وقال الأسد: «كيف انتهى بك الأمر إلى هذا الحال؟ من الذي أزال فراءك، ومزق جلدك؟ [فأجاب] الفهد: «إنه الإنسان»، فقال الأسد له: «الإنسان! ومن يكون؟» فأجابته الفهد: «ليس هناك من هو أكثر مكرًا من الإنسان، لبتك لا تقع بين يدي الإنسان!»،^(١) فاستشاط الأسد غضبًا على الإنسان، وابتعد عن الفهد لكي يبحث عن [الإنسان].

وصادف الأسد مجموعة من الحيوانات مشدودين إلى النير..... فثمة [شكيمة] كانت في فم الحصان، و[شكيمة] أخرى في فم الحمار. فقال لهما الأسد: «من الذي فعل بكما هذا؟! فقالا: «إنه الإنسان سيدنا»، فقال لهما: «هل الإنسان أقوى منكما؟» فقالا «لا يا سيدنا، ليس هناك من هو أكر من الإنسان وليت لك لا تقع بين يدي الإنسان!». فاستشاط الأسد غضبًا على الإنسان وهو يبتعد عنهما.

وحدث الأمر نفسه مع الثور والبقرة، فقد تم تقليم قرونها، وتغيب أنفيهما، وشد وثاق رأسيهما، وسألهما، وأجاباه الإجابة ذاتها.

وحدث الأمر نفسه مع الدب، فقد انتزعت مخالبه، واقتلعت أسنانه. وسأله بقوله «هل الإنسان أقوى منك؟ فأجابه: «هذه هي الحقيقة. فلدي خادم يعد طعامي. فقال لي: «حقًا إن مخالبك تبرز^(١) عن لحمك، لا تستطيع رفع الطعام بها. كما أن أسنانك ناتئة وتمنع الطعام من بلوغ فمك. أطلق سراحى، وسوف أجعلك تلتقط ضعف ما تلتقطه من طعام!». وعندما أطلقت سراحه، انتزع مخالبى وأسنانى. والآن ليس عندي طعام ولا قوة من دونهما! ثم نثر الرمال في عيني وهرب منى». فصار الأسد غاضبًا أشد الغضب على الإنسان، وابتعد عن الدب لكي يبحث عن الإنسان.

والتقى أسدًا (آخر) مشدود الوثاق إلى شجرة في الصحراء، وكان جذع الشجرة مطبقًا على قدمه، فكان الأسد في شدة الحزن لأنه لا يستطيع الفرار. فقال له الأسد: «كيف انتهى بك الأمر إلى هذا الحال؟ ومن الذي فعل بك هذا؟ فأجابه الأسد (المقيد): «إنه الإنسان! احذره، ولا تثق به! فالإنسان سيئ، فلا تقع بين يدي الإنسان! فقلت له: «ما عملك؟ فقال له: «إن عملي هو أن أطيل العمر. ففي وسعي أن أصنع لك تميمة تجعلك لا تموت أبدًا. تعال، فسوف أقطع شجرة لك وأضعها على جسدك كتميمة بحيث لا تموت فذهبت معه. وجاء إلى هذه الشجرة على الجبل وقطعها وقال لي: «مد قدميك أمامك»، فوضعت قدمي بين جذع الشجرة، فأطبق بغمه عليه^(٢). وعندما تحقق من أن قدمي قد قيدت بحيث لا أستطيع مطاردته، نثر الرمال في عيني

وهرب منى».

عندئذ ضحك الأسد وقال: «أيها الإنسان، إذا وقعت يومًا في يدي، فسوف أليقك الألم الذي سببته لرفقاني على الجبل!».

وبينما كان الأسد يسير بحثًا عن الإنسان، ضل فأر صغير طريقه، وذهب ناحية قدم الأسد، وكان الفأر صغيرًا في حجمه، وضئيلًا في شكله. وعندما هم الأسد بسحقه، قال الفأر له: «لا تسحقني يا سيدي الأسد! فإن أكلتني، فإن ذلك لن يسد جوعك، وإن أطلقت سراحى فلن تشعر بالجوع نحوي كذلك. وإذا منحتني نسمة (الحياة) هبة، فسوف أمنحك نسمة (الحياة) لك هبة (أيضًا). وإذا كففت عني أذاك، فسوف أجعلك تفر من سوء حظك». وضحك الأسد من الفأر وقال: «ما الذي يمكنك عمله حقًا؟^(٣) فهل هناك أحد على وجه الأرض يجرو على مهاجمتي؟ لكن (الفأر) أقسم يمينًا أمامه قائلاً: «سوف أجعلك تهرب من سوء حظك في يومك المشئوم! والآن، على الرغم من أن الأسد عدّ كلام الفأر مجرد مزحة، فإنه فكر مليًا: «إذا أكلته، فلن يسد جوعي حقًا»، فأطلق سراحه.

وحدث أن جاء صياد بشبكته، ونصب الأفخاخ، وحفر حفرة أمام الأسد، فوقع فيها، ومن ثم وقع في يد الإنسان. ووضِع في الشبكة، وقيد بسيور من (الجلد) الجاف، وشد وثاقه بسيور خام. والآن بينما كان يرقد وهو يعاني فوق الجبل في الساعة السابعة من الليل، رغب القدر^(٤) في أن يحقق مزحته^(٥)؛ بسبب الكلمات المتفاخرة التي قالها الأسد، وجعلت الفأر الصغير يقف أمام الأسد. وقال (الفأر) له: «هل تعرفني؟ إني الفأر الصغير الذي منحتني نسمة (الحياة) هبة، واليوم قد جئت لكي أرد لك ما صنعت من أجلي، وأنقذك من سوء حظك؛ لأنك تعاني! إنه من الجميل عمل شيء طيب لمن يقوم بعمل ذلك في المقابل».

عندئذ أنشب الفأر فمه في أغلال الأسد، فمزق السيور الجافة، وأخذ يقرض جميع السيور الخام التي كانت تقيد الأسد، وحرره من الأغلال. وأخفى الفأر نفسه في

لبنته (شعر عنق الأسد)، وارتحلا معاً إلى الجبل في ذلك اليوم.

الهوامش

- (١) إن عبارة *šwꜣt* تظهر ست مرات، وفي كل الحالات فيما عدا الأخيرة، فهي تُعرب مع *šwꜣt*. وبينما معنى «يعاني في يد الإنسان» يظل محتملاً أيضاً هنا وفي المثال التالي (17/20-21)، فإنه من غير المحتمل في المثال الثالث (18/2-3)، ومحال في المثال الرابع (18/10). ومن دون (في يد) فهي تعني «يعاني» (18/30) Cf. Glossar, p.22 and Černy, Copt. Dic., p.141.
- (٢) هذا هو المعنى المطلوب لكنه من غير الواضح أي كلمة هي المكتوبة، ربما *Ky* «عالية» بمعنى «طويلة».
- (٣) معناها أن الإنسان، قام بنشر جذع الشجرة بالطول، وأبقى الشق مفتوحاً عن طريق إسفين وما إن أقحم الأسد قدمه في الشق، حتى لزال الإسفين فأطبق الشق على قدمه.
- (٤) حرفياً «في النهاية».
- (٥) الإله «شاي» هو تشخيص للقدر.
- (٦) أي وعد الفار الذي عذبه الأسد مزحة.

الفصل الرابع

تعاليم عنخ شاشنق

بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٥٠٨

حصل المتحف البريطاني على هذه البردية عام ١٨٩٦. وكانت في حالة مهترنة، أما المكان الذي عُثر عليها فيه فهو مجهول. وتتكون من ثمانية وعشرين عموداً (أو صفحة)، وقد فُقدت أجزاء كبيرة من الصفحتين الأولى والثانية. وابتداء من الصفحة الرابعة والعشرين وما بعدها من صفحات، فإن الفجوات والمحو الكبير لسطوحها، جعل الكثير من سطورها غير مقروء. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحافة العلوية من البردية بامتدادها قد أصابها التلف؛ مما أفقدنا السطور الأولى جميعاً. وخط البردية يعود إلى أواخر العصر البطلمي، إلا أن موضوعها ذاته ربما يعود إلى عصر أقدم، ولم يتم التوصل بعد إلى تاريخ نهائي.

والنص يشبه التعاليم الأقدم في أنه يحتوي على قصة تمهيدية تصف الظروف التي حدثت إلى تأليف هذه النصائح، وهي مثل نماذجها الأولى تُعدُّ المقدمة وسيلة أدبية، وأدباً من نسج الخيال. ولابد من أن مبدع هذه المقدمة قد اجتهد حتى يبلغ هذه المقدرة الإبداعية؛ لأنه قد وضع تأليف هذه النصائح في سياق مؤامرة فاشلة هددت حياة فرعون.

و«عنخ شاشنق» هو كاهن للإله رع في مدينة «هليوبوليس»، جاء لزيارة رفيق الصبا «حورسا إيسة» في مدينة «منف» الذي حصل مؤخراً على وظيفة كبير الأطباء الملكيين، وكانت لدى «عنخ شاشنق» مشكلة شخصية سعى إلى حلها عن طريق مساعدة صديقه. ودعا حورسا إيسة للإقامة معه لمدة طويلة، وانتمنه على سره فأطلعه على أنه ورجالاً آخرين من البلاط الملكي ياتَمرون لقتل الفرعون. وحاول «عنخ شاشنق» من دون جدوى أن يثني صديقه بالعدول عن المؤامرة. وسمع أحد الخدم هذا الحديث فأبلغه للملك. فتم إعدام «حورسا إيسة» والمتآمرين الآخرين، وزُج بعنخ شاشنق إلى السجن لأنه عجز عن إبلاغ الملك. وعندما قاسى عناء السجن قام بتأليف هذه التعاليم حتى ينتفع بها أصغر أبنائه.

وتختلف النصائح التي تلي هذه المقدمة اختلافاً كبيراً عن التعاليم الأقدم. فمسي حين أن التعاليم الأقدم قد تم تأليفها وصياغتها في مجموعات من الجمل المترابطة التي نحض على دروس خلقية من خلال وصف صور من الحياة، نجد أن تعاليم «عنخ شاشنق» والتعاليم الديموطيقية الأخرى أيضاً تتكون من جمل نثرية فردية مستقلة بذاتها، تشغل كل جملة سطراً في الصفحة. وربما تعالج عدة جمل متتابعة الموضوع نفسه، وما من دراسة أخرى أجريت لجمع كل البيانات حول موضوع واحد على التتابع، وعلى ذلك فإن مضمون البردية متنوع ويحتوي على شتى الموضوعات.

أما المسحة المميزة التي تصبغ تعاليم عنخ شاشنق فهي تتجم من جمعها بين المذهب العملي (البراجماتيّة) والفكاهة. تفضيل الوعظ الأخلاقي أن يكون واقعياً ونفعياً عن أن يكون متعالياً ومثالياً، إلى درجة أنه أحياناً تحل المصلحة الشخصية محل المبدأ الأخلاقي. والنصائح تمت صياغتها إما بصفتها أوامر وإما بحسبانها ملاحظات عامة، وربما كان الكثير منها، وبخاصة تلك الملاحظات العامة عبارة عن أمثال وأقوال سائرة. بيد أنه ما لم نرد أكثر من مرة في هذا النص أو ذاك، فلا نستطيع التأكيد على أنها كانت أمثالاً. ولابد أن هذه النصائح - شأن كل التعاليم - قد ألّفها أو صنفها أحد أفراد طبقة الكتاب، فالأقوال موجهة إلى جميع فئات الناس، وبخاصة الشخص العادي. وإن محاولة P. Walcot إيجاد مشابهاً ذات مغزى كبير بين تعاليم «عنخ شاشنق» وبين مؤلف «مسيود» «الأعمال والأيام» لهي محاولة غير مقنعة.

وتكتنف النص صعوبات كثيرة. ولابد أن الطبعة الأولى من كتاب الأستاذ «جلانفيل» قد تمت دراستها بالاشتراك مع الترجمة الهولندية المشروحة للأستاذ «شترينكر»، والتي تتضمن تحسينات كثيرة. غير أن «شترينكر» - بصفة خاصة - قد تبنى عدداً من القراءات النصية تختلف عن قراءات «جلانفيل»، وقد اعتمدتها كلها تقريباً، وهي تظهر في ملاحظاتي.

النشر العلمي للنص:

S. R. K. Glanville, Catalogue of Demotic Papyri in the British Museum, Vol. II, The Instructions of Onchsheshongy (British Museum Papyrus 10508) (London, 1955).

ترجمة النص:

B. H. Stricker, "De Wijsheid van Anchsjesjong", OMRO, 39 (1958), 56-79, annotated Dutch Translation. Idem, Vooraziatisch Egyptisch Genootschap Ex Oriente Lux, Jaarbericht, 15 (1958), 11-38, same translation without notes. Bresciani, Letteratura, pp.563-584.

التعليقات على النص:

A. Volten, OLZ, 52, No. 3/4 (1957), cols. 126-128. H. S. Smith, JEA, 44 (1958), 121-122. B. Geneser in Congress Volume, Oxford 1959, Supplements to Vetus Testamentum, 7 (Leiden, 1960), 102-128. R. A. Parker, RdE, 13 (1961), 133-135. P. Walcot, JNES, 21 (1962), 215-219. J. H. Johnson, Serapis, 2 (1970), 22-28.

النص

..... وسأله الفرعون عن عدة [أشياء] وأجابه عنها كلها..... لكبير الأطباء، ولم يكن كبير الأطباء يقدم على شيء إلا واستشار «حورسا إيسة» بن «رع موسى» عنها. وبعد عدة أيام حدث أن كبير الأطباء ذهب إلى آباته⁽¹⁾. ونُصّب «حورسا إيسة» كبيراً للأطباء، وأعطيت له كل ممتلكات كبير الأطباء بالكامل، ورُسِم أشقاؤه كهاناً من دون أجر. ولم يكن الفرعون يفعل شيئاً من دون استشارة «حورسا إيسة» بن «رع موسى» عنه.

وعقب ذلك، حدث يوماً أن «عنخ شاشنق» ابن «ثاي نوفي»..... كان في مازق كبير. وظن في نفسه قائلاً: «إن ما يجب عليه عمله هو الذهاب إلى منف والإقامة مع حورسا إيسة بن «رع موسى» لقد قيل لي أن أصبح كبيراً للأطباء، وأعطي كل ممتلكات كبير الأطباء بالكامل، وإن أشقائه رُسِموا كهنة من دون أجر. ولعل الإله يضع [في قلبه] أن يعمل الصواب من أجلي».

وارتحل من هليوبوليس من دون [إبلاغ] أي إنسان على الأرض بوجهته. ووجد سفينة كانت تعلق..... [أقم] معي هنا في منف..... أهلك ثلاث

مرات شهرياً^(١). [أقام «عنخ شاشنق بن ثاي نوفي» مع «حورسا إيسة» بن «رع موسى»، وأنه..... إلى هليوبوليس (إلى) أهله ثلاث مرات في الشهر.

..... يتشاور بخصوص [مصير]^(٢) مريير..... وتشاور [حورسا إيسة بن رع موسى]

..... «عنخ شاشنق بن ثاي نوفي» شأنها. عندئذ قال له «عنخ شاشنق بن ثاي نوفي»:

«ليت حياتك تزدهر!^(٣) إن فرعون هو صورة الإله «با رع»!.....^(٤) أتوافق على

بلية نصيب فرعون؟ لقد عمل الفرعون من أجلك أشياء طيبة كثيرة [تزيد عما فعله]

لكل أفراد [حاشية] القصر. وقد أحضرت إلى القصر عندما كنت لا تملك شيئاً من

حطام الدنيا. وقد نصبك كبيراً للأطباء. وسمح لك بحيازة كل ممتلكات كبير الأطباء

بالكامل. ورسم أشعاع كهنة من دون أجر. فهل ما تفعله في المقابل هو أن تجعله

يقتل؟ فقال: «دعني وشأني يا «عنخ شاشنق بن ثاي نوفي». فما من فائدة من الكلام

الذي تقول، فإن المستشارين^(٥) والقواد وعظماء القصر قد اتفقوا على فعل ذلك».

والآن حدث أن كل ما كان يقوله «حورسا إيسة» لـ «عنخ شاشنق بن ثاي

نوفي»، وما رد به عليه «عنخ شاشنق»، أنه كان هناك رجل من العائلة [داخل]^(٦)

مكان سمع منه أصوات الرجلين وكان يُسمى «واح إيب رع- ماخي بن بتاح

إيرتيس»، وكان أن أصاب الدور هذا الرجل^(٧) نفسه في أن ينام تلك الليلة في ردهة

الحجرة الخاصة^(٨) التي كان فرعون فيها. وعندما حل الليل استلقى في ردهة الحجرة

الخاصة التي كان فرعون فيها.

وفي الساعة الثامنة من الليل، استيقظ فرعون، وأزال الغطاء عن وجهه ونادى:

«من بالخارج؟ فأجابه: «واح إيب رع- ماخي بن بتاح إيرتيس» فقال فرعون له:

«الويل..... لمن يقع في يد الإله با رع والآلهة الذين.....^(٩)..... وعندما

[قال]..... قال: «هل ستكتب النجاة لي، هل ستكتب النجاة لي يا واح إيب رع- ماخي،

هل ستكتب النجاة لي؟» فقال: «ستكتب النجاة لك بقدرة الإله با رع والآلهة الكائنين

معه، وإن «نيت» العظيمة، والولادة، الإلهة العظيمة، سوف تضع كل شعوب الأرض

فأطلة تحت أقدام فرعون». ثم حكى للفرعون كل شيء تنأى إلى مسامعه مما قاله

«حورسا إيسة بن رع موسى» لعنخ شاشنق بن ثاي نوفي»، وما قاله له «عنخ شاشنق»

رداً عليه من دون تحريف كلمة واحدة. فلم يستطع فرعون النوم حتى الصباح.

وعندما حل صباح اليوم التالي، جلس على عرشه في قاعة القصر في مدينة

منف. ووقف القضاة في مواقعهم والقواد حسب طبقاتهم والنفت الفرعون إلى مكان

«حورسا إيسة بن رع موسى» وقال له: «يا حورسا إيسة بن رع موسى» إنك جلبت

إلى القصر، وكنت معدماً لا تملك شيئاً من حطام الدنيا، ونصبك كبيراً للأطباء

ومنحت كل ممتلكات كبير الأطباء بالكامل، ورسمت أشعاع كهنة من دون أجر. فما

الذي اقترفته أنت لتتأمر عليّ وتتسبب في قتلي؟».

فقال لفرعون: «مولاي العظيم! إنه في اليوم الذي أمر با رع فيه أن يحسن

إليّ، وضع الحظ السعيد لفرعون في قلبي. وفي اليوم الذي أمر با رع فيه أن يسيء

إليّ، وضع الحظ العاثر لفرعون في قلبي». وقال الفرعون له: «هل تفوهت بهذا

الكلام لأي أحد مطلقاً منذ أن أبلغ إلينا؟^(١٠) فأجابه: «قلته لعنخ شاشنق بن ثاي نوفي

«كاهن با رع الذي يمكث معي هنا في مدينة منف»، فقال فرعون له: «وماذا يكون

عنخ شاشنق بن ثاي نوفي» بالنسبة إليك؟ فأجابه: «كان والده صديق والدي. وكان قلبه

[متعلقاً] به بشدة».

فقال فرعون: «أحضروا عنخ شاشنق بن ثاي نوفي!»، فسعوا وراء «عنخ

شاشنق بن ثاي نوفي» وركضوا وعادوا مصطحبين له أمام فرعون في الحال.

فقال فرعون له: «يا عنخ شاشنق بن ثاي نوفي، هل تأكل من خبزي وتسمع أن

شراً يُدبر لي، ثم لا تأتي وتبلغني به، قائلاً: «إنهم يأترون عليك ليقتلوك؟».....

فماذا تفعل مقابل ذلك لتتسبب في قتله؟^(١١) بحق وجهك، مولاي العظيم، لقد فعلت ما في

سعي معي، ولكنه لم يستجب لي. وكنت أعرف أن هذه الأمور لن تخفى عن فرعون».

وبمجرد أن سمع فرعون هذا (الكلام)، أمر ببناء مذبح من الثرى عند بوابة القصر. وأمر بإلقاء «حورسا إيسة» بن «رع موسى» في النار^(١٢) ومعه كل أهله وكل إنسان تأمر على هلاك فرعون. وأمر فرعون بأن يؤخذ عنخ شاشنق بن ثاي نوفي إلى دور الاحتجاز (أي السجن) في منطقة دفنای Daphnae^(١٤). وخصَّص له خادمًا شخصيًا وحاملًا للعصا وهو رجل من بيت فرعون، (كما أن) طعامه كان يُجلب من القصر كل يوم.

وبعد هذا، حدث (الاحتفال) بيوم ارتقاء فرعون للعرش. وأطلق سراح كل إنسان كان في سجون دفنای Daphnae فيما عدا «عنخ شاشنق بن ثاي نوفي»^(١٥)، فانتقبض قلبه بسبب ذلك. وقال لحامل العصا الذي خصَّص له: «اصنع لي معروفًا، وأحضر لي لوح كتابة وبردية، فإن لي ولذا لم أستطع أن أتقنه. وسوف أكتب تعاليم من أجله، وعسى أن تؤخذ إلى هليوبوليس لتوجيهه بها. فقال حامل العصا: «سوف أبلغ ذلك أمام فرعون أولاً». وأبلغ ذلك حامل العصا أمام فرعون أولاً. وأمر فرعون قائلاً: «فليؤخذ لوح كتابة له، ولا تؤخذ له بردية»، فأخذوا لوح الكتابة له ولم يأخذوا بردية له. وكتب على اللخاف* الأمور التي يستطيع تعليم ابنه بها مدونة.

هذه هي التعاليم التي صاغها الأب الإلهي عنخ شاشنق وأمه كانت..... من أجل ابنه، (مدونة) على لخاف الأواني التي كانت تُجلب إليه وكانت تحتوي على نبيذ ممزوج، عندما كان سجينًا في دار الاحتجاز (أي السجن) في منطقة دفنای Daphnae، وقال: «سوء معاملة وبؤس وشقاء يا مولاي العظيم با رع! وسوء المعاملة^(١٦) هو ما نالني جزاءً على عدم قتلي لإنسان! وإن هذا هو ما تكرهه وتزدريه^(١٧) يا مولاي العظيم با رع! ليس هذا ما يحدث عندما يغضب با رع على بلاد؟ أيها الناس، يا من سوف تعثرون على كسر الأواني الفخارية هذه، اسمعوا مني كيف يغضب با رع على بلاد

* اللخاف: جمع لخفة وهي كسر الأواني الفخارية (المترجم).

(X/٥)

- (١/٥) [عندما يغضب با رع] على بلاد، يتسبب في.....
(٢) [عندما] يغضب با رع على بلاد، فإن حاكمها يهمل القانون.
(٣) عندما يغضب با رع على بلاد، يجعل القانون يتعطل فيها.
(٤) عندما يغضب با رع على بلاد، يجعل التقوى^(١٨) تنقطع فيه.
(٥) عندما يغضب با رع على بلاد، يجعل العدالة تتوقف فيه.
(٦) عندما يغضب با رع على بلاد، يجعل التقدير يعز فيه^(١٩).
(٧) عندما يغضب با رع على بلاد، لا يسمح للإنسان أن يكون مؤتمناً فيه.
(٨) عندما يغضب با رع على بلاد، لا يسمح للمرء [بالتقي الضربة] فيه.
(٩) عندما يغضب با رع على بلاد، يرفع حقراءه ويخفض عظماءه.
(١٠) عندما يغضب با رع على بلاد، يُنصَّب الحمقى على الحكماء.
(١١) عندما يغضب با رع على بلاد، يأمر حاكمه بإساءة معاملة شعبه.
(١٢) عندما يغضب با رع على بلاد، ينصَّب كاتبه حاكمًا له.
(١٣) عندما يغضب با رع على بلاد، يعين الغسَّال فيها رئيسًا للشرطة.^(٢٠)
(١٤) تجري فيما يلي الكلمات التي دونها عنخ شاشنق بين ثاي نوفي (١٥) على كسر الأواني الفخارية التي كانت تُجلب إليه ومنها نبيذ ممزوج لكي يمنحها (١٦) تعاليم لابنه، والتي كانت تُعلن أمام فرعون (١٧) وعظماؤه كل يوم. عندما أدرك عنخ شاشنق بن ثاي نوفي (١٨) أنه سيمكث في السجن لأنه لم يطلقوا سراحه، (١٩) كتب على كسر الأواني الفخارية الأمور التي يستطيع تعليم ابنه بها مدونة.

(X/٦)

(١/٦) [اعبد] إلهك حتى يحرسك.

- (٢) اخدم إخوتك حتى تتولد لك سمعة طيبة.
- (٣) اخدم الرجل الحكيم حتى يخدمك.
- (٤) اخدم من يخدمك.
- (٥) اخدم أي إنسان لعلك تجد فائدة.
- (٦) اخدم أباك وأمك حتى تتطلق وتزدهر.
- (٧) تحرّ عن كل أمر حتى تعيه.
- (٨) كن ودودًا وحليمًا^(٢١)؛ فيكون قلبك جميلًا.
- (٩) لا ينجح التوجيه إلا مع النصيح^(٢٢).
- (١٠) لا تعتمد على أملاك الآخرين وتقل: «سوف أعيش عليهما». اكتسب أملاكًا لنفسك.
- (١١) لا تظلم^(٢٣) عندما تحقق النجاح حتى لا يصيبك الإخفاق.
- (١٢) لا ترسل امرأة وضيعة^(٢٤) في عمل لك، فسوف تسعى لمصلحتها.
- (١٣) لا توفد عالمًا في أمر تافه، إذا وجب أمر جليل.
- (١٤) لا تبعث بأحمق في أمر جلل إذا كان هناك رجل حكيم يمكنك إرساله.
- (١٥) لا توفد (أحدًا) إلى المدينة عندما تجدها يعمها الاضطراب.
- (١٦) لا تتق إلى دارك عندما تكون مبعوثًا في مهمة.
- (١٧) لا تتق إلى دراك من أجل أن تحتسي الجعة فيه عند الظهيرة.
- (١٨) لا تستجب لنزوات جسدك حتى لا تصبح واهنًا.
- (١٩) لا تتخم نفسك صغيرًا حتى لا تتراخي كبيرًا.
- (٢٠) ولا تكره إنسانًا لمجرد رؤيته ما دمت لا تعرف شيئًا عنه.
- (٢١) لا تضطرب ما دمت تمتلك شيئًا.
- (٢٢) لا تقلق ما دمت تمتلك شيئًا.
- (٢٣) لا تغتظ أبدًا.
- (٢٤) لا تقلق بخصوص عملك.

- (X/٧)
(١/٧)
(٢) أرغم [ابنك] ولا تسمح لخادمك بأن يرغمه.
- (٣) لا تستغنى عن عمل ابنك إن استطعت أن تجعله يؤديه.
- (٤) لا تتصح الأحمق حتى لا يكرهك.
- (٥) لا توجه النصيح لمن لا يصغي إليك.
- (٦) لا تعتمد على الأحمق.
- (٧) لا تعتمد على أملاك الأبله.
- (٨) لا تختف ثم تظهر نفسك^(٢٥).
- (٩) لا تختف ما دمت لا تمتلك الطعام.
- (١٠) إن من يختفي وهو لا يملك طعامه يكون في مكان من يسعى إليه.
- (١١) لا تبتعد ثم تعود بمحض إرادتك.
- (١٢) لا تول الأديار بعد ضربك حتى لا يضاعف لك العقاب.
- (١٣) لا توجه السباب لرئيسك.
- (١٤) لا تنس أن تعبد إلهك.
- (١٥) لا تنس أن تخدم سيدك.
- (١٦) لا تنس أن تخدم من يستطيع خدمتك.
- (١٧) لا تنس أن تحظى بخادم وخادمة عندما تكون قادرًا على ذلك.
- (١٨) إن الخادم الذي لا يضرب يمتلأ قلبه بالأحقاد.
- (١٩) إن الإنسان الضئيل الشأن الذي يستشيط غضبًا نفوح منه رائحة كريهة كثيرة.
- (٢٠) الإنسان العظيم الذي يغضب قليلًا، ينال المديح الكثير.
- (٢١) لا تقل: «يا صغير» لمن تقدم في السن.
- (٢٢) لا تقل في قلبك من شأن المسن.
- (٢٣) لا تتعجل في كلامك حتى لا تتعرض للأذى.

(٢٤) لا تبح على الفور بما يفصح عنه قلبك^(٢١).

(X/٨)

(١/٨)

(٢) إن التعلم والغبابة كليهما من شيم أهل بلدتك، فأظهر الاحترام لأهل بلدتك.

(٣) لا تقل إني «عالم» وتفرغ للعلم.

(٤) لا تقدم على عمل شيء لم تتحره أولاً.

(٥) إن التفتيح والفحص يصنعان حظك السعيد.

(٦) إذا شاورت ثلاثة حكماء بشأن أمر فذلك عمل صائب، أما ما يتأتى ففسي به
الإله العظيم^(٢٢).

(٧) قم بعمل الخير بشخصك في أيام رفاقتك^(٢٣).

(٨) ما من امرئ لا يموت.

(٩) لا تتصرف عن كاتب أخذ إلى دار الاحتجاز (السجن).

(١٠) فإذا لم تقف إلى جواره، فسيأخذونه إلى دار خلوده (قبره).

(١١) لا تقف في المحكمة ضد رئيسك ما دمت لا تجد من يحميك منه.

(١٢) لا تتخذ لنفسك امرأة زوجها على قيد الحياة؛ حتى لا يصبح عدوك.

(١٣) تنمو الثروة في أوقات العسر أو في أوقات اليسر بسبب إنفاقها.

(١٤) (لا تجعل) مصيرك مصير من يستجدي فيعطى.

(١٥) عندما تفلح في الأرض فلا تدلل بدنك.

(١٦) لا تقل: «هذه هي أرض أخي»، واعتن بأرضك.

(١٧) إن ثروة المدينة في أن السيد يطبق العدالة.

(١٨) ثروة المعبد تكمن في الكاهن.

(١٩) ثروة الأرض الزراعية هي في وقت فلاحتها.

(٢٠) ثروة المخزون في تزويده بالمؤن.

(٢١) ثروة الخزانة عندما تكون في يد واحدة^(٢٤).

(٢٢) خير الممتلكات زوجة حكيمة.

(٢٣) ثروة الحكيم حديثه.

(X/٩)

(١/٩)

(٢) وثروة الجيش في إقائدها.

(٣) وثروة المدينة في عدم انحيازها.

(٤) وثروة صاحب الحرفة في أدواته.

(٥) لا تستخف بوثيقة فيها استحقاق عليك.

(٦) لا تقلل من شأن دواء يمكنك استعماله.

(٧) لا تترفع عن عمل لفرعون.

(٨) لا تستخف بأمر يهم بقرة من الأبقار.

(٩) فمن يستخف كثيراً بالأمور يمت بسببها.

(١٠) لا تتشاجر^(٢٥) بخصوص مسألة تكون مخطئاً فيها.

(١١) لا تقل: «إن أرضي تترعرع»، ولا تتوقف عن مراعاتها.

(١٢) لا تسكن في بيت (واحد) مع أقربائك بالنسب.

(١٣) ولا تكن جاراً لسيدك.

(١٤) ولا تقل: «لقد حرثت الأرض لكن لم يكن هناك ما يكافئ»، احترث مرة

أخرى، فإنه من الجيد أن تحرث.

(١٥) يبتهج وجه من يريح على الأرض الزراعية أكثر ممن يتضي يومه في

المدينة^(٢٦).

(١٦) ولا تقل: «اليوم صيف»! فهناك الشتاء أيضاً.

(١٧) فمن لم يجمع حطباً في الصيف، أعوزه الدفء في الشتاء.

(١٨) لا تسكن في دار لا تجد فيها دخلاً^(٢٧).

(١٩) لا تثق في ثروتك كأنها [بيت المنافع].

- (٢٠) ولا تحصر ثروتك في بيت فقط.
- (٢١) ولا تجعل ثروتك في بلدة [يتوجب عليك إرسال أحد إليها] (٢٢).
- (٢٢) إن الثروة تملك زمام صاحبها.
- (٢٣) فصاحب البقرة تجعله يركض.
- (٢٤) لا تنفق (شيئاً) قبل أن تملأ مخزنك.
- (٢٥) وأنفق على قدر وسائلك.
- (X/١٠)
- (١/١٠) لا تقل
- (٢) لا تقل: «إني ماهر في الكتابة»
- (٣) الكاتب (في) ورشة صناعة السفن، حرفي (في)
- (٤) عندما يُظهر التماسح نفسه، تختبر سمعته (٣٤).
- (٥) لا يموت التماسح من الهم والقلق، وإنما يقتله الجوع.
- (٦) يقول الغبي: «إن ما يفعلونه هو إهانتني» عندما ينصحه أحدهم.
- (٧) ربما نزل قدمك في منزل رجل عظيم، يجب ألا يزل لسانك.
- (٨) إذا طردت من دار سيدك، فكن حارساً لبابه.
- (٩) إذا كان سيدك جالساً بجوار النهر، فلا تغمس يديك في المياه أمامه.
- (١١) ليت أخي يكون سائماً للخيول، وعندما يمتطي (صهوة الجواد) يحق لسي الفخر والتباهي (٣٦).
- (١٢) ليت رفيقي يقول: [«لا يدري تحوت»]..
- (١٣) ليت لا يموت من أمزق ثيابي من أجله! (٣٧)
- (١٤) ليت «الشقيق الأكبر» في المدينة يكون من يؤمن عليها!
- (١٥) ليت الأخ البار بالعائلة يصبح هو الأخ الأكبر لها!
- (١٦) ليت يكون لدي شيء ويكون لشقيقي شيء فأكل مما يخصني من دون توقف! (٣٨)
- (١٧) ليت فيضان المياه لا يعجز عن المجيء أبداً!
- (١٨) ليت الأرض الزراعية لا تتوقف عن الازدهار.

- (١٩) ليت قطعة الأرض الرديئة تثبت علف الدواب بوفرة!
- (٢٠) وليت البقرة ترحب بثورها!
- (٢١) وليت الابن يقوم بما يشرف أباه!
- (٢٢) وليت ابن السيد هو من يغدو سيذا!
- (٢٣) ليت أمي تكون مصففة شعر لي؛ حتى تعمل لي ما يسر!
- (٢٤) ليت القمر يتبع الشمس ولا يخفق في الشروق!
- (٢٥) ليت الوجود يعقب دوماً الموت!
- (X/١١)
- (١/١١) ليت
- (٢) ليتني أبسط يدي لـ
- (٣) ليتني أدرك معرفة جاري حتى أمنحه متاعاً.
- (٤) ليتني أدرك معرفة شقيقي حتى أفتح قلبي له.
- (٥) لا تكن عقبة كنوداً! (٣٩) حتى لا تلعن.
- (٦) لا تثل كثيراً حتى لا تفقد عقلك وبصيصك الجنون.
- (٧) اتخذ لنفسك زوجة حين تشارف العشرين من عمرك؛ حتى يتأتى لك الولد وأنت شاب.
- (٨) لا تقتل حية ثم تترك ذيلها.
- (٩) لا تقذف برمح إذا كنت لا تستطيع تحديد هدفه (٤٠).
- (١٠) إن من يصوب بصاقه (٤١) نحو السماء، سوف يقع عليه.
- (١١) إن طبع الإنسان يتولد من أسرته.
- (١٢) وإن خلق الإنسان يشكّل [مصيره] (٤٢).
- (١٣) (كما أن) طبع الإنسان يبدو على ملامح وجهه.
- (١٤) إن خلق الإنسان هو أحد أعضائه.
- (١٥) إن صائد السمك يلقي (بشباكه) من القارب، من دون معرفة أن الإله هو من يرسل (الرزق) لكل بيت.

(١٦) لا تمكث على الطريق حتى المساء فتقول: «إني على يقين من تلك النبوة». فانت لا تعرف قلوب ساكنيها.

(١٧) إن القاضي الذي يسرق، يصيب ابنه الفقر.

(١٨) لا تشد وثاق قدم حمارك إلى جذع النخلة حتى لا يهزها.

(١٩) لا تهزأ بابنك أمام أمه؛ حتى لا تعلم أنت قدر أبيه.

(٢٠) ليس الفحل هو من يلد الفحل.

(٢١) لا تقل: «عاصي الإله يعيش يومه»، واعتبر بخواتيم الأمور.

(٢٢) قل: «العقبى الطيبة» في نهاية^(٤٢) الشيخوخة.

(٢٣) ضع شئوك في يد الإله.

(X/١٢)

(١/١٢) لا

(٢) لا يعاني.

(٣) لا يعرف المرء أيام نحسه.

(٤) لا تأمن أحداً على أهلك^(٤٤) لم يجتز المحن.

(٥) لا تتوان عن امتلاك قبر لنفسك، فأنت لا تعرف مدى عمرك.

(٦) لا ترتكب إنمًا في حق إنسان فيرده إليك آخر.

(٧) لا تكن خائر العزيمة^(٤٥) في مسألة يمكن أن تسأل (النصح) فيها.

(٨) ما أسعد قلب من أبدى حصافة أمام رجل عالم.

(٩) السيد الحكيم الذي يسأل (النصح) يدوم بيته إلى الأبد.

(١٠) الأنفة تحطم الرجل العظيم.

(١١) الجريمة الكبرى هي ما يستخف المرء بها.

(١٢) لا يفلح عمل الغبي في بيت يكون فيه رجل حكيم.

(١٣) اسمح لزوجتك بأن ترى ثروتك، لكن لا تأمنها عليها.

(١٤) لا تأمنها على مؤن عام واحد.

(١٥) مادام أخي لا يكف^(٤٦) عن السرقة، فلن أكف عن تقييده.

(١٦) لا تتأثر، (حتى) لا تجعل أحداً يثار منك.

(١٧) دع إحسانك يبلغ من هو في حاجة إليه.

(١٨) لا تكن بخيلاً، فالثروة لا تحقق الأمان.

(١٩) حتى السيد الطيب يقتل لكي يحصل على أمانه.

(٢٠) والقاتل الحذر لا يقتل.

(٢١) لا تشرع في أمر لا تستطيع تنفيذه.

(٢٢) لا تزعق في رجل بشدة ما دمت لن تستطيع أن تجعله يهن بها.

(٢٣) اسمح لمن عمل ما عهد به إليه بأن يرفع صوته.

(٢٤) لا تقل شيئاً في غير أوانه.

(X/١٣)

(١/١٣)

(٢) الإنسان الحكيم يبحث عن [الصديق، أما الأحق] فيبحث عن العدو.

(٣) إن من يعمل له عمل طيب في الماضي لا يستطيع أن يكافئه^(٤٧).

(٤)

(٥) لا تعهد بولدك إلى مريض بحيث تجعلها تهمل ولدها.

(٦) رفيق الغبي غبي، ورفيق الحكيم حكيم.

(٧) ورفيق الأبله أبله.

(٨) إن الأم هي التي تتجب الطفل، لكن الوسيلة هي التي تصنع رفيقاً^(٤٨).

(٩) كل إنسان يكتسب الممتلكات، والحكيم هو من يعرف كيف يحافظ عليها.

(١٠) لا تسلم ممتلكاتك لأخيك الأصغر، ولكن اجعله يتصرف كأخيك الأكبر.

(١١) لا تفضل أحد أبنائك على الآخر، وأنت لا تعلم أيهما سيصبح عطوفاً عليك.

(١٢) إذا وجدت امرأتك مع عشيقها، فاتخذ لنفسك عروسا ثلاثاً.

(١٣) لا تجلب خادمة لزوجتك إذا لم يكن لديك خادم.

(١٤) لا تجعل لنفسك صوتين*.

(١٥) وقل الحق لكل إنسان، واجعله قسيم حديثك.

(١٦) لا تفتح قلبك لزوجتك، فما أخبرتها به ينطلق إلى الشارع.

(١٧) لا تفتح قلبك لزوجتك أو لخادمك.

(١٨) واقفحه لأملك فهي امرأة فادرة على [كتمان السر].

(١٩) للمرأة أن ترى بشئونها.

(٢٠) يشبه توجيه المرأة كيساً من الرمال قد تمزق جانبه فانفتح.

(٢١) إن مخدراتها هي متاع مسروق.

(٢٢) وإن ما تفعله مع زوجها اليوم، تفعله مع رجل آخر في الغد.

(٢٣) لا تجلس بجوار رئيسك.

(٢٤) لا تتخذ شاباً رفيقاً لك.

(X/١٤)

(١/١٤)

(٢) سوف يجعله يعطي..... بينما قضاء الإله يلاحقه.

(٣) لا تتخذ للصل رفيقاً حتى لا يتسبب في قتلك.

(٤) حتى الأمر البسيط، لديه إنسان في قبضته^(٤٩).

(٥) أغلق داراً وسوف تزول نتيجة لذلك.

(٦) ومن كان حليماً^(٥٠) في الموقف الصعب فلن يؤذيه.

(٧) من يسرق متاع الآخرين فلن ينتفع منه.

(٨) إذا أصبحت رفيقاً لرجل حكيم لا تعرف (ما بداخل) قلبه، فلا تفتح قلبك له.

(٩) إذا صنعت معروفاً لمائة^(٥١) إنسان ولم يشكرك إلا واحد، (فاعلم) أنه لم يضع جزءاً (واحداً) منه.

(١٠) قدم قرباناً محروفاً وسائلاً أمام الإله، ودع تقواه تتعاضد في قلبك.

* أي لا يكون له وجهان (المترجم).

(١١) يسرق اللص في الليل، ويقبض عليه في النهار.

(١٢) لا تزايد في الكلام.

(١٣) يفتح الدار لمن يحمل الخير بين يديه.

(١٤) من يلدغ بلدغة من حية، يخش لفة الحبل.

(١٥) الإنسان الذي ينظر أمامه لا تزل قدمه ويقع.

(١٦) لا تهجر امرأة في دارك لأنها عقيم.

(١٧) حسن الحظ^(٥٢) يتحول إلى خراب بإرادة الإله العظيم.

(١٨) شرف صاحبك.....

(١٩) لا تدع خادمك ينقصه طعامه وكساؤه.

(٢٠) لا تصوب لحاظك إلى أملاك الآخرين حتى لا يصيبك الفقر^(٥٣).

(٢١) لا تتعد على أراضي الآخرين.

(٢٢) ولا تنشئ داراً على أرض زراعية.

(٢٣) لا تدفع إنساناً إلى مقاضاتك.

(X/١٥)

(١/١٥) لا

(٢) لا شيئاً يكون ك.

(٣) لا يوجد يبلغ السماء.

(٤) لا يوجد من دون بكاء.

(٥) لا تقل خيراً لهذا الإنسان، ولكنه لم يشكره لي.

(٦) لا خير إلا ما أدبته لمن يفتقر إليه.

(٧) إذا عظمت إنسانيتك وحزت الأملاك الكثيرة، فارفع من شأن إخوتك معك.

(٨) إن العوز إذا عُرِف أمره في الطرقات، عُد خزيًا وعارًا.

(٩) عندما يُعلم الشاب التفكير، فإن ما يفعله هو التفكير في الخطأ.

(١٠) عندما يكتسب الإنسان أول مال له، فإنه ينفقه على تناول الشراب والطعام^(٥٤).

- (١١) إذا كانت للرجل رائحة المرء، فإن زوجته تصبح هرة أمامه.
- (١٢) وإذا كان الرجل في معاناة، فإن زوجته تصبح لبوة أمامه.
- (١٣) لا تخشَ عمل شيء أنت على حق فيه.
- (١٤) لا تقترف السرقة، فسينكشف أمرك.
- (١٥) لا تدع ابنك يتزوج امرأة من بلدة أخرى، فيؤخذ منك.
- (١٦) الصمت خير من اللسان الزلق المتعجل.
- (١٧) الجلوس في سكون خير من اقتراف عمل دنيء^(٥٥).
- (١٨) لا تقل: «لقد باشرت عمل هذا الشيء» إذا لم تكن قد أدبته.
- (١٩) إن كونك شريراً^(٥٦) لن يكفل العيش لك.
- (٢٠) إن الشراهة لن تمنحك القوت.
- (٢١) إذا أرسلت لتجلب قشاً^(٥٧) ووجدت قمحاً فلا تشتره.
- (٢٢) إذا كنت تتاجر في القش وكان مطلوباً، يجب أن لا تطوف وتبيع القمح.
- (٢٣) لا تعامل إنساناً بما تكره فتشجع غيرك على معاملتك بالمثل.
- (٢٤) لا تصاحب رجلاً فاتر الهممة يقول: «إني محبط الآن»^(٥٨).
- (٢٥) يقتل مئة رجل في لحظة واحدة من خور العزيمة.
- (X/١٦)
- (١/١٦) لا [حتى لا يصيبك] الفقر إلى الأبد.
- (٢) لا
- (٣) لا تدع ابنك التلميذ يذهب إلى بوابة المستودع في سنة جدباء.
- (٤) لا تتجه إلى أخيك حين تبتس واقصد زميلك.
- (٥) لا تشرب ماء في بيت تاجر، فسوف يطالبك بثمنه.
- (٦) لا تسلم خادماً إلى يد سيده.
- (٧) لا تقل: «إن سيدي يكرهني، ولن أخدمه».
- (٨) الخدمة بتفانٍ تزيل الكره.

- (٩) اقترض مالا بفائدة واشترِ أرضاً زراعية.
- (١٠) اقترض مالا بفائدة وتزوج امرأة.
- (١١) اقترض مالا بفائدة واحتفل بيوم مولدك.
- (١٢) ولا تقترض مالا بفائدة لكي تعيش عيشة مترفة به.
- (١٣) لا تحلف زوراً عندما تكون في كرب؛ حتى لا يزداد الأمر وبالاً عليك أكثر مما أنت عليه.
- (١٤) لا تسأل الإله النصيحة ثم تهمل ما قاله.
- (١٥) لا تسخر من هرة.
- (١٦) لا تخض في شئون فرعون وأنت تحتسي الجعة.
- (١٧) لا تفصل في أمر، أنت مخطئ فيه.
- (١٨) لا تكن ساقط الهممة في المأزق أو حين الشدة.
- (١٩) لا تتوارى بنفسك عن الغريب القادم من الخارج.
- (٢٠) فإذا لم يكن هناك شيء في يديك، فربما يكون في يديه.
- (٢١) لا تقترض مالا بفائدة من دون الحصول على ضمان.
- (٢٢) لا تسرف في الثقة (بالناس) حتى لا تفقر.
- (٢٣) لا تكره من يقول لك: «أنا أخوك».
- (٢٤) إذا كانت حصتي من بيت أبي صغيرة، فلن تزداد (أبداً)^(٥٩).
- (٢٥) لا تستخف بوثيقة صغيرة ولا بمستصغر الشرر ولا بجندي صغير^(٤٧).
- (X/١٧)
- (١/١٧)
- (٢)
- (٣) [لا] تهن امرأة يكون زوجها تابعاً لك.
- (٤) [لا تأنف] من أداء عمل تعيش به.
- (٥) لا تشترِ سلعاً ما دمت لا تملك مخزناً.

- (٦) لا تقبل هدية إذا لم يكن في نيتك أن تبرم عقداً.
- (٧) لا تقل: «لقد ذهب علي المرض، فلن أتناول الدواء».
- (٨) لا تبعد (عن العمل) كثيراً حتى لا تصبح مكروهاً.
- (٩) لا تصوب نظرة متبرمة إلى مزلاج الباب^(١١).
- (١٠) لا تتعجل عندما تتحدث أمام سيدك.
- (١١) لا تركض ركضاً متواصلاً حتى لا تتوقف مكروهاً.
- (١٢) لا تكثر من تنظيف نفسك بالماء فقط.
- (١٣) فالماء [يبري أو يسحق]^(١٢) الحجر.
- (١٤) لا تسر في الطريق من دون أن تحمل عصا في يدك.
- (١٥) لا... رجلاً أمام خصمه عند المحاكمة^(١٣).
- (١٦) لا تسر وحدك ليلاً.
- (١٧) لا تقل من شأن سيدك أمام تابع أدنى مقاماً.
- (١٨) إذا نشأت مع رجل وأصبحت نجاحاً معه، فلا تتخل عنه إذا أصابه إخفاق.
- (١٩) ودعه يبلغ منزلة الأبدية (أي القبر).
- (٢٠) وإن من يعقبه سيد عمك.
- (٢١) إن المرأة المعشوقة عندما يتخلى عنها الرجل، فهي مهجورة (حقاً).
- (٢٢) فتش دارك كل الأوقات وستكتشف اللص فيه.
- (٢٣) علم ولدك الكتابة والحرث والقنص والصيد بالفخ استعداداً لعمام يسأتي فيه منسوب النيل منخفضاً؛ لكي يحصد فائدة ما فعله^(١٤).
- (٢٤) لجمع روثاً، اجمع طيناً، لكن لا تجعل مهنتك من جمع القاذورات^(١٥).
- (٢٥) لا تكثر من الكلام في حضرة سيدك.
- (٢٦) كن ووداً، وستركو سمعتك^(١٦) في قلوب الناس.
- (X/١٨)
- (١/١٨)

- (٢) [إذا] أصبح البستاني صائداً للسمك، تلفت [أشجاره]^(١٧).
- (٣) إذا اكتسبت..... فأعط جزءاً منه نظير الحماية.
- (٤) [إذا] فلتحت الأرض الزراعية فلا تمارس الغش.
- (٥) فمثل كريم خير من نصف لجاح.
- (٦) إذا كنت قوياً فألق بوثانك في النهر، وإذا كنت ضعيفاً فألقها أيضاً.
- (٧) إذا قال مرعوس (لك): «سأقتلك»، فإنه سيقهلك يقيناً.
- (٨) وإذا قال رئيسك: «سأقتلك»، فضع رأسك على عتبة داره.
- (٩) أعط مائة قطعة نقدية من الفضة لامرأة مدبرة، ولا تقبل مائتين من امرأة غبية.
- (١٠) من يكافح مع أهل بلده، يسعد معهم.
- (١١) أبناء الغبي يتسكعون في الشوارع، وأبناء الحكيم [يقفون أمامه]^(١٨).
- (١٢) من يختبئ من سيده، فسوف يجد مائة سيد.
- (١٣) الإنسان الذي لا بلد له، إن خلقه هو أسرته.
- (١٤) الرجل (الفقير) الذي لا يملك شيئاً، فإن زوجته هي شريكته (في فقره).
- (١٥) لا تفرح بجمال زوجتك، فإن قلبها يتعلق بمن يحبها.
- (١٦) لا تقل: «لدي ثروة هنا، لن أعبد الإله ولن أخدم إنساناً».
- (١٧) فالثروة تزول، وعبادة الإله هي ما توجد لها.
- (١٨) لا تبعث لأحد لا تعرفه مطلقاً.
- (١٩) من يحب داره لكي يسكن فيه، يشع الدفء فيه حتى تبلغ عوارضه (الخشبية).
- (٢٠) ومن يكرهه، يبنه ثم [يرهنه]^(١٩).
- (٢١) لا تقنط عندما تمرض، فإن (وقت) نزولك إلى اليأس لم يحن بعد^(٢٠).
- (٢٢) لا تقل: «إني سأعطي مالا لهذا الرجل» إذا لم يكن في نيتك أن تعطيه إياه.
- (٢٣) اصطحب رئيسك إلى دارك، واصطحب مرعوسك إلى قاربك.
- (٢٤) عندما يجيء النيل (حعبي)؛ فإنه يعين الحدود لكل واحد.

(٢٥) عندما تُجلب السمكة من المياه، فإنها [تذهب^(٧١) إلى من سيأكلها].

(X/١٩)

(١/١٩)

(٢) إذا قلت

(٣) الماء من شخص أعطاه مذاقاً لحي من نبيذ [شخص تلقاه].

(٤) إذا سُرقت بقرة من الحقل فإن شخصاً.... صاحبها إلى المدينة.

(٥) إذا كان عدوك يبحث عنك، فلا تختبئ منه.

(٦) إذا حط الطائر^(٧٢) على مكان غيره، فسوف يفقد أحد ريشه.

(٧) لا وجود (حتى) لابن فرعون بليل.

(٨) إذا تتبع الأحق قلبه تصرف بحكمة.

(٩) لا يحب المرء ما يكرهه^(٧٣).

(١٠) اصنع الخير وارمه في النهر، وعندما يجف فسوف تجده.

(١١) عندما يتشاجر أخوان فلا تتدخل بينهما.

(١٢) فمن تدخل بين أخوين حين يتشاجران، وقع بينهما حين يتصالحان.

(١٣) إذا كانت ابنة الرجل القوي هي من تأكل، فإن غريماتها هي ابنة.....

(١٤) لو تصرف ابن السيد بوصفه السيد؛ لهجر الناس الصلاة أمام الإله.

(١٥) لا تكن ضيق الصدر^(٧٤) عندما تكون في شقاء بحيث تصلي تمنياً للموت.

(١٦) فإن من يعش تنبت أعشابه^(٧٥).

(١٧) ما من أحد بائس إلا من مات (أو يحتضر)^(٧٦).

(١٨) إذا كان هناك ألف خادم في دار تاجر، فهو واحد منهم.

(١٩) إذا تحدثت معك إليك بكلام حصيف فلا بد أن تخشاه.

(٢٠) الرجل الحكيم هو من يعرف ما يدور أمامه.

(٢١) أعط بضاعتك وأردفها بكلام (طيب)، فإن ذلك يجمع بين الحُسنيين.

(٢٢) تختمر الجعة على جريشها فقط.

(٢٣) ويختمر النبيذ ما دام لم يفتح أحد (قواريره).

(٢٤) يكون العلاج فعالاً من يد طبيبه فقط.

(٢٥) إذا وهبك العيش جزاء غبانك، فامقت التعليم وازدره.

(X/٢٠)

(١/٢٠)

(٢)

(٣)

(٤) لنه بزراعة أي شجرة، ولكن ابدأ (دائماً) بزراعة شجرة الجميز.

(٥) لا تحذ مناة النسيج عن لحمتها.

(٦) إن الحظ الحسن هو من فضل الإله.

(٧) حرث واحد^(٧٧) لا ينتج...

(٨) [وقياس] واحد غير كافٍ.

(٩) إن فحيح الحية أشد وقعاً من نهيق الحمار.

(١٠) يوجد نوع من الركض يفضل الجلوس.

(١١) ويوجد نوع من الجلوس يفضل الوقوف.

(١٢) لا تسكن داراً آيلة للسقوط، فإن الموت لا يقول: «هأنا قادم».

(١٣) إن الحية التي تأكل لا سم لها.

(١٤) نافذة بفرجة كبيرة تشيع دفناً أكثر مما تشيع طراوة.

(١٥) يُرحب بكل أنواع الماشية^(٧٨) في الدار، إنما لا يُرحب باللص.

(١٦) الاقتراب من الغبي هو اجتنابه.

(١٧) إذا قرنت بين زوج من الثيران يمكنك الاستلقاء في ظلهم.

(١٨) عامل كبار السن بإجلال واحترام، فتُجل في قلوب الناس.

(١٩) تُعشق المرأة حسب طبع زوجها.

(٢٠) لا يأكل الإنسان ما يقع تحت عينيه.

- (٢١) إن المستودع وإن ملئ بما يُغتمل به فهو مفيد.
- (٢٢) إن خراب الدار عدم السكنى فيه.
- (٢٣) وإفساد المرأة عدم العلم بأمورها.
- (٢٤) وإهلاك الحمار تحميله بالطوب.
- (٢٥) وإضرار القارب تحميله بالتبن.
- (X/٢١)
- (١/٢١) لا يوجد
- (٢) لا يوجد
- (٣) لا يوجد
- (٤) لا توجد من تُخَر قُبْقَى في مكانها.
- (٥) لا يوجد لوبي يتخلى عن جلده^(٧٩).
- (٦) ولا يوجد صديق يمر منفردًا.
- (٧) لا يوجد رجل حكيم يسعى إلى الأسمى.
- (٨) لا يوجد غبي يكتسب المنافع.
- (٩) لا يوجد أحد يهين رئيسه، فلا يهان جزاء وفاقًا.
- (١٠) لا يوجد أحد يتخلى عن رفيقه في السفر، فيبقى الإله لكي يفسر ذلك.
- (١١) لا يوجد أحد يخدع (الناس) فلا يُخدع.
- (١٢) لا يوجد أحد يرتكب الذنوب فينطلق ويزدهر.
- (١٣) لا تتعجل في الوصول إلى القاضي ثم تتقهقر أمامه^(٨٠).
- (١٤) من يخجل من معاشرته زوجته، فلن ينجب أطفالًا.
- (١٥) لا تكن طماعًا فتتهرأ^(٨١).
- (١٦) لا تكن بخيلًا فتكره.
- (١٧) لا تسرق نحاسًا أو ثيابًا من دار سيدك.
- (١٨) لا تغتصب امرأة متزوجة.

- (١٩) فمن يغتصب امرأة متزوجة على سرير، اغتصبت زوجته على الطين.
- (٢٠) إن تمثالاً من حجر خير من ابن أحمق.
- (٢١) لا أخ (لك) خير من أخ شرير.
- (٢٢) الموت أفضل من العوز.
- (٢٣) إذا شعرت بالعطش ليلاً، فدع أمك تعطيك الماء لشرب.
- (٢٤) لا تمكث في بلدة لا أحد لك فيها.
- (٢٥) إذا مكثت في بلدة لا أحد لك فيها، فإن خلقك هو أسرتك^(٨٢).
- (X/٢٢)
- (١/٢٢)
- (٢) لا
- (٣) لا تشعل [نارًا] لا تستطيع إطفاءها.
- (٤) زوج ابنتك لصانغ (أو تاجر ذهب)، ولا تعط [إلى] ابنته.
- (٥) من يهز الحجر، يسقط على قدمه.
- (٦) من يعاشر امرأة في الشارع، يتمزق كيس نقوده فيفتح من جانبه^(٨٣).
- (٧) المرء لا يحمل الحمار عارضة خشبية.
- (٨) إذا أحببت امرأة تمساحًا، أخذت طبعه.
- (٩) امرأة في المساء، ثناء عند الظهيرة.
- (١٠) لا تتقول على امرأة محبوبة.
- (١١) ولا تُثنِ على امرأة بغیضة.
- (١٢) الأحمق لا ينسجم مع الرجل الحكيم، كما لا تنسجم الإوزة مع سكين الجزار.
- (١٣) إن وجود الأحمق في دار مثل وجود ثياب جميلة في خزانة نبيذ.
- (١٤) إن الدار الآيلة للسقوط لا تبقى الغريب.
- (١٥) كما أن التمساح لا يبقى أحد أبناء البلدة.

(١٦) عندما تشمر بالجوع تتلوى طعاماً مما لا يثير اهتمامك. وما لم تسبع لا تسو
إليه بالآ.

(١٧) من لم يراقب النهر، فلابد أن ينشبه إلى قولير المياه.

(١٨) إن أنويت قول شيء لسيفك، فعدّ على أصابعك من واحد إلى عشرة^(١٨).

(١٩) أعط الشغل رغباً، يُعطيك رغبين (من كذا) ذراعيه.

(٢٠) أعط الشغل رغباً، وأعط رغبين لمن يصنر الأولمر (إليه).

(٢١) لا تبن لو تسب رجلاً من العولم^(٢١).

(٢٢) عندما تحدث الإلهة، يحدث الضرب.

(٢٣) وعندما يحدث الضرب، يحدث القتل.

(٢٤) ولا يحدث القتل إلا بعلم الإله.

(٢٥) ولا شيء يحدث إلا ما قرره الإله.

(X/٢٣)

(١/٢٣)

(٢)

(٣)

(٤) قد يستر الصمت حملاً.

(٥) يستعمل شخص ضوء الشمس

(٦) لا تعاصر امرأة متروجة.

(٧) إن من يعاصر امرأة متروجة، يُقتل على عتبة دارها.

(٨) إن تسكن في بيت صغير تملكه أفضل من أن تسكن في بيت كبير لشخص
آخر.

(٩) ثروة صغيرة قد تجمع في مكان واحد أفضل من ثروة كبيرة مشتتة.

(١٠) إن زلة اللسان داخل القصر الملكي هي لفلات الدفة في البحر.

(١١) إن الثور لا يخور على العجل الصغير، (ما دلم) لا يُنمر الإصطبل الكبير.

(١٢) إن سبيل الإله أمام الناس كقفة، (سكن) الأحمق لا يستطيع أن يحده.

(١٣) ويصل المحضر^(١٣): «هل ساعش؟».

(١٤) كن الأيدي ممدودة للإله، (لكنه) لا يقبل إلا أيدي محبيه.

(١٥) الهرة التي تحب الفاكهة، تكرر من ياكلها.

(١٦) يقول الضعيف: «كلمت هي كلمتي».

(١٧) لا تكن ماهراً في شتى الأعمال، وتترلخي في عملك.

(١٨) من لم يكن مترلخياً، فإن لياه سوف ينشط من أجله.

(١٩) يناعون يشينون المنازل، والموسيقيون يشنونها^(١٩).

(٢٠) تضفدع تمدح الفيل (حقيقي)، والفئران تاكل القمح.

(٢١) الفئران تحصد الشعير والقمح، والحمير تأكلهما.

(٢٢) لا [تقتل]^(٢٢) أمام الرجل العظيم.

(٢٣) لا تشرب الماء من بئر، ثم تلقى حجراً فيه.

(٢٤) إن بطن المرأة، قلب جواد^(٢٤).

(X/٢٤)

(١/٢٤)

(٢)

(٣)

(٤) إذا ثرث عليك ثروة كبيرة.....

(٥) تموت.

(٦) لا تتزوج من امرأة غيلة^(٦).

(٧) إذا سابر الحمار حصاناً، مشى مشيته.

(٨) إذا أحب تمساح حماراً، ارتدى شعراً مستعاراً^(٨).

(٩) شخص يمتطي جواداً ليلحق ب.....، وشخص آخر يمتطي حماراً لكي
ينركه.

(١٠) إن الرجل أكثر شوقاً للمضاجعة من الحمار، لكن كيس نقوده هو ما يردعه^(٩٢).

(١١) الشخص يعطي الخبز للمفتش ليقوم بالتفتيش، فإذا لم يفتش أملكه أحدهم.

(١٢) إن شمالة الأمس لا تروي عطش اليوم.

(١٣) إن..... الجوع أفضل من أن تموت من الفاقة.

(١٤) لا تكن خجولاً في أدائك...ك، من دون لومها.

(١٥) إذا تشاجرت مع...ك، فلا تخبره بأنك مريض^(٩٣).

(١٦) إذا بلغت المدينة.....

(١٧) إذا بلغت المدينة حد الانهيار.....

(١٨) من لم يحمل قمح أبيه، فسيحمل التبن^(٩٤) (إلى) مستودعاتهم.

(١٩) لا تسرع في إنجاز شيء ما دمت لا تستطيع إنجازه حتى النهاية.

(٢٠) إن المرأة محجور،..... يستثمرها.

(٢١) إن المرأة الصالحة ذات الطبع النبيل هي طعام^(٩٥) يجيء في وقت الجوع.

(٢٢) إن ابني لا فائدة منه إذا لم أقم.....

(٢٣) وخاسمي لا فائدة منه إذا لم يؤدّ عملي.

(٢٤) وأخي لا فائدة منه إذا لم يرعني.

(X/٢٥)

(١/٢٥)

(٢)

(٣)

(٤) كثيرة هي..... للإله..... من تجليات با رع في القاعة العظيمة.

(٥) إذا كانت [المرأة في ونام] مع زوجها، فإن ذلك بقدرة الإله.

(٦) لا تبع دارك وإيرانك من أجل يوم واحد، ثم تنقر إلى الأبد.

(٧) لا تطرد أحد العوام من أملاك فرعون؛ لئلا يحطملك أنت وأسرته.

(٨) لا تأخذ..... لامرأة إلى قلبك.

(٩) إنها امرأة مؤذية من لا تترك شجرة سليمة.

(١٠) تعلم كيف ترسل (تقريراً) إلى قصر فرعون.

(١١) تعلم كيف تجلس في حضرة فرعون.

(١٢) تعلم تكوين^(٩٦) السماء.

(١٣) تعلم تكوين الأرض.

(١٤) ليت قلب الزوجة يكون قلب زوجها؛ حتى يبرأ من النزاع.

(١٥) اختر زوجاً عاقلاً ومديراً لابنتك، ولا تختّر لها زوجاً ثرياً.

(١٦) اقضِ عامًا تأكل مما تحرز؛ لكي تقضي ثلاثة أعوام..... ضفة النهر.

(١٧) لا تتزوج من امرأة غير تقيّة؛ لنلا تنشئ أبناءك على عدم التقوى.

(١٨) إذا كانت المرأة على ونام مع زوجها فلن يصيبهما إخفاق.

(١٩) إذا همست المرأة بكلام عن زوجها، فلن يصيبها نجاحاً أبداً.

(٢٠) إذا لم ترغب المرأة في أملاك زوجها، فإن في قلبها رجلاً آخر.

(٢١) المرأة الرخيصة^(٩٨) ليس لها حياة.

(٢٢) والمرأة السيئة ليس لها زوج.

(٢٣) وزوجة الأحق.....

(٢٤)

(X/٢٦)

(١/٢٦)

(٢)

(٣) [هناك]..... [الإلقاء] الرجل بالخارج.

(٤) وهناك العصا لحمله على الدخول.

(٥) وهناك السجن لمنح الحياة.

(٦) وهناك إطلاق السراح من أجل القتل.

- (٧) وهناك من يخر ولا يربح.
- (٨) إن الجميع في يد القدر والإله^(١٩).
- (٩) كل الأمراض شاقة، والرجل الحكيم يعرف كيف يمرض^(١٠٠).
- (١٠) إن للفعل وقع لفاعله^(١٠١).
- (١١) ينظر الإله إلى القلب (أو السريرة).
- (١٢) في المعركة يجد [الإنسان] شقيقًا.
- (١٣) وعلى الطريق يجد المرء رفيقًا.
- (١٤) تدابير الإله شيء، وأفكار [الناس] شيء آخر^(١٠٢).
- (١٥) وتدبير صائد الأسماك شيء،
- (١٦) إذا التقى تاجر بتاجر (آخر)
- (١٧) هناك من يحرث ولا [يحصد].
- (١٨) وهناك من يحصد^(١٠٣) ولا [يأكل].
- (١٩) من
- (٢٠) ومن يحمل
- (٢١) من يحفر حفرة^(١٠٤)
- (٢٢) أحب صديقي
- (٢٣) ما من حماية كبيرة
- (X/٢٧)
- (٢/٢٧)
- (٢)
- (٣) الأحق هو من لا يعرف
- (٤) لا تتسبب في أن يكون شخص آخر ميسور الحال، فتصبح أنت نفسك معنًا تمامًا.
- (٥) إذا إلى الأرض.

- (٦) إذا كانت الزوجة من أصل أكرم من زوجها، فلا بد أن يفسح الطريق لها.
- (٧) قل له: «لا تفعل» فيقول: «سافعل».
- (٨) إذا أمرك أحدهم لحملك.
- (٩) إن تعاليم الآخرين لا تبلغ قلب الأحق، فما في قلبه هو في قلبه.
- (١٠) لا تقل
- (١١) بسبب الإله.
- (١٢) إن الإنسان الذي يسب أهل مدينته، يظل تعيشا إلى الأبد.
- (١٣) لا تسكن في دار لعنها الإله^(١٠٥)؛ لنلا ينقلب تدميره عليك.
- (١٤) لا
- (١٥) إذا تخلى المرء عن الرجل الحكيم فإنه يزول.
- (١٦) إذا عملت أجد حقي.
- (١٧) إذا خشيت
- (١٨) إذا لا
- (١٩) لا عدوك
- (٢٠) إذا أنت الإله.
- (٢١) لا تتاد إذا [لم] يكن في صحبتك.
- (٢٢)
- (X/٢٨)
- (١/٢٨)
- (٢) لا تقل: «لدي وفرة في السلع» شخص أعظم منك.
- (٣) خاطب خدامك بلطف
- (٤) لا تصاحب التاجر، فهو يعيش من أجل تناول شريحة^(١٠٦).
- (٥) لا تدع توان من دون أن يتحرى عنها.

- (٦)
 (٧) لا تُكثر من كلامك بغضب^(١٠٧) إلى رجل من العوام؛ لنلا نُهزأ.
 (٨) لا تُكثر من كلامك..... إلى رجل من العوام؛ لنلا يُدمر.....
 (٩) لا..... تكتشف ما تفعله.
 (١٠) لا نمل من الدعاء للإله، فلديه ساعته لسماع الكاتب.
 (١١) كتبه.

الهوامش

- (١) معنى ذلك أنه مات.
 (٢) تحكي السطور المفقودة، أن حورسا إيسة قام بدعوة عنخ شاشنق للإقامة معه لمدة طويلة، ونصحه بالاتصال بأسرته في هليوبوليس ثلاث مرات في الشهر.
 (٣) لم ترد كلمة *hbr* في متون أخرى، وتظهر في السطر ١٢/١١ حيث يلائمها جدًا معنى «مصير أو قدر». وتحكي السطور المفقودة كيف تورط حورسا إيسة في المؤامرة على حياة فرعون.
 (٤) تقرأ *py.k f^w my wdf*، كما اقترح ذلك Stricker.
 (٥) ربما كانت الكلمات المفقودة شيئًا من قبيل «كيف يمكنك يا حورسا إيسة» ولم جرا.
 (٦) يُفضل قراءتها *knbr* عن قراءتها *snw*، وأيضًا في السطور ٩/٣، ٧/١١، ١٣/٢١ (Stricker).
 (٧) اقرأها *hr ibn*، وانظر: Glossar, p.624.2.
 (٨) تشكل الكلمات *rn p3 rmt rn.f* بداية الجملة.
 (٩) عن *knht* التي أخذتها بمعنى «حجرة خاصة»، انظر ملاحظتي رقم (٧) ص
 (١٠) حلم الفرعون بكابوس رأى فيه تهديدًا لحياته.
 (١١) تقرأ *n. n* (Stricker).
 (١٢) يدافع عنخ شاشنق عن نفسه مستشهدًا بالكلمات التي حاول بها أن يثني حورسا إيسة عن رايه.
 (١٣) تقرأ *p3 h* من دون *hmt* (Stricker).
 (١٤) تحقق H. S. Smith من اسم المكان على أنها منطقة دفناني Daphnae، انظر: JEA, 54 (1968), 212 n.1.
 (١٥) أثبت «سميث» Smith (Ibid., pp.209-214) أن *h^w nsw* كان مصطلحًا للتعبير عن ارتقاء فرعون العرش وكذلك عيده السنوي، كما أنه ناقش مسألة العفو الشامل.
 (١٦) عن *hbr* للتعسف، إساءة المعاملة، التعذيب، والتي تظهر في ١١/٦، انظر: Glossar, p.273.
 (١٧) *Btyr* «استهجان، ولزدراء» تظهر في ٢٥/١٩ و ١٦/٢٢ والفعل في ١١/١٢ و ١٦/٢٢. وهي الكلمة القديمة *bwt* (Wb. I, 453)، وتختلف عن الكلمة *brw* «جريمة» المشتقة من (Wb.I, 483).
 (١٨) *brt*، انظر: G. R. Hughes, JEA, 54 (1963), 181.
 (١٩) أو «الكهنوت».
 (٢٠) قارن بردية إنسنجر ١٣/٣١ P. Insinger 31/13.

- (٢٠) اقترح قراستها G. R. Hughes *tp-mr-ms* في: *G. Maltah and G. R. Hughes, The Demotic Legal Code of Hermopolis West, (Cairo, 1975), p. 68*
- (٢١) حرفاً «قل من الغصب، ووسع القلب». وتظهر «قل من الغصب» في ٢٠/٧ والتعبير ٢٦/١٧، أما «وسع القلب» فتظهر في ٦/١٤، ١٥/٢٤. وكلا التعبيرين يظهر بكثرة في برية إسنجر P. Insinger، حيث إن «وسع القلب» تعني بوضوح «مصوراً وحليماً».
- (٢٢) وجد Stricker أن *hy-lmyt* هي الكلمة في اللهجة البحيرية *hl-mle* «ينمى حشاً، يزداد» ونظر أيضاً: Cerny, Copt. Dic. p. 77. ويلقي هذا التحديد الضوء على المعنى الأصلي لـ *lmyt* حيث تعني «شكل، هيئة، نوعاً» ومن ثم نلت على «الطبع» و«السلوك»، وربما كنت أصلها لفظة المصرية *lm + lm3* «شكل، هيئة» (Wb.L. 78 I, 80 10) وليس *lmy* «داخل» (Wb. I, 72)، ويتطابق تطور المعنى مع معنى الكلمة اليونانية *tropos*.
- (٢٣) عن *hbr* نظر ملحوظة رقم (١٦) فيما سبق.
- (٢٤) تُقرأ *ndst*، وأيضاً في ٢١/٢٥ (Stricker).
- (٢٥) يعني «أن تطابق تصرفك ولا تتناقض». وقد وردت الفكرة نفسها في عدد من الأقوال، وعلى سبيل المثال: ١١/٧، ٩-٨/١١، ١٤/١٦، ١٧/٢٣.
- (٢٦) هذه هي طريقة المصريين في التعبير عن فكرة «ألا تقول أول شيء يتبادر إلى ذهنك».
- (٢٧) تُقرأ *n phw ntr* (Stricker) حرفياً «في النهاية الإله العظيم».
- (٢٨) تُقرأ *nhyk* (Stricker).
- (٢٩) تُقرأ *wr* (Stricker).
- (٣٠) تُقرأ *hnt* (Stricker).
- (٣١) تُقرأ *hpy r hry* (Stricker). وترجمت صيغة *llr* في صيغة المضارع، انظر للمحفوظين (٧٦)، (٨٦) أعلاه.
- (٣٢) اعتبرت ترجمة Stricker لـ *nt w nht* بمعنى «متخل أو يزل».
- (٣٣) بمعنى «في مدينة تبعد عنك»؟
- (٣٤) *rr* صمعة، احترام «كما في سطر ٢٦/١٧».
- (٣٥) إن الكلمة التي قرأها «جلائل» *ll* هي في الواقع *llr*. فالخط الألفي لحرف *r* ينتمي إلى المخصص. إن اختصار حرف *r* قبل حرف *l* أمر شائع في الكلمات التي تحتوي على *llr* (وأيضاً اختصار *ll* الأولى في الثاني *ll*). وكلمة *llr* هي بالتأكيد الكلمة لفظية *llr* «مكون مهموماً أو قلقاً» وقد قام Cerny في Copt. Dic. P.5 بإعطاء مقلد مصري مقولاً حياً

- لها من مصر المتأخر هو *llr* حية أو إحاطة لوارد في ٢٥/١١. P. Insinger 26/9.
- ولا حظ لتطابق في المخصص للكلمتين *llr* و *llr*. وربما يكون المعنى «قد» غير دقيق تماماً، إنما القراءة مؤكدة.
- (٣٦) تُقرأ *llr* (Stricker).
- (٣٧) تُقرأ *hbs* (Stricker).
- (٣٨) اختتمها على أنها الكلمة *dm* «يكون سكاناً» لوردة في Glossar. p. 678، وتظهر في ١٥/١٢. ويشكل *dm* في برية إسنجر P. Insinger 26/24.
- (٣٩) *llr = llr* «أعق، عرق» نظر: Glossar. p. 458, 461 وكلمة *llr* في برية إسنجر P. Insinger 26/9.
- (٤٠) بمعنى «مكن خالياً من التناقض»، انظر ملحوظة رقم (٢٥) فيما سبق.
- (٤١) تُقرأ *llr* (Stricker).
- (٤٢) عن *llr* نظر ملحوظة رقم (٢) فيما سبق.
- (٤٣) تُقرأ *n phw* وقلون برية إسنجر P. Insinger 19/20.
- (٤٤) تُقرأ *ms* (Stricker).
- (٤٥) بين السياق هنا وفي ٢٤/١٥ أن *st-hst* «مرتب القلب» يمكن أن تكون حالة مؤكدة، ومن ثم من المرجح أنها تعني «خالٍ العزيمة» وليس «عديم الثقة».
- (٤٦) عن *dm* نظر ملحوظة رقم (٣٨) فيما سبق.
- (٤٧) عن *ry sp* تعني «يكتفي ويقي بالثمن» نظر: Stricker and Myrthas 15/12.
- (٤٨) تورية بين *mas* «الأم» و *myt* «الطريق، التعليم».
- (٤٩) حرفياً «الإنسان الذي له شأن بسيط هو ما يمسك به».
- (٥٠) عن «وسع القلب» - صور - حيد. انظر ملحوظة (٢١) فيما سبق.
- (٥١) تُقرأ «١٠٠» أيضاً في ٢٥/١٥ (Stricker).
- (٥٢) لا اعتد أن *st-hst* تعني «العمل الطيب»، فالتصريح فيه لستمال *st-hst* في معنى «العمل الطيب»، في حين أن *st-hst* تعني «حسن الحظ» في مقابل *st-hst* التي تعني «صوء الحظ أو المصير»، انظر: 2/10, 3/13-14, 8/5 and 20/6. وكلمة *st* «خرب» تظهر في ٢٧/١٤. ونظر Glossar. p. 106. ولعل هذا القول يعني أن حالة حسن الحظ عبارة عن تيمية بقي صاحبها من به يتخذ موقفاً عادياً.
- (٥٣) عن كلمة *llr* «مقلد»، انظر 6, p. 562. Wessendorf, Kopt. Hw.

- (٥٤) حرفياً «إن شربه وأكله هما إنفاقه»، عن *Hy* «ميتق» انظر: Glossar, p. 668.
- (٥٥) تُقرأ *hbsr* (Stricker).
- (٥٦) تُقرأ *bln* ولرى أنها هي المصدر من *bln*.
- (٥٧) هي كلمة «مقش لو تين» التي تظهر في ١٨/٢٤، انظر الكلمة القبطية «سو» و«سو» في: Černy, Copt. Dic., p. 40 and Westendorf, Kopt. Hw., p. 43.
- (٥٨) تُقرأ *mtst* وفي نهاية السطر *mtst mnt* (Stricker). وعن «خاطر العزيمة» انظر ملحوظة (٤٥).
- (٥٩) تُقرأ *mtst* بدلاً من *mtst* و *bn* عوضاً عن *in* (Stricker). ولرى معناها له إذا كان ميسون الابن صغيراً لأن له إخوة وأخوات، يجب عليه أن يقع به.
- (٦٠) تُقرأ *gl-er* (Stricker).
- (٦١) هكذا أخذو حذو «مولتن» 127 (1957), 52 OLZ, Volten.
- (٦٢) *hi* عند Stricker معناها «مستحق» و *hi* عند Glanville معناها «ميتفق».
- (٦٣) *ik* معنى مجهول. وتهجئة *wpyt* كما في ٨/١٢ و ١٧/١٦، ومن ثم فهي تعني محاكمة وليس هي *wpyt* بمعنى «فرح» التي تظهر في ١٠/١٨. لما *lry n wpyt* فمن المحتمل أنها تعني «الخصم في المحاكمة» وقارن *lry n dd* في Glossar, p. 38.
- (٦٤) كتبت الكلمات الأخيرة تحت السطر.
- (٦٥) عن *sksk* «مكتس»، انظر: Černy, Copt. Dic., p. 150.
- (٦٦) عن «قليل الغضب» - و«ود»، انظر ملحوظة (٢١)، وعن *skt* «سمعة» ملحوظة (٣٤).
- (٦٧) تُقرأ *[l.lr] klm lr wh lw nty. f [lryw] hf* (Stricker).
- (٦٨) انظر: Glanville, n. 224.
- (٦٩) معنى *gr.* غامض، قارن 583 and 589 Glossar.
- (٧٠) *thr* في معنى «يكون مريضاً» كما في ٧/١٧ تمدنا بالمعنى الصحيح عندما تكون ذات صلة بـ *mn* «يرسو على الميناء» بمعنى «الموت»، انظر أيضاً ١٥/١٩-١٦.
- (٧١) لا يتضح أي معنى يجب أن يُعطى لـ *nt*.
- (٧٢) تُقرأ *lpt* «لوزة، طائراً» أيضاً في ١٢/٢٢ (Stricker).
- (٧٣) لو «الذي كرهه»؟ والمعنى غامض؟
- (٧٤) حرفياً «صغير القلب».
- (٧٥) معناه «العشب المعالج» قارن: Volten, op. cit., p. 127.

- هذه واحدة من حالات عديدة، يبدو لي فيها أن اسم الفاعل *lir* يعبر عن زمن المضارع. انظر أيضاً ١٥/٩، ٢٣/١٢، ٣/١٩ و ١٣/٢٣ والملاحظة رقم (٨٦). وتتضمن بردية يسلمر لثلاثة عديدة لاسم الفاعل *lir* يفيد زمن المضارع. ولقد ناقشت هذه النقطة في مقال قد نشر.
- (٧٦) تُقرأ «هنا وفي السطر التالي» (Stricker).
- (٧٧) تُقرأ *lpt n lht* (Stricker).
- (٧٨) تُقرأ *hnyr* «جلد» واقترح Stricker أن معناها هو جلد الحيوان الذي يُرتدى كنوع من الثياب، لما «شترني» فقد رأى فيها «مسيوراً من الجلد» Černy, Copt. Dic., p. 287. بيد أن ما ورد في سفر Jeremiah xlii: 23 «ليقدر النوبي أن يغير جلده؟» يؤيد المعنى الذي قبلناه.
- (٨٠) أخذنا *lnt* على أنها فعل *lnt* بمعنى «يتراجع، يتقهقر» الواردة في قاموس برلين Wb. I, 102.2-7 (Stricker) وتظهر في ١٠/٢٤.
- (٨١) عن *lrm* «وَبُخ، عَفْ، تشاجر» انظر: Stricker and Wb. IV, 557.13.
- (٨٢) قارن ١١/١١، ١٣/١٨. إن التكرار يُعدّ دليلاً قوياً على أن هذا القول كان مثلاً سائراً وقولاً مأثوراً. ويوجد قول مماثل في بردية إيسنجر ١٦/٢٥.
- (٨٣) تُقرأ *lw llyf stwt st n t*.
- (٨٤) قرأ Stricker الجملة *lpt hr trt.k st 100* وقد اعتمدتها فيما عدا الرقم، فقد قرأته ١٠ وليس ١٠٠. وقارن كتابة رقم ١٠٠ في الحالتين ٩/١٤، ٢٥/١٥.
- (٨٥) *rmt st* «رجل من الجماهير» هو «الرجل العادي»، انظر أيضاً ٧/٢٥، ٨-٧/٢٨ Glossar, p. 72.
- (٨٦) تُرجمت هذه الجملة: يسأل المتوفي: «هل أنا حي؟»، لو «من مات يسأل: «هل سأعيش؟». لكن هل من المعقول في تعاليم تصطبغ بصبغة عملية شاملة أن تجعل المتوفي يتكلم؟ يبدو لي أن اسم الفاعل *lir* يمكن أن يؤدي معنى المضارع الحكمي الخاص بالأمثال السائرة، وانظر ملاحظة رقم (٧٦). وغني عن البيان أن سؤال المحتضر عبارة «هل سأعيش؟» يقرر حقيقة واقعة.
- (٨٧) تُقرأ *lkrw* «البناعون» و *lly-tyk* «يشن» (Stricker).
- (٨٨) قارن الترجمات المختلفة لكل من Glanville, Stricker and Volten. ومن رأيي أن *lry lbyn* ربما تعني «يتصرف رجلاً فقيراً» أو «يسلك سلوكاً على نحو وضيع، يتنذل» التي تختلف تماماً عن *lry lbyn* «يصبح فقيراً». الواردة في ٢٢/١٦.

- (٨٩) هل معنى ذلك أنه كما أن الجواد يشغل فكره بالطعام، كذلك للمرأة هي بطبيعتها تتصرف بالطمع والشر؟
- (٩٠) عن *thr* انظر ملاحظة رقم (٧٠) على الرغم من أن معنى «حزينة» يناسب المقام هنا أيضاً.
- (٩١) تُقرأ *hrk* «شعر مستعار» (Stricker).
- (٩٢) عن *tn* انظر ملاحظة رقم (٨٠).
- (٩٣) عن العبارة *m-lr dd n f'w hsk* قارن بردية إنسنجر ١٥/١٠.
- (٩٤) «مَش لَوْ تَبَن» كما في ٢١/١٥.
- (٩٥) تُقرأ *ifw* (Stricker).
- (٩٦) تُقرأ *rms'it* وانظر ملاحظة رقم (٨٥).
- (٩٧) تُقرأ *sn* (Stricker).
- (٩٨) عن *ndst* انظر ملاحظة رقم (٢٤).
- (٩٩) أو «نكر الإله». إن هذه المجموعة من المفارقات وما تنتهي إليه من أنها من أعمال القدر، نتكرنا بالاستخدام الواسع لمفارقات مماثلة في بردية إنسنجر.
- (١٠٠) تُقرأ *sn* (Stricker).
- (١٠١) لو «لفاعله يحدث الفعل». وهنا أيضاً نجد أن اسم الفاعل *llr* يؤدي معنى جيداً إذا استعمل في زمن المضارع الحَكَمِي الخاص بالأمثال السائرة.
- (١٠٢) هذا هو المثل السائر «الإيمان في التفكير والرب في التنبير» المعروف في تعاليم أممنوبي Amenemope 19/16-17. وعن *w* «يختلف عن» انظر: Glossar, p.104.
- (١٠٣) تُقرأ *wy* (Stricker).
- (١٠٤) كما لاحظ Stricker، فإن هذا هو المثل السائر الذي ورد في العهد القديم «من يحفر حفرة يسقط فيها» (سفر الأمثال، إصحاح ٢٦، فقرة ٢٧).
- (١٠٥) تُقرأ *n p3'wy [nry] shwr* (Stricker).
- (١٠٦) لظن أن *by st* تعني حرفياً «يستقطع جزءاً» تؤدي معنى «يستغل».
- (١٠٧) تُقرأ *by.k blt* (Stricker).

الفصل الخامس

تعاليم بردية إنسنجر

منذ أن اشترى ج. هـ. إنسنجر هذه البردية الديموطيقية عام ١٨٩٥ لمصلحة متحف Rijks museum في مدينة ليدن - هولندا وهي تحمل اسمه. يبلغ طولها ٦١٢ سم، وضاع جزء كبير من بدايتها يصل إلى حوالي ثمانية أعمدة (أو ثمانى صفحات). مما حرمانا من مقدمتها وخمسة فصول ونصف الأولى. ويرجع تاريخ كتابتها إلى القرن الأول الميلادي، بينما يعود موضوعها إلى أواخر العصر البطلمي.

وتوجد أربع قطع بردي ممزقة في مجموعة كارلسبرج في كوبنهاجن، ويضع شذرات في مجموعات أخرى، كلها تحتوي على روايات مختلفة من النص. مما يدل على أن هذه التعاليم كانت عملاً أدبياً شائعاً، كان يُنسخ في نسخ عديدة؛ مما ألحق بها تغييرات وأخطاء جسيمة.

أما الرواية التي بين أيدينا الآن في نسخة ب. إنسنجر، فهي في الواقع تعج بالسقطات والسهو والتغيير في موضع الجمل، وسوء الفهم وغيرها من الأخطاء.

وزاد من تحريف النص عند نسخه أن بردية إنسنجر - مثل تعاليم عنخ شاشنق - تحتوي على نصائح ذات جمل منفردة قائمة بذاتها، كل جملة تشغل سطرًا واحدًا في الصفحة. لكنها على النقيض مما تتصف به تعاليم عنخ شاشنق من تنوع، فقد عمد مؤلف ومصنف بردية إنسنجر إلى ترتيب النصائح الفردية في مجموعات حسب مضمونها، وألحق بها عناوين وصفية مناسبة؛ وبذلك قسمها فصولاً سماها «تعاليم أو نصائح» ثم أعطى لكل فصل رقمًا. وعلاوة على ذلك، فإن الكثير من النصائح تبدو كما لو كانت من صياغة المؤلف نفسه؛ لأن التعاليم ككل تتبنى وجهة نظر متماسكة ومتميزة. وتتفرد تعاليم بردية ب. إنسنجر في بعض الوجوه، وبخاصة في استعمال صيغ المفارقات التي تظهر في خاتمة كل فصل.

وعندما تكون نهايات الفصول التي تحتوي على المفارقات في حالة تامة من الحفظ وخالية من التحريف في أثناء النسخ، فهي تتكون من سبع جمل مكونة من زوجين

من المفارقات متبوعين بنتيجتين أخيرتين ثم اللازمة* . وقد قصد من التعاقب الإحمالي لوصف تعاليم كل فصل ببيان فكرة أنه بواسطة القدر والحظ يوجد الإله أحداثاً تتناقص مع التوقعات المجسدة في التعاليم الأخلاقية. وعلى سبيل المثال، فإن الفصل الثامن يحذر من للنهم والشره وينصح بالاقتصاد في الإنفاق ويكيل اللوم للإنسان الشره والمنفق المستهتر. غير أن الفصل ينتهي بملاحظة أن من يعيش بالحكمة والاعتدال يمكن أن يصبح فقيراً على الرغم من ذلك، ومن يعيش باستهتار وطيش يمكن أن يتوفر له الثراء العريض، ومن تلك التقلبات هي من أعمال القدر والحظ اللذين يقضي بهما الإله.

وفي تعاليم بردية إنسنجر نجد أن النظام الأخلاقي والتقوى قد انصهرا تماماً، وتمثلا في شخصية «الإنسان الحكيم» الذي يقدر على إبقاء تقلبات الحظ، ويظل على يقين من إحقاق الحق. أما نظيره فهو «الأحمق» أو «الإنسان غير التقى» الذي بتغاضيه عن الأوامر الإلهية يجعله يرتكب الجرائم التي تستوجب عقابه لا محالة. ومؤلف بردية إنسنجر - شأنه شأن الحكماء الأقدم - آمن بالاعتناق الكامل للنظام الإلهي الذي يحكم الطبيعة والوجود الإنساني. وأضاف إلى هذه الرؤية الجوهريّة والتقليدية رأيه الخاص عن القدر والحظ بوصفهما وسائل للتغيير، وجزءاً من النظام الإلهي على الرغم من أنهما يحيران فهم الإنسان وإدراكه.

وتبدأ بردية إنسنجر بحالتها الناقصة الراهنة بصفحة لم تتبق منها إلا بصع كلمات، كما يوجد عدد من الفجوات في صفحاتها الثانية. وبعد ذلك كل الصفحات مكتملة ويبلغ عدد صفحاتها بما فيها الصفحة الأولى الممزقة خمسا وثلاثين صفحة. وإن الدراسة القيمة للعالم «فولتين» Volten وترجمته الجزئية قد أسهمت كثيراً في تقدم فهمنا لهذه النص البالغ الصعوبة بما لا يضاهي مستوى المؤلفات الأولى لكل من Boeser and Lexa، لكن لا تُعد كل تصويباته مقبولة والكثير من ترجماته لبعض الفقرات تتطلب التعديل. وقد أشير إلى تصويبات فولتين التي اعتمدها في الملاحظات.

* اللازمة: عبارة تتكرر على نحو موصول في قصيدة أو حديث (المترجم).

النشر العلمي للنص:

W. Pleyte and P. A. A. Boeser, Suten-Xeft, le livre royal; papyrus démotique Insinger, Monuments égyptiens du Musée d'Antiquités des Pays-Bas à Leide, 34 (Leiden, 1899). Suten-Xeft, le livre royal; édition en phototypie, Supplément à la 34^e livraison des Monuments égyptiens du Musée d'Antiquités des Pays-Bas à Leide (Leiden, 1905). P. A. A. Boeser, "Transkription und Übersetzung des Papyrus Insinger", Internationales Archiv für Ethnographie, Vol. 26 (1925) = OMRO, n.s., 3/1 (Leiden, 1922). F. Lexa, Papyrus Insinger: Les enseignements moraux d'un scribe égyptien du premier siècle après J.-C. Texte démotique avec transcription, traduction française, commentaire, vocabulaire et introduction grammaticale et littéraire. 2 vols. (Paris, 1926).

دراسة النص:

A. Volten, Kopenhagener Texte zum Demotischen Weisheitsbuch, Analecta Aegyptiaca, I (Copenhagen, 1940). Idem, Das Demotische Weisheitsbuch, Analecta Aegyptiaca, II (Copenhagen, 1941), Partial transcription, translation, and study. Hereafter cited as Volten, Weisheitsbuch I and II. R. J. Williams, The Morphology and Syntax of Papyrus Insinger, Ph.D. dissertation, University of Chicago, 1948.

ترجمة النص:

P. A. A. Boeser, "Demotic Papyrus from Roman Imperial Time", Egyptian Religion, 3 (1935), 27-63. F. W. von Bissing, Altägyptische Lebensweisheit (Zurich, 1955), pp. 91-120. Bresciani, Letteratura, pp. 585-610.

تعليقات على النص:

W. Spiegelberg, OLZ, 19 (1916), 70-72; and idem, OLZ, 31 (1928), 1025-1037. P. A. A. Boeser, Acta Orientalia, 1 (1923), 148-157. H. Junker, OLZ, 28 (1925), 371-375. F. Lexa, Archiv Orientalni, 1 (1929), 111-146. P. A. A. Boeser, Egyptian Religion, 2 (1934), 1-5. A. Volten in Miscellanea Gregoriana, pp. 376-379. H. Kees, OLZ, 46 (1943), 16-19. R. J. Williams, JEA, 38 (1952), 62-64. G. Botti and A. Volten, Acta Orientalia, 25 (1960), 29-42. A. Volten in Les Sagesses du proche orient ancien, colloque de Strasbourg 17-19 mai 1962 (Paris, 1962), pp. 80-85. M. Gilula, JAOS, 92 (1972), 460-465. K.-T. Zauzich, Enchoria, 5 (1975), 119-122.

[النصيحة السادسة]

- (١/٢) الطعام الطيب في حينه و..... به^(١).
- (٢) النوم الهنيء في زمن الوهن..... بسببه.
- (٣) [يزن رغبته بالطبيعة السمحة]^(٢) لا..... ما [أمر به].
- (٤) لا تتخم نفسك بطعام تشتهيه، في [اللحظة التي] يرغب فيه.
- (٥) لا تتفوق عليه ولا تبرزه في الملبس وأنتما تسيران في الطريق؛ بحيث ينظر أحدهم [إليك أكثر مما ينظر إليه].
- (٦) لا
- (٧) لا تخطئ في حقه مدى العمر؛ حتى لا تضحي هدفاً للموت.
- (٨) اداء المعروف لأهله خيرٌ من الذهب والكتان الفاخر.
- (٩) لا تفسد يوم الجنازة، [ولا تتوان]^(٣) حيال [مراسم التكريم] التي أمر بها الإله.
- (١١) إن فضل الإله على الإنسان التقى هو في جنازته ومقر راحته.
- (١٢) إن تجديد الحياة قبل الاحتضار^(٤) في ترك اسمه على الأرض [من بعده].
- (١٣) [الاسم والجنازة وزمن الوهن.....
- (١٤) [وهناك من] يشغل حياته من أجل تشريف أبيه.
- (١٥) [وهناك من] يستحق اللوم بسبب أنه يسب به خلق.
- (١٦) [إنه ليس] رحيماً من يُحسن لابن.
- (١٧) كما أنه ليس شريراً من يسمح للجوع..... يغذيه.

(١٨) الانتقام و..... للأحمق يتسبب فيه حكمه على الأمور.

(١٩) القدر [الطيب] للإنسان التقى إنما يأتيه بفضل سريره.

(٢٠) عندما يأتي القدر [أو] الحظ، فإن الإله هو من يقسمهما. [الإجمالي]: ٥٢.

[النصيحة السابعة]

(٢١) يقاس^(٥) [تعليم المرء] في كل أمر حتى ولو لم يفعل شيئاً لكنه يناسبه.

(٢٢) الإنسان الحكيم ذو الخلق من دون جزء من.....

(٢٣) في قلوب الناس [يمنح] الحماية والاحترام.

(٢٤) الإصغاء من دون عقاب.....

(١/٣) لا تغضب ممن ينهرك؛ لأنه قام بتأنيبك علانية على الملأ.

(٢) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الرجل السيء» بسبب الأعمال الشريرة القاسية.

(٣) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الرجل الوقح»؛ بسبب عدم الحياء الدال على الجهل.

(٤) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الأحمق» بسبب شراحتك الطائشة.

(٥) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الذي يجبي بتعسف»^(٦)؛ بسبب العنف والشدة.

(٦) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الثرثار»؛ لأن لسانك يتحرك في كل مكان.

(٧) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الأبله»؛ لأنك تصمت حين يجيء وقت الكلام.

- (٨) لا تسمح لنفسك بأن يدعوك الناس «الغبى»، بسبب الإعياء الذي يسببه كلامك.
- (٩) لا تؤتى ما ترغب فيه مع امرأة بأن تتملقها وتزلف إليها.
- (١٠) لا تتحدث بتعالٍ وكبر عند مجازبة الحديث في العلن.
- (١١) لا تنفوه بفظاظة عندما يستمع رئيسك إلى كلامك.
- (١٢) لا تتقدم الطريق وأنت تطلق السباب أمام من تقدم في العمر.
- (١٣) لا تجلس في حضرة عظيم.
- (١٤) لا تُقيد نفسك بمن هو [أعظم] منك؛ لأنه بذلك ستتحطم حياتك.
- (١٥) لا تتجول كثيرًا في كل مكان بصحبة الشرير بسبب سمعته.
- (١٦) لا تعاشر [امرأة] تعاشر رئيسك.
- (١٧) فإذا كانت جميلة [فابتعد بنفسك] عنها^(٧).
- (١٨) لا تهمل من يُسرّع، والقوي في عمله.
- (١٩) المكافأة والعصا في كفي الإنسان الحكيم؛ لكي يختبر بهما.
- (٢٠) لا تشغل بالك بالانتقام وأنجز ما هو أمامك.
- (٢١) (عمل) قليل ممن يُسرّع في أدائه خيرٌ من عمل كثير ممن يتأخر في إنجازهِ.
- (٢٢) لا تجعل لوزنك ثقلًا ما دام ميزانك ضعيفًا.
- (٢٣) إن الأحق الذي يتوق إلى الانتقام من الشقي هو الذي يقع على أرض المعركة.
- (٢٤) [لا تتعجل منازل سيد تكون عصاه سريعة]^(٨).

- (١/١٤) من يكن عنيفًا يشبه الريح التي تتبدد في العواصف.
- (٢) لا تتسرع في السعي إلى شجار مع حاكم قوي.
- (٣) من يدفع [صدره] إلى الرمح، يُقتل به.
- (٤) لا تتحدث عن الملكية والألوهية بعداوة وأنت غاضب.
- (٥) إن اللسان المرتبك للغبى بمثابة مدية يبتز بها حياته.
- (٦) لا تبدد القليل الذي تملكه ما دام ليس هناك مستودع ورايك.
- (٧) لا تأكل ثمرة الشيء قبل أن يهبها لك القدر.
- (٨) لا تكن شديد التوق إلى الثروة في حياة لا تعرف مداها.
- (٩) إن الإنسان غير التقى يترك مدخراته عند الموت فيأخذها غيره.
- (١٠) لا تتخذ لنفسك عادة تخالف بها عادات أهل البلد.
- (١١) من يتكلم بحماسة مع عامة الشعب لا يُسمى^(١) «أحمق».
- (١٢) لا تقل: «فرصة مواتية» وتسمى (حكمة) القدر فيها.
- (١٣) إن الإنسان غير التقى الذي يتفاخر بنفسه، يضره فؤاده.
- (١٤) إن العارضة (الخشبية) الأطول من قياسها السليم، تُقطع الزيادة منها.
- (١٥) والريح التي تزيد عن حدها الملائم، تُفرك السفن.
- (١٦) كل الأمور الجيدة بالمعيار السليم، لا يسبب صاحبها الأذى.
- (١٧) إن الإله العظيم «تحت» قد وضع الميزان على الأرض لكي يزن بالحق.
- (١٨) وأخفى القلب في اللحم لبيان الوزن السليم لصاحبه.
- (١٩) إذا لم يكن الرجل المتعلم موزونًا^(١٠)؛ فإن تعليمه يذهب سُدى.

- (٢٠) الأحق الذي لا يعرف الميزان، قريب من المشكلات.
- (٢١) إذا لم يكن الأحق موزوناً؛ فلا يستطيع أن يعيش إلا عالة على غيره.
- (٢٢) التفاخر والغطرسة هما ما يحطمان صاحبهما.
- (٢٣) من يعرف قلبه، فالقدر يعرفه.
- (١/٥) من يكن ودوداً بفضل طبعه السوي، يصنع مصيره بنفسه.
- (٢) من يسخط ويحتدم غضباً على خطأ، فهو من يكون وقع موته قاسياً وشديداً.
- (٣) هناك الإنسان الذي يتدبر بقلبه فتكون حياته قاسية.
- (٤) هناك من يقنع بقدره، وهناك من يقنع بعلمه.
- (٥) ليس هو بالرجل ذي الخلق الحكيم من يعيش به (أي طبعه).
- (٦) ليس أحق في حد ذاته^(١١)، من تكن حياته قاسية.
- (٧) إن الإله يضع القلب في إحدى كفتي الميزان، ويضع الثقل في الكفة الأخرى.
- (٨) يُعرف الإنسان التقى من غير التقى عن طريق سريره.
- (٩) وهناك إما لعنة وإما بركة على الخلق الذي منح إياهما.
- (١٠) إن الأوامر التي أمر بها الإله هؤلاء الصالحين تتمشى مع خلقهم.
- (١١) عندما يجيء القدر والحظ، فإن الإله هو من يرسلهما. الإجمالي: ٦٢
- (١٢) النصيحة الثامنة: لا تكن طماعاً حتى لا تصبح رفيقاً للفقر.
- (١٣) إن الأحق الذي لا يتحكم في نفسه؛ سوف يكون في عوز^(١٢) بسبب الطمع.
- (١٤) إذا كان للأحق نفوذ، فستقع له أحداث سيئة.
- (١٥) إن الإله هو من يمنح الثروة، والحكيم هو من يحافظ عليها.

- (١٦) إن فضيلة الإنسان الحكيم تجميع (الأموال) في غير جشع.
- (١٧) إن المجد العظيم للإنسان الحكيم في مراقبته لنفسه وطريقته في الحياة.
- (١٨) إن الأحق تفوح منه رائحة كريهة على الطريق؛ بسبب شراهته وطمعه.
- (١٩) ولن يصبح بانساً بوسيلة واحدة فقط.
- (٢٠) هناك من لا يقدر على الأكل على الرغم من اشتهاه قلبه لكثير من الطعام.
- (٢١) هناك من هو منهك منذ أمس على الرغم من اشتهاه للنبيذ.
- (٢٢) هناك من يمقت الجماع على الرغم من أنه <ينفق> الفاض لديه على النساء.
- (٢٣) [وهناك] من يموت بانساً بسبب الشراهة.
- (١/٦) إن ما يصيب الأحق من شرور، فإن بطنه وعضوه الذكري هما ما يسببانهما.
- (٢) [إن الشخص] يصيد على النهر بعد الإله (أي التمساح)، بسبب^(١٣) [فزع]ه (منه).
- (٣) يسعى الموت^(١٤) إلى الحية بسبب عشقها للدغ.
- (٤) إن أول من يشبع من بين الماشية هو من يكون مناسباً للذبح.
- (٥) يمسك المرء بالطائر الذي يطير فوق الأسماك لكي يملأ بطنه.
- (٦) إن الحمامة تتسبب في الضرر لصغارها^(١٥) بسبب جوفها.
- (٧) الحزن يصيب طائر الخطاف بسبب طعامه القليل.
- (٨) إن الحياة التي تتحكم في الإسراف هي حياة تتفق مع قلب الإنسان الحكيم.
- (٩) إن الخضرافات والنظرون هما أفضل الأطعمة التي يمكن العثور عليها.
- (١٠) إن الثروة <من خلال> الادخار تعادل العمل.....

(١١) المرض يصيب الإنسان بسبب ضرر الطعام له.

(١٢) إن من يسرف في أكل الخبز، سوف يعاني من المرض.

(١٣) ومن يسرف في شرب النبيذ، يستلق مغمى عليه.

(١٤) تصيب كل أنواع الأمراض الأعضاء بسبب الإسراف في الطعام.

(١٥) من يكن معتدلاً في نمط حياته، فلن يفسد جسمه.

(١٦) لا يحرق المرض من يكون معتدلاً في طعامه.

(١٧) لا يمسك الفقر بمن يراقب نفسه في الشراء.

(١٨) إن بطنه لا يخفف عن نفسه في الطريق بسبب أن الطعام يوجد فيه.

(١٩) ليس لدى الأحق حياء ولا وفاء بسبب شرايته.

(٢٠) من يكن وقحاً بين الرجال يصبح الأول بين النساء.

(٢١) من يأكل لأجل (إشباع) بطنه؛ يعتد رفقاؤه عليه.

(٢٢) من يكن شراً لنقص في الحياة؛ يجلب لنفسه كل أنواع اللوم.

(٢٣) من يأكل عندما لا يكون هناك مدخر من الطعام؛ فهو الذي ينام والموت أمامه.

(٢٤) من ينفق المال من دون إيراد؛ فلا بد أن يسدد فائدة فوق فائدة.

(١/٧) إنه مرض لا شفاء له؛ الذي يفضي بالشخص إلى الموت.

(٢) إنه سجن بلا مستقبل؛ الشخص الذي في ضيق إلى الأبد.

(٣) رجل مسن بغير دخل، حياة غير مرغوب فيها.

(٤) الرجل العجوز^(١٦) الذي يمتلك مؤناً، هو صاحب بأس فيما يواجهه.

(٥) [من يدخر من أموال في الدار، فهو أمر فعّال عند كل حاجة]^(١٧).

(٦) إن الأحق الذي ينسى الغد، لن يجد القوت فيه.

(٧) إن القليل الذي يمتلكه هو جيد (أي يبدو جيذاً) إذا أتخم نفسه بالكثير من الطعام.

(٨) الجوع يصلح لمن يتخم نفسه؛ بحيث لا يقع عليه ضرر.

(٩) العقاب^(١٨) الشرعي ينال الأحق بسبب جوفه.

(١٠) الطماع بغير حياء يجلب على نفسه كل أنواع اللوم.

(١١) يضار الرجل الحكيم بسبب امرأة يحبها.

(١٢) من يكن معتدلاً فيما يتعلق بجوفه، ومحصناً لعضوه الذكري، فلا يصيبه اللوم على الإطلاق.

(١٣) هناك من يعيش على القليل لكي يدخر، ومع ذلك يصبح فقيراً.

(١٤) هناك من لا يعرف، ومع ذلك القدر بمنحه ثروة.

(١٥) ليس بالإنسان الحكيم من يدخر ويجد فضلاً (من مال).

(١٦) ولا هو من ينفق الأموال ويصبح فقيراً.

(١٧) إن الإله يهب ثروة من الخيرات من دون دخل.

(١٨) وهو أيضاً يصيب الفقر لكيس نقود لا يُنفق منه.

(١٩) إذا جاء القدر [والحظ]، فإنه الإله من يرسلهما. الإجمالي: ٥٥

(٢٠) النصيحة التاسعة. استحالة أن يكون التعليم أحمق؛ بحيث يعجز عن استقبالك في الدار.

(٢١) [يحدث]^(١٩) الشر لقلب الأحق بسبب حبه للنساء.

(٢٢) لا يفكر في الغد من أجل الإساءة لزوجته غيره.

- (٢٣) إن الأحق الذي يصوب نظره إلى امرأة أشبه بذبابة^(٢٠) تقف فوق الدم.
- (٢٤) يصل إلى غرفة النوم، إلا إذا بد غيره وصلت إليه.
- (١/٨) يجلب [الأحق] المتاعب إلى..... بسبب عضوه الذكري.
- (٢) إن حبه للزنا يضر يقيناً رزقه وأسباب عيشه.
- (٣) من يعرف كيف يمتلك زمام قلبه، فهو يمتلك ما يعادل كل تعليم.
- (٤) إذا كانت المرأة جميلة، فلا بد أن تظهر لها أنك أعلى مرتبة منها^(٢١).
- (٥) المرأة الصالحة التي لا تعشق رجلاً آخر في أسرتها هي امرأة حكيمة.
- (٦) النساء اللاتي يتبعن هذه النصيحة نادراً ما يَكُنَّ سيئات.
- (٧) يتأتى صلاحهن بأمر الإله.
- (٨) هناك من تملأ دارها بالخيرات بغير مورد.
- (٩) وهناك سيدة الدار^(٢٢) التي يُتَى عليها بفضل خلقها.
- (١٠) وهناك من أمسك عن احتقارها بوصفها امرأة شريرة^(٢٣).
- (١١) اخشها (أنت) بسبب خشية حتحور.
- (١٢) إن الأحق الذي يسيء إلى سيدة الدار^(٢٤)، سوف يلعن نصيبه.
- (١٣) من يكن كفواً إزاء الإله فسيحظى بالاحترام من أجلهن.
- (١٤) هناك من ينسى الزوجة عندما يكون صغيراً؛ لأنه يعشق امرأة أخرى.
- (١٥) ليست المرأة الصالحة مَنْ تَرْضَى (رجلاً) آخر.
- (١٦) ليست بحمقاء الطريق من تسيء السلوك فيه.
- (١٧) ليس بالرجل الحكيم من يعاشرهن^(٢٥).

- (١٨) إنها أعمال المعبودتين موت وحتحور التي تحدث الأثر بينهما.
- (١٩) معقود في النساء الحظ الحسن والحظ السيئ الكائنان على الأرض^(٢٦).
- (٢٠) القدر والحظ بجينان ويذهبان عندما يأمرهما (الإله). الإجمالي: ٢٣
- (٢١) النصيحة العاشرة. استحالة أن يَكِلَ التعليم من توجيه ابنك.
- (٢٢) الابن الأحق هو تمثال من حجر، لم يتم توجيه أبيه^(٢٧).
- (٢٣) إن النصيب الطيب والمبارك من الابن هو تلقيه التعاليم وتوجيه الأسئلة.
- (٢٤) ما من توجيه يُكْتَب له النجاح ما دامت هناك ضعيفة^(٢٨).
- (١/٩) الشاب الذي لم يفسده جوفه لا يُلَام.
- (٢) من يتعفف مع عضوه الذكري، فلا تقوح من اسمه رائحة كريهة.
- (٣) من يكن دعوباً^(٢٩) ومفكراً، يتم اختياره من بين الناس.
- (٤) من يُصنغ إلى التأنيب، يحم نفسه من الغير.
- (٥) يتأتى الخطأ لكل الشخص من عدم الإصغاء.
- (٦) لقد وضع «تحت» العصا على الأرض؛ لكي يُعَلَّم بها الأحق.
- (٧) ومنح الإنسان الحكيم حاسة الحياء؛ حتى لا يتعرض لكل عقاب^(٣٠).
- (٨) إن الشاب الذي يتصف بالاحترام بسبب حيائه لا يمتن بالعقاب.
- (٩) لا يموت الابن من عقاب أبيه.
- (١٠) من يحب ابنه الفاسد، فسوف يفسد معه.
- (١١) العصا والحياء يقيان صاحبهما من الأشرار.
- (١٢) إن الابن الذي لم يُعَلَّم، فإن <...>^(٣١) يسبب الدهشة.

(١٣) لا يرغب قلب أبيه في حياة مديدة (من أجله).

(١٤) الابن الراشد بين الأبناء، جدير بالحياة.

(١٥) ابن الغير خير من ابن أحمق لعين.

(١٦) هناك من لم يتلق تعليمًا، ومع ذلك يعرف كيف يوجه الآخرين.

(١٧) وهناك من يعرف التعاليم، ومع ذلك لا يعرف كيف يعيش بها.

(١٨) ليس بالابن الحقيقي من يسلّم بالتعاليم حتى يتعلم.

(١٩) إنه الإله من يهب القلب، ويمنح الابن، وينعم بالخلق الفاضل.

(٢٠) عندما يجيء القدر والحظ، فإن الإله هو من يقررهما^(٢٢). الإجمالي: ٢٥

(٢١) النصيحة الحادية عشرة. تعليم كيف تكتسب الحماية لنفسك بحيث لا تتعرض للأذى.

(٢٢) إن من يخدم بفضل خلقه، فتلك حماية لمن يسعى إلى الحماية.

(٢٣) القليل من الغضب والحياء والرعاية هي ما يصنع النشاء على الإنسان الحكيم.

(١/١٠) [إنه الإله من] يهب الحماية للإنسان الحكيم بسبب عبادته.

(٢) الإنسان الحكيم الذي لديه رهن، يقدم الخدمات من أجل [السلامة].

(٣) الإنسان الحكيم في سكينه وطمأنينة يقدم الخدمات من أجل الرزق.

(٤) الأحمق الذي لا يقدم الخدمات، يذهب متاعه إلى غيره.

(٥) الأحمق الذي لا^(٢٣) حماية له، ينام في السجن.

(٦) من وجد مأواه، فلا يؤخذ منه بالقوة.

(٧) من ينفق شيئًا من ماله نظير الحماية، ينم آمنًا في الطريق.

(٨) من يُعطِ خبزًا (أو هدية) عندما يكون هناك اتهام، يبرأ منه من دون أن يُحقق معه.

(٩) من يكن متحيزًا في عمل الخير، ومتحيزًا في تقديم الخدمات، يسبب الضيق.

(١٠) لا تمتنع عن ذكر اسمك حتى لا تضيع مكافأتك.

(١١) لا تتبجح بما قدمت من خدمات؛ لأنك بذلك تسبب الضيق.

(١٢) لا تتحدث في غير وقت الحديث، فإن سينك سيكرمك بسبب ذلك.

(١٣) لا تبتعد حتى لا يضطر أحد للبحث عنك؛ فتصبح رائحتك كريهة عنده.

(١٤) لا تضاعف شكوايك للحصول على مكافأة ترغب فيها.

(١٥) لا تقل له إنك كنت صبورًا في وقت إحسانه.

(١٦) لا تطلق لسانك عند التحدث إليه حتى يعرف أنك كنت صبورًا^(٢٤).

(١٧) لا تهزأ به في الطرقات حتى لا تؤذيك عصاه^(٢٥).

(١٨) لا تتطرق بالسوء له عندما يعيب عليك غباؤك.

(١٩) لا تقل له قولًا طيبًا بدافع القلق انتقاء لعداوته^(٢٦).

(٢٠) لا تقل له أي شيء عندما يحتدم الغضب في قلبه.

(٢١) لا تجلس أو تقف ساكنًا عندما يحين وقت العمل.

(٢٢) لا تتوان عندما يصدر أمرًا؛ حتى لا تضيع وقته مدى.

(٢٣) لا تتعجل في الإتيان بالسوء؛ لأنه قال شيئًا وجب ألا يُصغى إليه.

(١/١١) لا تكن كثير النسيان في وقت الاستجواب^(٢٧).

(٢) لا تقل شيئًا على الإطلاق ما دام هناك شيء آخر في قلبه.

- (٣) لا تجب عندما يستجوبك عن عمل لا تعرفه.
- (٤) لا تتفاخر بمورد رزقك ما دام يعرفه.
- (٥) لا تدع اسمك يبلغه في أي أمر يتعلق بالنساء.
- (٦) لا تنقل كلمة إلى الشارع من حديث جرى في داره.
- (٧) لا تتهمه عند آخر بإلقاء اللوم على خلقه.
- (٨) لا تكن خجولاً في وقت اتهام عندما يستجوبك ويمتحنك.
- (٩) [يجب عليك خدمته سواء كان قريباً منك أو بعيداً عنك] (٣٨).
- (١٠) اعرف طبيعة شخصيته، ولا تفعل ما يكرهه قلبه.
- (١١) إذا وجد زلة وقعت فيها، فاذهب وردها عنك معه حتى يرضى عنك.
- (١٢) إذا أعطاك هدية فالجأ بها للإله وسوف يهبك إياها.
- (١٣) ما من وقاية حقيقية إلا عمل الإله.
- (١٤) وما من خادم حقيقي إلا من يعبد.
- (١٥) هو جدار من نحاس في الظلام لسيد.
- (١٦) يجلب العقاب للإنسان غير النقي من دون حماية من خلفه.
- (١٧) هناك من يُعذب، وسيد من يستجوب.
- (١٨) ليس بالسيد القوي من يحمي الغير.
- (١٩) ولا هو منبوذ عاجز من يُعذب.
- (٢٠) إن القوي والضعيف في نظر الإله شيان تافهان.
- (٢١) عندما يجيء القدر والحظ ويذهبان فإن (الإله) من يأمرهما بذلك. الإجمالي: ٧؛

(٢٢) النصيحة الثانية عشرة.

- (٢٣) لا تثق بامرئ لا تعرفه بقلبك؛ حتى لا يحثال عليك بمكره.
- (٢٤) إن الشرير هو من أنعم الإله عليه؛ فطريقه مفتوح.
- (١/١٢) والمقعد الذي قلبه في سبيل الإله؛ طريقه مُعبد.
- (٢) يبارك الإله في الثقة (٢٩) المصحوبة بالحماية.
- (٣) يُعاقب الإنسان الشرير بشدة بسبب غشه.
- (٤) لا تثق بأحمق لأنه يجلب إليك (شيئاً) بتمجيد.
- (٥) الأحمق الذي يسعى للخداع، يجلب لسانه عليه الأذى.
- (٦) لا تثق بآخر على الطريق ما دام ليس هناك أناس بالقرب منك.
- (٧) ينجح عمل الشرير ضد الإنسان الحكيم من خلال المكر والاحتيال.
- (٨) لا تثق بعدوك حتى لا يُوجد قلبه اللعنة.
- (٩) الأحمق الوقح يزداد قوة بالأشرار.
- (١٠) يجترئ الشرير الثلثين؛ ويبحث عن الثلث الآخر.
- (١١) لا تثق بأحمق بسبب أنه حلف قسماً.
- (١٢) لا تثق بالأحمق في عمل في أي وقت.
- (١٣) تضيع ممتلكات الإنسان الحكيم لأنها تُركت في يد الأحمق.
- (١٤) لا يكتشف الإنسان قلب الرجل ما دام لم يرسله (في مهمة).
- (١٥) لا يكشف المرء قلب الإنسان الحكيم؛ ما دام لم يختبره في أحد الشئون.
- (١٦) لا يكتشف المرء قلب الإنسان الأمين ما دام لم يشاوره في مشاورة.

- (١٧) لا يكتشف المرء قلب الإنسان الجدير بالثقة ما دام لم يلتصق شيئاً منه.
- (١٨) لا يكتشف المرء قلب الصديق ما دام لم يشاوره في أمر مثير للقلق.
- (١٩) لا يكتشف المرء قلب الشقيق ما دام لم يلتصق (منه) شيئاً عند الحاجة.
- (٢٠) لا يكتشف المرء قلب الابن حتى (يأتي) اليوم الذي يطلب منه مناعاً.
- (٢١) لا يكتشف المرء قلب الخادم ما دام سيده لم [يُعتدّ عليه].
- (٢٢) لا يكتشف المرء قلب المرأة أبداً أكثر من اكتشافه للسماء.
- (٢٣) عندما يُختبر الإنسان الحكيم، فقليل من يكتشف جدارته.
- (٢٤) ومن يتحامق بلسانه، يكتشفه الكثيرون بقينا.
- (٢٥) هناك من يأمن اللحظة فتعطي أحواله على خير ما يرام للأبد.
- (١/١٣) هناك من لا يثق بأحد إلا نفسه.
- (٢) ليس بالإنسان^(١) صاحب القلب الذي يُختبر في كل تصرف.
- (٣) ولا هو بالأحمق من يُكتشف بالتحقق منه (من سلوكه).
- (٤) إن حاسة الحياء هبة من الإله لمن يؤتمن.
- (٥) فهو لا يخصصها للشرير، ولا للإنسان غير النقي.
- (٦) إن الزور لا يبرحهما ولا الخداع الذي يعشقانه.
- (٧) عندما يجيء القدر والحظ، فإن الإله هو من يقررهما. الإجمالي: ٣٥
- (٨) النصيحة الثالثة عشرة.
- (٩) لا تتق بلص حتى لا يصيبك الحزن والأسى.
- (١٠) حية في الدار خير من أحمق يتردد عليه.

- (١١) من يألف الأحمق يُستدّرج إلى الجريمة.
- (١٢) من يعش بصحبة الأحمق، يمت في السجن.
- (١٣) ينال صديق الأحمق وهو مقيد به.
- (١٤) جرائم الأحمق تضر أشقاءه.
- (١٥) التماسيح في شرهه يؤذي أشقاءه الإلهيين.
- (١٦) الأحمق الذي يشعل ناراً، يقترب منها فيحترق.
- (١٧) الأحمق الذي يبدأ شجاراً، يقترب منه فيسقط.
- (١٨) عندما يرتكب اللص سرقة، يتلقى رفاقؤه الضرب.
- (١٩) من يساير الإنسان الحكيم يقسم المديح معه.
- (٢٠) من يسر مع الأحمق على الطريق، تنفخ منه رائحة كريهة.
- (٢١) هناك من يجد الحزن لأنه قد التقى بأحمق.
- (٢٢) هناك من يكون على مبعدة منه، ومع ذلك فإنه يقع في الجرم من دون أن يعلمه.
- (٢٣) ليس برجل من ينسجم مع أحمق تهلكه حماقته^(١).
- (١/١٤) ليس بالإنسان الحكيم من يبين الطريق للآخرين.
- (٢) عندما يأتي القدر والحظ، فإن الإله هو من يقررهما. الإجمالي: ١٧
- (٣) النصيحة الرابعة عشرة. لا تسمح للرجل المنحط بأن يتحكم في الأمور؛ حتى لا يطلق عليك الأحمق.
- (٤) إذا كان الطعام موزوناً^(٢) على الوجه الصحيح، والعمل مقررًا، فالخادم يتواضع أمام سيده.

- (٥) إن تقتل الأحمق، فإنك تسحبه بعيداً عن خلقه الشرير^(٤٢).
- (٦) الأحمق الذي ليس أمامه عصا، لا يبدي اهتماماً بقلبه.
- (٧) والأحمق للذي لا يلتقي بالآ، يهتم بمن يرسله (في مهمة).
- (٨) ليكن الأجر المستحق للرجل المنحط هو الطعام والعصا.
- (٩) إن الرجل المنحط ذا الوجه المنكسر، هو شخص أحسن توجيهه.
- (١٠) الأحمق العاقل، لا يريحه عضوه الذكري.
- (١١) إذا كانت العصا بعيدة عن متناول السيد، فإن الخادم لا يصغى إليه.
- (١٢) يبارك الإله من يعاقب بالعدل.
- (١٣) يحتكم غضب الأحمق إذا ترك لغباته.
- (١٤) إن الحاكم يعاقب لسماحه للإنسان غير النقي بأن يحظى بالقوة.
- (١٥) يرحل الإله عن مدينته عندما يحكمها سيد شرير.
- (١٦) القانون والعدل يتعطلان في مدينة تغيب عنها العصا^(٤٤).
- (١٧) يصيب الناس الحزن والأسى بسبب الفوضى التي يسببها الحمقى.
- (١٨) تتأني المشورة الضارة للأحمق عندما لا تكون هناك رقابة^(٤٥).
- (١٩) الإله يهب الإنسان الحكيم القوة من أجل أن يقود.
- (٢٠) يخرب المعبد العظيم بسبب الخلاف بين مرشديه.
- (٢١) لا تغفر للشخص الذي يرتكب جرماً^(٤٦).
- (٢٢) لا تترك الأحمق أو الشرير يمضي في سلوك يحبه.
- (٢٣) لا تترك الجاهل أو الأحمق يعمل عملاً لا يعرفه.

- (١/١٥) لا تدع الإنسان غير النقي أو الملحط يأمر الناس.
- (٢) هناك بقية من الأدنى مرتبة في طبع النقي^(٤٧).
- (٣) ليس بالرجل العظيم من يُختار بسبب شخصه^(٤٨).
- (٤) ولا هو بالرجل المنحط من يترك الطريق بسبب حماقة.
- (٥) إن القلب والطبع وصاحبهما في يد الإله.
- (٦) بجيء القدر والحظ ثم يذهبان عندما يأمرهما بذلك. الإجمالي: ٢٨
- (٧) النصيحة الخامسة عشرة. لا تكن جشعاً حتى لا يتغن اسمك.
- (٨) إن الرهن بجشع يُعدّ جمرة تحرق صاحبها.
- (٩) السرقة بجشع تجلب القتل الشرعي^(٤٩).
- (١٠) يهب الإله الثروة للإنسان الحكيم بسبب كرمه.
- (١١) ثروة الإنسان الحكيم أعظم من ثروة الجشع.
- (١٢) الجشع يبذر النزاع والخلاف في الدار.
- (١٣) الجشع ينزع الحياء والرحمة والنقة من القلب.
- (١٤) الجشع يسبب الاضطراب في الأسرة.
- (١٥) من يكن جشعاً فلا يحب أن يعطي من أعطاه.
- (١٦) لا يفكر في الغد لأنه يعيش يومه.
- (١٧) لا يأكل بملء بطنه من أي شيء بسبب غباته.
- (١٨) مالٌ بجشع خطيئته لا تنتهي.

(١٩) المال هو القمح الذي وضعه الإله على الأرض من أجل الإنسان غير القسري حتى يصيبه القلق يومياً.

(٢٠) لكنه يمنعه لمحبيه؛ لكي يتزعززع القلق من قلبه.

(٢١) من يكن كريماً في منح الطعام من خلاله (المال)، فهو شخص قد منحه القدر يله.

(٢٢) الثروة تنهب إلى من يهب الطعام من خلاله.

(١/١٦) قريبان محروقان وقريبان مثل متساويان لإعطاء الطعام.

(٢) يوم القلق مناسب لإعطاء الطعام فيه.

(٣) يسعد قلب الإله عندما يشبع الرجل الفقير لامله.

(٤) إذا كنت لملك في تراث، فأعطِ شطراً منها للإله. فقد هو منظر القراء.

(٥) إذا كثرت أملك فألق على نفسك؛ حتى لا تكون فيها معذرة.

(٦) إذا كان في قوتك، فدع البعيد عنك كمن هو قريب منك.

(٧) قل من يدعو البعيد، فإن اسمه سيصبح عظيماً عندما يكون بعيداً.

(٨) من يحب جاره يجد أسرة حوله.

(٩) السعة الحقة للإنسان الصالح تنقل الاسم العظيم من شخص إلى آخر.

(١٠) (منح) الطعام بخير كره يتزعززع كل كرم.

(١١) إن الإله يهب لك ضعف لمن يعطي الخبز في الأعياد.

(١٢) يسمح الإله للشخص بكتساب الثروة في مقابل عمله للخير.

(١٣) إن من يهب الطعام للفقراء، يتولاه الإله بخلائه في رحمة غير محدودة.

(١) يترقب قلب الإله بمنح الطعام لكثير من ضرور من يتقاه.

(٢) من يحب إعطاء الطعام للفقراء، فسوف يجده لامله في كل دار.

(٣) ومن يتولّى بسبب القيل قسماً الغريب الذي يتولّى (عن عبود الناس).

(٤) ومن يكن وصيماً مع أهله، يمتدّ ثوبه لن تلتى عليه الصلوات.

(٥) أسرة الحكماء تتلى لمن يفكر في مكافئها.

(٦) إن موت الإنسان الشريز هو عيد لعائلته من بعده.

(٧) وإن نشاء في الشارع هو ينيل الخيرات في المستودع^(١).

(٨) ثروة قليلة مع البركة هي القيل (حصى) في وقت [منه]^(٢).

(٩) إن متاع الجشع رمد ثروته للرياح.

(١٠) هناك من يقوم بنفقه بعد جمعه ثم تخفيه الأرض.

(١/١٧) ليس بالجشع ولا بالشح من يكن لنيه مؤخر في المستودع.

(٢) إله الإله من يهب الثروة ويبلو بالفقير^(٣)، حسبما قضى به.

(٣) عندما يجيء القدر والحظ، فإن الإله هو من يقررهما. الإجمالي: ٤٢

(٤) الصيحة المسكنة عشرة. لا تدع نفسك يعاني ما دامت تملك شيئاً في المستودع.

(٥) لا يترقب قلب على النهوض ما دامت هناك لوجاع فيه.

(٦) الموت والحياة في الغد لا نعرف طبيعتهما.

(٧) اليوم برزقه هو ما يطلبه الإنسان الحكيم.

(٨) من يعشق لكثرة الثروات^(٤)، فسيموت وقد سلبت منه.

(٩) الحياة الطيبة لمن أصبح مسنًا، يعيها [ما في] يده.

(١٠) من يكن حقيرًا على الرغم من وجود ثروة في مستودعه، فهو الشخص الذي سيضطر إلى التماس نصيبه منه.

(١١) من قضى سنتين عامًا، فقد انقضى كل شيء له.

(١٢) إذا كان قلبه يعشق النبيذ، فلن يقدر على الشراب حتى الثمالة.

(١٣) إذا كان يشتهي الطعام، فلن يقدر على الأكل كما اعتاد أن يفعل.

(١٤) إذا كان قلبه يشتهي المرأة، فإن لحظتها لا تأتي.

(١٥) النبيذ والنساء والطعام تُدخل السرور على القلب.

(١٦) من يستعملهم بغير صياح عال^(٥٤)، فل يناله اللوم في الشارع.

(١٧) من يُحرم من واحدة منهم، يصبح عدو جسده.

(١٨) الإنسان الحكيم الذي ينتفع من المؤمن، لن يصبح زمنه بائسًا.

(١٩) قصر الأجل لمن تقدم في العمر خيرٌ من حياة مديدة لمن يشحذ (أو قد شحذ).

(٢٠) إن حياة من يدخر (أو قد ادخر) هو شخص يمر (أو قد مر) من دون أن يعرفه أحد.

(٢١) إن الحياة التي تقترب من القمة، فقد منها الثلثان^(٥٥).

(٢٢) يقضي (الإنسان) عشر «سنوات» طفلاً قبل أن يفهم الحياة والموت.

(٢٣) يقضي عشرًا أخرى في اكتساب التعليم الذي بواسطته يقدر على العيش.

(١/١٨) ويقضي عشرًا أخرى يكتسب رزقه، ويحرز أملًا كما تمكنه من الحياة.

(٢) ويقضي عشرًا أخرى حتى^(٥٦) يبلغ الكهولة قبل أن يتشاور قلبه.

(٣) تبقى هناك ستون عامًا من الحياة كاملة التي قررهما تحوت للإنسان الرباني^(٥٧).

(٤) واحد في المليون يعطيه الإله بركته هو من يقضيها بالتوافق مع القدر.

(٥) لا يستطيع الإنسان غير النقي ولا الإنسان الرباني أن يغير في مدى العمر الذي كُتب له.

(٦) من يكن محفوظًا في أيام حياته، يفكر في الموت خلالها.

(٧) من يفكر فيه (الموت) من أجل اكتساب المال، فإن الثراء سيأتي بنهايته.

(٨) كبير الشياطين هو أول من يعاقبه بعد انتزاع النفس منه.

(٩) إن زيت شجر الأرز، والبخور، والنطرون، والملح هي علاج [يسيط]^(٥٨) لشفاء جراحه.

(١٠) نار^(٥٩) لا ترحم تحرق جسده.

(١١) لا يقدر على قول: «أزح يدك» في أثناء العقاب الذي يقوم به من يكيل له الضربات.

(١٢) أما مصير الإنسان الرباني، فيُدفن على الجبل مجهزًا بأثاثه الجنائزي.

(١٣) إن مالك الملايين الذي اكتسبها باكتنازها، لا يستطيع أخذها معه في يده على الجبل.

(١٤) ما من أحد يقضي عمره في الاكتناز؛ لكي يتركهم (الملايين) لغيره بعده.

(١٥) من يفكر في الإله وقدرته فهو الشخص الذي يفعل ما يرغب (الإله) فيه على الأرض.

(١٦) إن هبة الإله للإنسان الرباني هي جعله صابرًا في وقت رحمته.

- (١٧) ما أشد حزن هؤلاء الذين ينزلون عن الدرب، تاركين مدخراتهم لغيرهم.
- (١٨) من يعرف حقيقة ما يدور في داخل الإنسان الرباني، فلا يكتنز الثروات.
- (١٩) كل واشرب ما دام ليس لك أخ جائع، ومادام أن أباك وأمك لا [يتوسلان] إليك.
- (٢٠) وامض أعيادًا بسخاء مادام ليس هناك أحد يلتبس منك شيئًا.
- (٢١) ومتع نفسك مع من أردت مادام لا يوجد أحق ينضم إليك.
- (٢٢) بخصوص المرأة الفاضلة ذات الخلق الطيب المجرب، لن تقدر على أن تلومها بسببه^(١٠).
- (٢٣) إن العلاج الفوري المناسب لدرء المرض هو أن تطوي قلبك على عظمة الإله.

- (١/١٩) هناك من يستعمل نصيبه لنفسه في حياته من دون عتاب.
- (٢) هناك من يكتنز الثروات حتى يأتيه الموت.
- (٣) ليس بصاحب ثروة تقدر بالملايين من يستعمل نصيبه بهذه الطريقة.
- (٤) ليس بالجشع من يتشغل بطعام يومه التالي.
- (٥) يجيء القدر والحظ ويذهبان عندما يأمرهما (الإله) بذلك. الإجمالي: ٥١
- (٦) النصيحة السابعة عشرة. لا تدع القلق أو الهم يتنامى حتى لا تصبح سارد الذهن.

- (٧) إذا قلق القلب على صاحبه، جلب له المرض.
- (٨) إذا ظهر القلق، فإن القلب يسعى إلى الموت ذاته.
- (٩) إنه الإله من يعطي الصبر للإنسان الحكيم في الملمات.

- (١٠) إن الإنسان غير النقي الذي ينسى الإله يموت مروّع الفؤاد.
- (١١) يوم قصير في شقاء هو (أيام) كثيرة في قلب الإنسان غير الصبور.
- (١٢) إن الإله هو من يعين الإنسان الرباني في الملمات.
- (١٣) لا يدعو الأحمق في العناء بسبب عدم تقواه.
- (١٤) ومن يكن مثابرًا^(١١) في المشاق، يذهب قدره ويجيء بسبب ذلك.
- (١٥) إن القدر بصحبة الإله يجلبان السعادة بعد الهم^(١٢).
- (١٦) لا تكن قانطًا في بلدتك لأنك ضعيف.
- (١٧) من يكن ضعيفًا في بلده، يغدق قوتًا فيها مجددًا.
- (١٨) لا تفضل الموت على الحياة في الملمات بدافع اليأس.
- (١٩) الإله يُعيد الاطمئنان، لكن الموتى لا يعودون.
- (٢٠) وهو يصنع الخير من خلال القدر بنهاية^(١٣) الشبخوخة.
- (٢١) إن الرجل الضعيف الذي لا يمتعض، طعامه يسير.
- (٢٢) خير للإنسان ألا يكون حقودًا عندما يكون القدر شاقًا.
- (٢٣) لا تكن محزون القلب في أمر ما دام قد توقف مجراه^(١٤).
- (١/٢٠) إن يوم الخسارة الضائع يعود على صاحبه بالربح.
- (٢) لا تمض في ركاب الإنسان الشرير حتى إن أنعم عليه القدر.
- (٣) لا يموت الإنسان غير النقي في الرخاء الذي يرجوه.
- (٤) لا تقنط وأنت في السجن، فإن تدبير الإله عظيم.
- (٥) إن وجود الإنسان الرباني في السجن [يعود عليه بالخير].

(٦) [الموت ينقذ من السجن بسبب إقامة الصلوات].

(٧) لا تشغل فؤادك [بمرارة] من يحتضر (أو مات).

(٨) لا أحد يصدف عن الحياة لموت الغير.

(٩) ولا أحد يصغى بسبب تضرعائك للسماء.

(١٠) من يموت (أو مات) في منتصف العمر، يعلم الإله ما أتاه.

(١١) لا يغفل الإله عن عقاب أي جرم.

(١٢) إن ما يمر (أو مر) بك وأثار حفيظتك اليوم، دعه كأنه بالأمس بالنسبة إليك.

(١٣) إن ما يصيبك (أو أصابك) من مشاق، فدع نفسك في يد الإله وأنت في غمرتها.

(١٤) إن يوماً ليس مثل غيره لمن ينتبه قلبه.

(١٥) إن ساعة ليست مثل غيرها في عمر لا تثريب عليه.

(١٦) ما أكثر ما وقع من أحداث في البداية عندما كان الآلهة على الأرض.

(١٧) عندما أصاب الضعف (المعبود) بارع أمام الأعداء، أصابهم الضعف أمامه تبعاً لذلك.

(١٨) عندما توارى حورس خلف نبات البردي، أصبح حاكماً للأرض تبعاً لذلك.

(١٩) جاءت السعادة لإيزيس من رحم البلاء بعد^(٦٥) ما قاسته.

(٢٠) التوجيه السديد^(٦٦) ينبع من العنت بعد الحزن.

(٢١) إن الإله يصرف الخوف في أوقات العسر عندما يقترب الموت.

(٢٢) ويدخر الثور بعد وسمه ليوضع على حجر الذبح.

(٢٣) إن خوف الإنسان من الإله يذهب مثل مجيئه.

(١/٢١) إن المشقة التي تأتي مع عدم وجود خطيئة لا تدعو إلى الخوف.

(٢) إن مضى الإنسان الرباني وقتاً في البلاء لا يجعله يستسلم.

(٣) هناك من يكون مثابراً حيال الغد من دون أن ينجح مسعاه (حرفياً: تنجح يده).

(٤) وهناك من لا يعنيه الأمر، والقدر يحرص عليه ويرعاه.

(٥) ليس بالإنسان الحكيم من يتخذ قلبه رفيقاً في وقت البلاء.

(٦) عندما يجيء القدر والحظ ويذهبان، فإن الإله هو من يرسلهما. الإجمالي:

٤٨

(٧) النصيحة الثامنة عشرة.

(٨) تعليمك الصبر حتى تتعود على التشاور فلا تسئ لأحد.

(٩) إن صبر الإنسان الحكيم في مناجاته للإله.

(١٠) صبراً بغير لوم يسفر عن توجيه سديد.

(١١) [عدو الإنسان الشرير يغدو الأول عند تحوت في قلبه].

(١٢) الأذى يصيب الأحق لأنه لا يشاور (أحذاً).

(١٣) من يصنع إلى حكم قلبه ينم هادئ البال.

(١٤) من يصن قلبه ولسانه ينم ولا عدو له.

(١٥) من يفش أمراً سرئاً، فسيحترق داره.

(١٦) ومن يردده حسبب^(٦٧) نفاذ الصبر، فهو شخص يندس لسانه^(٦٧).

(١٧) من يملك نفسه عند الغضب، فهو شخص بعيد عن غضب الإله.

- (١٨) الأحق الذي يكون نافذ الصبر، يتعقبه الإله بنفاد صبر.
- (١٩) عندما يكون الأحق صابراً؛ فإن الوقت يمضي بطيئاً متثاقلاً من أجله.
- (٢٠) إن صبر الأحق أشبه بلهب توهج فجأة ثم انطفأ.
- (٢١) إن صبر الأحق يماثل مياهاً احتُبست ثم أُطلقت عن سدّها.
- (٢٢) إن صبر الأحق إلى حد أنه حين يوفده سيده، فإن من أرسله لابد أن يلحق به.
- (٢٣) إن الصبر ونفاد الصبر، سيدهما القدر الذي أوجدهما.
- (١/٢٢) ووقتاً كلاً قد اختبره الإنسان الحكيم.
- (٢) وتقريرهما من خلال خطة قد قضى بها الإله.
- (٣) من يجد النصيحة فليس بالإنسان الحكيم الذي يتشاور.
- (٤) ولا هو من تضايق طريقته الأحق أو الأبله.
- (٥) إن التشاور والتفكر والصبر كل ذلك في يد الإله.
- (٦) يذهب القدر والحظ ويجيئان عندما يأمرهما بذلك.
- (٧) النصيحة التاسعة عشرة. تعليم جعل حديثك هادئاً.
- (٨) إن الدمائه في كل أنواع السلوك^(٦٨) تصنع الثناء على الإنسان الحكيم.
- (٩) سلطة الأحق في إصدار الأوامر هي شخص يسعى إلى الموت الزوام.
- (١٠) لا تجعل صوتك أجش، ولا تتحدث بلسانك بصوت عالٍ.
- (١١) إن الصوت العالي يسبب الأذى لكل أعضاء الجسد تماماً مثل المرض.
- (١٢) لا تكن نافذ الصبر عندما تسأل بحيث يملكك الغضب عند الإصغاء.

- (١٣) لا تُفش الأمرار للإنسان الحكيم من أجل إصغائه (لك).
- (١٤) يستحق الثناء العظيم أمام الناس لأنه يصغي.
- (١٥) فالمياه تتساب إلى المعبد على الرغم من عدم وجود مياه أمامها.
- (١٦) لا تكن حاقذاً على من كان حاقداً حتى مجيء يومه.
- (١٧) من يبحر مع مجرى النهر بالمجداف، يجذف حين يأتي وقت التجديف.
- (١٨) لا تفصح عما في قلبك لسيدك عندما يتفكر ويُقلب الرأي^(٦٩).
- (١٩) إن الرأي الذي يخطر على باب الأحق لا وزن له مثل الريح.
- (٢٠) لا تطلق العنان للسانك كثيراً في إسداء النصيح ما دام لم يطلب أحد منك ذلك.
- (٢١) من يتعجل بصوته حين الكلام يُجب إجابة زائفة.
- (٢٢) الناس لا تصغي إلى صوت [الثرثار]^(٧٠) في اتهام.
- (٢٣) والمرء لا يفصل في شكوى الأحق بسبب أن صوتها عالٍ.
- (١/٢٣) المرء لا يعذب أحداً إلا بعد أن يتحقق منه من خلال دفاعه.
- (٢) المرء لا يرحم الإنسان غير التقى في عذابه؛ لأنه يبكي بصوت عالٍ.
- (٣) المرء لا يمدح الحمار الذي يحمل أثقالاً لأنه ينهق.
- (٤) الأحق لا ينال جزءاً من شيء؛ لأنه يجلب (شيئاً ما)^(٧١).
- (٥) إن نصيب الصامت خيرٌ من نصيب من يسأل: «أعطني!».
- (٦) خير لك أن تدعو لشخص ما من أن تؤذي شخصاً قد أهانك.
- (٧) إذا لم يكن الإنسان الحكيم هادئاً، فإن سلوكه لم يبلغ حد الكمال.
- (٨) إذا لم يوجد^(٧٢) هدوء في المعارك، فإن جنودها لا تنعم بالراحة.

(٩) إذا لم يوجد سكنون في العيد، فإن سيده لا يمتع نفسه.

(١٠) إذا لم يوجد سكنون في المعبد، فإن آلهته هم من يهجرونه.

(١١) المرء يضع هيكلًا للإله بسبب اسمه^(٧٣).

(١٢) ويقال المديح للإنسان الحكيم بسبب هدوئه.

(١٣) الشيخوخة هي (الزمن) الجميل في الحياة بسبب دمائتها.

(١٤) من يجعل سلوكه عنيفًا يسمع إلى موت رديء.

(١٥) هناك الإنسان الشرير الهادئ مثل تمساح في المياه.

(١٦) هناك الأحق الهادئ مثل رصاص ثقيل.

(١٧) ليس بالأحمق المتقلب الذي يستولي عليه القلق.

(١٨) إنه الإله من يهب السكينة والقلق بأمره.

(١٩) عندما يأتي القدر والحظ، فإن الإله هو من يرسلهما. الإجمالي: ٣٦

(٢٠) النصيحة العشرون. لا تستهن بالشيء البسيط حتى لا تقاسي منه.

(٢١) الأذى^(٧٤) المميت يسعى إلى الأحق لاستخفافه بالعظمة في قلبه.

(٢٢) وفي المقابل يتضرر الرجل العظيم لاستخفافه بصغائر الأمور.

(٢٣) إنه الإله من يمنح القلب للإنسان الحكيم من أجل احترامه.

(٢٤) هو من يترك الإنسان غير التقى للأذى بسبب فظاظته.

(٢٥) لا تستهن بالملكية ولا بالألوهية لكي تسيء إليهما.

(١/٢٤) إن من يخشى الأذى لا يناله أي أذى^(٧٥).

(٢) لا تستهن بمرض بسيط له علاج، استعمل العلاج.

(٣) من يعاوده المرض يومًا بعد يوم، يصعب شفاؤه.

(٤) لا تستهن بتميمة صغيرة في وقت الحاجة إليها.

(٥) التميمة التي لا تضر، تحمي صاحبها من الضرر.

(٦) لا تستهن بإله قليل الشأن حتى لا يؤذيك انتقامه.

(٧) إن فأر الزبابة* الصغير ينفس عن غضبه.

(٨) والجعل (الجعران) الصغير (هو عظيم) بسبب هيئته الغامضة.

(٩) والقزم الصغير هو عظيم بسبب اسمه^(٧٦).

(١٠) والحية الصغيرة لديها سم.

(١١) وجدول المياه لديه طيفه.

(١٢) وجذوة النار لا بد أن تخشى.

(١٣) ووثيقة صغيرة ذات فائدة عظيمة.

(١٤) وصغر السن (الشباب)، اسمه يوضع في الاعتبار عند القتال.

(١٥) والحبل الصغير يقيد [مجدافه].

(١٦) وصدق قليل يُنجي صاحبه.

(١٧) وزيف قليل يجلب المتاعب لمن يقترفه.

(١٨) وطعام قليل يقيم أود صاحبه.

(١٩) وخدمة صغيرة إذا كانت دائمة تنزع الكره.

(٢٠) وإخار القليل يصنع ثروة.

* الزبابة: حيوان من آكلات الحشرات يشبه الفأر (المترجم).

- (٢١) وخبز قليل يمنع القتل.
- (٢٢) والقلب على صفراء، يُحيي صاحبه.
- (٢٣) وهم قليل يُكَمَّرُ ^(٧٧) العظام.
- (٢٤) وأخبار بسيطة طيبة تُحيي القلب.
- (٢٥) وقليل من الندى يُحيي الأرض الزراعية.
- (١/٢٥) وقليل من الرياح يدفع القارب.
- (٢) والنحلة الصغيرة تجلب العسل.
- (٣) والـ *skt* ^(٧٨) الصغيرة تجرف الأرض الزراعية.
- (٤) والجرادة الصغيرة تدمر الكرمة.
- (٥) وخطأ صغير يعجل بالموت.
- (٦) وصدقة قليلة لا تخفى عن الإله.
- (٧) كثيرة هي الأشياء الصغيرة التي تستحق الاحترام.
- (٨) وقليلة هي الأشياء الكبيرة التي تستحق الإعجاب.
- (٩) هناك من يخشى اللوم، ومع ذلك يرتكب جريمة كبرى.
- (١٠) وهناك من يصبح ترفعا، ومع ذلك يقدم خدمة.
- (١١) من يحم نفسه فليس بالإنسان الحكيم ولا بالمحترم.
- (١٢) ولا هو بالأحمق المخادع الذي يسعى إليه الأذى.
- (١٣) عندما يأتي القدر والحظ، فإن الإله هو من يقررهما. الإجمالي: ٤٤
- (١٤) النصيحة الحادية والعشرون. تعليمك ألا تكون ضيعا حتى لا يستهان بك.

- (١٥) إن اليد التي لا تتصف بالجشع فإن صاحبها لا يعاب عليه.
- (١٦) في المدينة التي ليس لك فيها أسرة، فإن قلبك هو أسرتك ^(٧٩).
- (١٧) إن الخلق الطيب للإنسان هو ما يصنع الصحبة حوله.
- (١٨) لا تحب جوفك واعرف الحياء في قلبك، ولا تقل من شأن صوت فؤادك.
- (١٩) من يستخف بواحدة منهم، تَفُخْ منه رائحة كريهة في الشارع.
- (٢٠) لا ترقص في حشد من الناس، ولا تصنع وجهها ^(٨٠) في وسط الجموع.
- (٢١) لا تجعل لسانك ينفصل عن قلبك في إساءة النصيحة عندما تُسأل.
- (٢٢) الإنسان المخادع لا يفصح للغير عما في قلبه.
- (٢٣) وما يرغب فيه لا يتحقق بسبب أفكاره.
- (٢٤) لا تخف، لا تكن كسولا، لا تقلق بإفراط.
- (١/٢٦) إن مكافأة الأحمق والإنسان المنحط هي الضحك ينهال عليهما.
- (٢) لا تطلب شيئا ينتمي إلى الغير بدافع الاحتقار له.
- (٣) لا تحتقر الإنسان المنحط لأنه يمد يده ^(٨١).
- (٤) الأحمق يجعل من يسأله عدائيا بعدم إصغائه (إليه).
- (٥) لا تتملق ولا تكن وقحا داخل أي دار بسبب حبك لجوفك.
- (٦) من يذهب دون توجيه الدعوة إليه، فإن الدار تضيق به (بمعنى غير مُرحَّب به).
- (٧) عندما يحظى الإنسان الشرير بالرفاهية، يطلب الموت فيها.
- (٨) وعندما يقاسي الإنسان الحكيم، يندش من الموت.

(٩) لا تفكر في تعويق^(٨٢) الأحق أو مسلوب الرأي.

(١٠) من يعشق القلق فلا يصغى إلى تصحيح ما قد فعله.

(١١) لا تعمل في مهنة حقيرة ما دمت تستطيع أن تعيش بغيرها.

(١٢) لا تقترب من شخص في قلبه ضعيفة.

(١٣) الأحق بخلقه السيئ لا يتوقف عن البغض.

(١٤) لا تتوسل من أجل هدية من شقيق شرير في الأسرة.

(١٥) ما من شقيق في الأسرة سوى الشقيق صاحب القلب الطيب.

(١٦) لا تقترض مالا بفائدة^(٨٣)؛ لكي توفر طعاماً كثيراً به.

(١٧) من يراقب نفسه في أسلوب حياته، فلن يتضرر بسبب جوفه.

(١٨) لا تغير من كلامك عند الإنفاق، ولا تغش وقت البيع (اتفاق).

(١٩) الإنسان الحكيم من يكون موضع ثقة، وعهده في يد الناس.

(٢٠) إن كلمة في أحد الشئون، عهد من دون قسم.

(٢١) لا تحدد تاريخاً لأحد يستوجب فيه الدفع، بينما (تخفى) تاريخاً آخر في قلبك.

(٢٢) ما في قلب الإنسان الحكيم هو ما يجده الناس على لسانه.

(٢٣) لا تسحب كلامك إلا في إثم غير مشروع^(٨٤).

(٢٤) إن شرف الكاتب في امتلاكه استقامة الإنسان الحكيم في كلامه.

(٢٥) لا تغش عندما تسأل، فهناك شاهد من ورائك (أي الإله).

(٢٦) لا تسرق بدافع الجوع لأنه سيحقق معك.

(٢٧) الموت في عوز وفاقه خير من الحياة في خزي وعار.

(٢٨) لا ترفع يدك، فهناك شخص يصغى.

(٢٩)

(٣٠) من يصمت عند الخطأ، ينج من الضرر.

(٣١) لا تتمن الانتقام من سيدك لكي تحقق العدالة.

(٣٢) لا تقترب^(٨٥) من الرجل القوي حتى وإن كانت لديك حماية من ورائك.

(٣٣) عندما يتجرد الإنسان الحكيم من أمواله، فإنه يعطي ثيابه ودعواته.

(٣٤) لا تتكفل بأي عمل ثم تعجز عن الاكتفاء به.

(٣٥) لا تقدم رأياً للناس إذا لم تكن معك عصا (تجعلهم) يصغون إليك.

(٣٦) الأحق الذي على حق أكثر إزعاجاً ممن يخطئه.

(٣٧) لا تكن فظاً مع الشخص الصامت؛ حتى لا يسبب قلبه نزاعاً.

(٣٨) الحية التي يخطو عليها الناس، تنفث سماً زعافاً.

(٣٩) الأحق الذي يكون فظاً مع الغير، يحتقر لفظاظته.

(٤٠) هناك من يحتقر لدمايته، ومع ذلك فهو حليم إزاء الغير حيال هذا الأمر.

(٤١) وهناك من يتكبر، فتفوح منه رائحة كريهة في الشارع.

(٤٢) من ينتخب من بين الناس فليس بالإنسان الحكيم.

(٤٣) ولا هو برجل عظيم من يوقر من الغير.

(٤٤) إن الإله هو من يهب النشاء والخلق الذي لا يُعاب.

(٤٥) متى يجئ القدر والحظ، فإن الإله هو من يرسلهما. الإجمالي: ٥٧.

(٢٢) النصيحة الثانية والعشرون.

(٢٣) تعليمك ألا تهجر المكان الذي يمكن أن تعيش فيه.

(١/٢٨) عمل حقير وطعام متواضع خيرٌ من الشبع في مكان ناءٍ.

(٢) انشغال الأحق بجوفه هو سعيه إلى الموت العنيف.

(٣) قد يصيب الإنسان الحكيم والإنسان الرباني مرض يُشرف بهما على الموت، ومع ذلك يبرأ منهُ.

(٤) إن الإله الكائن في المدينة هو من يأمر بممات وحياة شعبه.

(٥) إن الإنسان غير التقى الذي يرتحل خارج الوطن، يضع نفسه في يد الأشرار.

(٦) إن الإنسان الرباني البعيد عن بلده لا تُعرف قيمته أكثر من قيمة غيره.

(٧) من يمت بعيداً عن بلده، يُدفن^(٨٦) بدافع الشفقة فقط.

(٨) إن الإنسان الحكيم المجهول هو الذي يستخف به الحمقى.

(٩) وبلدة الحمقى تعاديه بسبب تجواله في الأتحاء^(٨٧).

(١٠) إن الإنسان غير التقى الذي يهجر طريق بلده، فإن آلهتها هي من تمقته.

(١١) من يحب التسكع غير الشرعي فهو من ينال العقاب الشرعي.

(١٢) تحصل التماسيح على نصيبها من الحمقى بسبب تسكعهم.

(١٣) تلك هي طريقة حياة الناس الذين يتسكعون.

(١٤) من يسافر ويقول: «سوف أعود»، فهو من يعود بقدر الإله.

(١٥) من يكن نائياً وصلواته نائية، فإن آلهته تكون بعيدة عنه.

(١٦) ما من أخ شقيق يصل إليه في قلقه.

(١٧) من يفر خارج الوطن من شر فهو من يقع فيه.

(١٨) أينما حل الغريب فهو خادم للإنسان المنحط.

(١٩) وهو يثير الغضب وسط الحشود على الرغم من أنه لم يقترب خطأ.

(٢٠) سيستهين به أي شخص على الرغم من أنه لم يثر حفيظته.

(٢١) ويجب أن يصفى إلى السباب وصب اللعنات ويضحك عليها كأنما هي مزحة.

(٢٢) ولا بد من أن يتناسى جرم (معاملته) كامراً لأنه غريب.

(٢٣) إن الإنسان الثري خارج الوطن هو من امتلأ كيس نقوده بالنقوب.

(٢٤) عندما يكون الإنسان الحكيم مرتحلاً، يحن قلبه إلى بلده.

(١/٢٩) من يعبد إلهه في الصباح ببلده، فسيعيش.

(٢) ومن ينطق اسمه (اسم الإله) في ساعة العسر ينج منها.

(٣) الإنسان الحكيم الذي يذهب ويجيء، سوف يضع عظمة الإله في قلبه.

(٤) من يذهب ويأت في سبيله (سبيل الإله)، يعض إليه مجدداً.

(٥) حيثما كان الإنسان الحكيم يصحبه الثناء على اسمه.

(٦) والأحمق بخلقه السيئ يتورط في الجريمة بسببه.

(٧) لا يوجد كثير من رجال البلدة من يعرف كيف يعيش فيها.

(٨) ولا من الغرباء من تكون حياته شاقة.

(٩) إنه الإله من يهدي إلى الطريق من خلال تعليم كيفية العيش.

(١٠) وهو من يترك الإنسان غير التقى يذهب ويجيء من دون أن يقيم في مكان.

(١١) إن القدر والحظ عندما يجنيان، فإنه الإله من يرسلهما. الإجمالي: ٣٨

(١٢) النصيحة الثالثة والعشرون. لا تحرق حتى لا يحرقك الإله بعقابه.

(١٣) إن سم الحية النافثة في فمها، وسم الإنسان المنحط في قلبه.

(١٤) وهو يماثل <الحيّة> التي تقتل، ولا يرحم مثل التمساح.

(١٥) لا يستطيع المرء انتزاع السم من التمساح أو الحية أو الإنسان الشرير.

(١٦) وليس في مقدور المرء أن يجد علاجًا للدغة لسان الأحمق.

(١٧) إن الأحمق الذي يتسكع في الطرقات لا يحب السلم ولا من يدعو إليه.

(١٨) لا يحب الإنسان غير النقي أن يرحم من أخطأ في حقه.

(١٩) إن عليه تنوق إلى الدماء في جريمة تخالف القانون.

(٢٠) من يتحرق لارتكاب الشر، يتورط في الجريمة بسببه.

(٢١) النار المتأججة تطفئها^(٨٨) المياه، بينما تتحول المياه إلى نار.

(٢٢) إن النطرون والملح ينتهي عملهما (أي تأثيرهما) بسبب اشتعالهما.

(٢٣) يفسد اللبن في إيريقي...

(١/٣٠) من الجيد أن تكون حازمًا بسبب الكثير^(٨٩) من الأطعمة.

(٢) إن الإنسان الشرير الذي يعشق قلبه الشر سوف يجده.

(٣) من يفكر في الخير يسده. (أي يتسدد عليه).

(٤) الأثر الطيب للبخور ينبع من طبيعته^(٩٠).

(٥) يتورط المتبرم^(٩١) في المتاعب بسبب سعيه إلى الإيذاء بها.

(٦) ما يأت من الثرى يعدّ إليه مجددًا.

(٧) يهب الإله المصباح والشحم حسب النية.

(٨) يعرف الإله ما يفضل، ويمنح الخيرات لمن قدم إليه (قربانًا).

(٩) لا يكف الإنسان غير النقي عن انتهاج السلوك الذي يهواه.

(١٠) إن الإنسان الرباني لا يتحرق شوقًا للإيذاء؛ حتى لا يؤذيه الناس.

(١١) إن الشرير الذي يحظى بالقوة لا يدع الضرر يناله.

(١٢) يمكث الإنسان الرباني في شقاء حتى يرضى الإله.

(١٣) من يعرف كيف يوجه قلبه فليس بالشخص الذي يرحم.

(١٤) ولا من يعرف لعنة تهور الشخص الذي يحرق.

(١٥) كل هؤلاء هم تحت سلطة القدر والإله.

(١٦) إن القدر والحظ عندما يأتيان، فإن الإله هو من يرسلهما. الإجمالي: ٢٨

(١٧) النصيحة الرابعة والعشرون.

(١٨) تعليمك إدراك عظمة الإله حتى تضعها في قلبك.

(١٩) إن قلب ولسان الإنسان الحكيم، تكمن عظمة مقرئهما في عظمة الإله.

(٢٠) عندما يكون كل من القلب واللسان لا لوم عليهما، ينتج عنهما التوجيه^(٩٢).

(٢١) إن عمل الإله مزحة في قلب الأحمق.

(٢٢) إن حياة الأحمق عبء على الإله ذاته.

(٢٣) إن العمر يمنح للإنسان غير النقي؛ لكي يجعله يواجه الانتقام.

(٢٤) والأمالك توهب للمرء الشرير لكي تحرمه من النفس الذي يتنفسه من خلالها.

(١/٣١) لا يفهم المرء قلب الإله إلا بعد حدوث ما قضى به.

(٢) عندما يرفع الناس أياديهم فالإله يعلم ذلك.

- (٣) ويعلم الإنسان غير التقى الذي يفكر في الشر.
- (٤) ويعلم الإنسان الرباني وما يطوي قلبه عليه من عظمة الإله.
- (٥) قبل استجواب اللسان، يعلم الإله ردوده.
- (٦) إن رمية الرمح التي تنطلق من مسافة بعيدة، تقرر لها المكان الذي تقع فيه على الأرض.
- (٧) إن الإنسان غير التقى يقاسي وحده ألف مرة.
- (٨) ويسمح الإله له بالفرار من القتل بعد تقييده.
- (٩) يقول المرء: «أعجوبة من الإله» عندما يكون الشخص في خوف من دون ذنب.
- (١٠) إنه يحمي ليلاً من زواحف الظلام.
- (١١) ويوجه القلب واللسان بأوامره.
- (١٢) ويثلي برأي جيد في مجلس الشورى الذي لا يعرفه أحد.
- (١٣) ويخلق قيمة^(١٣) وافرة من دون وجود مستودع خلفه.
- (١٤) إنه من يجعل الطريق آمناً من دون وجود حارس.
- (١٥) إنه من يسن القانون العادل من دون وجود محاكمة.
- (١٦) ويسمح لعريق الأصل^(١٤) أن يكون عظيمًا مدة حياته بسبب رحمته.
- (١٧) ويجعل من المتسول الفقير سيدًا لأنه يعرف قلبه.
- (١٨) يعترف الإنسان غير التقى «بوجود الإله» في الثروة التي قررها.
- (١٩) من يقل: «لا يمكن حدوثه» فلا بد من أن ينظر إلى ما في الغيب.
- (٢٠) كيف يمكن للشمس والقمر أن يذهبا ويجيئا في السماء؟

- (٢١) من أين تذهب وتأتي الماء والنار والريح؟
- (٢٢) بواسطة من تصبح التميمية والتعويذة علاجًا؟
- (٢٣) إن التدبير الخفي للإله، يجعله معروفًا على الأرض يوميًا.
- (٢٤) لقد خلق الضياء والظلام الذي يوجد فيه كل مخلوق.
- (١/٣٢) وخلق الأرض ونرا فيها الملايين، وطواهم (تحت الثرى) وأنجب (غيرهم) مجددًا.
- (٢) وخلق اليوم والشهر والسنة بأوامر من رب الأمر.
- (٣) وخلق الصيف والشتاء من خلال شروق وغروب نجم الشعرى.
- (٤) وخلق الأقوات قبل الأحياء، الذي هو أعجوبة الحقول الزراعية.
- (٥) وخلق مجموعة نجوم هؤلاء الكائنين في السماء؛ لكي يعلمهم هؤلاء الكائنين على الأرض.
- (٦) وبرأ فيها الماء العذب الذي ترغب فيه الأراضي قاطبة.
- (٧) وخلق نسيم الحياة في البيضة على الرغم من عدم وجود منفذ إليها.
- (٨) وأنشأ الولادة في كل رحم من المني الذي يتلقاه.
- (٩) وخلق الأعصاب والعظام من المني نفسه.
- (١٠) وجعل الذهب والمجىء في الدنيا كلها من خلال ارتجاف الأرض.
- (١١) وجعل النوم نهاية التعب، والسير للسعي على الأقوات.
- (١٢) وخلق الدواء للبرء من المرض، والنبيذ نهاية للحزن والأسى.
- (١٣) وجعل الحلم لكي يبين الطريق للحالم فيما عمى عليه من الأمور.

(١٤) وخلق الحياة والموت قبله من أجل تعذيب الإنسان غير النقي.

(١٥) وجعل الثروة للصدق، والفقر للزور.

(١٦) وخلق العمل للغبي، والقوت لعوام الناس.

(١٧) وخلق تعاقب الأجيال حتى يسمح لهم بالعيش.

(١٨) وأخفى مصير هؤلاء الكائنين على الأرض عنهم؛ بحيث يكون مجهولاً.

(١٩) وفرق بين طعام الخادم وبين طعام السيد^(١٥).

(٢٠) وسمح للمرأة من الحریم الملكي أن يكون لها زوجاً آخر.

(٢١) وسمح للغريب الوافد من الخارج أن يعيش مثل المواطن.

(٢٢) لا يوجد ابن بلد^(١٦) يعرف الحظ الذي أمامه.

(٢٣) هناك من يتبع رأيه، غير أنه يجد الهلاك فيه.

(٢٤) وهناك الشر الذي يقترفه الأحمق، ومع ذلك يجد الفلاح فيه^(١٧).

(١/٣٣) من يكن على رأس الحشود، فليس بالشخص الذي يعدو (فراراً).

(٢) ولا من يسقط في الطريق هو من يقتل.

(٣) إن القدر والانتقام يرتدان ويحدثان ما أمر به (الإله).

(٤) لا ينظر القدر أمامه، والانتقام لا يأتي عبثاً^(١٨).

(٥) عظيمة هي حكمة الإله في وضع الشيء عقب الآخر.

(٦) إن القدر والحظ عندما يأتیان، فإنه الإله هو من يرسلهما.

(٦) النصيحة الخامسة والعشرون.

(٧) تعليمك الوقاية من النار حتى لا ينالك جزء منه.

(٨) إن الرغبة الشديدة في الانتقام من الإله تجلب الموت العنيف.

(٩) الحقد الشديد يجلب النار تبعاً لذلك.

(١٠) الإله لا يهمل، والنار لا يقر له قرار.

(١١) إن الإنسان غير النقي لا يخشى النار، ولا (النار) يشبع منه.

(١٢) لكن الدمثة إزاء الضعفاء هي سلوك سبيل الإنسان النقي.

(١٣) من يكن متكبراً في البلدة، فهو من يكون (أي سيكون) واهناً على الأرض.

(١٤) من يكن صخاباً في المعبد، فهو من يكون (أي سيكون) صموتاً فيه بسبب ضعفه.

(١٥) من يترك الضعفاء في البؤس أو العذاب، فهو من يجار (سيجار) بالشكوى، عندما لم يعد محمياً.

(١٦) من يستول على الطعام بالقوة، فهو من سوف يتسوله بسبب الجوع.

(١٧) من يتعجل في الحلف بالقسم، فهو من يعجل بموته.

(١٨) من يُفشي أسرار غيره، فهو من ستُفشي أسرار.

(١٩) من يعتد على رجل بالقوة، فسيُدفن نسله سريعاً.

(٢٠) من يؤذ لأجل الإيذاء، فسوف ينال شيخوخته الأذى.

(٢١) من يجعل قلبه يقظاً حيال النار، فلن يجده.

(٢٢) عندما تكون مليئاً بالقوة، اترك قليلاً منها للشارع.

(٢٣) عندما تعيش رجلاً لديه نفوذ، أقلل من غضب قلبك.

(٢٤) عندما تسير في الطرق، أفسح المجال لمن تقدم في العمر.

(١/٣٤) عندما تنظر إلى الرجل الضعيف، اخش القدر بسبب الضعف.

- (٢) وعندما تنتظر إلى النار، أخشه بسبب الجريمة.
- (٣) يُمجد النار بسبب اسمه، ويقلل من شأنه بسبب التبرم ونفاد الصبر.
- (٤) وعقابه أشد وطأة من عقاب (المعبودة) سخمت عند غضبها.
- (٥)
- (٦) وعندما يدخل (النار) داراً، يسعى القدر إلى الهرب منه.
- (٧) وعندما ينال أسرة، يترك الأشقاء أعداء.
- (٨) وعندما يدخل بلدة، يشيع النزاع بين أهلها.
- (٩) وعندما يدخل إقليمًا، يجعل الرجل الشرير يحظى بالسلطة.
- (١٠) وعندما يدخل معبدًا، يجعل الحمقى أقوياء.
- (١١) وعندما ينال من الإنسان غير التقى، يجعل غيره يخشاه.
- (١٢) وعندما ينال من الإنسان الحكيم، يجعله أحمق وسينًا وغيبًا.
- (١٣) لا يوجد رأي ولا اعتبار للإنسان الحكيم وهو في حالة النار.
- (١٤) ما من عمل يحيي الأحياء إلا بقدر.
- (١٥) ما من امرئ يحتفظ برهن أو ودعة ما دام ملعونًا.
- (١٦) لا يوجد قلق ولا أذى في وقت يكون الإله راضيًا فيه.
- (١٧) لا يكف النار عن أذى المفسد.
- (١٨) إن الحظ والبركة والقوة كلها بأمره (الإله).
- (١٩) فهو يقضي بالعقاب لارتكاب الإثم، ويمنح المكافأة لعمل الإحسان.
- (٢٠) ويجعل الجوع بعد الشبع، والشبع بعد الجوع.

- (٢١) لا يستطيع البشر أن يتحاشوا الإله أو النار عندما يقرر ذلك لهم.
- (٢٢) من يتحرق للقيام بأي أذى، فسيحرقه الإله بأذاه.
- (٢٣) من ترك خطأ صغيرًا يمر، أزال البغض وبقي مسرورًا.
- (١/٣٥) إن العنف والفقر والإهانة وغلظة القلب لا تسكن ولا يقر لها قرار أبدًا.
- (٢) لم أتحرق لفعل السوء....، وقلبي، يطلع الإله [عليه].
- (٣) لم آخذ بثأري من الغير، ولم يقاس الغير بسببي.
- (٤) إن الإثم الذي اقترفته بغير قصد، ألتمس [العفو عنه].
- (٥) إني أدعو الإله أن يرحمني، وأن [يلطف] بي.
- (٦) وينزع الهم عن الرخاء من دون تحفظ.
- (٧) ويمنح عمرًا من دون يأس أو قنوط، وجنازة [طيبة].
- (٨) وتعول على قلبك في دربه وفي زمنه....
- (٩) ويمكث (الثوران) أبيس ومنفيس عند نافذة فرعون إلى الأبد.
- (١٠) وسيصنعان الخير لمن يصغى إلى هذه (الكلمات) ولمن يقول....
- (١١) إن قلب الحكيم، مكافأته هي عين الإله....
- (١٢) إن قلب الإنسان غير التقى الذي لا يعرف.....
- (١٣) خاتمة التعاليم. ليت باءه (روحه) تزدهر إلى الأبد:
- (١٤) «فبيحور» بن «جد حر باعن». وستعبد باءه أوزيريس - سوكر،
- (١٥) الإله العظيم، رب أبيدوس. ليت باءه وجسده يظلان شابًا إلى أبد الأبد.

الهوامش

- (١) ما تحويه الصفحة الثانية حاليًا هو النصف الثاني من الوصية السادسة التي تتناول السلوك إزاء الآباء.
- (٢) حرفيًا «يزيد قلبه بخلق طيب».
- (٣) تسوق بردية إنسجر العديد من الأمثلة لمصطلح «واسع القلب» ويعني «الصبور أو الحليم»، كما تقدم بعض الأمثلة لمصطلح «كبير القلب» ويعني «المتباهي، والمتكبر»، وتهجئة الكلمتين «واسع، وكبير» هي *sw*. ويبدو أن معنى «الصبور أو الحليم» هو المفضل في هذا المثال إذا امتدت دلالاته إلى لفظة «توان». أما معنى «المتفخر أو المتكبر» فقد ظهر في ١٠/٣ و ١٣/٤.
- (٤) أو «من أجل قلب المحتضر (أو المتوفي)». وإني أرى أن *pr hr mwt* ربما تعني «المحتضر» وكذلك «المتوفي»، انظر ص ٣٣٧ ملحوظة رقم (٨٦).
- (٥) اعتمدت ترجمة فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 9-10 and 126 في تعديل *dnt* إلى *dnf* بما يتفق مع قراءة بديلة للكلمة في بردية كارلسبرج P. Carlsberg II, 1.2.
- (٦) يبدو أن المقصود هو تجميع الديون، وعن *hbr* «تعسف، أساء استعمال، عذب» انظر ص ٣٣٣ ملحوظة رقم (١٦).
- (٧) حرفيًا «ضع اسمك على مبعدة منها». وعن «الاسم» بمفهوم «الذات والشخص» قارن الترجمة المختلفة لـ فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 159.
- (٨) هكذا إذا تبيننا التصويب الذي اقترحه فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 13-14 المعتمد على قراءة بديلة في نص بردية كارلسبرج P. Carlsberg II, 1.17.
- (٩) هكذا حسب تعديل فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 15 بما يتفق مع قراءة بديلة في P. Carlsberg II, 2.1.
- (١٠) اعتمدت تصويب *rh* إلى *mhy* هنا وفي السطرين التاليين الذي اقترحه Volten, Weisheitsbuch II, 40 وفق قراءة محتملة بديلة في P. Carlsberg II, 2.10، ومن دون التصويب فإن الجمل الثلاث لا تؤدي أي معنى.
- (١١) حرفيًا «إلى وجهه».
- (١٢) اعتمدت تصويب فولتن *sm* إلى *lr ws* Volten, Weisheitsbuch II, 16 بما يتفق مع قراءة بديلة للكلمة في P. Carlsberg II, 2.19.
- (١٣) تصويب *mry* إلى *r-tb* كما اقترح فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 18.

- (١٤) هل *wd* هذه التي تعني «حسن الحال» مجرد تلطف في التعبير عن «الموت»؟ قارن: Glossar, p.108.
- (١٥) معتمدة على التصويب إلى *ny sw* الذي قام به فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 20 بما يتفق مع قراءة بديلة في P. Carlsberg II, 3.5.
- (١٦) تصويب *mht* إلى *ht* كما اقترح فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 23-24.
- (١٧) هكذا إذا تبلى المرء تصويبات فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 27.
- (١٨) بناء على أن *gr* «سكين»، بمعنى «عقاب» قارن: Glossar, p.587.
- (١٩) تصويب *bw* إلى *hr* كما رأى فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 26، بما يتفق مع القراءة البديلة في P. Carlsberg II, 3.24.
- (٢٠) تصويب *hw* إلى *fr* كما قام به فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 46، بما يتفق مع القراءة البديلة في P. Carlsberg II, 4, 1.
- (٢١) أوضحت السطور السابقة أن *hry* «الأعلى» تعني هنا «السيطرة على النفس».
- (٢٢) تلك طريقة بردية إنسجر في كتابة لفظة *pr* كما تعرف عليها فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 35 and 83.
- (٢٣) هكذا إذا لم يقم المرء بالتصويب، لكن انظر: Volten, Weisheitsbuch II, 176 and 49.
- (٢٤) تصويب *nb* إلى *nbt pr* كما اقترح فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 27-28.
- (٢٥) فقد صاغ زوجًا من المفارقات الاستهلاكية، والسطر رقم (١٧) يقع في غير محله. وهذه واحدة من عدة أمثلة، ثم تحريف المفارقات فيها.
- (٢٦) هكذا حسب G. R. Hughes, JEA, 54 (1968), 179.
- (٢٧) قارن Ankhsheshonq, 21/20.
- (٢٨) يبدو أن كلمة *bw* (*bw*) بحسبانها أحد المصطلحات الرئيسة في بردية إنسجر، كانت تستعمل أساسًا بمعنى «البغض، الاستياء، اللوم»، وبدرجة أقل بمعنى «الخطأ، الإثم». والتعريفات التي وردت في Glossar, p.114 تحتاج إلى تعديل.
- (٢٩) *Hrs* «ثقيل» تأتي هنا بمعنى «حليم، دغوب، مثابر» كما هي أيضًا في ١٤/١٩، ٣/١٢.
- (٣٠) إن المعاني الأساسية لكلمة *bw* بوصفها من المصطلحات الرئيسة الأخرى هي «جريمة، إساءة، أذى» و«عقاب»، انظر أيضًا ص ٣٣٣ ملحوظة (١٧).

- (٣١) كلمة أغفلها الكاتب. وقد صححها فولتن فوضع في مكانها كلمة «لب» (Volten, Weisheitsbuch II, 180), لكن يرجح أن تكون هناك تصويبات أخرى غيرها.
- (٣٢) يرد أحياناً في خاتمة الفصل «يرسل»، وأحياناً أخرى «يقدر» قارن: Volten, Weisheitsbuch II, 108.
- (٣٣) تصوب *wn* إلى *mn*، كما اقترح فولتن 24-25 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٣٤) هكذا إذا استقطنا *h* من *hstf*.
- (٣٥) تصوب *dy* إلى *sbt*، كما رأى ذلك فولتن 14 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٣٦) *pd dy* لا تعني فقط «العدو» وإنما أيضاً «البغضاء، العدو»، وفي ٤/٢٦ لدينا *ir ddy* «يصنع عداوة».
- (٣٧) تعطينا قراءة بديلة لنص الورقة الممزقة ببردية برلين رواية أفضل هي «لا تكن كثير النسيان عندما تستجوب عن تقرير»، وانظر 119-120 (1975), 5 K.-T. Zauzich, Enchoria.
- (٣٨) هكذا إذا قبلنا بتصويبات فولتن 55-56 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٣٩) تصوب *nhst* إلى *nhst* كما 48 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٤٠) تصوب *W* إلى *rm* كما اقترح فولتن 35 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٤١) اتبعت فولتن 111-113 Volten, Weisheitsbuch II, في إلغاء النفي الثاني. واقترح M. Gilula في تفسير النفي المزدوج JAOS, 92 [1972], 460-465 غير مقنع؛ لأنه تركيب نحوي فريد وصعب أيضاً؛ ولأنه سوف يحذف المعنى الذي تبعته المفارقات ويتطلبه السياق.
- (٤٢) تصوب *dnt* إلى *dnt*، كما اقترح فولتن 10 Volten, Weisheitsbuch II، بما يتفق مع قراءة بديلة لنص بردية كارلسبرج 9.10 P. Carlsberg II.
- (٤٣) يقترح المعجم Glossar, p.398 أن *htb* «يقتل» ربما تعني «يُضرب ضرباً مبرحاً»، ويحيلنا إلى 55 (1930), 65 ZÄS، وعلى أي حال، فإن ترجمة الفقرة بهذه الصورة ليست نهائية. وعن *3nt* بمعنى «سحب بعيداً، وضبط» انظر: 21/13 and 24/10 Anksheshonq.
- (٤٤) اعتمدت على تصويبات *3myt* إلى *tmy* و *r-tb3* إلى *lw mn* التي قام بها فولتن Volten, Weisheitsbuch II, 25 and 53، وقارن 9.22 P. Carlsberg II.
- (٤٥) تصوب *r-tb3* إلى *lw mn* مرة أخرى.
- (٤٦) حرفياً «لا تمرر جرماً لمن وقع (عليها)».

- (٤٧) اعتمدت على التصويبات التي اقترحها فولتن 47 Volten, Weisheitsbuch II، بما يتفق مع قراءة بديلة للنص في P. Carlsberg II, 10.2.
- (٤٨) أو تصوب *3myt* «مخلّق، طبع» إلى *tmy* «بلدة» كما اقترح فولتن Volten, Weisheitsbuch II. 53-54.
- (٤٩) بمعنى إعدام اللص.
- (٥٠) تُقرأ هنا *pr-hr* وفي ١/١٧، ٤، ١٠ وانظر ملحوظة (٢٢).
- (٥١) تُقرأ *2tn*.
- (٥٢) تصوب *2r* إلى *sft*، كما قام بذلك فولتن 35 Volten, Weisheitsbuch II.
- (٥٣) تقدم هذه الجملة أنصع برهان على أن لفظة *wt* تعني «ثراء، ثروات» كما هي في ٧/١٨، ١٨/١٨ و ٢/١٩.
- (٥٤) عن *sr/llwt* انظر Glossar, pp.263 and 520, and Černy, Cop. Dic., p.240.
- (٥٥) اعتقد أن Lexa كان على حق عندما اقترح أن الكلمة التي ترد بعد «تقرب» هي *hry* «فوق، أعلى» ومن ثم «القمة» وليس الرقم ١٠٠. أما الثلثان للذان «فقد» فهما الأربعمون عاماً الأولى من عمر الإنسان والتي وُصفت في الأسطر الأربع التالية، وعلى ذلك فإن «قمة» الحياة هي في عمر ٦٠ عاماً. ومما يجدر ذكره مجيء *lw* قبل *wn*.
- (٥٦) يبدو كما لو أن *rphw* تعني «حتى كذا»، كما اقترح ذلك ويليامز Williams, Morphology, p.74، لكنها في ١٩/٢٠ يبدو أن معناها «بعد».
- (٥٧) وعلى ذلك، فإن العمر المثالي هو مائة عام.
- (٥٨) ومعنى السطور ٧/١٨-١١ هو أن من يكتسب ثروة بالإجرام سوف يعاقب في العالم الآخر. ومن ثم فإن *hmt* «حار» إما أنها تعني «تشديد العقوبة»، وإما لا بد أن تصوب إلى *hmt* «صغير، بسيط».
- (٥٩) هذه الكلمة لم تفهم وتُقرأ *hn* «نار - اشتعال»، قارن 367.11 and 384.2 Wb.
- (٦٠) ترجمها فولتن في 38 (1960), 25 Acta Orientalia، على النحو التالي: «لن تلام بسببها»، لكن هذه الترجمة تتطلب التصويب ولا تقوم بتحسين المعنى.
- (٦١) انظر ملحوظة (٢٩).
- (٦٢) وردت *rhy* «مساء»، لكن لا بد أن المقصود هو *rh/ih* «القلق أو تشغل البال».

(٦٣) هل *nphw* تعني فقط «في النهاية»؟ نتوقع معنى آخر في هذا السياق، انظر أيضًا Ankhsheshonq 11/22.

(٦٤) هكذا إذا قبلنا اقتراح Lexa بأن *d3d3* «رأس» هي تهجئة لـ *ddy* «مجرى، مسير».

(٦٥) عن *rphw* انظر ملحوظة (٥٦).

(٦٦) إن كلمة *Hmyl hmy* «توجيه» بمعنى يُرشد إرشادًا صحيحًا، تظهر في ١٠/٢١، ١٣/٣٠، ٢٠/٣٠.

(٦٧) عن *ddhm/ dhm* «يفسد، يندس» انظر: Černy, Copt. Dic., p.323.

(٦٨) لاحظ أن عبارة *3myt nb* توحى في الأساس بأن *3myt* تعني «شكلًا، صورة» وعند اتساع المعنى تصبح «خلقًا، طبعًا» و«سلوكًا» انظر ص ٣٣٤ ملحوظة (٢٢).

(٦٩) عند *hn ip* قارن ١٦/١٢.

(٧٠) إن اشتقاق *pk-h3t* ومعناه مُشكّل وصعب اليت فيه، انظر Glossar, p.141, and Černy, Copt. Dic., pp.125.2 and 133.1. In P. Knall 12/20 *Pky n h3t* بمعنى «تهور، طيش».

(٧١) بسبب أن لفظة *in* «جلب» تؤدي معنى ضعيف، فإن فولتن 198 Volten, Weisheitsbuch II, قد قام بتصويبها إلى *sn* «يطلب أو يسأل».

(٧٢) تصوب *wn* إلى *wn*، كما اقترح فولتن 24-25 Volten, Weisheitsbuch II.

(٧٣) تلاعب واضح بالكلمات بين كلمة *g3/ g3* «هيكل»، وبين *g3/ gr* «صامت».

(٧٤) حرفيًا «أذى القتل».

(٧٥) قارن ترجمة فولتن 39- (1960), 25 Acta Orientalia, 24/1-12 in Volten's translation of lines 40.

(٧٦) كان الأقزام مصدر تبجيل وتوقير.

(٧٧) على الرغم من أن *hrs* ليست *hrs*، فإن معنى «يكسر» تقتضيه. أما «فستندورف» فقد فضل معنى «يعصر، يكبس» الذي لا يناسب المقام Westendorf, Kopt. HW., p.560.

(٧٨) ظن «لكسا» Lexa أنها «النملة»، أما المعجم Glossar, p.526 فقد تركها غير مترجمة.

(٧٩) قارن 11/11, 18/13 and 21/25 Ankhsheshonq.

(٨٠) ظن كل من «لكسا» و«فولتن» أن معنى «يصنع وجهًا» هو يبدي «تكشيرات بوجهه»، واعتقد أن الأكثر احتمالاً هو معنى «يظهر نفسه لافتًا للانتباه وبارزًا للعيان».

(٨١) أو «أنه يباشر شيئًا ما»؟ قارن ١٠/٢٧.

(٨٢) عن *syht/ shi*، انظر Ankhsheshonq 11/5 with n.39.

(٨٣) *in ht r mst* «يقترض»؛ *ty ht r mst* «يقترض»، انظر Ankhsheshonq 16/9-12 and 16/21.

(٨٤) معناه «إلا إذا كنت قد قلت شيئًا، ما كان يجب قوله».

(٨٥) ليست هذه هي طريقة الكاتب المعتادة في كتابه *hn*.

(٨٦) حرفيًا «يرفع عن الأرض» أو «يُجلب».

(٨٧) تصوب *ht* إلى *kry*، كما اقترح فولتن 54 Volten, Weisheitsbuch II.

(٨٨) عن *hm = h**، انظر Glossar, pp.70 and 351.

(٨٩) عن *gn = kn*، انظر Glossar, p.581.

(٩٠) حرفيًا «العمل الطيب للبخور، يكون نصيبه فيه».

(٩١) *hm* من *hm-h3t*، كما هي أيضًا في ١٨/٢١.

(٩٢) قارن ١٠/٢١.

(٩٣) قارن 5/6 Ankhsheshonq؛ حيث يندر أن نجد الإله الغاضب يصنع «قيمة». والمثالان يدلان على أن *sr* تعني أكثر من «شمن، تقييم» وترجمتها بـ «قيمة» يرجح أن تكون غير دقيقة تمامًا.

(٩٤) *Wr-(n)-ms* «عريق الأصل، كريم المحتد»؛ *y/ w-(n)-ms* «قديم».

(٩٥) حرفيًا «جعل طعام من يحضره يختلف عن طعام من يحضره إليه»، ويبدو أن حرف الجر *ms* الذي ظهر في ٢١/٤، ١٨/٢٩ يعني هنا «الخاص بـ» بمعنى «المنتمي إلى» أو «سبب».

(٩٦) حرفيًا «شقيق في الحشد»، أو «شقيق بين الناس».

(٩٧) اصطلاحان متقابلان هما *sp nfr*، وقد قدم فولتن ترجمة مغايرة للسطور ٢٢/٣٢-٤/٣٣ في: Miscellanea Gregoriana, p.377.

(٩٨) في الأسطر ٣/٣٣-٤، ١٠-١١ يُعدّ الانتقام قوة إلهية يرسلها الإله إذا ما قورن بالقدر والحظ. لكنه في معظم الفصل ٢٥ يُعدّ هو الانتقام الذي يسعى إليه الناس، وُعدّ إثمًا وشرًا.

(٩٩) تصوب *r-tb3* إلى *p3 nty*.

(١٠٠) إذا أخذنا الكلمة على أنها *st tb3* بمعناها الحرفي، فإنها أصح من كتابة *stb* التي تعني «دمارًا، بؤسًا وشقاء».

المؤلفة في سطور

مريام لشتهايم

- باحثة أمريكية من أصل يهودي، تخصصت في الدراسات المصرية القديمة. وُلدت في إسطنبول بتركيا عام ١٩١٤م، وتوفيت في القدس عام ٢٠٠٤م.
- درست الآثار المصرية القديمة على يد العالم اليهودي هـ. ج. بلنوتسكي بالجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٣٠م.
- سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت على الدكتوراه في المصريات من جامعة شيكاغو عام ١٩٤١م.
- عملت أمينة مكتبة لجامعات بل وكاليفورنيا ولوس أنجلوس لسنوات طويلة حتى تقاعدت عام ١٩٧٤م.
- عادت عام ١٩٨٢م إلى إسرائيل وقامت بالتدريس في الجامعة العبرية حتى وفاتها عام ٢٠٠٤م.

أهم المؤلفات:

- (١) الأدب المصري القديم، ٣ أجزاء، إصدار جامعة كاليفورنيا، ١٩٧٣-١٩٨٠م.
- (٢) الأوستراكا القبطية من مدينة هابو- مطبوعات المعهد الشرقي- شيكاغو ١٩٥٢م.
- (٣) السير الذاتية المصرية القديمة في الدولة الوسطى ١٩٨٨م.
- (٤) أدب الحكمة في العصر المتأخر ١٩٨٣م.
- (٥) دور «الماعت» في السير الذاتية عام ١٩٩٢م.
- (٦) القيم الأخلاقية في مصر القديمة عام ١٩٩٧م.

المترجم فى سطور

طارق فرج

- حاصل على الماجستير فى الآثار المصرية القديمة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ويدرس للدكتوراه فى الآثار المصرية القديمة.
- عضو هيئة تدريس سابق بقسم الآثار المصرية بكلية الآداب - جامعة سوهاج.
- مُعد سابق، برامج تاريخية ودينية باتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- مترجم سابق، بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى - هرندين - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية - فرع القاهرة.
- مترجم سابق، بوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة بالمملكة العربية السعودية.
- مرشد سياحى منذ ١٩٩١ حتى الآن.

أهم المؤلفات:

- ١- القسم أو حلف اليمين فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٢- «أوزيريس» دراسة منشورة بمجلة الدراسات الإيطالية عام ١٩٩٢م.
- ٣- «يوسف عليه السلام فى مصر فى عهد الفراعنة» طُبِع على نفقة المؤلف.
- ٤- «فرعون موسى وهوية جديدة» دراسة ضمن فعاليات الاحتفال الدولى لتكريم أ. د. عبد الحليم نور الدين، منشورات هيئة الآثار المصرية، عام ٢٠٠٧م.
- ٥- Pharaoh of Exodus, A New Identity Revealed (in the press) كتاب يظهر قريباً فى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٦- مقالات أخرى فى بعض المجلات والدوريات العلمية.

هذا هو المجلد الأخير لترجمتي النصوص المصرية القديمة. وهو يعطي الألفية الأخيرة من عمر الحضارة الفرعونية. منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي. وهي الألفية التي شهدت تغيرات بعيدة المدى في مصر وفي الشرق الأدنى القديم كله.

وكما هو الحال في المجلدين السابقين، فإن النصوص المختارة تتضمن نقوشاً تذكارية وكتابات مدونة على أوراق البردي. وترتيب المواد في هذا الكتاب هو ترتيب زمني وموضوعي معاً. فإن نقوش السير الذاتية تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الأول قبل الميلاد؛ وبهذا تغطي كل مراحل تاريخ العصر المتأخر. كما أن النقوش الملكية تلقي الضوء على بعض الجوانب المهمة من أحداث الحروب والسلام.

وتعكس الترتيمات الموجهة إلى الآلهة العبادة الهادئة التي لا يلبثها كَرَّ الأيام داخل المعابد التي كان يحافظ عليها إبان الحروب والاحتلال الأجنبي. وتقدم مختارات النصوص الأدبية المدونة بالخط الديموطيقي، والتي تؤرخ كلها بالعصر اليوناني - الروماني، والتأملات والأفكار التخيلية في مرحلتها النهائية.

مريام لشتهايم

